

مقصود المؤمنین

لبایزید الانصاری

الدكتور میرولی خان المسعودی

— من منشورات —

مجمع البحوث الاسلامیة

اسلام آباد پاکستان

۱۹۷۶/۵۱۳۹۶

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



137178

— سن منشورات —

مجمع البحوث الاسلاميه

رقم : ۳۵

الطبعة الاولى : ۱۹۷۵ / ۱۳۹۵

تعداد : ۱۰۰۰

ثمن النسخة : ۴ روپية

طبع بمطبع مجمع البحوث الاسلاميه ، اسلام آباد - باكستان

ملخص

موضوعات الكتاب:

- ١ - كلمة الافتتاح ط
- ٢ - تصدير ١
- ٣ - تحليل لكتاب "مقصود المؤمنين"، . . . ٧٧
- ٤ - نص "مقصود المؤمنين"، . . . ١٢٨
- ٥ - الفهارس والاثبات . . . ٣٥٩

٤٠

موضوعات الكتاب

كلمة الافتتاح :

تصديرو:

١	با يزيد الانصارى
٣	نسبه
٦	مولده
٦	مغادرته الهند الى بلدة كانى كرم
٧	نشأته
١١	بحثه عن المعرفة
١٣	عزلته
١٥	فترة التحول
١٦	سفره الى قندهار
١٧	دعوته الى التوحيد و معرفة الحق
٢٢	لقبه پير روشن
٢٣	بيعة محمد كمال
٢٥	مناظرة بين بايزيد و بين سولانا زكريا

۲۶	خروجہ سن الاعتکاف
۲۸	ہجرتہ سن بلدہ کانی کرم
۳۱	ہجرتہ الی منطقہ دور
۳۲	بیعہ خلیفہ سودود و سلا آرزانى
۳۴	وصولہ الی وادی بشاور
۳۶	سناظرته مع قاضى خان
۳۹	مغادرته بشاور انى ہشت نغر
۴۰	نشر دعائہ فی البلاد
۴۲	وقوع الحرب بين بايزيد الانصارى و بين المغول
۴۶	خلافة الشيخ عمر
۴۹	.	.	.	۴.	.	خلافة جلال الدين
۵۲	خلافة اعداد
۵۳	خلافة عبد القادر
۵۴	دعائہ
۵۴	محمد کمال
۵۵	بايزيد الدورى
۵۶	سلا آرزانى .
۵۷	خليفہ درويش داد
۵۸	خليفہ سودود

٥٩	خليفة دولت
٥٩	خليفة يوسف
٥٩	الدعوة الروشانية
٥٩	أثرها الدينى و الاجتماعى
٦١	أثرها الثقافى
٦٣	أثرها السياسى

تجليل لكتاب مقصود المؤمنين

٧٧	الوعظ و النصيحة و منفعتهما
٧٩	العقل و النور والدرجات
٨٠	الايمان أصوله و فروعہ
٨٠	الخوف و العقوبة
٨١	الرجاء والرحمة
٨٢	النفس و عداوتها
٨٣	الشیطان و كیده
٨٤	القلب و خصاله
٨٥	الروح و لطافته و راحته
٨٥	الدنيا و متاعها و أصولها و فروعها
٨٦	الآخرة و بقاؤها و نعيمها
٨٦	التوكل

و

٨٧	التوبة والا جتناب عن النواهي
٨٨	الشريعة
٨٩	الطريقة
٩٠	الحقيقة
٩١	المعرفة
٩٢	القرية
٩٣	الوصلة
٩٤	الوحدة
٩٥	السكونة
٩٦	مذهب في التصوف
١٠٨	أراء النقاد فيه
١٠٨	اختلاف النقاد في عقيدة بايزيد الدينية و طريقته الصوفية
١٠٩	أخوند در ويزه
١١٤	تاريخ فرشته
١١٨	سائر الامراء
١١٩	مولانا عبدالقدوس
١٢٠	سون ستوارت الفستون
١٢١	سلا عبدالقادر بدايوني
١٢٢	عبد الشكور

ز

١٢٣	اعجاز الحق قدوسى
١٢٤	خلاصة القول
١٢٧	سهج التنقيح والتعليق

نص الكتاب

١٣٢	.	الفصل الاول : بيان العلم و معرفة الرعظ و النصيحة و منفعتيها
١٩	.	الفصل الثانى : بيان العلم و معرفة العقل و النور و الدرجات
	.	الفصل الثالث : بيان العلم و معرفة الايمان
١٥٣	.	و ما كان فيه أصل و فرع
١٦٠	.	الفصل الرابع : بيان العلم و معرفة الخوف و العقوبة
١٨١	.	الفصل الخامس : بيان العلم و معرفة الرجاء و الرحمة
١٩٨	.	الفصل السادس : بيان العلم و معرفة النفس و عداوتها
٢٠٣	.	الفصل السابع : بيان العلم و معرفة الشيطان و آنيده و ضلاله
٢٠٦	.	الفصل الثامن : بيان العلم و معرفة القلب و خصاله
٢١٣	.	الفصل التاسع : بيان العلم و معرفة الروح و راحته
	.	الفصل العاشر : بيان العلم و معرفة الدنيا
١١٦	.	و متاعها و أصلها و فروعها
٢٢٠	.	الفصل الحادى عشر : بيان العلم و معرفة الآخرة بقاء و نعمة
٢٢٢	.	الفصل الثانى عشر : بيان العلم و معرفة التوكل و القناعة

ح

الفصل الثالث عشر: بيان العلم و معرفة التوبة

237 والاجتناب عن النواهي

الفصل الرابع عشر: بيان العلم و معرفة الشريعة والامر و النهي

. و البناء الخمس و ثبت اللسان

الفصل الخامس عشر: بيان العلم و معرفة الطريقة و الاستقامة

288 والاستحان و تزكية الجسد

الفصل السادس عشر: بيان العلم و معرفة الحقيقة و الذكر

298 و اليقين و تصفية القلب

الفصل السابع عشر: بيان العلم و معرفة علم المعرفة

320 و البصيرة و تجلية الروح

الفصل الثامن عشر: بيان العلم و معرفة القربة

328 و السماع و الفرحة

الفصل التاسع عشر: بيان العلم و معرفة الوصلة

333 و ذكر القرين و وصاله

338 الفصل العشرون: بيان العلم و معرفة الوحدة و أسرارها

الفصل الواحد و العشرون: بيان العلم و معرفة السكونة

340 و فضيلتها و راحتها

الفهارس والاثبات

309 فهرس الآيات

ط

٣٦٥	فهرس الاحاديث
٣٦٨	فهرس الاسماء و الكتب
٣٦٩	فهرس المصطلحات الصوفية
٣٧٢	ثبت المراجع

”كلمة الا افتتاح“

غرض تنقيح مقصود المؤنين و ترجمته هو إفادة الذين يتشوقون إلى قراءة مؤلفات بايزيد بعد أن حرموا من مطالعتها زسناطويلا، وإعطاء فكرة صحيحة عن تلك المؤلفات التي بقيت مجهولة في المكاتب حقة من الزمن، وتزويد الباحثين عن الدعوة الروشانية بحقائق ثابتة مبنية على أقوال بايزيد نفسه.

كان اتجاهى نحو هذا العمل صدفة عجيبة وهى أنى سافرت إلى لاهور عام ١٩٦٢م طالباً الانتساب بجامعة بنجاب لدراسة الدكتوراه، واتصلت بالدكتور سيد عبدالله، عميد الكلية الشرقية، إذ ذاك فأوصانى باستشارة الدكتور محمد شفيح، مدير دائرة المعارف الاسلامية بجامعة بنجاب فى ذلك الوقت. ولما قابلت الدكتور محمد شفيح و أظهرت له الرغبة أعطانى مخطوطة مقصود المؤنين، التى حصل عليها، و طلب إلى قراءتها، وبعد ان اقتنع من قراءتى اختار هالى موضوعاً لدراسة الدكتوراه و كلفنى بتنقيحها. وكان الدكتور محمد شفيح ينوى تنقيح هذه المخطوطة منسدة، لكن هذه العمل كان يتطلب شخصاً يجيد على الاقل ثلاث لغات : العربية، الفارسية، البشتوية - التى فضل الله على بمعرفتها - ذلك أن كتاب مقصود المؤنين هو باللغة العربية و تحته ترجمة شتة باللغة الفارسية كما أن تركيب بعض الجمل قائم على أصول اللغة البشتوية، فلم يكن بد لمن يعنى بتصحيحه و يقوم بتنقيحه من معرفة هذه اللغات الثلاثة حتى يقدر المحافظة على المعنى المقصود و أن يكون فى نفس الوقت أسينا فى التنقيح.

كنت أعرف أن هذا عمل شاق يتطلب منى مجهودا كبيرا ولكنى قبلته
رحب الصدر بل رغبت في تنقيحه و تشوقته إلى قرائته عند ما عرفت من الأستاذ
محمد شفيق أن مؤلف مقصود المؤمنين كان افغانيا و كانت لغته الاصلية هي اللغة
البشتوية ولكنه ألف كتابه "مقصود المؤمنين"، باللغة العربية.

طلب منى تنقيح "مقصود المؤمنين"، جهودا جبارة حتى أنه كلفنى بالسفر إلى الهند
للحصول على المخطوطة الثانية التى و جدتها فى المكتبة الاصفية بهيدرآباد دكن.
ويعلم الله كم من الايام صرفت فى مطالعة صفحة واحدة كي أصل إلى
معناها الصحيح ذلك أن المؤلف ما كان يجيد اللغة العربية جيدا فوَقعت منه أخطاء
فى الصيغ و تكوين الجمل ، و قد حاولت بقدر المستطاع أن أظهر المعنى الذى
قصده بايزيد فى جملة صحيحة ، و قد اضطررت دذا المقصد أحيانا إلى تغيير الصيغة
أو للزيادة أو الحذف مراعىا الاقتصاد التام فى التغيير و الزيادة و الحذف ، بحافظا
على المعنى المقصود. و لم تكن أخطاء الكاتب أقل من أخطاء المؤلف و قد
أشرت فى ذيل الكتاب إلى بعض الأخطاء التى صدرت من الكاتب ، و ليس
أدل على ذلك من اختلاف عبارة المخطوطتين.

و كانت ترجمته إلى اللغة الانجليزية مشكلة أخرى بل كانت مشقة كبيرة
تطلبت منى وقتا طويلا و صرفت فيها مجهودا عنيفا لأن ترجمة الاصطلاحات الصوفية
ليست أمرا سهلا و خاصة ترجمة كتاب لا تكون عبارته صحيحة فى نفسها من حيث
القواعد النحوية و الاساليب العربية و قد حاولت قدر المستطاع أن تكون الترجمة
قريبة إلى الأصل العربى كما راعيت فيها أن تكون سهلة الفهم للذى لا يعرف
اللغة العربية، فهى ليست ترجمة بالمعنى كما أنها ليست ترجمة حرفية بحتة .

يب

وقد بذات كل جهدي في تنقيح الأصل و ترجمته محاولاً أن يكون
نص الكتاب صحيح العبارة و أن تكون الترجمة مفهومة المعنى ناوياً بذلك
عموم الافادة و تسهيل الكتاب كيلا يحرم من فهمه و قرائته لاعربي و لاعجمي.

و أسأل الله تعالى ان يجعله خالصاً لوجهه و نافعا للقارئين و مفيداً
للباحثين و معيناً للمحققين.

و هو نعم المولى و نعم النصير.

مير ولي خان المسعودي
رئيس قسم العربي بجامعة بشاور

بشاور - باكستان
م ۱۹۶۷ / ۵۱۳۸۷

FOREWORD

One of the objective of the Islamic Research Institute is to carry out research in the contribution of Muslims to various aspects of our culture and spiritual lore. The publication of the work "Maqsud al-Muminin" by one of the outstanding spiritual leader of the times of Akbar, Bayazid Ansari, is a step towards the realisation of the objective of the Institute.

The work "Maqsud al-Muminin" is no doubt an outstanding contribution to the science of Tasawuf in which the path of spiritual activities and stages through which the seeker has to pass, have been described systematically in a unique way. It is striking to note that according to the auther, the different stages are linked with each other so that they form a continuous process of advancement from the observation of the practical laws of Shari'at to realisation of the higher stages of spiritual attainments leading towards the state of enlightenment and snpreme peace and tranquillity.

This work is unique from the point of view of the extensive material that it provides on various aspects of Islamic ethics and also from the point of view that it is one of the rarest in Arabic produced during the tenth centurey Hijra by one of the scholars belonging to Indo-Pak Sub-Continent, who made a great impact on the minds of the people resulting into a revivification of religious and spiritual zeal amongst his followers.

The Institute is thankful to Dr. Mir Wali Khan Mahsud, formerly Head of Department of Arabic, Peshawar University, and presently Professor of Arabic, Peoples Open University, Islamabad, for offering this rare work to be published by the Institute. The work is indeed the product of great labour and love and a thorough scholarly endeavour. Dr. Mahsud had to travel long distances in the pursuit of the manuscripts of this extraordinary work so much so that he did not hesitate

to undertake journey to various parts of India from Aligarh to Hyderabad (Deccan). It was a matter of sheer luck that he was able to discover valuable manuscripts of this work on the basis of which he has been able to produce the critical edition of "Maqsud al-Muminin" and brought it to light.

The introduction written by the learned scholar is, indeed, copious and highly interesting. It gives details about the life and work of Bayazid, the author of the "Maqsud al-Muminin" and about the Rowshaniyya Movement as well. The work has also been translated in English by the same scholar, which is awaiting for publication.

It is hoped that the readers will benefit from this/scholarly work.

Islamabad,
7th August, 1975.

Dr. Abdulwahid J. Halepota,
M.A. (Bom)., D. Phil. (Oxford).
Director
Islamic Research Institute,
Islamabad.



تصديسر

بايزيد الانصارى و كتابه "مقصود المؤمنين"

بايزيد الانصارى (٩٣١ - ٩٨٠ / ١٥٢٥ - ١٥٧٢)

هو امام الفرقة الروشانية فى عهد الملك جلال الدين اكبر (٩٦٣ - ١٠١٣ / ١٥٥٦ - ١٦٠٥) لقبه أتباعه بالمرشد الهادى (پير روشن) و سماه أعداؤه - و على رأسهم ملا زكى و أخوند درويزه - بالمرشد المضل (پير تاريك) -
نهج بايزيد الانصارى فى التصوف منهجا خاصا و رتب للسلوك الصوفى درجات ثمانية التى رآها ضرورية لطالب الحق . كانت لحركته الاصلاحية آثار لا تمحى ، و كانت دعوته نهضة دينية حيث حول وجهة الناس من حب الدنيا الى معرفة الحق ، و أيقظ فى عامة الناس النزعة الدينية و حثهم على العبادة و الذكر كما حذرهم من الشرك الخفى و النفاق .

قام بايزيد الانصارى برياضة نفسية و إصلاح روحى ، و اعتكف فى بيته خمس سنوات متوالية يعبد الله و يناجيه ، ثم خرج الى الناس بدعوتهم الى التوحيد و الذكر الخفى و يأمرهم بترك الشرك الخفى و التقاليد الفاسدة ، و بدأت دعوته الدينية تنبعث من بلدة "كانى كرم" . (١) ولم تلبث هذه الحركة الاصلاحية و تلك الدعوة الدينية حتى انتشرت بسرعة البرق بين القبائل

(١) هذه بلدة قديمة بنيت فوق هضبة مستطيلة تقع فى المنطقة الجنوبية من باكستان يحيط بها قبائل محمود المعروفة بالشجاعة و البسالة فى الحروب و يسكن فيها قبيلة أمرر مكنها أهل حرفة و لهم مهارة تامة فى صنع الاسلحة من البنادق و السكاكين.

كلها ، و شرع بايزيد يرسل الدعاة الى الاقطار لينشروا دعوته في تلك البلاد .
و امتدت هذه الحركة الاصلاحية من بلدة "كاني كرم" التي ترعرع فيها بايزيد
الى وادى بشاور الذي استوطنه فيما بعد و نشر فيه دعوته .

أرسل بايزيد الرسائل الى الملوك و الأُمراء فدعاهم فيها الى معرفة الحق
و ترك حب الدنيا فمالوا اليه في أول الامر و أظهروا الرغبة في اتباعه
و أرسلوا اليه التحف و الخلع رمزا لاحترامهم اياه . و استمرت هذه الحركة
الاصلاحية الدينية قوية طول مدة حياة بايزيد الانصارى مع أنها وجدت
معارضة شديدة من قبل أعدائه ، و مقاومة عنيفة من الحكام و عملائهم ،
وبقيت قوية بعده بزعامة أبنائه و أحفاده ، و ظلت الحركة الروشانية تنصب الخلفاء
من أولاده في المناطق الجبلية من باكستان ، ثم بدأت تضعف و تضمحل
بالتدريج حتى أنها انقرضت بعد تسليم عبدالقادر نفسه الى الحكومة المغولية
سنة ٤٤٤ / ١٠٦٣٤ م .

ع

استحسن الملوك و الأُمراء في أول الامر دعوة بايزيد و قدروا إصلاحه
الدينى فمنحوه بذلك هدايا و تحفا ، ولكنهم لما رأوا ان القبائل كلها تلتف
حوله و شاهدوا آلافا من الرجال و النساء يتهاقون عليه و يدخلون في بيعته
تنكروا له و جعلوا يقاوسون حركته الاصلاحية و يحاربون دعوته الدينية ، و قد
بالغوا في اضطهاده و محاربهه فلم يتركوا حيلة الا استعملوها لقتله و الفتك به ،
وقد استعانوا في استئصال دعوته برجال الدين و استعملوهم لاهدافهم السياسية
و شجعوهم على مقاومة الحركة الروشانية ، فبدأ هؤلاء المتدينون يضعفون قوة
بايزيد الانصارى الدينية بين القبائل و يقللون نفوذه الروحى في أعين العامة ،
و شرع هؤلاء المتعصبون يحذرون الناس من اتباع بايزيد الانصارى و يحكمون

بكفر من انضم الى الحركة الروشانية ، و طفقوا ينسبون الى المذهب الروشاني الصوفي عقائد لم تكن في ، و ينسبون اليه أقوالا لم يقلها مقلدو هذا المذهب ، بل أخذ هؤلاء المتعصبون يحرفون المذهب الروشاني و يشوهون مبادئه الصوفية بأقوال لم تكن تمت اليه بصلة ، و يرمون الدعوة الروشانية بأكاذيب لا تقوم على الحقائق الثابتة كاتهام "أخوند درويزه" إياه بأنه ادعى الألوهية والنبوة و انه اعتقد بتناسخ الأرواح و حل الزنا (١).

و قد أثبتت بطلان هذه التهم و كذب تلك الأقوال الملفقة مؤلفات بايزيد الأنصاري التي اكتشفت أخيرا بعد اختفائها دهورا طويلة في المكاتب المجهولة . و سناقش هذا الموضوع بالتفصيل عند البحث عن مذهبه في التصوف و آراء النقاد فيه .

نسبه :

اختلف الكتاب في نسب بايزيد الأنصاري ؛ رأى بعضهم أنه كان من قبيلة "بركي" (٢) و لكن اصطنع أسلافه انتسابهم الى الأنصار ليكسبوا بذلك

(١) تذكرة الأبرار والأشرار لآخوند درويزه ص ٢٠٢ .

(٢) انتشر أفراد قبيلة بركي في البلاد، سكن بعضهم في منطقة "الوكر"، الواقعة في أفغانستان و استوطن البعض الآخر في بلدة "كاني كرم"، الواقعة في باكستان كما يوجد بعض الأسر من هذه القبيلة في جالندر الواقعة في الهند و البلاد الأخرى، و الذين يسكنون في "كاني كرم" و "الوكر"، لهم لغة خاصة تسمى اللغة الأرسرية او البركية الى جانب لغتهم بشتو. يتميز أفراد هذه القبيلة بأنهم جنود بواسل كان عددها في سنة ١٨٠٩م ثمانية آلاف بيت. تدعى هذه القبيلة انتسابها الى العرب و لكنه يقال انهم من نسل "الكردي"، و انهم من جنس "تاجك"، او "الفرس". اما استقرار هذه القبيلة في بلدة كاني كرم فقيل أنه لما قام سلطان محمود بنغزو الهند في أوائل العصر الحادي عشر أظهر رجال هذه القبيلة شجاعة فائقة في الحرب فرضى منهم سلطان محمود و أقطع لهم بلدة "كاني كرم"، بعد ان اختاروها فعاشوا هناك منذ ذلك الوقت حتى الان راجع "الاسيا الوسطى"، ج ٢ ص ١٩٩ ل. م. سي. م. ميك غريغر (L.M.C. MacGregon) الموجود في مكتبة متحف بشاور.

عطف العامة و لينظر الناس اليهم بنظرة الاحترام لانتمائهم الى ابي ايوب الانصاري
الصحابي الكبير الذي آوى النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر عليه السلام من
مكة الى المدينة . (١)

بينما يرى البعض الآخر انه كان انصاريا قحا غادر جده ابراهيم دانشمند
بغداد بعد وفاة مرشده الشيخ شهاب الدين السهروردي (٥٤٠ - ٦٣٢ / ١١٤٥ - ١٢٣٥)
و قدم الى ملتان حيث أقام عند الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني (٥٦٦ - ٦٦٦ /
١٢١١ - ١٢٦٨) المتمسك بالطريقة السهروردية (٢)

و لما أراد الشيخ ابراهيم الرجوع الى بغداد طلب اليه حليفه في الطريقة
الشيخ بهاء الدين زكريا ان يذهب الى قبيلة "بركي" القاطنة في بلدة
"كاني كرم" المذكورة التي دخل أفرادها في بيعة الشيخ بهاء الدين زكريا
و كانت هذه القبيلة في حاجة شديدة الى معلم ديني و مرشد روعي ليهذب اخلاقهم
و يقودهم الى طريق الحق و يعلمهم أمور اللعين الحنيف ، فذهب الشيخ ابراهيم
دانشمند الى بلدة "كاني كرم" و أقام في قبيلة "بركي" المعروفة بين
قبائل افغان بقبيلة "ارمر" الى ان توفى الى رحمة الله وبقى اولاده في هذه القبيلة
الى يومنا هذا. (٣)

- (١) سي، ايچ، جي راوتی (C.H.G. Raverty) "قواعد بختو، ص ٣٢؛ و كيو (Caroe)،
دي بتان، (The Pathan) ص ٢٠٠ .
- (٢) هو بهاء الدين زكريا الملتاني (٥٦٦ / ١١٩٠ م) ولد في كوت كرور ثم سافر الى خراسان
ومنه الى المدينة المنورة وبقى تلميذا للشيخ كمال الدين محمد اليماني و قد زار بيت المقدس ثم رجع
الى بغداد حيث بايع الشيخ شهاب الدين عمرين محمد السهروردي (٥٤٠ - ٦٣٢ / ١١٤٥ - ١٢٣٥)
ثم جاء الى ملتان بأمر شيخه و قام بهداية الناس و ارشادهم فكان لوعظه و نصيحته اثر بالغ في
ملتان و بلوچستان و سند و كثر أتباعه في الهند و توفى ٥٦٦ / ١٢٦٢ م ثم قام خلفاؤه بهداية
الناس و ارشادهم في القارة الهندية .
- (٣) انظر مقالة الدكتور محمد جها نغير في مجلة "الكلية الشرقية"، فبراير سنة ١٩٥٥ م.

•
هذه آراء الكتاب في نسب بايزيد و تلك حججهم لاثبات ما رأوه و الذي لا مجال للشك فيه هو ان بايزيد الانصارى و أجداده كانوا مصلحين ورعين عاشوا في بلدة "كانى كرم" و اندمجوا بقبيلة "برىكى"، و القبائل المجاورة من قوم مسعود (١) و اختلطوا بهم حتى أصبحوا منهم فلم يبق بينهم و بين تلك القبائل أى فارق امتيازى سواء أكان فى اللغة و العادة أو التقاليد و الاخلاق.

ولا يبعد كونه أنصاريا أصلا اذ يوجد بين قبيلة أرمر و قبائل مسعود الملتفة ببلدة "كانى كرم"، الى الوقت الحاضر أفراد و أسر ينتمى بعضهم الى قريش و بعضهم الى الانصار و البعض الاخر الى على كرم الله وجهه ولم تنكر من نسبهم هذا لا قبيلة أرمر و لا قبائل مسعود المختلطة بقبيلة أرمر، أما كيفية وصول الأسرة الانصارية الى بلدة "كانى كرم" و تاريخ استقرارها فيها فهذا موضع شك اذ لم تصل الينا وثائق تاريخية ثابتة تقرر كيفية وصولها و تعيين تاريخ استقرارها فى بلدة "كانى كرم" حتى نعتمد على وثوقها و نجزم بصدقها.

وقد ذكر مؤلف "حالنامة"، (٢) ان بايزيد الانصارى يتحد مع أبى أيوب الانصارى فى جده الحادى و العشرين و هذا نصه :

بايزيد بن عبدالله القاضى بن الشيخ محمد بن الشيخ بايزيد هرلده بن الشيخ سراج الدين بن چراغ الدين بن الشيخ ابراهيم دانشمند بن الشيخ زاده حمزه بن خواجه محمود بن الشيخ داؤد بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ خليل بن الشيخ

(١) هذه قبيلة كبيرة تسكن فى المنطقة الجنوبية من باكستان و تنقسم الى ثلاثة فروع و هى : مانزى، بلولزى، شامن خيل. اشتهر رجالها بالشجاعة و البسالة فى الحروب.

(٢) هو كتاب ضخم كتبه على محمد بن ابى بكر القندهارى له سيرة بايزيد الانصارى و أولاده و هو مرآة صادقة لحياة بايزيد و تمجيد صاف للحركة الروشانية.

لقمان بن الشيخ خداداد بن الشيخ منصور بن الشيخ محمد بن خواجه زيد أحمد
الانصارى بن الشيخ منصور محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ زاده بن خواجه
أبي أيوب الانصارى.

مولده ٥٩٣١ / ١٥٢٥ م :

استقر بعض الأشر الانصارية في بلدة "كانى كرم"، المذكورة بينما استوطن
البعض الآخر في مدينة جالندر الواقعة في الهند، و كان أجداد بايزيد الانصارى
يقوسون بالتجارة يشترون الخيل من أفغانستان و يبيعونها في الهند و يأتون
بالبضائع الهندية الى أفغانستان، فسافر مرة جده الشيخ محمد في مهم تجارى
الى جالندر و أعجب هناك "بأيمنة"، بنت أخيه الشيخ أبى بكر الذى استوطن
في جالندر فخطبها الى أحد أبنائه بعد ان شرط عليه الشيخ أبوبكر ان يرسل إبنه
الى جالندر. ثم حضر ابن الشيخ محمد الى جالندر و تزوج "أيمنة"، هناك فأنجب
منها بنتا ثم توفى الى رحمة الله، و لما بلغ خبر وفاته الى أخيه عبدالله فى "كانى كرم"،
حزم متاع سفره و قدم الى جالندر حيث عقد على أيمنة زوج أخيه المتوفى، فأنجب
منها بايزيد سنة ٥٩٣١ / ١٢٢٥ م. و لما كانت لعبد الله زوجة أخرى في بلدة
كانى كرم الى جانب ثروته الضخمة هناك رجع الى وطنه الاصلى "كانى كرم"،
بعد ولادة بايزيد الانصارى بأربعين يوما تاركا زوجه و ولده فى مدينة جالندر.

مغادرته الهند الى بلدة كانى كرم :

و عندما أغار بابر على الهند سنة ٥٩٣٢ / ١٥٢٦ م و طرد السلطان ابراهيم اللودى
الافغانى بعد معارك دامية و استولى على البلاد اضطرت الأشر الافغانية وأصبحت
هدفا للعدوان المغولى و تعرضت لضروب المحن و المظالم فقررت أغلب الأشر

الأفغانية السفر الى أفغانستان و عزمت على مغادرة الهند إذ لم تأمن تلك الأُسْر فيها لاعلى النفوس و لا على الأموال فبدأت القوافل الأفغانية تلتجى الى أفغانستان و المناطق الجبلية طالبة الأُمن و الحياة الحادثة هناك، ولما رأى الشيخ خداداد أخو عبدالله ظلم المغول على الأُسْر الأفغانية و نهبهم و سلبهم إياها لجأ أولاً مع أسرة أخيه عبد الله إلى بهار حيث كانت القوات الأفغانية رابضة هناك، ثم قرر السفر الى كاني كرم بعد وقوع بهار في قبضة المغول فصحب إحدى القوافل الأفغانية المتجهة الى أفغانستان و أخذ معه زوج أخيه أيمنة، و ابنه 'بايزيد، و هو ابن خمس سنوات إذ ذاك، و قد تعرضت هذه القافلة في الطريق للهجوم المغولي و حصلت بمجهود الشيخ خداداد على تصريح من بابر نفسه بعد ان دفعت أسواً جمة عوض هذا التصريح، و وصل الشيخ خداداد الى بلدة كاني كرم بعد جهود جبارة و متاعب مهلكة و سلم هناك بايزيد و أمه أيمنة الى أخيه عبدالله و بذلك خلص نفسه من حفظهما و كفالتهما .

نشأته:

ولما كان لعبد الله زوجة أخرى و كان يعنى بها أكثر من عنايته "بأيمنة"، ولم يكن ينظر اليها نظرة العناية، وقعت بينه و بين "أيمنه"، أم بايزيد المشاحنة و المشاجرة و اشتد الخلاف بينهما حتى أصبحت الحياة الزوجية جحيماً، فاجتمع الى عبد الله أقرباؤه و طالبوه بالمساواة بينهما أو الطلاق و هددوه بالقتل ان لم يخضع لأحد الأمرين و لم يستطع عبد الله المساواة بين الزوجين فطلق أيمنة و رجعت الى "جالندر"، و طنها الأُصلى، منذ ذلك الوقت بقى بايزيد الأُنصارى يتيماً من قبل الأم كما كان يتيماً من قبل الأب في جالندر إذ لم يكن أبوه موجوداً هناك، و بذلك حرم من عطف الأم و حنانها و هو ابن سبع سنوات إذ ذاك و كان

لهذا الحرمان أثر بالغ في حياة بايزيد و اختياره العزلة والتفكير في الكون و خالقه .

كانت فاطمة زوج أيبه قاسية عليه، كانت تنظر اليه نظرة الكراهة و العقارة و كان قلبها يملؤه الحسد و البغض له دائما، و قد أضاف الى بغضها و حسدها أنه كان ذكيا في الدرس و بارعا في التعلم أكثر من أخيه يعقوب بن فاطمة، فكانت تحسده على هذا الذكاء و تكره منه تلك المحافظة فحاولت ان تحرمه من درس "ملاباينده"، تلميذ أيبه و جاهدت ان تشغله بالأمر المنزلية، و لم يستطع أبوه عبد الله ان يخفف من كراهة فاطمة أو يقلل من نقيمتها له، بل إنه لم يستطع ان يعطف عليه أمام فاطمة خوفا منها، و كان مضطرا ان يسلك معه هذا السلوك القاسي و ان يعامله تلك المعاملة الخشنة حتى يرضى زوجها فاطمة التي كانت تحسد ابن ضرته و تبغضه - كما هي عادة كل ضرة - . و ليس أدل على ذلك من أنه قال له يوما عند ما و جده بعيدا عن البيت و غائبا عن نظر فاطمة: "اخدم فاطمة حتى تحبك و أنا لا أعطف عليك أمامها كي لا تحسبك فتضرك بشي"، (١)

حاول بايزيد الانصاري ان يكسب حب فاطمة فبدأ يخدمها باخلاص و صدق فحفت قسوتها عليه لمدة و لكنها لم تلبث ان عادت الى كراهتها إياه و بغضها له عند ما أدركت أنه يتفوق في العلم على ابنها يعقوب و أنه يتقدمه في الحفظ و القراءة و اشدت بغضها له و ازدادت نقيمتها عليه حتى انها اتهمته بسرقة بعض متاعها فبرأ بايزيد نفسه من هذه التهمة بالحلف. (٢) و قد تركت

(١) راجع حالنامه ص ١٠ .

(٢) انظر حالنامه ص ١٩ .

هذه التهمة في نفسه آثاراً مؤلمة و كانت لتلك الوصمة صدمة كبرى في حياته الأولى.

هكذا نشأ بايزيد الأنصاري في بيئة لا تلائمه و ترعرع في أسرة لا ترحمه، حرم من حنان الأم و هو صبي، و أخذ بعيداً عن بلد ولد فيه، لم يعطف عليه أبوه خوفاً من زوجه فاطمة و لم تقصر فاطمة في التشجيع عليه و تضييقه، لذلك لم يأنس بايزيد الأنصاري إلا الى عمه خداداد الذي رحمه و عطف عليه بل كان هذا العم الرحيم ينظر اليه نظرة أبناؤه و لكن الحظ لم يواطىء بايزيد اذ قتل هذا العم العطوف ب "بييتور" (١) فبكى بايزيد بكاءً مرّاً على عمه خداداد الذي طالما عطف عليه، و انعدم بعده في الأسرة بل في الأقرباء. كلهم من يحنو عليه و يرحمه، فانطوى بايزيد على نفسه و اختار العزلة عن الناس و استكثر من قراءة القرآن و انكب على الدراسة و المطالعة فقرأ على أبيه و ملا باينده القرآن و القدوري و لباب الأخبار و غيرها من الكتب الدراسية و الظاهر أنه قرأ الكتب الابتدائية في الفقه كما درس بعض التفاسير و كتب التصوف و كان ذكياً جداً حتى أنه اعترف بعبقريته و ملكته النافذة عدوه اللدود 'أخوند درويزه، اذ قال: "لقد تفوق في الدلائل العقلية الى درجة أنه ما كان يستطيع أحد ان يباحثه و يجادله". (٢) و لم تكن حماسته للدين أقل من حماسته للدرس بل إن ولوعه بالعبادة و شغفه بالذكر قد أقلق أباه الذي أراد منه ان يكون قاضياً مثله يحكم بين الناس و يستغلهم في الأموال.

اشتدت رغبة بايزيد في العلم و غلب عليه حب الدين حتى أنه خرج

(١) هذه بلدة تقع في وادي "توجي"، المنطقة الشمالية من باكستان.

(٢) انظر تذكرة الأبرار و الأشرار ص ٢١١ .

من بيته متجها الى مكة المكرمة قاصداً حج البيت و حصول العلم من مصدره و لما وصل خبر ذهابه الى أبيه عبد الله ذهب وراءه هو وابنه يعقوب و استرجعاه من الطريق و قال له أبوه عبدالله : ” ان حجك لا يقبل اذا لم تحصل على الاذن منى. “ (١) كان والد بايزيد يريد ان يشغله بأمر الدنيا و ان يصرفه الى الزراعة و التجارة، لذلك منعه من الحج و استكمال العلم فى مكة المكرمة و كان قاسياً عليه و صارساً فى السلوك معه حتى أنه هدده بالقتل عند ما بلغ اختلافهما إلى أقصاه. (٢) ولما رأى بايزيد الانصاري أن حياته الداخلية غير مستريحة بل هى مهددة بالمشاكل العائلية و معرضة للأخطار من قبل فاطمة زوج أبيه أخذ خطوة جريئة للتجنب عن هذه المشاكل و قرر الابتعاد من تلك الأخطار و المصائب، طلب من أبيه ان يوزع الثروة بينهم و ان يعطى منها نصيبه ليعيش عيشة مستقلة منفردة و ليقضى حياته فى بيت مستقل هادى خال عن المشاجرة و المناقشة، عارض أبوه عبدالله هذه الفكرة فى أول الأمر معارضة شديدة و لكن أقارب بايزيد و شيوخ البلدة اجتمعوا الى عبدالله و طالبوه بان يعطى نصيب ابنه بايزيد و ان يتركه و شأنه. فاضطر عبدالله و لم يجد مفرأ من توزيع الثروة فأعطى بايزيد نصيبه من المال، فجاء فى حصة بايزيد عبد و طلب اليه أبوه ان يترك العبد فى حوزته مؤقتاً و وعده برده فيما بعد ثم امتنع من رد العبد اليه ناقضاً وعده، فغضب بايزيد و كره من أبيه ذلك السلوك السيئ فترك درس القدرى و لباب الأخبار من والده، ثم بنى بايزيد بيته الخاص و شرع يعمل و يكسب لنفسه، ثم تزوج ”بى بى شمسو“ بنت عمه الشيخ حسن و بدأ حياة مستقلة فى بيت خال عن المشاجرة و المشاحنة

(١) انظر حالنامه ص ١٧ .

(٢) انظر حالنامه ص ١٢ .

و المعاكسة (١) .

بعثه عن المعرفة:

كان عند بايزيد حب الاستطلاع منذ صباه ، سأل عمه خداداد و هو ابن أربع سنوات : ” يا عمي ، كل شيء في العالم له ذات خاصة مثل الأرض و السماء و الليل و النهار و الجبال و الأشجار - الخ - فمن هو ”الله“ و اين هو و كيف هو ، فأجابه العم بان الله موجود و حاضر و ناظر الخ . (٢)

أحب بايزيد الانصاري صحبة العلماء و الصالحاء و هو صبي و استمع الى وعظهم و إرشادهم أينما و جدهم ، و استكثر قراءة الأوراد و الأذكار و مسهر الليالي في الصلاة و العبادة و الذكر الخفي ، فكر في الكون و خالقه و نظر الى المجتمع و أعمالهم و أقوالهم ، سمع من بعض المشايخ أن الانسان لا يمكن ان يصل الى معرفة الحق الا عن طريق المرشد الكامل كما قيل : ”من لا شيخ له لا دين له.“ (٣) فبدأ يبحث عن المرشد الكامل و المصلح الروحي لبيايه و يتبع طريقه و لكنه رأى أن أغلب شيوخ الطرق كانوا يميلون الى الدنيا أكثر من ميلهم الى الدين و كانوا يجعلون الدين وسيلة لكسب المال و خداع عامة الناس فلم يقع نظره على رجل يصلح للمبايعة و المتابعة الى ان وجد الشيخ اسماعيل ابن عمه خداداد الذي زهد في الدنيا و عرف بين الناس بالورع و التقوى و اشتهر بين القبائل بالمصلح الروحي و المهذب النفسى و كان خواجه اسماعيل يرشد الناس و يهديهم الى معرفة الحق و يأمرهم بالاعتكاف الذى كان فى نظره قنطرة

(١) راجع التفصيل فى حالنامه ص ١٩ - ٢٨ .

(٢) حالنامه ص ١٢ .

(٣) راجع صراط التوحيد ص ٤٨ .

الوصول الى معرفة الحق و الذى كان يتطلب من الانسان التوجه التام الى الله تعالى بكل حواسه فكان طبيعيا ان يؤثر هذا الاعتكاف فيمن التزم على نفسه هذه الرياضة النفسية و ذلك التقشف الجسمي ، لذلك كانت طريقة خواجه اسماعيل رياضة حسنة لها تأثير حسن على الذين انضموا الى حلقتة ، أراد بايزيد الانصارى ان يبايع خواجه اسماعيل ابن عمه و ان ينضم الى حلقتة فأظهر هذه الرغبة لآبيه عبد الله و استأذنه فى ذلك فمنعه أبوه من اتباع خواجه اسماعيل و حذره من ذلك بحجة أن ذلك العمل منه ينقص من نفوذ آبيه على الناس و يجعله منحطاً فى أعين العامة و قال : ”إننا كنا اثني عشر أخا و كنت أنا أوفرهم علما و أكثرهم شهرة فلو بايعت ابن اخي و جعلته مرشداً لك ليسى هذا حتما الى سمعتي و يكون وصمة لا محالة على ناصيتي فلا تفعل هذا ألبتة.“ (١) ثم نصحه بان يذهب الى ملتان و يبايع هناك الشيخ بهاءالدين زكريا الملتانى و وعده باعطاء مصاريف السفر و الهدايا التى جرت العادة بتقديمها الى الشيخ بهاءالدين من قبل أتباعه فعارض بايزيد هذه الفكرة معارضة شديدة ، و رفض ان يبايع الشيخ بهاءالدين زكريا الملتانى ولم يرغب فى تقديم الهدايا اليه التى لا يحصل صاحبها على شىء من المعرفة و التوحيد بل يجد عوضها عند الشيخ بهاء الدين زكريا القلنسوة و شجرة النسب فقط.

و لما يش بايزيد من آبيه ليأذن له فى مبايعة خواجه اسماعيل التمس من خواجه اسماعيل ان يعلمه و ان يوصيه بالأوراد و الأذكار من غير ان يبايعه و ينضم الى حلقتة ولكن خواجه اسماعيل رفض التماسه هذا و قال ”لا يمكن

(١) راجع حالنامه ص ٣٦ .

ان أعلمك أو أوصيك بالأوراد و الاذكار إلا بعد ان تدخل في بيعتى و تنضم الى حلقتى. (۱) و قال له خواجه اسماعيل : "كل من حبس النفس بالذكر الخفى وجد الحسنات و الدرجات العليا." (۲) لانه كان يعرف ان بايزيد يقوم بهذه الرياضة من تلقاء نفسه.

عزلته:

و لما يش بايزيد الانصارى من ابن عمه خواجه اسماعيل و تأكد أنه لا يوصيه بالذكر كما كان يوصى به أتباعه إلا بعد ان يدخل في بيعته و يعلن أمام الناس اتباعه له، تألم كثيرا بسبب هذا الحرمان و حزن جداً ثم فكر فى نفسه و بدأ فى البحث عن طريقة توصله الى التوحيد و الى معرفة الحق فاستفتى فى هذا الشأن قلبه فأفتاه القلب بان يجعل القرآن مرشده و إمامه يتبعه و يقلده ثم نظر الى طريقة خواجه اسماعيل و أعماله فرأى أنه يوصى أتباعه بقلة الأكل و النوم و بالعزلة عن الناس فاختر لنفسه هذه الطريقة و بدأ يأكل قليلا و ينام قليلا و يجتنب الناس و يذكر الله ليلا و نهارا.

بينما كان بايزيد الانصارى منهمكا فى الذكر الخفى و سغراً فى البحث عن المرشد الكامل رأى فى المنام ان خضر عليه السلام طلب منه ان يكون شريكه فى الدين و أخاه فى الاسلام ثم سقاه ماء الحياة (آب حیات) بعد محادثة و مكالمة جرت بينهما. (۳) فا بتهج بايزيد بهذه الرؤيا جدا و أصبح عنده أسل قوى فى الوصول

(۱) انظر صراط التوحيد ص ۷ و حالنامه ص ۳۷ .

(۲) انظر حالنامه ص ۳۷ و صراط التوحيد ص ۴ .

(۳) راجع صراط التوحيد ص ۷ و حالنامه ص ۳۷ .

الى معرفة الحق و ازداد شوقه الى عبادة الله و استكثر من الذكر الخفى و بدأ يزور مقابر الاولياء و يقرأ عند قبورهم الادعية و آى القرآن كريم و فضل صحبة العلماء و الشيوخ و اشتغل بالذكر الخفى و قطع شوطاً كبيراً فى مراحل السلوك حتى أنه دخل نهائياً فى مرحلة ذكر "الاسم الاعظم" و هو فى نظر بايزيد كلمة التهليل و الكلمة الطيبة، (١) وكان يقول: "انى كنت فى زمن الصبا فى مرحلة اسم اليقين و فى زمن المراهقة فى مرحلة علم اليقين و فى زمن الشباب فى مرحلة عين اليقين، سمعت فى صباى أن الله واحد و أنه سيكشف عن ذاته تعالى فى الجنة للمؤمنين ثم قرأت فى زمن المراهقة أن الله واحد لا شريك له، و ان وجوده واحد مع وجود الموجودات، و قدتيقنت فى حالة الشباب أنه لا وجود سوى وجوده تعالى و أن وجود جميع الكائنات و الذرات لا يفارق عن وجوده تعالى نظراً الى قوله تعالى: "قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً." (٢) و قد اتضح لى أن الاشتغال بالذكر الخفى هو موافق للحديث بل هو معين العمل بالحديث، لأن النبى عليه السلام قال: "خير الذكر الذكر الخفى و خيه الرزق ما يكفى." (٣) فبدأت أصحاب العلماء و الزهاد و النساك و أخذسهم راجياً منهم الهداية إلى معرفة الحق، و كنت أبحث فى ذلك الوقت عن المرشد الكامل و لكنى لم أجده حتى تفضل الله على و تجلى لى الرب و رفع ستار قلبى و اطلعنى على عين اليقين فرأيت ذاته تعالى بعين القلب فى كل جهة بلا مثيل و لم أر أى شىء منفرداً و مستقلاً عن ذاته تعالى ولم أسمع أى صوت بلا تسبيحه تعالى بل لقد رأيت علامة هذه الآية:

(١) انظر حالنامه ص ٤٩ .

(٢) الجن ٧ : ٢٠ .

(٣) رواه احمد و ابن حبان . انظر التشرف بمعرفة أحاديث التصوف ص ٦٣ .

”و ان من شئىء إلا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم.“ (١) فى نفسى واضحة جلية. (٢)

فترة التحول:

فكر بايزيد فى الكون و خالقه و أعمق النظر فى الوجود و سوجه فلم ير للأشياء وجوداً منفرداً مستقلاً عن ذاته تعالى لأنه كان يعتقد أنه لا يمكن ان يتحرك الشئىء إلا بالمحرك و لا يوجد محرك حقيقى إلا الله تعالى ، فالله هو المحرك الحقيقى و هو الموجود المستقل . و أيقن أنه لا استقرار للأشياء و لا سكون لها ، و إنما الا استقرار الحقيقى و السكون الدائمى لله تعالى وحده و انتهى به تفكيره الصوفى الى مرحلة الذين يعرفون الله بالله و يرون ذات الله بذات الله و يسمعون بأذنه تعالى و يتحدثون بلسان الله تعالى . (٣)

واظب بايزيد على هذه الرياضة و استمر فى الذكر الخفى اثنتى عشرة سنة لم يلتفت خلالها الى شئىء سوى ذكر الله و لم يقم فيها بعمل غير عبادة الله تعالى ، ذهب إلى الغابة و اعتكف هناك فى حجرة خربة يومين ، ثم رجع الى بيته تلبية لرغبة أتباعه الذين أصروا عليه بالرجوع الى بيته فرجع و قام بالاعتكاف فى بيته و أخذ يسهر الليالى فى العبادة و الذكر الخفى و قد طرأ عليه خلال هذه الفترة و هى مدة اثنتى عشرة سنة كيفيات شتى ، كغيابه عن النفس و سماعه التسبيح من كل شئىء ، و رؤيته معظم الناس مبتلين بالشرك الخفى و النفاق متمسكين بالتقاليد الفاسدة و العادات الباطلة، و قد كانت هذه المدة زمن تكوينه النفسى اذ

(١) بنى اسرائيل ١٧ : ٤٤ .

(٢) راجع صراط التوحيد ص ١٠ .

(٣) انظر حالنامة ص ٤٥ .

لم يكن يستقر على حالة واحدة فيها بل كان يتقلب و يتحول من طور إلى طور، طلب معرفة الحق فرأى أنها لا تحصل إلا عن طريق المرشد الكامل فبدأ البحث عن المرشد الكامل، و لكنه لم يوفق ثم اختار لنفسه طريقة ظنها موصلة الى معرفة الحق، و هي العزلة عن الناس و قلة الأكل و النوم و كثرة العبادة و الاشتغال بالذكر الخفى و كان يشتط و يعنف أحيانا فى الدين فما كان يسلم على الناس ظنا منه انهم سلوئون بالشرك الخفى و النفاق و أنهم منهمكون فى التمسك بالتقاليد الفاسدة و العادات الباطلة ثم بدأ يلين و يرق للناس و يخفف تشطيطة فى الأمور الدينية فجعل يسلم على الناس بل أنه ما كان يحب ان يضر أحداً حتى أنه كان يحتاط ان لا يدوس النملة تحت قدميه قدر المستطاع ، هكذا كان بايزيد فى بداية أمره غير مستقر على حالة واحدة .

سفره الى قندهار :

ولما اختار بايزيد الانصارى العزلة عن الناس و قام بالاعتكاف و الصوم النفلى و استمر فى البحث عن المرشد الكامل و ترك القيام بأمور الدنيا وانصرف الى الذكر الخفى و مجاهدة النفس راغبا عن الدنيا و متاعها ، فاقترحت عليه زوجه ان يقوم بالتجارة كما كان يزاول هذه المهنة من قبل حتى يكسب منها نفقة البيت و الضيوف و استصوب بايزيد هذا الاقتراح و خطرله ان السفر أفضل لعله يجد المرشد الكامل ، فأخذ بعض النقود و رافق القافلة المتجهة الى قندهار و لما وصل الى قندهار ترك القافلة و خرج باحثا عن المرشد الكامل فلم يجد غير رجل صالح عند ضريح أحد الشيوخ ، قيل له فى شأن هذا الناسك إنه لم يتكلم منذ ثلاث سنوات، و لم يثبت هذا الناسك فى نظر بايزيد نافعا للناس فتركه . و تعرض رجال يرم خان (١)

(١) هو نفس يرم خان الذى ربه أكبر المغولى ثم قتله أكبر فيما بعد شرققة .

للقافلة فأخذوا منهم خمسة أصداس و تركوا لهم السدس ، وأخذوا من مال بايزيد ثلثين و تركوا له الثلث. فاجتمع أصحاب القافلة برفقة بايزيد و ذهبوا الى بيرم خان و طلبوا منه العدل و الانصاف و قد بالغوا في الخضوع أمامه حتى وضعوا ركبتيهم على الأرض فوعدهم بيرم خان برد مالهم و لكنه أخلف في وعده ، و في نفس اليوم شعر بايزيد عن طريق الالهام من الله تعالى بأن عمله هذا و هو الخضوع التام أمام مخلوق لاجل الدنيا كان سوء أدب منه ، و ما كان ينبغي له ذلك إذ أنه يقرأ الأسم الاعظم و يعد نفسه من الواصلين ثم أمر عن طريق الالهام أن يعتكف في بيته خمس سنوات متوالية يذكر الله فيها ويناجيه لا يذهب فيها عند أحد و لا يقوم بأعمال الدنيا وإلا لعرض نفسه لغضب الله. (١)

و لما رجع بايزيد الأنصاري من سفر قندهار بنى حجرة خاصة في داخل البيت و اعتكف فيها خمس سنوات متوالية يذكر الله فيها و يناجيه و قام بضبط النفس و قمع الرغبات و الأهواء النفسية و أخرج من قلبه حب المال و الميل الى الدنيا و اختار لنفسه العيشة الضيقة و الحياة الخشنة و فضل التقشف في الأكل و النوم و التزم العزلة عن الناس و أبعاد عن القلب الشك و الطمع و التهاك على الدنيا فأصبح قلبه قويا بنور الايمان و اشتد عزمه و توكل على الله في كل شيء. (٢)

دعوته الى التوحيد و معرفته الحق:

و بعد إصلاح النفس رأى بايزيد ان يقوم بدعوة الناس الى التوحيد و هدايتهم الى المعرفة و ان يخرجهم من الشرك الخفى و النفاق و يصرفهم عن خداع

(١) انظر التفصيل في صراط التوحيد ص ٢٠ و حالنامه ص ٨٢ .

(٢) انظر صراط التوحيد ص ٢٤ .

الناس و التهالك على الدنيا الى التوحيد و المعرفة، فبدأ يلقي الناس الذكر الخفى و يأمرهم بالاعتكاف و يوصيهم بقلة الاكل و الكلام و ينصحهم بسهر الليالى و العزلة عن الناس و يقول لهم: "كل من بايعنى و قام بمجاهدة النفس و عمل بالقرآن و الحديث و اتخذ طريقة المشايخ مسلماً له فانه يفوز لا محالة بالشريعة و الطريقة و الحقيقه و المعرفة و القرية و الوصلة و علم التوحيد و إنه سيخرج من نجاسة الشرك الخفى و الجلى و سيقبل منه طاعته و عبادته و حسناته و سيجد قلبه القرار و راحة الايمان و سيصبح من زمرة الموحدين". (۱)

استجاب بعض الناس الى دعوة بايزيد هذه و خالف دعوته تلك البعض الآخر فكان الناس يقدون الى بيته بعضهم للبيعة و بعضهم للزيارة و البعض الآخر لأمور أخرى و قد نفذ زاده خلال تلك الفترة - و هى مدة اعتكافه - و لكنه لم يضطرب و لم ينزعج بل إنه اصطبر و توكل على الله مقتنعا بهذه الاية: "وأتوا استقاموا على الطريقة لا سقيناهم ماء غدقاً لثقتنهم فيه". (۲) و قد من الله على بايزيد و أنعم عليه من فضله فكان الناس يرسلون إلى بيته طعاماً معداً مطبوخاً. (۳) و اشترك مع بايزيد فى هذا الاعتكاف زوجه "بى بى شمسو، و مريده الخاص "على شير"، ثم انضم اليهم فيما بعد "شادى خان و نيك بخت"، وكانت بى بى شمسو تقوم بتقديم الطعام الى بايزيد و على شير أثناء الاعتكاف و لكنها لم تكن تكشف من وجهها بل كانت محجبة أمام غير المحرم. (۴) و قيام الناس بخدمة الضيوف عادة عامة فى هذه القبائل حتى أنك لترى نساء القبائل فى

(۱) انظر صراط التوحيد ص ۲۴ .

(۲) الجن ۷۲ : ۱۶ - ۱۷ .

(۳) انظر حالنامه ص ۸۶ و صراط التوحيد ص ۲۷ .

(۴) انظر حالنامه ص ۸۵ .

الوقت الحاضر أيضا يقمن بخدمة الضيوف وقت الضرورة .

و لما كان بايزيد معتكفا و لم يتمكن من زيارة أبيه دعا والده الى بيته ليتشرف بقلائه و لكن والده امتنع من زيارة بايزيد قائلاً : ”إني غير راض عن بايزيد لأنه رفع الحجاب بين بنت أخى وزوجه و بين غير المحرم“ . فأرسل اليه بايزيد أحد أتباعه و أصر عليه مراراً حتى رضى والده بالحضور الى بايزيد ، و لما حضر قال لبازيزيد : ”لما ذا تترك زوجك تظهر أمام غير المحرم و تقوم بخدمة الغير“ . فأجابه بايزيد ، بأنه لم يسمح قط لزوجه ان تظهر أمام الناس مكشوفة الوجه و لكنها تخدمهم وقت الضرورة و هي محجبة ، فاقنع بعد ذلك والده و لكنه قال له : ”بأى شئ تأمر أتباعك“ . فرد عليه بايزيد بأنه يأمرهم بالذكر الخفى استجابة لقوله تعالى : ”و اذكر ربك فى نفسك تضرعا و خفية“ . (١) و عملاً بقول النبى عليه السلام ”خير الذكر الذكر الخفى و خير الرزق ما يكفى“ . (٢) فرضى عنه والده و أقره على طريقته و نصحه بان يثبت على الشريعة و ألا يأذن لزوجه بالظهور أمام غير المحرم ، فأجابه بايزيد بأنه يعمل وفق الشريعة و الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية . أما أقوال الناس فيه فلا شأن له بها . (٣)

ثم ازاداد أتباع بايزيد من الرجال و النساء و انتشرت دعوته فى القرى المجاورة و ذاع صيته فحسده بعض المتعصبين الذين كانوا يعدون أنفسهم شيوخا كملاء و يدعون أنهم أصحاب الطرق و بدأوا يقومون بالدعاية ضده و يذيعون وراءه أقوالاً ملفقةً و يتهمونه بالخروج عن الدين و يصمونهم بالانحراف عن التقاليد و العادات المألوفة و اشتطوا فى هذه الدعاية و منعوا الناس من متابعة

(١) الاعراف ٧ : ٢٥ .

(٢) رواه احمد و ابن حبان . انظر البشرف بمعرفة احاديث التصوف ص ٦٢ .

(٣) انظر حالنامه ص ٨٧ - ٨٨ .

بايزيد قائلين إن متابعته ضلالة و اتباعه انحراف عن الدين و كان على رأس هولاء المتعصبين عثمان بن "منة" و كان عثمان هذا يقول للناس: "كل من اتبعني فسأريه طريقة الدين القويم لاحالة". (١)

نظر بايزيد الى مجتمع حوله فلم ير فيه نزعة الأخوة و الاصلاح و لم يجد في الناس رغبة في الدين، و لإقبال عليه بل وجدهم يتهاكون على الدنيا و جمع المال، و نظر الى الملوك فوجدهم مستغرقين في الملاهي متحاررين لاجل الدنيا تاركين الدين و فرائضه، وكذلك نظر الى الشيوخ و أصحاب الطرق فوجدهم يكيدون للناس و يخدعونهم باسم الدين و يستغلون أموالهم بالحيل الشتى، و رأى الزهاد و النساك يبيعون زهدهم و نسكهم بالدنيا و متاعها و لم يخلوا من الرياء و الخداع، و وجد القاضي و المفتى - وقد تربى و ترعرع في بيت القاضي و هو أبوه عبد الله و شاهد بعينه أعماله و أقواله - يبيعان العلم و الفتوى للناس بالمال، و لا يقومان بالصلح بين المتحاربيين و المتخاصمين إلا بعد ان يقدم اليهما الأجرة المقررة، بل ما كانا يقضيان و يحكمان إلا بعد ان يلقي في جيوبهما المبلغ المعين من النقود، و لم يقصر الحاج الجهد في ميل العامة الى نفسه و قد زعم الحاج أنه يمتاز عن العامة لأنه قام بالحج و زيارة الكعبة و ألقى في زعم الناس أن في رؤيته تبركا و ثواباً.

فكر بايزيد في هذا المجتمع و عمله ثم ألقى نظره على القرآن و الحديث ليقارن عمل هولاء الناس بالقرآن و الحديث فوقع نظره على هذه الآية: "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم". (٢) و أيضا قرأ الأحاديث التالية: "المسلم من

(١) انظر حالنامه ص ٨٨ .

(٢) العجرات ٤٩ : ١٠ .

سلم المسلمون من لسانه و يده“ (١) و ”فرح الدنيا أهون من فضح الآخرة“ (٢). (٣) ”من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب“ (٣) و ”قل الحق ولو كان مرأ“ (٤) بعد ذلك شرع بايزيد ينصح الناس ان ينظرو الى أعمالهم و الى تلك الآية و الأحاديث المذكورة ليحققوا من صحة أعمالهم و ليكونوا مسلمين بالمعنى الصحيح فيتخلصوا من الشرك الخفى والجلى و النفاق و الرياء .

وجد أعداء بايزيد الفرصة فقاموا بالدعاية ضده و نشروا فى الناس ان بايزيد يرى الناس فى الشرك و النفاق حتى ان الشيوخ و الزهاد ايضا مشركون و منافقون فى نظره فذهب جماعة بزعامة عثمان المعاند لبازيد الى والده عبد الله و قالوا له إن ابنك قد انصرف عن الدين بل إنه قد جن و ذهب عقله اذ أنه يحسب الناس مشركين . فحزن عبد الله بهذا النبأ و أرسل تلاميذه الى بايزيد ليحققوا فى هذا الأمر فرد عليهم بايزيد بأنه لم يكفر أحدا بل إنه يقول إن صفة المؤمن هى كما وصفه النبى عليه السلام بقوله : ”لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه“ (٥) فانظروا الى الناس ان وجدتموهم متصفين بهذه الصفة فهم مؤمنون و إلا فالحكم اليكم كيف تحكمون عليهم ، فرجع تلاميذ عبد الله مقتنعين بحجة بايزيد و قصوا على عبد الله كلام بايزيد و بينوا له دلائله فسكت عبد الله و رضى عن كلام بايزيد لأنه ما رأى فيه شيئاً يخالف القرآن والحديث، و لما بلغ رضاء عبد الله و تلاميذه عن بايزيد الى

(١) مشكاة المصابيح ص ١٥ .

(٢) لم اجده فى الصحاح .

(٣) لم اجده فى الصحاح .

(٤) لم اجده فى الصحاح .

(٥) عن أنس، حم، ق، ت، ن، هـ . الفتح الكبير للسيوطى، ج ٣، ص ٢٥١ طبع بمصر .

أعدائه فاحترقوا بنار الحسد و تمنوا انصراف الناس عنه و إقبالهم عليهم، كما هو عادة أغلب شيوخ الطرق في كل زمان و في كل مكان اذ أنهم يرغبون دائما في ان يجتمع الناس حولهم و ان يتركوا غيرهم، بعد ذلك أصبحت هذه الجماعة تخاصم بايزيد و تكيد له و تسعى في الوقوع به بأية وسيلة كانت و اشتد هذا النزاع و ذلك الجدال حتى أن بلدة كاني كرم انقسمت الى طائفتين طائفة تؤيد و تناصر بايزيد و طائفة أخرى تحارب و تخاصم بايزيد، و كان لهذا النزاع و ذلك الجدال عواقب وخيمة سأعرض لها في الصفحات الآتية.

لقبه بير روشن :

رأى بايزيد الانصارى في المنام ان رجلا صالحا يقول للناس لا تدعوا بايزيد باسمه بل ادعوه ببير روشن (المرشد الهادي) كما أدرك أتباعه بدافع خفي أن لا يدعوه باسمه بل ان يدعوه باللقب المذكور، بعد هذه الرؤيا و ذلك الشعور الخفي بدأ أتباع بايزيد يدعونه ببير روشن (المرشد الهادي) و أذيع هذا الخبر في البلدة. فأخذ أعداء بايزيد يقومون بالدعاية ضده و يقولون للناس إن بايزيد لقب نفسه بالمرشد الهادي و ادعى لنفسه أنه صاحب طريقة، ودعا الناس ان يدخلوا في بيعته، فذهب عثمان خصم بايزيد برفقة أصحابه الى عبدالله و قال له إن ابنك يدعى الابن أنه مرشد هاد و يدعو الناس ان يبايعوه، فأرسل عبدالله بعض تلاميذه الى بايزيد ليسأله: "من أذن له بذلك و بأى شئ يوصى أتباعه وكيف حصل له درجة المرشد الهادي." فرد عليهم بايزيد بأن الله تعالى أنعم عليه وهداه الى التوحيد و المعرفة و تلا هذه الآية تأييدا لقوله: "ينزل الله تعالى من فضله على من يشاء من عباده". (١) و قرأ هذه الآية أيضا تأييدا

(١) البقرة ٢: ١٠٠.

137178

لكلامه: "و الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم". (۱) فلما سمع عبد الله هاتين الآيتين قال: "إن كان عمل بايزيد موافقاً للقرآن و الحديث فلا بأس عليه أن يأخذ البيعة من الناس و إن لم يكن عمله موافقاً للقرآن و الحديث فسامنعه من ذلك". (۲)

بيعه محمد كمال:

جاء محمد بن خداداد لزيارة بايزيد و كان خداداد هذا عم بايزيد قد استوطن في "دور" (۳) و لما توفي خداداد الى رحمة الله بقى ابنه محمد في قبيلة "دور" و كان صديقاً لبايزيد من صغره قبل ان يرحل من "كاني كرم" الى "دور" و كان بايزيد يشفق للقائه و يتمنى ان ينضم محمد الى حلقتة فلما لقيه محمد رحب به بايزيد و عانقه ثم جرت بينهما محادثة و مباحثة حول طريقة بايزيد و دعوته الناس الى التوحيد و المعرفة. فلما اطمان محمد الى طريقة بايزيد و دعوته طلب منه ان يهديه الى التوحيد و ان يرشده الى معرفة الحق فأمره بايزيد بالاعتكاف اربعين يوماً كي يحصل بعد ذلك على التوحيد و المعرفة فقام محمد بهذا الاعتكاف و انتظره جمع غفير من الناس ليعرفوا حال محمد بعد الاعتكاف أحقا يحصل على التوحيد و المعرفة أم لا، فلما أتم محمد الاعتكاف خرج الى الناس و قال لهم إنه قد حصل فعلاً على التوحيد و المعرفة، و شهد بأن طريقة بايزيد طريقة حقة. يصل بها الانسان الى التوحيد و المعرفة، فانضم بعده عدد كبير من الرجال و النساء الى حلقة بايزيد و بايعوه و ذاعت شهرته في بلدة كاني كرم و القرى المجاورة

(۱) البقرة ۲: ۲۱۳.

(۲) انظر حالنامه ص ۹۹-۱۰۲.

(۳) هذه قبيلة كبيرة تسكن في وادي توجي المنطقة الشمالية من باكستان.

فكان الناس يقدون اليه و يدخلون في بيعته ثم سافر محمد الى وطنه الجديد في "دور"، و قام هناك بالاعتكاف و الذكر الخفي و التزم على نفسه قلة الاكل والكلام و سهر الليالي ثم غلب عليه الرغبة الى رؤية ابن عمه و مرشده بايزيد، فرجع الى "كاني كرم"، بعد سنة و بقي عند بايزيد مدة من الزمن يقوم بالعبادة و الذكر الخفي و الاعتكاف، ثم أرسله بايزيد الى والده عبد الله وأخيه يعقوب ان يبايعا بايزيد و ان يدخلوا في حلقته، فلما حضر محمد عند عبد الله و يعقوب وأبلغ اليهما دعوة بايزيد غضب عبد الله غضبا شديدا و قال له ما كان ينبغي لك ان تقول لي هذا الكلام لاني عالم كبير لا حاجة لي إلى بيعة أحد و خاصة بيعة ابني الذي علمته و هو أقل مني علماً، و فوق هذا فاني قد بايعت بهاء الدين زكريا الذي لا شك في أنه مستجاب الدعاء، ثم رجع محمد من عند عبد الله و يعقوب و حكى لبايزيد ما جرى بينه و بين عمه عبد الله و ابن عمه يعقوب فقال بايزيد إنهما مغروران بالنسب و العلم ولن يصدقا أي قول منهما يكن حقا.

ثم أظهر محمد الرغبة في الرجوع الى وطنه في "دور"، فأذن له بايزيد بذلك بعد ان جعله خليفة و منحه لقب محمد كمال فرجع محمد كمال الى قبيلة "دور"، وبدأ الرياضة النفسية و جعل يدعو الناس الى التوحيد و المعرفة، فاستجاب له بعض الناس و خالفه البعض الآخر. (۱) و بذلك انتشرت دعوة بايزيد في منطقة "دور"، كما وجدت الشهرة الكاملة في بلدة "كاني كرم"، و القرى المجاورة من قبائل مسعود (۲) و غيرهم.

(۱) انظر التفصيل في حالنامه ص ۱۰۴-۱۲۸.

(۲) و هي قبيلة كبيرة تسكن في المنطقة الجنوبية من باكستان كما سبق ذكرها و تنقسم الى ثلاث بطون رئيسية و هي مان زي، بلول زي، شامن خيل، اشتهر رجالها بالشجاعة و البسالة.

مناظرة بين بايزيد وبين مولانا زكريا : (۱)

واجه بايزيد الانصارى في دعوته الناس الى التوحيد و هدايتهم الى معرفة الحق معارضة شديدة من العلماء و شيوخ الطرق و أتباعهم إذ قاوم هولاء حركته الاصلاحية مقاومة عنيفة نصحه أبوه عبد الله بترك الزهد و الاعتكاف و أوصاه بالكسب و التجارة، و دار بينه و بين أخيه يعقوب غير مرة مناظرة في المسائل الدينية و طريقته الصوفية ثم لما قام بدعوة الناس الى التوحيد و هدايتهم الى معرفة الحق جهراً و طلب منهم ترك حب الدنيا و الشرك الخفى و النفاق استجاب البعض لدعوته و بايعوه و خالفه البعض الاخر و منعوا الناس من بيعته، بينما وقفت جماعة ثالثة موقف الحياد لم تبايعه ولم تمنع الناس من بيعته.

هكذا انقسم الناس على بايزيد و طريقته الصوفية فقام بعض العلماء و شيوخ الطرق في بلدة كاني كرم و القرى المجاورة يخالفونه و يمنعون الناس من بيعته بل بدأوا يطالبون العامة باخراجه من البلدة أحيانا و يحرضونهم بقتله أحيانا أخرى، منهم عثمان (۲) الذي قام بالدعاية ضد بايزيد الانصارى و منع الناس من بيعته و اتباعه و منهم مولانا زكريا الذي حضر الى بايزيد برفقة ابنه أحمد و الزعيم "لودى" و قد جرت بين بايزيد و بين مولانا زكريا في هذا المجلس مناظرة حادة حتى أنها تحولت الى نزاع و جدال عنيف اتهم مولانا زكريا بايزيد بأمر منها : —

أنه يدعى لنفسه أنه مرشد كامل و أنه يزعم أن الالهام يأتي اليه و أنه

(۱) و كان مولانا زكريا رجلا عالما من أهالي بلدة كاني كرم و كان معاصرا لبايزيد الانصارى. انظر حالنامه ص ۱۵۶ .

(۲) كان عثمان يتظاهر بالزهد و الورع و يدعو الناس لبيعته. انظر حالنامه ص ۹۶ .

يرى الناس منافقين و متلوئين بالشرك الخفى و أنه لا يطيع أباه عبد الله و أخاه يعقوب، و أنه يسبب الشقاق بين المسلمين و أنه ترك التسييح و الاستغفار و صلوة النفل، و أنه بدل الأخلاق الحميدة بالأخلاق الذميمة و أنه يسيء إلى الناس بعد ان كان رؤوفاً عطوفاً عليهم فأجابه بايزيد: "بأن عبد الله و يعقوب يأمرانه بالاشتغال بأمور الدنيا و يمنعانه من الاشتغال بالزهد و الاعتكاف و دعوة الناس الى التوحيد و المعرفة، و هذا خلاف الشريعة كما قال الله تعالى: "قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون"، (١) و أنه لم يتشدد مع الناس إلا فى الأمور الدينية لأنه يأمر الناس بان يطلبوا الحق و ان يعملوا بالقرآن و ان يحصلوا على علم التوحيد و ان يثبتوا على كلمة التوحيد. ثم اشتد بينهما النزاع و حمى و طيس المجادلة فثار مولانا زكريا و فار ثم تقدم أحمد بن مولانا زكريا وسأل بايزيد قائلاً له: "من هو مرشدك؟" فأجابه بايزيد بأن مرشده هو النبي عليه السلام. ثم بلغ الجدل الى أقصاه فلم يطق مولانا زكريا مجالسة بايزيد فتركه وبدأ يشير العامة ضد بايزيد حتى أنه حث الزعيم "لودى"، و عبد الله بأن يجلسا بايزيد و لكن أتباع بايزيد دافعوا عنه و وقفوا بجانبه فلم يستطع أحد ان يضره بشئ". (٢).

خروج من الاعتكاف:

خرج بايزيد الانصارى من الاعتكاف بعد ان قضى فيه خمس سنوات متوالية و بدأ يدعو الناس الى التوحيد و الى معرفة الحق و بأمرهم بتزكية الجسد و تصفية القلب و تنقية الروح و يطالبهم بترك الشرك الخفى و النفاق و التقاليد الباطلة

(١) الزمر ٣٩ : ٦٤ .

(٢) انظر التفصيل فى حالنامه ص ١٥٦ - ١٦٧ .

و بوصيهم بالذكر الخفى و قلة الاكل و الكلام و سهر الليالى و العزلة عن الناس و ترك حب الدنيا .

و لما كان بايزيد يحكم على الناس بالنفاق ، لان ظاهرهم كان يخالف باطنهم ولان عملهم لم يغل من الرياء و الخداع و كان يرى الناس منهمكين فى طلب الدنيا و منصرفين عن معرفة نور التوحيد فأصبح هدفاً للتهم و عرض نفسه للنقد المر و انصرف عنه أكثر الناس حتى أن أتباع خواجه اسماعيل لم يطمأنوا اليه إذ قال فى حقهم : "إنهم فازوا على نور المعرفة و لكنهم لم يصلوا الى درجة القربة و الوصلة و التوحيد". (١)

كان أتباع بايزيد يأخذونه الى بيوتهم و يكرمونه و يقيمون له حفلات التكريم و كانوا يتبركون بقدمه الى بيوتهم و يريدون منه الاستفادة فى الأمور الدينية و يستعينون باهـرشاده و هدايته الى معرفة ذات الله تعالى -- و قد بقيت هذه العادة الى يومنا هذا فى تلك القبائل الجبلية حيث تقام حفلات التكريم لمشايخ الطرق و يجعلهم العامة و يتبركون بصحبتهم و مجالستهم -- و كان له أتباع فى بلدة سنك توى (٢). منهم ابراهيم الذى طلب اليه ان يذهب معه الى قريته حيث ينتظره جماعة من الرجال و النساء يريدون بيعته. فذهب بايزيد الى بلدة "سنك توى" و نزل فى بيت مريده ابراهيم. ثم استضافه الشيخ أوربا (٣)، ولما كان الشيخ أوربا يأخذ البيعة من الناس و يريد منهم إطاعته، و كان بايزيد هو الآخر يدعو الناس الى بيعته و يريد منهم الدخول فى حلقتة،

(١) انظر حالنامه ص ١٧٢ .

(٢) هى بلدة صغيرة حوالى ثلاثين ميلاً من مدينة كانى كرم يسكن فيها حالا قوم مسعود و وزير و بعض الاسر من أهالى كانى كرم.

(٣) الشيخ أوربا كان رجلاً كريماً ذانفوذ على الناس و كان يملك الأراضى الواسعة و الثروة الضخمة، و كان له أتباع فى بلدة كانى كرم من قبيلة برى.

حصل بينهما اختلاف و بدأ الشيخ أورياء يخلص نفسه من بايزيد و يحاول إخراجهم من بلدة "سنگ توى"، فكتب الى قبيلة بركى أن بايزيد ينشر الفساد فى الناس بل نه قد جن و ذهب عقله إذ أنه يحكم على المسلمين بالكفر فعليهم أن يأخذوه الى بيته أو يقتلوه ليخلصوا الناس من تضليله و فساده، فاجتمع رؤساء قبيلة بركى الى عبد الله والد بايزيد و طالبوه باءرجاع بايزيد من بلدة "سنگ توى" و لما كان أتباع بايزيد يدافعون عنه و يقومون بجانبه و ما كانوا يسمحون لأحد ان يضره بشىء فلم يكن فى وسع عبد الله بمفرده ان يقبض عليه، لذلك اجتمع رؤساء قبيلة "بركى" و قرروا ان يذهبوا وراء بايزيد ليقيدوه ثم يأخذوه من هناك إلى بيته و لكن أتباعه أخبروه بقرار رؤساء قبيلة "بركى" فرجع الى بيته، بينما كان رؤساء قبيلة "بركى" و عبد الله فى بلدة "منتوى" (۱)، و لما لم تجده جماعة عبد الله فى بيت ابراهيم، مریده الخاص، رجعت هذه الجماعة صفر الیدين الى مدينة كانى كرم (۲).

هجرته من بلدة كانى كرم :

كان الشيخ أورياء يرسل الخيل وقت الربيع عند أتباعه كي ترعى فى حقولهم و تسمن بزرعهم فأرسل بعض أفراسه الى بلدة كانى كرم عند أتباعه من قبيلة "بركى" فحدث ان قتل فرس الشيخ أورياء و اتهم الناس بقتله "على شير"، أحد أتباع بايزيد. وقد أنكر على شير قتل فرس الشيخ أورياء ولكن الشيخ أورياء لم يقتنع بهذا، فأمر زعماء بلدة كانى كرم باخراج بايزيد وطرده من

(۱) هي قرية صغيرة تبعد عن مدينة كانى كرم حوالى ثمانية وعشرين ميلاً.

(۲) انظر التفصيل فى "حالنامه" ص ۱۷۴ - ۱۸۵ -

البلدة فاجتمع رؤساء القبائل السبعة (١) التي كانت تسكن في بلدة كاني كرم
اذ ذاك، واتفقوا على إخراج بايزيد من البلدة، و خالفهم الشيخ فريد رئيس
قبيلة "بركي"، و لكنه لم يستطع مقاومة القبائل الستة و لم يقدر أن يدافع عن
بايزيد، فلم يبق لبايزيد حيلة سوى الخضوع لقرارهم و الاستجابة لأمرهم فأخذ
زوجه "ربى بي شمسو"، و ابنه الشيخ عمر و بنته كمال خاتون و غادر البلدة
و عبر وادي كاني كرم و بات هناك على الجانب الاخر من الوادي في بيت
منعزل، كان السفارة ينزلون فيه أغلب الاوقات، ثم ذهب وراه أتباعه
و أقرباؤه من الرجال و النساء يكون و يأسفون لفراقه و فراق أهله،
ثم شفع بعض أقربائه عند والده عبد الله و استرحموه على ابنه و أهله
فقال لهم عبد الله "ينبغي لبايزيد ان يترك الكلام الذي لا يستحسن قوله".
و قال بايزيد في جواب أبيه: "لقد تركت مثل هذا الكلام من زمن و لكني
أهدى الى التوحيد و معرفة ذات الحق". فاستحسن عبد الله منه هذا الجواب
و أخذه الى بيته و أدخله له أحد البيوت، فسكن بايزيد مدة عند أبيه عبد الله و أخيه
يعقوب، و لما علم الناس بمصالحة بايزيد مع أبيه عبد الله شكروا الله على مصالحة
الاب مع الابن إلا ان رؤساء القبائل طالبوا بايزيد باسترضاء الشيخ أورياء و أصروا
عليه بالذهاب إلى الشيخ أورياء فذهب بايزيد و أخوه يعقوب لاسترضاء الشيخ
أورياء و أخذوا معهما فرسين، فقبل الشيخ أورياء منهما الفرسين عوض فرسه
المقتول و رضى منهما و من رؤساء القبائل في البلدية. (٢)

بقي بايزيد في بيت عبد الله بضعة شهور يحترم والده و أخاه و يحترز عن

(١) هذه القبائل: من سرح، ملتان، فكني، خزم جاني، جرائي، سر كوشي، بركي. راجع التصيل في
حالنامه ص ١٨٦.

(٢) انظر التصيل في حالنامه ص ١٨٧ - ١٩٥.

كل شيء فيه خوف النزاع و الجدل ، و قد اعترف والده عبد الله بعلم بايزيد و ذكائه كما أقر بصلاحه و ورعه اذ قال في جواب من سأله عن حال بايزيد "إن بايزيد لم يتعلم منا كل ما يقوله ولم يذهب للعلم الى مكان آخر و مع هذا فانه يأتي بالدلائل و الآيات القرآنية ببراعة تحير العقول و تدهش العلماء و أنه صالح ورع في الظاهر و لا ندري عن باطنه". (۱) هذا قول أبيه في علمه و زهده و تقواه .

ولما كان الاختلاف بينه و بين أبيه في بعض المسائل الدينية و خاصة في مسألة المعرفة و التوحيد و قد اشتد هذا النزاع وبلغ ذلك الاختلاف بينهما إلى أقصاه عند ما امتنع بايزيد من عداوة "الهداد" ابن عمه اذ كان عبد الله يريد منه قطع العلاقات مع "الهداد"، و لم يستجب بايزيد الى طلب والده بحجة أن العداوة لأجل الأمور الدنيوية ممنوعة في الشريعة ، فكان عبد الله غير راض عن بايزيد بل ما كان يستريح اليه . و كان بايزيد يحس شعور أبيه و عدم رضائه و لكنه فضل رضاه الله على رضاه أبيه و كان يرى أن المحبة و العداوة مع الناس لا تجوز إلا لرضاء الله تعالى وحده . بعد هذا الاختلاف وجد بايزيد نفسه مضطرا الى ترك بيت أبيه عبد الله و كان يفكر دائما في مكان يهاجر اليه و يقوم فيه بدعوة الناس الى التوحيد و هدايتهم الى معرفة الحق، بينما كان بايزيد في هذا الصراع النفسي و ذلك التفكير المضني وصل اليه رسالة من محمد كمال الذي قام بنشر دعوته في قبيلة "دور"، يدعو فيها بالسفر الى منطقة "دور"، حيث ينتظره جماعة كبيرة من الرجال و النساء الذين يريدون مبايعته و اتباعه. (۲)

(۱) انظر حالنامه ص ۱۹۷ .

(۲) انظر التفصيل في حالنامه ص ۱۹۶-۲۰۷ .

ہجرتہ الی منطقہ دور (۱):

و لما اشتد الخلاف بين عبدالله و "الهداد"، و بلغ الی درجة العنف و الشدة قرر عبدالله ترك بلدة كانی كرم. أخذ بايزيد يفكر فی هذا الأمر و خطر له أنه اذا لم يصحب أباه لامه الناس بأنه ترك أباه و لم يذهب معه و أما إذا ذهب معه فسيخلص نفسه من لوم الناس و لكن حياته تكون جحيما مع أبيه و أخيه اللذين يختلفان عنه فی الأفكار و اللذين يجريان وراء الدنيا بينما هو ينظر الی الدنيا بنظرة الاحتقار و الازدراء، لذلك رأى من المصلحة ان يترك المدينة قبل سفر أبيه منها حتى لا يتعرض للوم الناس و كي لا يقع فی المأزق، فكتب الی محمد كمال الذى كان فی قبيلة "دور"، اذ ذاك يطلب منه الحضور بصحبة أصحابه من قبيلة "دور"، كي يذهب معهم الی منطقة توجی و يترك بلدة كانی كرم، فحضر محمد كمال برفقة بضعة أفراد من قبيلة "دور"، لاخذ بايزيد مع أهله الی هناك و لما علم "الهداد"، بن عم بايزيد حلف بالله تعالى أنه لن يترك بايزيد يغادر بلدة كانی كرم و طلب منه ان ينتقل من بيت عبدالله الی بيته فبقى بايزيد فی بلدة كانی كرم و انتقل من بيت عبدالله الی بيت ابن عمه "الهداد"، و بنى بجوار المسجد حجرة يعتكف فيها أتباعه الی جانب مواظبتهم بصلاة الجماعة.

و لما كثر أتباع بايزيد فی منطقة "دور"، و ألحوا على محمد كمال ان يدعو بايزيد الانصارى الی منطقة "دور"، كي يستفيد منه الخواص و العوام

(۱) هذه منطقة تقع فی الشمال من باكستان، أغلبية سكانها قبيلة "دور"، كما يوجد فیها بعض القرى من قبيلة وزير، و تسمى هذه المنطقة "توجی"، مركز هذه المنطقة هی مدينة "ميران شاه."

من الرجال و النساء فأبلغ محمد كمال إصرار هؤلاء الناس الى بايزيد الانصارى و أخبره برغبتهم فى الاستفادة منه فغادر بايزيد الانصارى استجابة لرغبتهم بلدة كانى كرم و ذهب الى منطقة دور حيث كان الناس ينتظرون قدومه فى تشوق و يتمنون لقاءه بشغف .

و لما وصل بايزيد الى منطقة "دور"، بدأ الناس يتهافتون عليه و يبائعونه و أصبحت حلقتة تزداد يوما بعد يوم . فلما رأى مشائخ تلك المنطقة أن أتباع بايزيد تكثروا و تزدادوا و ان الناس ينصرفون عنهم حسدوه كما حسده من قبل مشائخ كانى كرم للسبب نفسه، فبدأ هؤلاء المشائخ يكيدون له و يخلصون الجولانفسهم كى يرتزقوا من مال أتباعهم و قد اشتد بهم الحقد حتى أنهم سلطوا بمعاونة بعض رؤساء القبائل عصابة من الأشرار بقتله و لكنهم لم ينجحوا فى غايتهم تلك و حفظ الله بايزيد الانصارى بعونه من ضرر هؤلاء المشائخ المرتزقين من مال أتباعهم و انصرف الناس عنهم و أقبلوا على بايزيد يدخلون فى حلقتة و يبائعونه رجالا و نساء . (۱)

بيعة خليفه مودود و ملا أرزاني :

كانت قبيلة بركى تقوم بالتجارة فى مختلف أقطار القارة الهندية وفى أفغانستان و كان بعض الافراد منهم . قد دخلوا فى حلقة بايزيد و بايعوه فنشر هؤلاء دعوة بايزيد و هدايته الى التوحيد فى تلك الأقطار التى كانوا يتاجرون فيها فبدأ الناس يأتون اليه للبيعة و الاستفادة من الجهات الشتى . حضر من إلهند "خليفة مودود"، لزيارة بايزيد الانصارى و كان "خليفة مودود"، من قبيلة "ترين"، (۲) و قد استوطن

(۱) انظر حالنامه ص ۲۰۸ - ۲۱۶ .

(۲) هذه قبيلة من قبائل الافغان .

في "سرهند"، (۱) فلما قابل "خليفة مودود"، بايزيد الانصارى وجده رجلا صالحا و مرشدا حقا فبايعه ثم فاز برتبة الخلافة من قبل بايزيد الانصارى يأخذ البيعة من الناس و العهد بأنهم لن يرتكبوا الاثم و أنهم سيتوجهون بالاخلاص إلى عبادة الله تعالى و الى معرفة التوحيد. و كان "خليفة مودود"، رجلا عالما ألف كتاب "مقصود الطالبين" (۲) الذي يدور حول النصائح و المواعظ الدينية، و قام "خليفة مودود"، ينشر دعوة بايزيد في الناس و يفسر مبادئها الصوفية للعامّة أينما ذهب. (۳)

و في نفس الوقت الذي حضر فيه "خليفة مودود" قدم ملاأرزاني من الهند أيضا و دخل في بيعة بايزيد و انضم الى حلقته . و كان ملاأرزاني من قبيلة "خويشكي" (۴) وقد استوطن في مدينة "قصور" (۵) و بدأ ملاأرزاني بعد رجوعه الى بلده ينشر دعوة بايزيد في الهند و يدعو أهل الهند لمبايعة بايزيد الانصارى و كان ملاأرزاني عالما بارعا ألف كتاب "مرآة المحققين" (۶) كما يوجد له ديوان باللغة الافغانية.

و يقال : إن ملاأرزاني قام بدور فعال في نشر الدعوة الروشانية حتى أنه قد زعم أخوند درويزه الخصم اللدود للدعوة الروشانية أن ملاأرزاني له يد في تأليف الكتب التي ألفها بايزيد الانصارى. (۷) و قوله هذا لا يخلو من

-
- (۱) هنمد بنة تقع في الهند حالا .
 - (۲) هذا كتاب يدور حول النصائح و المواعظ و لكنى لم اعثر عليه .
 - (۳) انظر حالنامه ص ۲۲۰ .
 - (۴) هي قبيلة من قبائل الافغان .
 - (۵) هذه مدينة في باكستان .
 - (۶) هذا كتاب يدور حول النصائح و المواعظ. راجع حالامة ص ۲۲۸ .
 - (۷) انظر تذكرة الأبرار و الاشرار ص ۲۰۷ .

التعصب و الغلو في العداوة لأن بايزيد الانصاري وضع في كتبه أفكاره و آراءه الصوفية الخاصة به التي ألقيت في قلبه عن طريق الالهام و الشعور الخفي فكتب كل ما رآه حقا و موافقا للقرآن والحديث ليكون هذا نصيحة لاهله و هداية حقة للعامة كما يقول في كتابه "مقصود المؤمنين"، : "و أكتب فيها متصلا ما وافق الأحاديث و الآيات لأجل ان يقرأ و يذكر و يعمل به المؤمنون و المؤمنات". (۱) فلا يصح لنا ان نقول : إن ملا أرزاني قد أملى على بايزيد مؤلفاته او أنه أضاف فيها او نقص منها لأن هذا الكلام يحتاج الى ثبوت قطعي و دليل قوي لا يكون فيه للشك مجال. ولو كان للملا أرزاني يد في مؤلفات بايزيد لكشف عنه أرزاني نفسه عند ما اختلف معه في زعم أخوند درويزه. و لكن هذا كلام لا حقيقة له و الحق أن ملا أرزاني لا هو اختلف مع بايزيد الانصاري و لا هو أعانه في مؤلفاته.

وصول الى وادي بشاور:

رأى بايزيد في المنام ان رؤساء سربن^۲ (۲) و تيراه^۳ (۳) يدعونه الى وطنهم ليهدى الناس هناك الى التوحيد و معرفة الحق و كان يحس نفس الرغبة في اليقظة فأرسل أحد أتباعه يدعى بايزيد من قبيلة "دور"، لمعرفة أحوال الناس هناك فسافر بايزيد بأمر شيخه بايزيد الانصاري و نزل في قبيلة "بنكش" (۴) و بعد مباحثة جرت بينه و بين علماء و مشائخ "بنكش"، التي أثبت فيها صدق كلامه و صواب رأيه دخل أهل "بنكش"، في بيعته ثم تقدم منهم الى "تيراه"، فوجد

(۱) مقصود المؤمنين ص ۲ .

(۲) هذا اسم قبيلة كبيرة في مطقة بشاور .

(۳) هذه منطقة جبلية يسكن فيها قبائل وركي زئي و أفريدي و تيراهي .

(۴) هي قبيلة كبيرة تسكن بين "تل"، و "كوهات"، و مركزها الرئيسي هو "هنكو"،.

الاقبال الشديد من أهل تيراه و بايعه أغلب قبائل ”وركزى“ و ”تيراهى“ و ”آفريدى“. (۱) فكتب الى مرشده بايزيد الانصارى يخبره بأحوال تلك المنطقة و دخولهم فى بيعته ثم استشهد هذا الداعى على يد عساكر المغول الذين أغاروا على القرية التى أقام فيها بايزيد هذا. (۲)

و لما عرف بايزيد الانصارى أحوال بلاد تيراه عن رسالة بايزيد الدورى عزم السفر إلى بلاد تيراه فطلب أهله من كانى كرم و حزم متاع سفره و ترك محمد كمال فى ”سور“ (۳) و سافر هو مع أهله و بعض أتباعه الى ”تيراه“ و بينما كان فى طريقه إلى ”تيراه“ بايعه كثير من الناس من بينهم ”حاجى كدائى“ من قبيلة ”خليل“ الذى حج مرات عديدة و كان حاجى كدائى رجلاً صالحاً و طاب من شيخه بايزيد الانصارى أن يذهب معه إلى ”سرين“ ليهدى الناس هناك وليدعوهم إلى التوحيد و إلى معرفة الحق فاستجاب بايزيد دعوته و وعده بالذهاب إلى ”سرين“ فيما بعد. (۴) و لما كان الطريق إلى ”تيراه“ فى داخل قبيلة ”بنكش“ جاء بايزيد الانصارى أولاً إلى ”بنكش“ و قد أكرمه أهل بنكش إكراماً عظيماً ثم تقدم منهم إلى بلاد تيراه و استقبله أهل تيراه من قبائل ”وركزى“ و ”آفريدى“ و ”تيراهى“ الذين دخلوا فى بيعته عن طريق بايزيد الدورى مرید بايزيد الانصارى . و بعد نزوله فيهم دخل فى بيعته عدد كبير من الرجال و النساء من أهالى تلك القبائل . و كان بايزيد ينتقل من قرية إلى قرية حتى استقر أخيراً

(۱) هذه القبائل الثلاثة موجودة فى منطقة بشاور حتى الآن .

(۲) راجع حالامة ص ۲۳۳ .

(۳) يدولى انه اسم بلدة قديمة فى ”توجى“ المنطقة الشمالية من باكستان .

(۴) انظر التفصيل فى حالامة ص ۲۴۰ .

فی "سستورہ نجیت"، (۱) فی بیت فرید خان جد ام علی محمد صاحب حالنامہ، و کان فرید خان هذا رجلاً عالماً صالحاً خدم بايزيد الانصارى بالصدق و الاخلاص و كان ابنه الاكبر "خدائے داد"، الذي لقب فيما بعد بدرويش داد قد بايع بايزيد الانصارى و لزمه و استمر في خدمته الى جانب قيامه بريضة النفس حتى وجد درجة الخلافة من قبل بايزيد الانصارى. (۲)

و لما دخل أغلب أهالی (ورك زئی) و تیراه فی بیعة بايزيد و استجابوا الى دعوته و هدايته الى التوحيد و معرفة الحق أراد بايزيد أن ينشر دعوته في بلاد "سربن"، (۳) كما و عد بذلك حاجی كدائی من قبل، فغادر تیراه و هبط الى وادی بشاور، و ذهب الى قبيلة "خليل"، و نزل في بيت "شانی"، زعيم قبيلة "خليل"، فدخل أغلب أفراد قبيلة "خليل"، في بيعته كما بايعه إسحاق من قبيلة "سهمند زئی"، و كان إسحاق رجلاً عالماً و قد فاز برتبة الخلافة من عند بايزيد الانصارى و بدأ أهالی قبائل "خليل"، و سهمند زئی، و "داؤد زئی"، يتهافتون على بايزيد و يبايعونه.

مناظرته مع قاضي خان:

و لما رأى مشائخ الطرق في هذه القبائل أن أتباعهم ينحرفون عنهم و يبايعون بايزيد الانصارى. حسدوه و بدأوا يكيدون له فاجتمعوا عند "حبيب"، أحد زعماء قبيلة "خليل"، و قالوا له: إنه قد ظهر رجل غريب في بلادنا يضل الناس و يفسد علينا أتباعنا و يصرفهم إلى نفسه و يدعى أنه مهدي

(۱) هو اسم موضع يقع في منطقة "تیراه".

(۲) انظر التفصيل في حالنامہ ص ۲۷۰ - ۲۷۱ -

(۳) يطلق هذا الاسم على القبيلة التي تسكن في منطقة بشاور و نواحها كما سبق ذكرها.

و لا يبعد أنه سيأخذ السيف ضد مخالفيه لو لم يمنع من الآن فأجابهم "حبيب"،
بأنه سيفكر في شأنه و لا داعى لاضطرابهم. و كان حبيب هذا غير راض عن بايزيد
إذ نزل بايزيد في بيت "شاني"، المنافس لحبيب في رياسة قبيلة خليل فذهب
حبيب الى "جانس خان"، حاكم منطقة پشاور من قبل "ميرزا حكيم"، الحاكم
العام لكابل و بشاور و عرض عليه مبلغ اثني عشر الف روبية رشوة مقابل قتل
بايزيد الا نصارى، و لكن جانس خان كان رجلاً صالحاً فامتنع عن قتل بايزيد
الا نصارى بدون مبرر شرعى. ثم ذهب حبيب إلى كابل و دس عند وزراء
ميرزا حكيم و رشاهم فطلب ميرزا حكيم بايزيد الا نصارى إلى كابل للتحقيق معه
و النظر في عقيدته. (١)

و لما حضر بايزيد الا نصارى الى كابل استقبله ميرزا حكيم بأكرام ثم
أرسله الى قاضى خان للمباحثة و المناظرة. و قال له قاضى خان: "أيها الشيخ؟
يقال: انك ادعيت لنفسك أنك مهدي"، فأجابه بايزيد الا نصارى بقوله: "إنى لم
ادع لنفسى أنى مهدي بل أقول إنى هاد أرشد الناس الى التوحيد و معرفة ذات
الحق و لكن الحساد يحرفون الهادى بالمهدى و الولى بالنبى"، ثم سأله قاضى خان:
"يقال إنك تدعى نزول الوحي عليك"، فرد عليه بايزيد بقوله: "اننى لم ادع نزول
الوحي على و لكن أقول: يلهم الى و أسمع نداء الغيب". ثم قال له قاضى خان:
"كيف تفرق بين الالهام و الوسوسة و بين الصوت الرحمانى و الصوت الشيطانى".
فرد عليه بايزيد و قال: "إنى أفرق بين الالهام و الوسوسة و بين النداء الرحمانى
والشيطانى بالآيات و الأحاديث و أقوال المشائخ فاذا كان هذا الالهام أو ذاك النداء

(١) انظر التفصيل في حالامة ص ٢٦٠ - ٢٦١.

الغيبى موافقا للآية و الحديث و أقوال المشايخ أحسبه إلهاما و نداءً رحمانياً و إذا لم يكن موافقا بالآية و الحديث و أقوال المشايخ فأحسبه و سوسة و نداءً شيطانياً.

ثم قال له : ”إن الناس يقولون في حقك إنك تدعى أنه قد نزل عليك عن طريق الوحي كتاب مشتمل على أربعين موضوعاً، فرد عليه بايزيد : ”هذا قول الحساد وهو غير صحيح إذ أنى أقول : إن الله تعالى ألقى في قلبي عن طريق الالهام كتاباً يسمى ”خير البيان“، يشتمل على أربعين موضوعاً“. ثم سأله بخصوص بعض المسائل الفقهية فأجابه بايزيد جواباً صحيحاً ثم قال له قاضى خان : ”من أين حصلت على هذه النعمة، مشيراً بذلك إلى العلم اللدنى. فرد عليه بايزيد بأن طريقته هي طريقة أو يسية(١)، وقد من الله عليه ببركة النبى عليه السلام و أعطاه علماً لدنياً مباشراً بدون الوساطة و كشف له عن معانى القرآن الكريم و دقائقها و عرفه درجات السلوك الصوفية و هداه إلى معرفة الأوامر و النواهي تختص بهذه الدرجات و تتعلق بتلك المنازل الروحانية و أمره بإرشاد الناس و هداية العامة. ثم أخذ قاضى خان إلى ميرزا حكيم و قال له : ”إن بايزيد الأنصارى رجل صالح كل من بايعه و دخل فى حلقة سيجد المعرفة الحقة و سيحصل على علم التوحيد الصحيح لا محالة“. ثم قال : ”أما قول الحساد والأعداء فى حقه فهو افتراء و كذب بل هو بهتان لا حقيقة له ألبتة.“

فأراد ميرزا حكيم أن يتبعه و يبایعه و لكن الوزراء والأمرء الذين رشاهم حبيب و أثارهم ضد بايزيد منعوا ميرزا حكيم من اتباع بايزيد بحجة أنه لن يستطيع بعد دخوله فى بيعة بايزيد أن يأخذ الضريبة من قبائل بختون و لا يمكن له

(١) الطريقة الأيسية هي أن يكون اتصال الإنسان مع الله مباشرة بدون الوساطة. وهي نسبة إلى أوليس القرنى التابعى.

ان يعاقبهم و يأخذ منهم النساء و الاولاد في الرهن لان بايزيد الانصارى من قوم بختون و لن يسمح لمريده ميرزا حكيم بذلك ، فخضع ميرزا حكيم لنصيحة الوزراء والامراء و لم يدخل في بيعة بايزيد و لكنه اكرمه و خلع عليه و اعطاه الهدايا و اذن له بالرجوع الى پشاور. فرجع بايزيد الى پشاور و استمر في دعوة الناس الى التوحيد و هداية العامة الى معرفة ذات الحق. (۱)

مغادرته پشاور الى هشت نغر:

و لما رجع بايزيد الانصارى من كابل اقام في پشاور مدة من الزمن و لكنه رأى الجو غير مناسب اذ كان جانس خان قد نقل و عين خلفه معصوم خان حاكم پشاور و كان اعداء بايزيد يدسون عند معصوم خان و يكيدون له فرأى من الصواب الابتعاد من الحاكم ليكون في مأسن هو و أتباعه من ضرر الحاكم فذهب الى "هشت نغر" ونزل في قبيلة سهند زئى و قد رحبت هذه القبيلة بقدمه و اكرمته و اعطته بيتا مناسبا له و خصصت له قدراً معيناً من محصول الارض و دخل في بيعته جمع غفير و حاول مشايخ الطرق المحليين المناظرة معه و لكنهم عجزوا عن ذلك و قد شهد بذلك الشيخ "تانى"، و قال : "إن بايزيد الانصارى رجل كاسل و مكمل و كان كنز التوحيد مخفيا من قوم بختون و لكن الله تعالى اظهر لهم هذا الكنز ببركة بايزيد الانصارى كما كشف كنز الموسيقى ببركة حاجى محمد خليفة ميرفضالة ولى". (۲) و يعتبر حاجى محمد المذكور موجود الموسيقى البختونية حسب هذه الرواية، ولكن الموسيقى البختونية مدينة أيضا الى حد

(۱) انظر التفصيل في حالنامه ص ۲۶۲-۲۶۹.

(۲) لم اجد ذكره الا في حالنامه ص ۲۷۸.

كبير لبازيد الانصارى و اولاده و أتباعه الذين أدخلوا فيها إصلاحات رئيسية و الذين وضعوا لها بنوداً ستة. (١)

و لما رأى بازيد الانصارى محبة قبيلة مهندزنى و إخلاصهم صاهرهم و اختلط بهم فزوج بنته بى بى كمال خاتون الى على خان بن بائنده خان، رئيس قبيلة مهندزنى و تزوج لابنه الشيخ عمر، بنت بهار خان رئيس آخر لهذه القبيلة و عقد هو على "دنى"، المرأة الطيبة حسنة الاخلاق التى دخلت فى بيعته و التى خدمته باخلاص تام الى جانب قياسها برياضة النفس و مجاهدة شاقة لارتقاء الروح.

نشر دعائه فى البلاد:

أراد بازيدا لانصارى ان ينشر فى الناس دعوته الى التوحيد و ان يهدى الملوك و الاءراء و العامة فى أقطار العالم الى معرفة ذات الحق فأرسل دعائه الى الولايات فى الاقطار المختلفة، أرسل خليفة مودود الى قندهار لينشر دعوته هناك فذهب خليفة مودود الى قندهار و نزل فى قبيلة "كاسى"، و دعاهم الى التوحيد و المعرفة و قام هناك باصلاح العامة و هدايتهم و إرشادهم الى الطريق الصواب. فبدأ أهالى قندهار ينصرفون الى الذكر الخفى و يقضون أوقاتهم فى العبادة، يتركون اللهو و اللعب، و التزم منهم جماعة على أنفسهم رياضة نفسية و مجاهدة روحية. فكان لدعوة خليفة مودود أثر حسن فى الناس هناك و دخل فى بيعة بازيد أغلب قبائل "كاسى" و "شين وارى"، و "مهندزنى" الذين استوطنوا هناك كما دخل فى بيعة بازيد مكندر خان رئيس قبيلة "كاسى"، و كان مكندر خان هذا رجلاً مغوراً و هبه الله قوة عشرة رجال، و زوج فيما بعد بنته الى رشيد خان بن جلال الدين

(١) انظر حالنامه ص ٣٧٨.

التي كان لحسنها شهرة في آفاق (١) ثم غادر "خليفة مودود"، قبيلة "كاسي"، وذهب الى بلاد سند و بلوچستان و بقي هناك مدة من الزمن و دخل في بيعة بايزيد بوساطته كثير من الناس و أقام فيهم خلفاء منهم شاه يوسف و عمر و خليفة نور و كانوا جميعا أتقياء و صلحاء تركوا الدنيا و نعيمها و اشتغلوا بالعبادة و الذكر الخفي. (٢) ثم رجع خليفة مودود من هناك الى وطنه و توفي الى رحمة الله في بلده.

وقد أرسل بايزيد الانصاري بيد خليفة دولت خان كتاب "صراط التوحيد"، الى الملك جلال الدين أكبر، فلما رأى أكبر "صراط التوحيد"، قال للخليفة "دولت خان": "إني اتبعت الشيخ بايزيد و مستعد لكل خدمة يعرضها علي". ثم أعطاه بعض الهدايا المرشده كما منح الخليفة لدولت خان أيضا. ثم أرسل بايزيد رسالة "فخر الطالبين (٣)"، بيد "خليفة يوسف"، الى والي بدخشان ميرزا سليمان، فقرأها ميرزا سليمان و قد فسرله "خليفة يوسف الدرجات الثمانية التي يجب على السالك الحصول عليها وهي: الشريعة و الطريقة و الحقيقة و المعرفة و القرية و الوصلة و الوحدة و السكونة، كما بين له أهمية هذه الدرجات و الضرورة القصوى للحصول عليها. فأعطاه ميرزا سليمان فرسا و خلعا ليأخذها الى بايزيد الانصاري و كتب اليه رسالة قال فيها: "إنه مستعد لخدمة بايزيد و طلب اليه ان يحسبه من أتباعه كما أخبره بأنه يريد زيارة بشاور حيث يتشرف بلاقائه".

ثم أرسل بايزيد "الخليفة أرزاني"، الى الهند ليقوم هناك بدعوة الناس

(١) انظر حالنامه ص ٢٨٠.

(٢) انظر حالنامه ص ٢٨٢.

(٣) لم تظهر هذه الرسالة حتى الآن و لم نجد أحداً قد عثر عليها قديما او حديثا.

الى التوحيد وهدايتهم الى المعرفة كما أرسل بعض الخلفاء الى بلخ و بخارى ليقوم بالدعوة هناك. هكذا وزع بايزيد الانصارى دعواته فى أقطار العالم لينشروا دعوته فيها و يقوموا باصلاح العامة و الخاصة و يخرجوهم من ظلمة النفاق و الجهل الى نور التوحيد و معرفة ذات الله تعالى بالمجاهدة و الرياضة النفسية.

وقوع الحرب بين بايزيد الانصارى و بين المغول:

بينما كان بايزيد الانصارى فى طريقه الى كابل مر بقبيلة "توى". فدخلت هذه القبيلة فى بيعة بايزيد بقيادة زعيمها عبدالكريم و تورطت فى الزهد و الرياضة و التزمت حياة التقشف و تركت عمل الدنيا و جلست تنتظر يوم القيامة، القريب فى نظرهم. فحدث ان مرت بهذه القبيلة قافلة تجارية قادمة من الهند متجهة نحو كابل، و لما رأى أفراد هذه القبيلة رجال القافلة منهمكين فى حب الدنيا غافلين عن الآخرة رأوا من الصواب معاقبتهم فهاجموها و سلبوا أموالها و متاعها ثم جمعوها فى مكان خاص و بدأوا يعدون و يقفزون الخيل فوقها كالمجانين و فرت رجال القافلة زاعمين أن قبائل الافغان قد جمعت تحت قيادة بايزيد الانصارى و أغارت عليهم و لما حضر رجال القافلة عند ميرزا حكيم و قصوا عليه حالهم و إغارة الافغان عليهم، بعث ميرزا حكيم خمسمائة فارس لمعاقبة قبيلة "توى"، فقتل الجيش المغولى رجال قبيلة "توى"، و أخذوا النساء و الصبيان فى الأسر. ثم كتب بايزيد الانصارى يطلب من ميرزا حكيم إطلاق نساء و أطفال قبيلة "توى"، بعد ان وجد رجال هذه القبيلة جزاء عملهم السى ففضب ميرزا حكيم و كتب الى معصوم خان حاكم بشاوربان يقبض على بايزيد الانصارى و يرسله إليه او يقتله اذا امتنع عن تسليم نفسه إليه. و لما وصل هذا الخبر الى معصوم خان حاكم بشاور و كان فى مجلسه پائنده خان و بهار خان رئيسا قبيلة مهمند زئى و كانا من أتباع بايزيد

المخلصين فأبلغ هذا الخبر هائنده خان الى بايزيد الانصارى فرحل بايزيد عن قبيلة مهنند زنى الى بلاد يوسف زى طالباً الاًمن و المحافظة على نفسه من قبضة المغول فتعقبه معصوم خان بالجيش المغولى و حاصره فى سفح الجبل. و لما رأى بايزيد الانصارى أن الجيش المغولى قد قرب منه و لم يبق أمامه سوى اللجوء الى الجبل فتسلق الجبل و لكن الجيش المغولى سد عليه طريق الفرار و حاصره من كل جهة و وقعت المعركة بين الفريقين فكان النصر حليف بايزيد الانصارى و كان عدد أتباعه فى هذه المعركة ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفراً (٣١٣) بينما كان عدد الجيش المغولى أضعافاً مضاعفة. فهزم الجيش المغولى أمام أتباع بايزيد و رجع معصوم خان بجيشه الى بشاور منهزماً شرهزيمة. و سعى بايزيد الانصارى المكان الذى وقعت فيه المعركة "أغازپور"، (موضع البداية). و بذلك وجد بايزيد الانصارى فرصة الخروج من وادى بشاور فذهب الى "تيراه"، و بقى هناك حقبة من الزمن، و بينما كان بايزيد الانصارى فى "تيراه"، حدث أن ميرزا سليمان والى بدخشان قدم من كابل عازماً زيارة الملك جلال الدين أكبر و لما وصل الى "سمر الخيبر"، هاجمه رجال قبيلة آفريدى و سلبوا أمواله و متاعه و عند ما سمع بايزيد الانصارى نبأ هذه الحادثة تألم جداً و غضب على الذين أغاروا على القافلة و لكن الأمر قد فات أوانه. ثم أخذ حاكم بشاور المغولى جيشاً كبيراً و ذهب فى عقب بايزيد الانصارى الى "تيراه"، و لكن قبائل آفريدى و وركزنى و تيراهى سدوا عليه الطريق فلم يستطع الجيش المغولى التقدم الى "تيراه"، فرجع من وسط الطريق الى مقره فى بشاور.

بعد ذلك أراد بايزيد الانصارى ان يتعد عن الحاكم المغولى المستقر فى بشاور فذهب الى بلاد "يوسف زنى"، و بقى فيها مدة ثم توفى الى رحمة

الله في عام تسعمائة وثمانين الهجرى (١٥٧٢/٩٨٠) و دفن هناك. (١) و زعم أخوند درويزه أن بايزيد الانصارى جمع أتباعه و ذهب الى نكرهار و أغار هناك على "برو". (٢) ثم قاد محسن خان (٣) الجيش المغولى من جلال آباد في عقبه و هاجمه هناك فلجأ بايزيد الانصارى الى الجبل و كان حافى الرجل و فى حالة سيئة، و احترق كبده من شدة الجوع و العطش ثم توجه "الى هشتنغر"، و لما وصل الى "كالا پانى" (٤) مات هناك و دفن فى هشتنغر، ثم أخرج ابنه الشيخ عمر عظام والده من القبر و وضعها فى الصندوق و كان يأخذها معه أينما ذهب للتبرك بها. (٥) و قول أخوند درويزه هذا لا يخلو من التعصب من وجوه :-

أدلاً :- لم يكن بايزيد الانصارى يهاجم أو يغير على أحد و إنما كان يدافع عن نفسه عدوان حكام المغول الذين ضيقوا عليه الحياة فى الجبال و السهول. ثانياً :- لو كان الشيخ عمر يتبرك بجثة والده لما دفنه أولاً، على ان العادة المتبعة فى الافغان هى أنهم يدفنون آباءهم ثم يشيدون قبورهم و أما إخراجهم من القبور فهو عيب كبير و عار فادح عند القوم الافغانى فلا يتصور أن الشيخ عمر جلب على نفسه هذا العيب و ذلك العار.

ثالثاً :- من أين علم أخوند درويزه أن بايزيد الانصارى كان حافى الرجل عند ما هرب من محسن خان، أكان معه حتى رآه حافى الرجلين و هل شق صدره

(١) انظر التفصيل فى حالمة ٢٨٧ - ٢٩٤.

(٢) اسم موضع فى افغانستان.

(٣) لقد ذكر صاحب حالمة اسم هذا الحاكم "معصوم خان"

(٤) اسم مكان فى هشت نغر من مطقة بشاور.

(٥) راجع تذكرة الا' برار و الاشرار ص ٢١٥.

حتى عرف ان كبده قد احترق من الجوع و العطش و ليس هذا إلا تعصب صريح من أخوند درويزه .

والحق ان بايزيد الانصارى مات موتاً طبيعياً كما مات أخوند درويزه نفسه بدون ان يحترق كبده، و أنه لم يخرج الشيخ عمر جثة والده من القبر الا بعد ان خاف عليه من الأعداء ان يصيبوه بسوء كإخراجه من القبر ثم إحراقه بالنار وكان الشيخ عمر يريد دفنه في "عيدك"، بجوار قبر محمد كمال بعيداً عن إساءة أعدائه و لكن عدوه حمزه خان يوسف زئى لم يعطه الفرصة لدفن والده هناك . و ليس أدل على ذلك من أن جلال الدين بن بايزيد الانصارى أمر أتباعه فيما بعد بحمل صندوق جثة والده الى "عيدك"، و دفنه بجوار محمد كمال . وقد اطمئنت مما سبق ان بايزيد الانصارى لم يرفع السيف ضد الحكومة المغولية الا دفاعاً عن النفس و أن العداوة بينه و بين الحكومة المغولية لم تكن سياسة كما زعمه بعض الكتاب لأن بايزيد الانصارى لم يأخذ السيف إلا بعد ان أكره على أخذه ولم يحارب مع معصوم خان (١) حاكم بشاور إلا بعد ان أرغمه على الحرب . ولم يكن بايزيد الانصارى يريد التسلق إلى مناصب الحكومة لانه ترك الدنيا ومتاعها منذ شبابه بل إنه زهد في الدنيا حتى أنه كان يوصى الناس و أتباعه خاصة بترك الدنيا و لذاتها .

و كان المال الذى أخذه في الحروب من الجيش المغولى فى نظره غنيمة . ذلك أن الحكومة المغولية هى التى بدأت الحرب معه بدون داع لها و أن حكام المغول هم الذين شنوا عليه الهجوم من غير مبرر شرعى كما يتضح هذا من الكلام الذى جرى بينه و بين معصوم خان حاكم بشاور عند ما أراد معصوم خان .

(١) لقد جاء اسم حاكم بشاور الذى حارب بايزيد الانصارى فى بعض الكتب معصوم خان بينما جاء ذكره فى بعض الكتب الأخرى كعالتامه وغيره تحت اسم معصن خان .

القبض عليه حيث قال له بايزيد الانصارى: "لماذا تعاربنى مع انى لم
 أفعل شيئاً استحق به العقاب"، فأجابه معصوم خان بقوله: "لا ذنب لك
 غير انى أمرت بأن أقبض عليك و أرسلك الى ميرزا حكيم مقيدا أو أقطع رأسك
 و أرسله اليه". (١) لذلك لم يبق أمام بايزيد الانصارى إلا أمران اثنان فقط
 و هما إما ان يسلم نفسه الى الحكومة لتحكم به كيفما شاءت و إما ان يخارب
 ليحيا حياة حرة فيها العزة و الشرف. فاختار بايزيد الانصارى الأمر الثانى،
 و هو أمر لا بد ان يختاره كل من يعتز بنفسه و يحرص على كرامته و شرفه.

خلافه الشيخ عمر (٩٨٠-٩٩٩/١٥٧٢-١٥٩١):

و لما توفى بايزيد الانصارى سنة (٩٨٠/١٥٧٢م) بايع أولاده و أتباعه الشيخ
 عمر بن بايزيد الانصارى. و كان الشيخ عمر رجلا صالحا محبا للسلام ذا قلب
 رقيق عطوف، و كان من عادته ان يرسل الطعام الى البيت الذى ظنه فى حاجة
 الى الطعام، و حدث مرة بينه و بين اخيه خير الدين اختلاف عائلى، فذهب خير
 الدين الى "تيراه"، و بقى الشيخ عمر فى قبيلة يوسف زئى. ثم أوفد الشيخ عمر الى خير
 الدين أخاه كمال الدين للمصالحة، فرجع خير الدين من "تيراه"، واجتمع بأخيه
 الشيخ عمر، فبينما كانت الأسرة الروشانية تحيا حياة الأمن و الدعة فى "هشت نفر"،
 بعيدة عن سطوة الحكام و عدوانهم، رأى الشيخ عمر فى المنام ان والده بايزيد
 يستغيث به من الأشرار، فأخذ معه نفراً من أتباعه و جاء الى قبر والده وقت نصف
 الليل فوجد هناك جماعة "كوجر"، تحفر قبر والده و تريد إخراج الصندوق الذى
 وضع فيه جثة بايزيد. و لما شعرت جماعة "كوجر"، بقدوم الشيخ عمر ولوا هارين

(١) راجع حالنامه ص ٢٩١.

من هناك و لكن الشيخ عمر تعقبهم و قبض على بعض منهم بينما انفلت منه البعض الآخر. و بعد التحقيق معهم اعترفوا بأن "حمزه خان يوسف زئى"، هو الذى سلطهم باءخراج صندوق بايزيد من القبر. فذهب نفر من أتباع الشيخ عمر و أغاروا على قرية "كوجر"، و أخذوا منهم الأسرى و سلبوا أموالهم جزاءً لعملهم السيء الشيخ. و لما بلغ هذا الخبر الى حمزه خان يوسف زئى الذى كانت جماعة "كوجر"، فى حوزته و حمايته جمع القبائل لمعاربة الشيخ عمر، و حاول الشيخ عمر ان يتجنب الحرب بينه و بين حمزه خان، فغادر قبيلة يوسف زئى و نزل فى قبيلة "سندر"، ثم رحل منها الى "سركاوا"، و قد وقعت هناك بينه و بين حمزه خان يوسف زئى الذى تعقبه الى "سركاوا"، معركة حامية كان الفتح فيها للشيخ عمر، ثم تقدم الشيخ عمر الى "خانپور"، واتجه من "خانپور"، الى بحر "أباسين"، عازماً الاجتماع بقبيلة "دلازاك"، التى لم تكن بينها و بين الأسرة الروشانية أية عداوة من قبل. و لما ارتحلوا من "خانپور"، حدث أنهم نسوا فى الطريق "خير البيان"، فأوقف الشيخ عمر الركب حتى أتوا "بخير البيان"، ثم واصلوا السير حتى وصلوا الى ساحل البحر و بعثوا رسولا الى قبيلة "دلازاك"، طالبين منهم الأمن و قالوا لهم: "إننا لم نسى اليكم فى وقت ما لذلك نرجو منكم ان تسمحوا لنا بالنزول عندكم". فوعدهم قبيلة "دلازاك"، بالأمن والحفظ و كانوا يريدون بذلك الغدر بهم. فلما عبر البحر بعض أتباع الشيخ عمر فيهم أخوه خير الدين البطل المغوار قطعوا عليهم الطريق و حاصروهم من كل جهة و هجم عليهم من جهة الميدان يوسف زئى و من جهة الجبل الكفار. أما من جانب البحر فشن عليهم الهجوم قبيلة دلازاك فقتلوا خمسة من أبناء بايزيد وهم الشيخ عمر و خير الدين و نور الدين و الهداد و دولت خان كما قتلوا مشاهير خلفائه مثل أبوب، ملازكريا

و ملا عمر خویشکی و عددا من أتباعه الباسلین كما وقع عدد كبير من أهل بايزيد و أتباعه فی أسرا العدو بما فیهم جلال الدین بن بايزيد الا نصاری و هو ابن خمس عشرة سنة اذ ذاك، و قد انقذ نفسه من يد العدو بطریقة غریبة جداً حیث قفز الى البحر و نجاه الله من البحر فصعد الى الساحل و وقع علیه نظر إمراة جاءت لاخذ الماء من البحر فأخذته الى بیته و أخفته، ثم جاء أتباع بايزيد فأخذوه و أعطوا لزوجة هذه المرأة ثلثمائة روية تقديراً لبرها. (١)

و قد ذكرنا أن الشیخ عمر رأى أن الاعداء لا یتركون جثة بايزيد فی القبر بل هم یحاولون حفر قبر بايزيد و یريدون إخراجہ من القبر ناوین الاسماء الیه لذلك أخذ صندوق نعش والده عازماً دفنه فی "دور"، حیث كان هناك قبر محمد کمال ابن عم بايزيد الا نصاری، و لكن عدوه حمزه خان فاجأه بالهجوم علیه فلم یجد الفرصة لیأخذ نعش والده و یدفنه بجوار قبر محمد کمال فی منطقة "دور". و بعد ان قتل هو و أكثر أتباعه علی ساحل البحر ألقى العدو صندوق نعش بايزيد فی البحر. ثم وجده بعض أتباع بايزيد فأمر جلال الدین بحمله الى "دور" و دفنه فی "هودك"، بجوار قبر محمد کمال، فحملوه الى هناك و دفنوه بجوار قبر محمد کمال فی "هودك". و یقول صاحب حالنامه: "إن الناس یزورونه و یجتمعون علی قبره أيام العیدین للفرح و مسابقة الخیل". (٢) و یقول أخوند دویزه: "إن صندوق نعش بايزيد وقع فی يد "دلاذاك" فحرقوا الجثة و القوا رأسه فی البحر ثم رماه "میر داد"، الدلازاکی بالحجر فأصبح هشیماً فی البحر". (٣) و قول أخوند درویزه هذا لا یخلو من

(١) انظر حالنامه ص ٣١٩.

(٢) راجع حالنامه ص ٣١٨.

(٣) انظر تذكرة الأبرار و الاشرار ص ٢١٨.

الغلو و التعصب و خاصة في حق بايزيد الانصارى الذى اتهمه اخوند درويزه بكل ما يوجد من التهم. فالراجع أن أتباع بايزيد الانصارى حملوا صندوق نعشه بعد "غزو كلان" (المعركة الكبرى) الى "هودك" و دفنوه هناك بجوار قبر محمد كمال.

خلافه جلال (الدين ٩٩٩-١٠١٢/١٥٧٢-١٦٠٣):

و لما وصل خبر مقتل اولاد بايزيد الى الملك جلال الدين أكبر قدم من لاهور الى "اتك" (١) و طالب رؤساء قبائل يوسف زئى و دلازاك بتسليم اولاد بايزيد و أتباعه الذين و قعوا في أيديهم أسرى في "غزو كلان" (المعركة الكبرى). و كان رجال قبائل يوسف زئى و دلازاك قد استخدموا أهل بايزيد و أتباعه و جعلوهم عبيدا لهم. ولما اجتمع أهل بايزيد و أتباعه أمام الملك جلال الدين أكبر وقع نظره على جلال الدين بن بايزيد فأعجبه شبابه و وسامته و أخذه معه الى لاهور و أذن للباقي من أهل بايزيد و أتباعه بالرجوع الى أوطانهم ليعيشوا آمنين مطمئنين في حفظه و حمايته و أمر الحكام بمعاينة رجال قبيلتى يوسف زئى و دلازاك، و إجلائهم من البلاد عقاباً لهم و جزاءً لعملهم الشنيع مع أهل بايزيد الانصارى و أتباعه.

بقى جلال الدين في خدمة الملك "أكبر"، مدة من الزمن و كان الملك يكرمه و يحترمه كثيراً و لكن الشيخ محمد خليل أحد أتباع بايزيد المخلص نصح جلال الدين بأن يهرب من عند الملك زاعماً له أن الملك يخفى له الشر، فلم يستمع جلال الدين الى نصيحته بل زجره و قال له: "لا تقل لى مثل هذا الكلام

(١) هو موضع عند مجمع البحرين بقرب جسر "اتك"، بنت فيه الحكومة المغولية قلعة محكمة للجيش المغولى.

••

مرة أخرى لأن الملك قد من على و على أسرتي حيث خلصنا من ظلم يوسف زئي و دلازاك بل عاقبهم بسبب إساءتهم إلينا". و لما يثر الشيخ محمد خليل من جلال الدين دبر هو و أصحابه حيلة لاأخذه من عند الملك أكبر فأشربوه دواء الاغماء ثم أخذوه في حالة الاغماء من هناك ، و لما صحا جلال الدين من الاغماء و عرف حقيقة الحال حاول الرجوع إلى الملك أكبر ولكن الشيخ محمد خليل وزبلاءه حالوا بينه و بين رجوعه إلى الملك أكبر، و في نفس الوقت خطر لجلال الدين أنه لو رجع إلى الملك أكبر يجوز أن الملك لا يعذره ولا يغفر له هذا الذنب بل المحتمل أنه سيعاقبه و يجسه جزاء لعصيانه و هربه، لذلك ذهب مع الشيخ خليل و هو غير راض عن هذا العمل .

و لما وصل الى موضع "زاوه" (١) اجتمع حوله الناس من قبائل ورك زئي و آفريدي و بنكش هناك، و نظم الفرقة الروشانية من جديد ، ثم وقعت بينه و بين المغول معارك دامية و سد الطريق بين بشاور و كابل حقبة من الزمن و كانت المعركة الاولى و الثانية بينه و بين راجه "مان سنكھه" (٢) و وقعت المعركة الثالثة بينه و بين حامد بخاري (٣)، حاكم بشاور اذ ذاك كما دارت بينه و بين راجه مان سنكھه معركة رابعة، و أما المعركة الخامسة فقد كانت في ١٥٨٢-١٥٩٩ م

(١) هو موضع يقع بين بلاد بنكش و تيراه راجع حالنامه ص ٣٢٢ .

(٢) هو ابن راجه "بهكوان داس"، تزوج اخته الملك أكبر في ١٥٨٥/١٥٩٣ م و منحه منصبا عاليا و عينه قائدا للجيش الذي ارسله الملك أكبر لقمع قوة اولاد بايزيد و اخضاع الفرقة الروشانية التي سدت طريق الهند الى كابل عند سرخبير واقطع له كابل كما فوض اليه الملك أكبر زمام القيادة في الحرب الدائرة بين المغول و بين "قتلو خان"، الافغانى واقطع له بلاد "بنغال"، و اريسة، و مات اخيرا في دكن و حرق مع جيشه متين نفرا من الرجال والنساء. راجع ذخيرة

الغوائين ص ١٠٣-١١١ .

(٣) انظر التفصيل في حالنامه ص ٣٢٤-٣٢٩ .

بينه وبين عبدالمطلب خان شاه بداغ. (١)

و استمرت المناوشات بين جلال الدين و الجيش المغولى و بلغت العداوة بينه و بين الحكومة المغولية إلى الغاية القصوى و أصبح من العسير الصلح بينه و بين الحكومة المغولية، ذلك أن الحكومة المغولية أردت من أولاد بايزيد و أتباعه ان يعيشوا تحت حمايتها و ان يخضعوا لاوامرها و سلطانها، بينما أحب أولاد بايزيد و خاصة جلال الدين بن بايزيد و أحداد بن الشيخ عمر و عبدالقادر بن أحداد ان يقضوا حياة حرة في الجبال بين القبائل الأفغانية لا يخضعون لاية سلطة، و كانت قبائل الأفغان تحوم حولهم و تخضع أغلبها لاوامرهم، فكان اجتماع القبائل الأفغانية على أولاد بايزيد من حسن حظهم و من سوء حظهم في وقت واحد، كان خضوع تلك القبائل لهم من حسن حظهم لأنهم عاشوا بينهم مكرمين، لهم نفوذ على تلك القبائل الأفغانية و لهم سلطة فعلية في قيادتها و يد فعالة في اتجاهها، كما كانت سلطتهم على تلك القبائل الأفغانية و استجابة تلك القبائل لدعوتهم في الوقت نفسه من سوء حظهم لأن الحكومة المغولية التي قامت على أنقاض الحكومة الأفغانية في الهند و التي اغتصبت السيادة في الهند من ابراهيم اللودهي الأفغانى كانت تخاف منهم على الحكومة اذ كان لبايزيد و أولاده سلطة روحية قوية على تلك القبائل الى جانب أنهم كانوا أولى العزم والعزم و كانوا أقوىاء في الحروب و أشده في المارك“.

و لم يكن جلال الدين بن بايزيد الا نصارى مستقرا في مكان خاص بل كان يتنقل بين القبائل الأفغانية الى ان ذهب أخيراً لحصار قلعة غزنى و فتحها

(١) هو ابن شاه بداغ خان الذى لاز برتبة القيادة في عهد اكبر تحته ثلاثة آلاف من الجند. راجع ذخيرة الخوانين ج ١ ص ٢٤٨.

عنوة و لما رجع منها هاجمه رجال هزارة و أمطروا عليه و على أصحابه مطرا
من السهام فأصيب جلال الدين بسهم و مات من ذلك السهم سنة ۱۰۱۲/۱۶۰۳ م
و تولى الخلافة بعده أجداد بن الشيخ عمر.

خلافه أجداد بن الشيخ عمر (۱۰۱۲-۱۰۳۲/۱۶۰۳-۱۶۲۲):

و لما استشهد جلال الدين بيدرجال قبيلة "هزارة" بقرب قلعة غزني
سنة ۱۰۱۲/۱۶۰۳ تولى الخلافة بعده اجداد بن الشيخ عمر و كان أجداد رجلاً متقياً عادلاً
كان يقوم في آخر الليل للتهجد و يستمر في العبادة و الذكر حتى طلوع الفجر ثم
يصلي بالجماعة و قد و زع أوقاته فكان يستقبل أتباعه في وقت خاص و يشترك
مع الأهل وقت الأكل و الشرب و يقضى الأوقات الباقية في العبادة و الذكر
الخفي. و كان أجداد يكثر من قراءة "خير البيان" و "مقصود المومنين" و
يشرهما لأهله و أتباعه من الرجال و النساء.

و لما كانت العداوة بين الأمرة الروشانية و الحكومة المغولية قد امتأصلت
و أصبحت داءاً دفيناً يرثه الأبناء من الأباء، ذلك ان الحكومة المغولية فرقت
أولاد بايزيد و مزقت شمل الفرقة الروشانية حيث قتلت منهم البعض و أخذت
البعض الأخر في حراستها فكان طبيعياً ان يقوم أجداد لمحاربة هذه الحكومة و أن
يشن الهجوم على حكام المغول الذين تعقبوه أينما ذهب و الذين ضيقوا عليه
وجه الأرض مع رجبها، فو قعت بينه و بين هؤلاء الحكام و أعوانهم عدة معارك،
كان الفتح في أغلبها نصيب أجداد و أتباعه غير أنه ذهب مرة لمحاصرة كابل
و كان حاكم كابل اذ ذاك شاه بيك خان (۱) فو قعت بينهما معركة حامية هزم

(۱) هو ابن امير ذى النون سلطان حسين ميرزا الذى بقى حاكماً على قندهار و نواحيه و فتح بعض
بلاد السند و كان رجلاً عالماً له مؤلفات. راجع تاريخ فرشته ترجمة مولوى محمد فدا على ج ۳ ص ۷۱۹.

فيها أحدات و رجع الى بلاد "ختك" و أقام في جبل "لواغر" و قد الفصل عنه رشيد خان بن جلال الدين و ميرزا خان بن نور الدين بسبب خلاف وقع بينهم فانقسم أتباع بايزيدو ذهب البعض مع رشيد خان و بقي البعض الاخر مع أحدات.

ذهب رشيد خان ابن جلال الدين الى الملك "جهانكير" نتيجة للخلاف الذي وقع في الأسرة الروشانية، فرحب به الملك جهانكير و أكرمه، و بقي رشيد خان في خدمة المغول حتى أنه فاز بمنصب القيادة تحته خمسة آلاف من الجنود، و أقطع له أخيرا شاه جهان مدينة شمس آباد ليعيش منها و يستريح فيها.

و لما رأى حكام المغول ضعف قوة أحدات هاجموه بكل قوة و شدد ظفر خان حاكم كابل حصاره عند جبل "لواغر" و استشهد أخيرا هناك سنة ۱۰۳۲/۵۱۶۲۲م (۱)

خلافة عبدالقادر سنه (۱۰۳۲-۱۰۴۴/۱۶۲۲-۱۶۳۴):

و لما استشهد أحدات في جبل "لواغر" سنة (۱۰۳۲/۵۱۶۲۲م) وكان ابنه عبد القادر ولدا صغيرا عمره اثنتا عشرة سنة إذ ذاك. (۲) غادر عبدالقادر "لواغر"، بعد ان قتل والده هناك و وصل بعد متاعب شاقة الى "تيراه" و اختفى هناك حقة من الزمن خوفا من الجيش المغولي.

و لما علم ان الجيش المغولي قد ترك البحث عنه و رجع الى مقره في بشاور لاختتام الثورة الداخلية التي قامت بسبب اختلاف وقع بين ابني جهانكير خسرو و پرويز خرج عبد القادر الى الناس و اجتمع حوله أتباع الأسرة الروشانية،

(۱) راجع حالنامه ص ۳۵۲-۴۲۳.

(۲) انظر حالنامه صفحة ۴۲۴.

ثم نزل من الجبال الى وادي بشاور فحاصر قلعة بشاور و كادت القلعة ان تقع في يده و لكن الحظ لم يواطئه اذ وقع اختلاف بينه و بين عمه كريم داد بن جلال الدين فرفع حصار القلعة و رجع الى تيراه و لم ينجح نتيجة للاختلاف المذكور.

بينما كان عبد القادر في "تيراه"، كتب اليه عمه رشيد خان يدعوه الى المصالحة مع الحكومة المغولية و إطاعة الملك جهانكير كما كتب رشيد خان الى أخته بي بي علائي أم عبدالقادر نفس الرسالة فاستجاب عبدالقادر الى رسالة عمه رشيد خان و ذهب الى سعيد خان حاكم بشاور فرحب معه خان بقدومه و أرسله إلى الملك جهانكير فأكرمه الملك و منحه منصب القيادة، تحته ألفان من الجند و أذن له بالرجوع الى بشاور مع سعيد خان حاكم بشاور الذي وعد بي بي علائي أم عبد القادر باه رجاء ابنها اليها، ثم مرض عبد القادر و عجز الأطباء عن علاجه سنة (٤٤٠ هـ / ١٦٣٤ م) تقريبا و كان عمره خمس و عشرين سنة. (١)

و بذلك انقضت سيادة الفرقة الروشانية على القبائل الافغانية و انتهى نفوذ اولاد بايزيد الانصاري على المنطقة الشمالية من باكستان و بقي رشيد خان بن جلال الدين في خدمة الحكومة المغولية، و قام اولاد بايزيد و أحفاده بدور فعال في الحكومة المغولية بعد ان دخلوا في خدمة هذه الحكومة و دليل ذلك أنه يوجد في الهند حتى الآن معمرات تنسب اليهم كـ "رشيد آباد" و "بستي دانشمند" و غيرهما.

دعائه:

١- محمد كمال:

حضر محمد بن خداداد كما سبق ذكره من منطقة "دور" الى بلدة "كاني كرم"

(١) انظر حانامة ص ٤٣١.

••

و اتصل بابيزيد الانصارى رفيقه منذ الصبا و استحسن طريقته فبايعه، ثم جعله بابيزيد الانصارى خليفة من قبله و رجع محمد الى "دور" و بدأ يأخذ البيعة لبابيزيد هناك، و قد دخل كثيرون فى بيعة بابيزيد الانصارى، و منحه بابيزيد لقب محمد كمال اذ أنه كان رجلا صالحا ورعا و كان صادقا فى قوله و مخلصا لبابيزيد الانصارى، ثم اشتاق لرؤية بابيزيد الانصارى جماعة كبيرة من أهالى منطقة "داور"، لبايعوه و ليتشرفوا بلاقائه هناك و كان حبهم هذا و إخلاصهم ذلك سببا فى ترك بابيزيد الانصارى بلدة "كانى كرم"، و قدومه الى منطقة "دور"، فيما بعد، ثم كثر أتباع بابيزيد بعد قدومه الى هذه المنطقة و قويت شوكته الروحية فى تلك القبائل، وبقى محمد كمال فى "دور"، يقوم بدعوة الناس الى بيعة بابيزيد الانصارى الى ان توفى الى رحمة الله. (١)

٢ - بابيزيد الدورى:

كان بابيزيد الدورى رجلا و رعا متقيا كما ذكرنا بايع بابيزيد الانصارى أثناء إقامته فى "دور"، ثم أرسله بابيزيد الانصارى الى "تيراه" و "سربن" لمعرفة أحوال الناس هناك اذ كان بابيزيد الانصارى يريد نشر دعوته فى تلك القبائل. فجاها بابيزيد الدورى الى قبيلة "بنكش" و بايعه جماعة من هذه القبيلة. ثم تقدم الى تيراه و أقام عند قبيلة "وركزنى"، فبايعه عدد كبير من قبائل "وركزنى" و "آفريدى"، و "تيراهى" أيضا. و بينما كان بابيزيد فى تلك القبائل المذكورة حدث أن عساكر المغول أغاروا على قبيلة "وركزنى"، فاستشهد بابيزيد الدورى بيد جنود المغول، و قد كتب قبل ان يقتل الى شيخه بابيزيد الانصارى أحوال هذه

(١) انظر التفصيل فى حالنامة ص ٢١٤-٢٢٣.

القبائل و أخبره بأنهم دخلوا في إطاعته و بيعته و أنهم يرغبون في لقاء بايزيد الانصاري، و كان بايزيد الدوري محبوباً و مقرباً جداً الى بايزيد الانصاري الى درجة ان بايزيد الانصاري كان يقول في حقه: "إن بايزيد هذا و بايزيد ذاك واحد". و كان يقصد بهذا أنهما قد اتحدا و أصبحا كشخص واحد في قالب جسمين اثنين. و كان بايزيد الدوري هذا الى حد كبير سبياً في دخول أهل بشاور و تيراه في بيعة بايزيد الانصاري. (۱)

۳ - ملا أرزاني:

قدم ملا أرزاني من الهند و قابل بايزيد الانصاري أثناء إقامته في "دور" و استحسن طريقة بايزيد الانصاري فبايعه و بقي في صحبته مدة، ثم رجع الى الهند و بدأ ينشر دعوة بايزيد الانصاري هناك. كان ملا أرزاني من قبيلة "خويشكي". (۲) و قد استوطن مدينة "قصور" الواقعة في باكستان حالا و كان رجلاً صالحاً عالماً فاضلاً، له مؤلفات و مقطوعات و أشعار باللغة الفارسية و الافغانية و الهندية كما ألف كتاب "مرآة المحققين". (۳)

قال أخوند درويزه: "جاء ملا أرزاني بصحبة أخويه ملا عمر و ملا علي من الهند و دخلوا في بيعة بايزيد الانصاري و كانوا من قبيلة "خويشكي"، الافغانية و كان ملا أرزاني شاعراً مجيداً ينشد أشعار البدعة و الضلالة بالفارسي و العربي و الافغاني و لما بدأ بايزيد الانصاري يقتل المسلمين و ينهب أموالهم اغتاز منه ملا أرزاني فتركه و ذهب الى الهند و بقي أخوه في صحبة بايزيد الانصاري.،"

(۱) انظر التفصيل في حالنامة ص ۲۳۳ - ۲۳۵.

(۲) هي قبيلة من قبائل افغان في منطقة بشاور.

(۳) لم اجد ذكره الا في حالنامة ص ۲۳۲.

و قال أخوند درويزه أيضاً: "كان ملا عمر إماماً في مسجد خواجه صدرأكوزي فحدث بيني وبينه مناظرة أخبرت بعدها خواجه صدرأكوزي بكفر ملا عمر فأخرجه من الإمامة". (۱)

وأرى أن قول صاحب "حالنامة"، أقرب إلى الصواب و هو: "أوفد بايزيد الأنصاري مریده ملاأرزاني إلى الهند لينشر دعوته هناك". (۲) و إنما نعتمد على قول صاحب "حالنامة"، أكثر من قول أخوند درويزه لأن صاحب "حالنامة"، ذكر أتباع بايزيد الذين خالفوه و تركوه فلو اغتاز منه ملاأرزاني لذكره مؤلف حالنامة و بين وجه الخلاف بينهما، و فوق هذا فانه لا يوجد في مؤلفات ملاأرزاني شيء يدل على انه اغتاز من بايزيد الأنصاري بسبب ما أو وقع بينهما أي اختلاف.

٤ - خليفه درویش داد:

و لما نزل بايزيد الأنصاري في بيت فريد خان "مستورة نجيت" (۳) بايعه ابن فريد خان الذي انهمك في الرياضة النفسية و التزام الذكر الخفي والاعتكاف. و لما وجده بايزيد الأنصاري رجلاً صالحاً و رعاً مخلصاً جعله خليفة و لقب فيما بعد "درويش داد"، لانه ترك الدنيا و متاعها و اشتغل بالعبادة و الذكر الخفي.

و كانت له بنتان و ابن وقد امتنعت بنته "بي بي شهزاد كالي"، عن الزواج راغبة عن الدنيا زاهدة في لذاتها، فكانت تشتغل بعبادة الله و ذكره ليلاً و نهاراً

(۱) انظر تذكرة الأبرار و الأشرار ص ۹۷.

(۲) راجع حالنامة ص ۲۸۷.

(۳) هو اسم موضع في منطقة تيراه.

و قد زوج درویش داد بنته الثانية من أبی بکر القندهاری والد مؤلف حالنامه. (۱)

۵ - خلیفہ مودود:

بینما کان بایزید الانصاری فی قبیلۃ مہمند زئی أرسل خلیفۃ مودود المہندزی الی قندھار لینشر دعوتہ بین قبائل ”کاسی“، و أقام خلیفۃ مودود ہنالك ینشر دعوتہ بایزید الانصاری و دخل فی بیعتہ عدد کبیر من قبائل ”کاسی“، و أقام فیہم خلفاء مثل ”خلیفۃ علی“، و خلیفۃ خانۃ، و ”خلیفۃ عبدالحکیم“، و سکندر خان الزعیم الاکبر لقبائل ”کاسی“، الذی خطب بنتہ فیما بعد جلال الدین لرشید خان.

و بقی خلیفۃ مودود فی قبائل ”کاسی“، عدۃ سنین . ثم رحل منها الی سندھ و بلوچ و مکث ہنالك حقبة من الزمن فی مدینۃ ”سیدپور“، (۲) و دخل فی بیعتہ کثیر من اہالی تلك البلاد، و منح بعضهم الخلافة مثل ”شاه یوسف“، و عمر و خلیفۃ نور و کانوا جمیعا أتقیاء و رعین ترکوا الدنیا و لذاتہا.

ثم رجع خلیفۃ مودود الی و طنہ فی بشاور بین قبیلۃ مہمند زئی و توفی الی رحمۃ اللہ فی بشاور، و کان للخلیفۃ مودود أثر بالغ فی نشر دعوتہ بایزید الانصاری اذ دخل بوساطتہ فی بیعتہ بایزید . الانصاری رجال قندھار الذین حاربوا فی سبیل الدعوتہ الروشانیۃ، و الذین دافعوا عن الاسرة الروشانیۃ، عند ما أعلنت الحكومة المغولیۃ الحرب ضدها، ببسالة و شجاعة ولم يتأخروا عن نصرۃ الاسرة الروشانیۃ فی أشد المواقع بل وقفوا بجانب هذه الاسرة الی آخر أيامہا. (۳)

(۱) انظر التفصیل فی حالنامه ص ۲۴۰-۲۵۳.

(۲) هو اسم موضع بپاکستان.

(۳) انظر الفصیل فی حالنامه ص ۲۷۹-۲۸۵.

۶ - خلیفہ دولت:

بعث بایزید الانصاری کتاب "صراط التوحید"، بید "خلیفہ دولت"،
الی الملك جلال الدين أكبر كما سبق ذكره. (۱)

۷ - خلیفہ یوسف:

أرسل بایزید الانصاری "خلیفہ یوسف" الی بدخشان وأعطاه رسالة "فخر
الطالبین" لمیرزا سلیمان والی بدخشان وقد سبق ذكره. (۲)

هكذا نشر بایزید الانصاری دعواته فی الاقطار لدعوة الناس إلى الحق وهداية
العامة الی التوحید و المعرفة ، فبعث بعضاً منهم الی بلخ و بخارى و غيرها من
البلاد. و بذلك بدأت الدعوة الروشانية تعم البلاد. و أخذ الناس يدخلون فی
بیعة بایزید الانصاری رجالاً و نساء بحماسة دینیة قوية و عقيدة راسخة لا یعوقهم
أى عائق ولا یقف فی طریقهم أى معارض.

الدعوة الروشانية:-

۱ - أثرها الدینی والاجتماعی :

بدأ بایزید الانصاری دعوته باصلاح النفس و ترويضها، زهد فی الدنيا
و رغب عن لذاتها، و اشتغل بالعبادة و الذكر الخفی ، رأى أن أحسن الطريق
الی ترويض النفس هو قلة الاكل والنوم و الابتعاد عن الناس، فشرع یا كل قليلا
و ینام قليلا و یعتزل الناس، سمع من العلماء أن الانسان لا یصل الی معرفة
ذات الحق الا عن طریق المرشد الكامل فبدأ البحث عنه و لكنه لم یوفق ، استمر

(۱) راجع حالنامه ص ۲۸۵ .

(۲) راجع حالنامه ص ۲۸۶ .

بإيزيد الانصاري في ترويض النفس و إصلاحها يسهر الليالي في الصلاة و الذكر الخفي و يصوم بالنهار معتكفا في بيته .

رأى بإيزيد الانصاري أن الفساد و النفاق و الخداع قد عم في المجتمع حوله و ان العقائد الباطلة و التقاليد الفاسدة قد فشت في الدهماء الذين يسودهم الجهل و الغرور و ان تلك العقائد قد رسخت في عقول هؤلاء الناس الذين انصرفوا الى الدنيا و تركوا الدين و القيام بأسوره ، بل إنهم لا يقومون بأسور الدين إلا رسماً و عادة . رأى بإيزيد الانصاري لزماً عليه كأي مسلم أن يقوم بدعوة الناس الى التوحيد و هدايتهم الى معرفة ذات الله تعالى و ان ينقذهم من الضلال و التقاليد الفاسدة و ان يهديهم الى طريق الصواب ، فالذين استجابوا لدعوته أصبحوا صالحين وزاهدين في الدنيا و وسعاعها وانصرفوا الى العبادة و الذكر الخفي و تركوا التقاليد الفاسدة و العقائد الباطلة .

فكانت دعوته إصلاحاً دينياً و تهنيئاً خلقياً ، و كان إرشاده هذا خدمة دينية كبيرة استفاد منه الخواص و العوام فائدة جمة و قد تركت دعوته الدينية آثاراً حسنة في المجتمع اذ صرفت الناس من حب الدنيا و الانهماك في أمورها إلى التوحيد و معرفة ذات الله تعالى بالقلب و الروح معاً . أعلن بإيزيد الانصاري في الناس أن العبادة الظاهرية لا تكفي اذا لم يتصل بها تزكية الجسد و تصفية القلب و تنقية الروح و وضع لتزكية الجسد و تصفية القلب و تنقية الروح خطوات ثمانية يجب على السالك ان يحصل عليها حتى يصل الى الوحدة الحقيقية و يستقر في سكونة الله تعالى التي لا تفنى ولا تزول بل هي أبدية أزلية لا يتخللها التغير و التبديل .

إننا نرى أثر دعوة بإيزيد الانصاري واضحة جلية في أتباعه من الرجال

و النساء سواء أكانوا في بلدة "كاني كرم" او في منطقة "دور" او في "بشاور" او غيرها اذ كانوا جميعا صلحاء و رعين زاهدين في الدنيا راغبين عن لذاتها مستغرقين في حب الله تعالى.

٢ - أثرها الثقافي:

لم يكن أثر الدعوة الروشانية الثقافي أقل من أثرها الديني ذلك أن بايزيد الانصاري يعتبر موجد نثر اللغة البختونية و واضع رسم الخط البختوني الحاضر، إذ لا يوجد في اللغة البختونية نثر منظم في شكل كتاب كاسل قبل كتابه "خير البيان" و هو أول كتاب منشور وصل إلينا و منه بدأ النثر في اللغة البختونية الى جانب أن بايزيد الانصاري قد وضع رسم الحروف الهجائية للغة البختونية في كتابه "خير البيان" و قد ذكر صاحب "حالنامة" أنه يوجد أشعار و مؤلفات كثيرة لبايزيد الانصاري باللغة الافغانية (١) و لكننا لم نعثر على أشعاره و مؤلفاته سوى "خير البيان" و "مقصود المؤمنين" و صراط التوحيد" ولا يبعد أن مؤلفات بايزيد الانصاري التي لم تصل إلينا قد ضاعت لان أعداءه - و على رأسهم أخوند درويزه - قد أمروا الناس باحراق جميع مؤلفات بايزيد الانصاري.

لذلك نقدر أن نقول إن بايزيد الانصاري هو الذي أثار في الناس و خاصة في الطبقة المتعلمة الشعور العلمي و أيقظ فيهم نزعة التأليف و التدوين في اللغة البختونية الى جانب أنه و جههم الى التفكير في الكون و خالقه و هداهم الى التوحيد و معرفة ذات الحق.

و من الطبيعي أنه كلما ترقى الامة في الثقافة كما تطورت في حياتها

(١) راجع التفصيل في حالنامة، ص ٢٧٨ -

الاجتماعية و كلما تقدمت في الأخذ من الثقافات المختلفة كلما تهذبت عقول أفرادها و لانت طبائع أبنائها. و نرى هذه الظاهرة واضحة جلية في الأمة العربية بعد اتصالها بالروم و الفرس و خاصة في العهد الثاني من العصر العباسي، نرى هذه الأمة أنها تحولت من البداوة الخشنة الى المدنية اللينة، وامتبدلت طبيعتها الجافة بالطبيعة الدثة، و تحولت حياتها البدوية الى الحياة الحضرية.

و من ثم لم تكن نهضة بايزيد الأنصاري نهضة دينية اجتماعية بحتة بل إنها كانت الى جانب ذلك نهضة ثقافية أيضا، و قد اتفق الكتاب على أن الموسيقى الأفغانية قد ترقت و تحسنت بيد بايزيد الأنصاري و أولاده و أتباعه فيما بعد بل إنهم أدخلوا فيها إصلاحات رئيسية و بنودا جديدة لم تكن موجودة في الموسيقى الأفغانية من قبل.

و فوق هذا و ذاك فان بايزيد الأنصاري قد ألقى في الأمة البختونية عزة النفس و أيقظ فيها فكرة الحرية و نفخ فيها قوة الارادة و قاد أبناء الأمة البختونية خاصة و المسلمين عامة الى التفكير و التأمل في الكون و خالقه و هداهم الى التوحيد و المعرفة. بل إن بايزيد الأنصاري جعل قوام الحياة الانسانية الذكر و الفكر في ذات الله تعالى و رأى ان أفضل الناس هو الذي يقرب بين الله و عباده و الذي يحسن الى الناس و يتجنب الاساءة اليهم لذلك نراه يرسل الملوك والامراء دون أي خوف و اضطراب يدعوهم الى التوحيد و المعرفة و يطالبهم بترك حب الدنيا و الانهماك في لذاتها.

وأهم من هذا كله هو أنه أنقذ المجتمع الذي عاش فيه بايزيد الأنصاري من سيطرة القضاة و مشايخ الطرق و العلماء الذين كان لهم نفوذ كبير على الناس

الذين كانوا يأخذون أسوال العامة بحيل شتى. رفع بايزيد الأتصاري الستار عن خدعة هولاء القضاة و مشايخ الطرق و العلماء و أظهر للعامة حيلهم و مكايدهم و نصح الناس بان لا يقعوا في حبالهم و حذرهم منهم.

٣ - أثرها السياسي :

كانت الدعوة الروشانيه دينية محضة و لكنها أصبحت سياسية أكثر من كونها دينية بعد وفاة بايزيد الأتصاري و خاصة في عهد جلال الدين بن بايزيد الأتصاري ، ولا غرابة في هذا فان أغلب الفرق الدينية في الاسلام كانت دينية بحتة في البداية ثم أصبحت سياسية محضة في النهاية.

لم يكن بايزيد الأتصاري يريد التسلق الى عرش الملك ولا قيادة القبائل التي استجابت لدعوته والا لما اختار هذا الطريق الشاق المعوج. ولم يخطر بباله هذه الفكرة قط. و الحق أنه كان رجلاً صالحاً تقياً ورعاً طلب معرفة الحق و كانت له رغبة شديدة في ان يظفر بمعرفة الله تعالى ، و أحب ان يجد سبيلا لمعرفة ذاته تعالى و خطر له ان ذلك لا يحصل الا بتزكية الجسد و رياضة النفس و تصفية القلب و تنقية الروح، فاتبع هذا المنهج و حمل في سبيله متاعب شاقة ، أجهد نفسه أثناء قيامه بهذه الرياضة النفسية ثم جعل نفسه هدفاً للتهمة الفاتكة عند ما قام بدعوة الناس الى التوحيد و ترك الشرك الخفى في بلدة "كاني كرم" التي ترعوع في أحضانها ، عرض عليه أبوه نصف ثروته على ان يكف عن دعوته تلك و اتهامه الناس بالشرك الخفى و لكن بايزيد الأتصاري ما كان يرغب في الدنيا و متاعها و إنما كان يريد نشر دعوته و هداية الناس الى طريق الصواب و إرشادهم الى معرفة ذات الحق صابرا مطمئنا بما قدر الله له. لذلك لم يقبل من أبيه المال بدل دعوته الدينية كما لم يكف عن تشدده مع الناس في ترك الشرك الخفى.

بينما كان بايزيد الانصارى فى بلدة "كانى كرم" وجد معارضة شديدة من مشايخ الطرق و العلماء و القضاة الذين كانوا يحسبون أنفسهم صلحاء أتقياء مستجابى الدعاء و الذين كانوا يستغلون العامة بعلمهم و زهدهم و تقواهم. و لما هاجر الى منطقة "دور" وجد من مشايخ الطرق و العلماء و القضاة نفس المعارضة حتى أنهم تأمروا على قتله و إهلاكه، ولم تكن معارضة القضاة و العلماء و مشايخ الطرق - الذين تعودوا الى يؤمننا هذا ان يعيشوا على أموال أتباعهم و الذين يستغلونهم لأغراضهم الخاصة - فى وادى بشاور أقل من معارضة القضاة و العلماء و مشايخ الطرق فى بلدة "كانى كرم" و منطقة "دور".

كانت نتيجة هذه المعارضة لدعوة بايزيد الانصارى ان ميرزا حكيم الحاكم العام لكابل و بشاور كلف حاكم بشاور "جانس خان" باحضاره الى كابل و لما تمثل بايزيد أمام ميرزا حكيم أكرمه ثم سلمه الى قاضى خان للمناظرة و المباحثة الدينية و بعد المناظرة مع قاضى خان القى أثبت فيها بايزيد الانصارى نفسه بريئا من التهم التى وجهت إليه من قبل خصومه عرض عليه ميرزا حكيم البقاء لديه و لكن بايزيد الانصارى رفض هذا العرض بحجة ان رجال القبائل فى حاجة ماسة الى من يرشدهم الى طريق الصواب و يهديهم الى التوحيد و المعرفة اذ يقل فيهم العلم و التهذيب، و أنه يرى من الواجب عليه القيام بهدايتهم الى التوحيد و إرشادهم الى معرفة ذاته تعالى فأذن له ميرزا حكيم بالمغادرة و جاء الى بشاور حيث وقف نفسه للعبادة و الذكر الخفى و هداية الناس الى التوحيد و معرفة الحق.

وقد ظهر مما سبق ان بايزيد الانصارى لم يقبل من الملوك و الأمراء فى سبيل دعوته أى منصب ولم يرغب قط فى الجاه و المال اذ ان الملوك و الأمراء استمالوه غير مرة الى أنفسهم و أظهروا له استعدادهم للقيام بكل خدمة

يريدها منهم ولكن بايزيد الانصارى لم يطمع فى مالهم و جاههم و يتضح ذلك كل الوضوح من رسالة الملك جلال الدين أكبر، بعد ان اطلع على كتابه "صراط التوحيد"، التى كتب فيها الملك أنه على استعداد تام للقيام بخدمة بايزيد الانصارى وأنه يعد نفسه من أتباعه، فلو كان بايزيد يريد الجاه والمنصب لذهب الى الملك جلال الدين أكبر و نال جاهاً كبيراً ولكن الحق ان بايزيد الانصارى زهد فى الدنيا و رغب عن متاعها و مناصبها و لم تكن غايته إلا هداية الناس الى التوحيد و إرشادهم الى معرفة ذاته تعالى .

و خلاصة القول أن الدعوة الروشانية بقيت حركة دينية بحتة طول حياة بايزيد الانصارى كما بقيت دينية محضة فى زمن خلافة ابنه الشيخ عمر أيضاً، ولكنه لما تولى قيادة الفرقة الروشانية جلال الدين بن بايزيد الانصارى بدأت هذه الدعوة تدخل فى السيامية و أرادت الحركة الروشانية ان تعيش حرة لاتحكمها أية حكومة و اذا كان لا بد من الحكومة فهى الأولى بالحكومة، و من هنا بدأ الصراع بين الحركة الروشانية والحكومة المغولية وأخذت الحركة الروشانية شكل حركة سيامية تريد حكومة مستقلة لنفسها لاتخضع لاية سلطة أخرى.

دامت هذه الدعوة عدة سنين وأصبحت شوكة فى جنب الحكومة المغولية ثم بدأت تضعف بعد قتل "أحداد بن الشيخ عمر" و انقرضت هذه الحركة نهائياً بعد تسليم عبد القادر بن أحداد نفسه الى الحكومة المغولية ودخوله فى خدمة هذه الحكومة سنة (٤٤٠هـ / ١٦٣٤م).

و بذلك نقدر ان نقول إن الدعوة الروشانية أفادت الامة البختونية فى نواح شتى، أفادتها فى الامور الدينية والحياة الاجتماعية والثقافية والسيامية. ولو لم تكن هذه الدعوة لبقيت الامة البختونية خاصة والمسلمون عامة فى القارة الهندية

تحت أقدام الهنادك الذين استولوا على مناصب الدولة في عهد الملك جلال الدين أكبر. ذلك ان الملك جلال الدين أكبر كان يخاف دائما من الامة الافغانية عامة و من الحركة الروشانية خاصة على الحكومة التي اغتصبها أجداده من الافغانيين .

مؤلفات بايزيد الانصارى :

ذكر صاحب "حالنامة"، لبايزيد الانصارى قصائد و اشعار الغزل و مقطوعات (١) و لكنها لم تصل الينا وكذلك ذكر مؤلف "حالنامة"، ان بايزيد الانصارى بعث بيد "خليفة يوسف"، كتابه "فخر الطالبيين"، الى ميرزا سليمان والى بدخشان ولكننا لم نعر على هذا الكتاب أيضا ، وقد وصل الينا من مؤلفاته الكتب التالية فقط:-

١- صراط التوحيد:-

هذه رسالة صغيرة وجدت في شكل مخطوطة في مكتبة "مولانا فضل صمدانى"، مؤسس مدرسة "رفيع الاسلام"، بشاور. قام بترتيبها محمد عبدالشكور مدير متحف بشاور و طبعتها "إدارة إشاعت مرحد"، بشاور. فى ١٩٥٢م. تحتوى هذه الرسالة المطبوعة على مائة وست عشرة صفحة و قد انعدت منها الصفحات الثمانية الأولى.

ألف بايزيد الانصارى هذه الرسالة سنة ٥٩٤٨ هـ و لسخها الكاتب سنة ١١١٩ هـ. كتب بايزيد الانصارى هذه الرسالة باللغة الفارسية الى غاية الصفحة الثلاثين و كتب الباقي بالعربية و الفارسية و عبر عن موضوع واحد أولا بالعربية ثم بالفارسية، و اتبع هذه الطريقة الى آخر الكتاب.

بين بايزيد الانصارى فى هذه الرسالة الى صفحة تسع و عشرين حياته الشخصية و الكيفيات التى طرأت عليه أثناء بحثه عن المعرفة و قيامه بالرياضة

(١) راجع حالنامة، ص ٢٤٨

النفسية للحصول على التوحيد والمعرفة الحقّة ثم نصح فيها الملوك والأمرء
والزعماء وطلب منهم ترك حب الدنيا والقيام برياضة النفس والمجاهدة للحصول
على التوحيد والمعرفة و شرح فيها مراتب السلوك الثمانية : الشريعة، الطريقة،
الحقيقة، المعرفة، القربة، الوصلة، الوحدة، السكونة لارتقاء الروح الانساني و اتصافه
بالأوصاف الربوبية -

بعث بايزيد الأنصاري بنسخة من رسالة "صراط التوحيد"، الى الملك جلال
الدين أكبر المغولي بيد خليفة دولت المهندزئي فأظهر الملك أكبر بعد مطاعته
اياها اتباعه لبايزيد الأنصاري و قال للخليفة إنه على استعداد تام للقيام بأية خدمة
للشيخ بايزيد يريدونها منه ، و منح للخليفة "دولت"، الخلعة.

٢- خير البيان :-

عبر بايزيد الأنصاري في كتابه "خير البيان"، عن موضوع واحد بأربع
لغات : العربية، الفارسية، البختونية، والاندوكية . تحتوى نسخته المطبوعة على ٣٠١
صفحة ، لا يوجد سنة تأليف "خير البيان"، غير انه يوجد في الصفحة الأخيرة منه
العبارة التالية:

ان الكاتب "بهارتوي"، مرید بايزيد الأنصاري نسخته للسيدة "عصمت بناهي
بي بي خير خاتون"، (١) في سنة ٥١٠٦١هـ.

وضع بايزيد الأنصاري في كتابه "خير البيان"، آراءه الدينية الصوفية
التي جمعت في قلبه عن طريق الرؤيا والالهام ، ولما كان بايزيد الأنصاري يرى
أن هذه الآراء و تلك الأفكار قد ألقاها الله في قلبه عن طريق الرؤيا والالهام ألف

(١) لم اجد ذكرها في الكتب المتعلقة بالامرة الروشانية و الظاهر أنها كانت من أسرة بايزيد الأنصاري .

كتابه "خير البيان"، بأسلوب خطابي فيه سؤال و جواب و فيه أمر من الله و استجابة منه ، و أرى من الصواب ان أقدم للقارى' قطعة من كلام بايزيد فى "خير البيان"، ليقراها و ليعرف بنفسه أسلوب بايزيد فى كتابه "خير البيان"، معرفة المشاهدة و اخترت لهذا الغرض القطعة الاولى من "خير البيان"، وهى: "يا بايزيد ! اكتب على بداية الكتاب بتعظيم الحروف بسم الله اتمام انى لا اضيع اجر الذين يكتبون ثم يخربون حرفا او نقطة ثم يكتبون لا" جل صحيح البيان، (٢). توضيحها : "يا بايزيد ! اكتب فى بداية الكتاب بحروف واضحة صحيحة "بسم الله"، كاملا، انى لا اضيع اجرالذين يكتبون ثم يشطبون حرفا او نقطة ثم يكتبون لا" جل البيان الصحيح،،.

تستمر هذه اللغات الاربعة المذكورة التى عبر بها بايزيد الانصارى عن موضوع واحد فى بداية الكتاب ثم تترك اللغات الثلاثة و تبقى اللغة ابختونية فقط الى آخر الكتاب غير ان اللغة العربية توجد بالكثرة الى آخر الكتاب.

و رأى مولانا عبدالقدوس ان الكاتب هو الذى ترك اللغات الثلاثة لان مقصوده قد حصل باللغة البختونية (٣) و قول مولانا عبدالقدوس لا يخلو من الزكائة لان الكاتب لو ترك اللغات الثلاثة لان مقصوده قد حصل باللغة البختونية ، لما أتى فى أول الكتاب بهذه اللغات الاربعة. و الظاهر أن بايزيد الانصارى قد عبر عن موضوع واحد بأربع لغات فى بداية الكتاب لعموم الفائدة ثم ترك اللغات الثلاثة لسبب ما. كما أنه عبر فى كتابه "صراط التوحيد"،

(٢) انظر خير البيان المطبوع، ص ١ .

(٣) راجع مقدمة خفر البيان لمولانا عبدالقدوس، ص ٥٨ .

عن آرائه باللغة الفارسية الى غاية الصفحة الثلاثين ثم باللغتين : الفارسية والعربية معاً الى آخر الكتاب.

اختلفى "خير البيان"، من صفحة الظهور بعد اضمحلال الحركة الروشانية و غاب عن نظر العامة بعد ان تبذرت الأسرة الروشانية فى القارة الهندية و المناطق الجبلية من باكستان. و كان العامل القوى فى اختفاء خير البيان و مؤلفات بايزيد الأخرى هو دعاية ملا أخوند درويزه ضد بايزيد الأنصارى بأنه مضل و ملحد و كافر و قد حرض أخوند درويزه الناس على إحراق جميع مؤلفات بايزيد الأنصارى لاحتوائها على الضلال والالحاد و الكفر فى زعمه. فظل "خير البيان"، مختفياً فى المكاتب المجهولة لم يعرف عن وجوده شىء غير أنه جاء ذكره فى "تذكرة الأبرار و الأشرار"، و فى "دبستان المذاهب"، كما ذكره بعض الكتاب الآخرين أيضاً و بقى مجهولاً معدوماً و لم يظهر للعامة الى ان وجده مولانا "عبد القادر"، مدير "دائرة المعارف البختونية"، بجامعة بشاور فى مكتبة "تيوبنكن"، بألمانيا الغربية عام ١٩٥٩م بعد جهود جبارة حملها فى سبيل البحث عنه فى مكاتب أوروبا. أتى مولانا عبدالقادر من هذه المخطوطة بصورة فوتوغرافية و قام بتنقيح تلك المخطوطة مولانا عبدالقدوس و طبعها مطبعة "خير"، سنة ١٩٦٧م.

و بذلك أضاف مولانا عبدالقادر الى اللغة البختونية ثروة لا تقدر لها قيمة لأن كتاب "خير البيان"، هو أول كتاب منشور باللغة البختونية وصل إلينا كما أنه نموذج قديم لنز اللغة الفارسية والاندوكية فى هذه المنطقة.

شرح بايزيد فى كتابه "خير البيان"، الى الصفحة ١٨٨ المسائل الفقهية ثم بين فيه مراتب السلوك الصوفى وهى : الشريعة و الطريقة و الحقيقة و المعرفة و الوصلة و القرية و الوحدة و السكونة.

ان كتاب "خير البيان"، يعتبر من أهم كتب بايزيد الانصارى حيث قال بايزيد نفسه: "إلى وضعت فى "خير البيان"، جميع ما ألقى فى قلبى عن طريق الرؤيا والالهام من الله تعالى و لم أبخل فيه"، (۱).

۳ - حالنامه :

هذه مخطوطة بين فيها بايزيد الانصارى حياته باللغة الفارسية ثم رتبها مع إضافة فيها مریده الخاص "على محمد بن أبى بكر القندهارى (۲) فى عهد الملك "جهانگیر المغولى"، (۱۰۱۴ - ۱۰۳۸ م / ۱۶۰۵ - ۱۶۲۷). تو جد هذه المخطوطة فى مكتبة جامعة "على گڑھ"، تحت رقم ۳۷ - ۹۲ و حصلت جامعة بنجاب منها بصورة ثم أخذت من هذه الصورة "دائرة المعارف البختونية"، صورة أخرى التى استعنت بها فى هذا البحث و تحتوى هذه الصورة الاخيرة على ۴۸۴ صفحة مطبوعة بالالة الكاتبة.

قال مرتب "حالنامه"، بعد الحمد و الصلاة على النبى عليه السلام: "يقول الفقير الحقير "على محمد بن أبى بكر القندهارى"، مرید و خادم أسرة بايزيد الانصارى: إن بعض الاحباء الذين وجبت على استجابة طلبهم قالوا لى: إن عبارة كتاب "حالنامه"، لبایزید الانصارى قد تغيرت و تبدلت بمرور الزمن و أن صحتها قد سقمت بسبب غفلة الكتبة على أنه لم يسجل فيه حياة اولاد بايزيد و حروبه ضد المغول و تنقلاته من بشاور الى كابل و تيراه و غيرهما من البلدان، ولا يصعب

(۱) انظر حالنامه ۲۹۴.

(۲) لزم ابوبكر والد على محمد منذ صباه خدمة جلال الدين بن بايزيد الانصارى ثم عينه احداد بن الشيخ عمر قائد المنظمة الروشانية ضد المغول و لما دخل رشيد خان فى خدمة المغول رافقه ابو بكر الى الهند ثم بقى ابنه محمد مرتب "حالنامه"، فى خدمة رشيد خان فى حيدرآباد دکن و اختار الاقامة اخيرا فى رشيد آباد بقرب شمس آباد بضواحي "آگره"، (حالنامه) - مائر الامراء، ج ۲ ص ۱۵۰ "جالندهر گڑھ"، ص ۹۹ -

على ملكتك الحادة التي هي مفتاح الأبواب المغلقة و كاشفة الأسرار المخفية و على فكرك العميق أن تضع كل ما غاب من هذه النسخة، و ترتبه، و قد استجبت إلى رغبتهم هذه و عزمهم ذلك راجياً التوفيق من الله تعالى و ما توفيقى إلا بالله العلي العظيم وهو حسبي و نعم الوكيل. و كل ما رأيت في الكتاب و سمعت من النساخ كتبته ببساطة، خال من التكلف و الزخارف اللفظية لتكون معانيه و مقاصده واضحة على المبتدئين و على طلاب العلم، و ليكون ثوابه للناقل والله عنده حسن الثواب.

ثم قال مرتب "حالنامه"، في موضع آخر: "لقد انتهيت من تكميل هذا الكتاب عند ما جلس الملك "اورنگ زيب"، على عرش الخلافة (١٦٥٨ - ١٧٠٧) إن كتاب "حالنامه"، و ان اشتمل على طول غير ضروري و على كلام فيه مبالغة الى حد ما فانه سجل واضح جلي للدعوة الروشانية و مرآة صافية لحياة بايزيد الانصاري و اولاده بل هو لسان صادق للدعوة الروشانية من أولها إلى آخرها غير أنه لا توجد فيه تواريخ الوقائع والحوادث مضبوطة. على كل حال فان كتاب "حالنامه"، هو أوثق الكتب التي تناولت بالبحث حياة بايزيد و دعوته الصوفية.

٣- فخر الطالبين:

هذا كتاب من تأليفات بايزيد الانصاري ولكنه لم يوجد حتى الآن غير أنه قد جاء ذكره في "حالنامه"، و هو أن بايزيد الانصاري قد بعث بهذا الكتاب

(١) حالنامه، ص ١ -

بيد "خليفة يوسف"، إلى مرزا سليمان والى بدخشان. (١)

٥ - مقصود المؤمنين :

لا يستطيع الباحث ان يرتب صفحات بايزيد الانصارى ترتيباً تاريخياً حتى يستطيع القارى ان يحكم بصدق على تطور تفكيره واتجاهاته ولكنه يظهر للقارى بعد مطالعة كتبه انه ألف أولاً كتاب "صراط التوحيد"، ثم قام بتأليف كتابه "خير البيان"، و انه كتب فى أيامه الأخيرة كتابه "مقصود المؤمنين"، ذلك ان بايزيد الانصارى يذكر فى "صراط التوحيد"، انه أشير عليه عن طريق الرؤيا والالهام خلال السنوات الاحدى والعشرين التى قضاها فى طلب الحق و عبادة الله تعالى والذكر الخفى والتفكير فى الكون و خالقه بأن يكتب رسالة الى الملوك والامراء او يرسل اليهم خليفة لينشر دعوة التوحيد فى ملكهم و يدعوهم الى معرفة الحق. فخطب الملوك والامراء فى هذه الرسالة و قال : "أيها الملوك والامراء عليكم ان تقرأوا هذه الرسالة وان تعملوا بها ليثبت أثرها فى قلوبكم". (٢)

فاذا كانت هذه الرسالة التى أمر بايزيد الانصارى بكتابتها الى الملوك والامراء أول فكرة ألقيت فى قلبه عن طريق الرؤيا والالهام فقد ثبت أنه قام بتأليف "صراط التوحيد"، بعد خروجه من الاعتكاف فى بلدة "كانى كرم"، و قيامه بدعوة الناس الى التوحيد والمعرفة.

أما كتاب "خير البيان"، فيبدو لى أنه كتبه بعد "صراط التوحيد"، و أما كتاب "مقصود المؤمنين"، فالراجح أنه قام بتأليفه فى أواخر حياته، لأنه يقول فى الصفحة الأولى منه: "قال أصغر و أعجز و أضعف من أمة محمد صلى الله عليه

(١) راجع حالنامه، ص ٢٨٥ -

(٢) راجع صراط التوحيد، ص ٢٩ - ٣٠ -

وسلم بايزيد الانصارى رحمة الله بن عبدالله القاضى : قال لى ابنى الشيخ عمر رضى الله عنه: ان كان رضاك اكتب لاجل ابناءك و اهل عيالك من آيات القرآن و احاديث الانبياء و اقوال الاولياء نصيحة ثم اجبت قوله و اريد ان اكتبه مفصلا بمقدار علمى و إدراكى بالعناية و بالمدد و بتوفيق الله تعالى فى واحد و عشرين فصلا و سميتها "مقصود المؤمنين" و اكتب فيها متصلا ما وافق الاحاديث و الآيات لاجل ان يقرأ و يذكر و يعمل به المؤمنون والمؤمنات". (١)

فيظهر عن هذه العبارة أن بايزيد الانصارى كتب "مقصود المؤمنين" استجابة لطلب ابنه الشيخ عمر الذى بلغ من العمر حد الرجولة و نضج عقله و خاف على والده من الموت قبل ان يترك لاولاده نصيحة، وكان بايزيد الانصارى نفسه يشعر بأنه تقدم فى العمر و أشرف على الموت، لذلك استجاب لطلب ابنه الشيخ عمر و وضع فى كتابه "مقصود المؤمنين" كل ما وافق الآيات و الاحاديث من الامور الدينية و المسائل الفقهية والاراء الصوفية ليقرأه الناس و يستفيد به العامة من الناس.

فكرة التعييق على مقصود المؤمن

يرجع عهدى لدراسة كتاب "مقصود المؤمنين" الى سنة (١٣٨٢/١٩٦٢) عند ما اختار لى العالم الكبير الدكتور محمد شفيع رحمه الله كتاب "مقصود المؤمنين" لبايزيد الانصارى موضوعا لداراسة الدكتوراه بجامعة بنجاب، و كان الدكتور محمد شفيع قد حصل على مخطوطة "مقصود المؤمنين" وكان يريد ان يقوم أحد بتتبعها و تصحيحها ليظهر للناس آراء بايزيد و أفكاره، اذ أنه كتب عن بايزيد الانصارى مثالة فى "دائرة المعارف الاسلامية".

(١) انظر مقصود المؤمنين.

قبل دعوة الامتاز محمد شفيع و اقبلت على قراءة كتب بايزيد الانصارى
 مبتدءاً بمقصود المؤمنين - فقرأته عدة مرات ولكن الله لم يفتح على بشىء، فالكتاب
 عربى و كل لفظ فيه اذا أخذته بمفرده مفهوم المعنى و لكن المعنى الاجمالى لكثير
 من الجمل لا يزداد مع القراءة الا تعقيداً و إمعاناً فى الغموض فتركت "مقصود
 المؤمنين"، و اقبلت على كتب بايزيد الانصارى فقرأت منها حالنامه و صراط
 التوحيد و "خير البيان"، كما درست قدراً كبيراً من كتب التصوف منها "طبقات
 الصوفية لابي عبدالرحمن السلمى" و فصوص الحكم، لا بن عربى و "الرسالة
 القشيرية"، للإمام ابي القاسم عبدالكريم النيسابورى فلما عدت الى "مقصود
 المؤمنين"، وجدته خلاصة مركزة لآراء بايزيد الانصارى الصوفية و وضع
 لى لأول مرة ما كان منه مستغلقاً و أصبح يسيرا على الفهم ما ألفيته من قبل عسيراً.
 وهاأنذا أقدم رسالتى للدكتوراة محققة لمتن الكتاب مستخلصة من المخطوطتين
 فقط - إذ لم أتمكن من الحصول على المخطوطة الثالثة التى علمت أخيراً أنها توجد
 فى "رضا لاثيرى، راسبور، الهند"، - و هما:

۲- مخطوطة محمد شفيع:

هذه المخطوطة ملك للرحوم الدكتور محمد شفيع عميد الكلية المشرقية
 بجامعة بنجاب سابقاً، تحتوى هذه المخطوطة على مائة و إحدى و تسعين صفحة
 (۱۹۱) فى حجم متوسط و فى كل صفحة منها اثنا عشر سطراً بخط واضح،
 و قد - أخذت منها صورة فوتوغرافية و جعلتها أساساً لرسالتى هذه، وهى التى رسمت
 اليها بحرف "م"، نسخت هذه المخطوطة فى سنة الف و مائتين و اربع و عشرين الهجرية
 (۱۲۲۴ هـ / ۱۸۰۹) و شطب الناسخ اسمه لوجه ما و كتب على الصفحة الأخيرة منها:
 هذه العبارة :- "تمت هذه الرسالة مسمى بمقصود المؤمنين من تصنيف بايزيد انصارى

رحمة الله عليه بدست خط عبد الضعيف راجي الى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الدين، في يوم أربع و عشر من شهر ربيع الثاني تحرير يافت بقلم خود سنه (١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م) اللهم اغفر لكاتبه و لمن نظر فيه آمين يارب العالمين .
يلوح الخط في قرطاس دهر و كاتبها رسيم في التراب،،.

توجد بين سطور هذه المخطوطة ترجمة مشتتة باللغة الفارسية قام بها كاتب هذه المخطوطة غالبا، و هذه الترجمة ناقصة غير صحيحة في بعض المواضع. ولايستطيع القارى ان يأخذ منها المفهوم الصحيح دون الرجوع الى أصل الكتاب لذلك تركتها ولم أثبتها في هذه الرسالة لعدم الفائدة و تجنبنا الاستطالة غير الضرورية.

٢- مخطوطة "مكتبه آصفية".،،

هذه المخطوطة محفوظة في "مكتبة آصفية"، بهيدر آباد دكن الوند تحت رقم - ٨١٩ ق ٢٢١ في حجم متوسط و في كل صفحة منها تسعة أسطر، نسخها سعيد بن ابى بكر بن رويح بن على في (١٢٢٥هـ / ١٨٢٠م) و قد رمزت اليها بحرف "ح"، - اطلعت على هذه المخطوطة أثناء رحلتى العلمية الى حيدر آباد دكن عام (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) و تحتوى هذه المخطوطة على ثلاثمائة و تسع و أربعين صفحة (٣٤٩).

توجد بعد إتمام كتاب "مقصود المؤمنين"، في هذه المخطوطة ثلاثمائة و ست و أربعون صفحة أخرى (٣٤٦)، تحتوى على موضوعات مختلفة وهى فيما أرى من إضافة الكاتب إذ لا علاقة لها بأصل الكتاب و لذلك تركت البحث عنها. و توجد في أول هذه المخطوطة أربع صفحات و نصف صفحة زائدة عن مخطوطة "م"، ولما كانت مخطوطة "م"، هى التى اتخذتها أساساً لرسالتى هذه ، لانيها

نسخت قبل مخطوطة "ح"، بسنة، أهملت الصفحات الأربعة والنصف الزائدة في مخطوطة "ح"، و جعلت بداية البحث من أول صفحة مخطوطة "م"، و كتب على الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة: أقصد مخطوطة "ح"، : "وكان الفراغ من نسخته لعله بيوم الجمعة و خمس عشر خلت من شهر رجب الصب في ١٢٢٥/١٨١٠ و ذلك على الفقير راجي عفو ربه من الذنوب و التقصير سعيد بن أبي بكر بن رويح بن علي يا مخير غفر الله له و لجميع آمين ثم آمين،،.

٤

تحليل لكتاب مقصود المؤمنين

مقصود المؤمنين كتاب في التصوف و السلوك الصوفى - و غاية المؤلف هو علم التوحيد و معرفة ذات الحق والاتصاف بالأوصاف الربوبية و يحتوى هذا الكتاب على واحد و عشرين فصلاً وهى :

١- الوعظ والنصيحة و منفعتهما

أكد بايزيد الانصارى أن الوعظ ضرورى وأنه يجب على رالمب الحق أن يستجيب للواعظ الذى يقرب بين الله و عبده و الذى يكون وعظه موافقا للقرآن والحديث ، والشيوخ الكامل فى نظره هو الذى يهدى الناس إلى التوحيد و يأمرهم بطلب الله فقط ، أما الشيخ الناقص عنده فهو الذى يضل الناس و يأمرهم بطلب غير الله .

و فضيلة الانسان على المخلوقات الاخرى هى بالعلم و معرفة التوحيد، قال بايزيد : ”إن الله تعالى خلق الخلائق و فضل فيهم الانسان لأجل العلم و معرفة التوحيد، كما قال الله تعالى : ”ولقد كرمتنا بنى آدم و حملناهم فى البر والبحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً“ . (١) و فضلهم لأجل معرفة ذاته“ . (٢) و مقصود عمل الشريعة و الطريقة و المعرفة و القربة و الوصلة و الوحدة و السكونة و مقصود كل الطاعة و العبادة و الزهد و الرياضة هو علم التوحيد .

(١) بنى اسرائيل ١٧ : ٧٠ -

(٢) راجع مقصود المؤمنين، ص ٩ .

ورأى أن الخليفة مظهر دعوة الحق و مظهر تجليه بصفة الداعي والهادى يدعو الناس الى دار السلام و أن الله هو الداعي والهادى فيه بلسانه لذلك وجب على الانسان أن يجيب داعى الله و يصدقه حتى لا يدخل فى الضلالة كقوله تعالى: "و من لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض و ليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين". (١)

و الخلفاء عنده على ثلاثة أصناف: صنف أدنى و صنف وسط و صنف كبير، أما الصنف الأدنى فهو خليفة أعضائه و الصنف الوسط هو خليفة أعضائه و أهله و عياله و الصنف الكبير هو خليفة أعضائه و أهله و عياله و الانسان الذى يكون فى حكمه و أمره و هو إضافة الى الملك و السلطان العادل. وقال: "فينبغى للخلفاء ان يطلبوا علم الظاهر و الباطن لأجل العمل حتى يدخلوا فى الاسلام الحقيقى ولا يطلبوه بنية الدنيا و الحجة لئلا يدخلوا فى الكفر". (٢)

و التوحيد فى نظره على ثلاثة أنواع حيث قال: "أما توحيد العوام فهو ان يقولوا: "الاله واحد"، بتصديق القلب بغير علم التوحيد، و توحيد الخواص هو أن يقولوا "الاله واحد"، بتصديق القلب مع علم التوحيد، و توحيد الأخصاء هو ان يقولوا "الاله واحد"، بتصديق القلب مع علم التوحيد و يكونوا "موحدين مع الله، ينبغى للعوام ان يحصلوا على توحيد الخواص و ينبغى للخواص ان يحصلوا على توحيد الأخصاء و ان يعلموه الى أهلهم حتى لا يصيروا خاسرين و جاهلين"، (٣) ورأى ان الوعظ بالقرآن او بما يوافقه، فيه كفاية للنفس و للغير كقوله تعالى:

(١) الا حقا ٤٦ : ٣٢ .

(٢) راجع مقصود المومنين ص ١٤ .

(٣) راجع مقصود المومنين ص ١٦ - ١٧ .

”هذا ذكر من معى و ذكر من قبلى بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون“، (١)
و رأى أن أفضل الوعظ هو دعوة الناس الى المعرفة و هدايتهم الى العمل الحسن
كقوله تعالى : ”و من أحسن قولاً ممن دعا الى الله و عمل صالحاً“، (٢)

٢ - العقل والنور و الدرجات:

رأى بايزيد أن مصدر كل كرامة هو العقل و هو نور فى القلب يفرق به
الانسان بين الحق و الباطل و ان فضيلة الانسان على الانعام و الملائكة هي
بالعقل و منع هوى النفس وقال : ”يا بنى إن الله تعالى خلق الملائكة مع العقل
بلا هوى النفس و خلق الانسان مع العقل و مع هوى النفس و خلق الانعام بلا
عقل و مع هوى النفس فكل إنسان إن عمل بمتابعة العقل و بمخالفة هوى
النفس فهو أفضل من الانعام و الملائكة“، (٣)

قسم بايزيد الانصارى العقل الى أربعة أنواع وهى : عقل الجاهل و عقل
الخاسر و عقل الناقص و عقل الكاسل ، فعقل الجاهل عنده هو عقل النفس الذى
ينشأ عنه محبة الدنيا و الاشتغال بأمورها و يصير المطيع له جاهلاً و يدخل بعد
الموت فى عذاب الظلمة، و عقل الخاسر هو عقل الشيطان الذى ينشأ عنه علم
يحرص الانسان و يقوده الى أعمال الشر و النيران و يصير باطاعة هذا العقل
خامراً و يدخل بعد الموت فى عذاب النيران، و عقل الناقص هو عقل القلب
الذى ينشأ عنه علم يجب الى الانسان الجنة و يحثه على أعمال الخير التى تؤدى
به الى الجنة و يصير المطيع له ناقصاً و يدخل بعد الموت فى راحة الجنة و عقل
الكاسل هو عقل الروح الذى ينشأ عنه علم يجعل الانسان يحب التوحيد و يحرضه

(١) الانبياء ٢١ : ٢٤ .

(٢) السجدة ١٤ : ٣٣ .

(٣) راجع مقصود المومنين، ص ١٢٤

بالاعمال التي تودى به الى معرفة الحق و يصير المطيع له كاملاً و يدخل بعد الموت فى راحة وصف الربوبية

٣- الايمان أصوله وفروعه

رأى بايزيد أن الايمان يزداد من حيث العمل مستدلاً بقوله تعالى : ” و يزداد الذين آمنوا إيماناً،،. (١) وأما أصل الايمان فلا يزيد و لا ينقص بل هو كلمة الشهادة : ” أشهد ألا إله الا الله و أشهد ان محمداً عبده و رسوله،،. و قال : ” و فرع الايمان البناء الخمس وهى : الصلوة، و الصوم، و الزكاة، و الحج، و الغسل عن الجنابة،،. (٢)

شبه بايزيد الايمان بالجسم الانسانى وأثبت له صفات حسية و معنوية مثل الرأس و النفس و القلب و العظمة و الثمرة و الاوراق و الضيق و النور و الظلمة، كما بين للايمان الشرائط و الفرائض و الواجبات و قسمه إلى خمسة أنواع حيث قال : ” و الايمان على خمسة أنواع : الايمان المعصوم كان للانبياء و المقبول للمؤمنين، و الموقوف للمنافقين، و المتبوع للصبيان، و المردود للكافرين،،. (٣) و رأى بايزيد أن الايمان لا يستقيم إلا باستقامة القلب و اللسان و العمل كما قال عليه السلام : ” لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه و لا يستقيم لسانه حتى يستقيم عمله،،. (٤)

٣- الخوف و العقوبة :

أكد بايزيد أن العذاب و الصراط و الميزان و الشفاعة و الجنة و اللقاء و الساعة

(١) المدثر ٧٤ : ٣١ .

(٢) راجع مقصود المؤمنين ص ٢٨ .

(٣) راجع مقصود المؤمنين، ص ٣٣ .

(٤) انظر احياء علوم الدين : ج ٣، ص ٩٤

حق. و رأى أنه يجب على الخائف من الله تعالى ان يجتهد فى معرفة الحق حتى يعرف العالم الكبير و العالم الصغير. و العالم الصغير فى نظره هو صورة الانسان التى تجتمع فيها كل ما يوجد فى العالم الكبير مستدلاً لذلك بقوله تعالى : "سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق"، (١) و أثبت للانسان جميع ما فى العالم الكبير و قد ذهب فى تفصيل ذلك الى حد يلفت النظر.

و قسم الموت إلى الحقيقى و المعنوى، فالموت الحقيقى عنده هو موت بلا قصد و اختيار. أما الموت المعنوى فهو موت بالقصد و الاختيار بأن يموت أعضاءه بالأوصاف المدسومة و يعدم التجنب عن النواهى و عدم الخوف من القهار فهو يرى أن من موت نفسه بالأوصاف المدسومة فكأنما قتل الناس جميعاً و من أحيائها بطاعة الله و بذكره و فكره و بالأوصاف المحمودة فكأنما أحيأ الناس جميعاً. و استدل لذلك بقوله تعالى : "من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً و من أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً"، (٢)

٥ - الرجاء و الرحمة :

رأى بايزيد أنه يجب على المؤمن ان يكون بين الخوف و الرجاء و ألا يقنط من رحمة الله بسبب المعصية و لو عمل كل المعصية بمفرده. ذلك أن القنوط من رحمة الله أشد ضرراً من المعصية نفسها قال : "إن العجب و الكبر و التنبؤ و سوء الخلق كان من سنة الشيطان. و الحلم و التواضع و الندامة و الملامة و التوبة و الرجاء الى رحمة الله كان من سنة آدم عليه السلام"، (٣)

(١) السجدة ١٤ : ٥٣ .

(٢) المائدة : ٣٢ .

(٣) راجع مقصود المؤمنين . ٥٥ .

ذكر بايزيد قصة خلق آدم و عدم رغبة الملائكة في خلقه و امتناع إبليس عن السجود و إخراج آدم و حواء من الجنة بسبب وسوسة الشيطان ثم أكد عداوة الشيطان لآدم و عداوة ورثة الشيطان لآدم و رأى أن ورثة الشيطان هم الذين يصدون الناس من معرفة الله و من شهود الخالق و من الأمور الحسنة و هم يظهرون في صور مختلفة كالأخبار و الرهبان و الشيوخ الناقصين الذين يحسبون أنفسهم مهتدين و مقبولي الدعاء.

و رأى أن الهداية الحقّة لا تحصل الا عن طريق الأنبياء أو عن ورثة الأنبياء و هم المشايخ الكاسلون، فلا بد لطالب الحق من المرشد الكامل الذي يهدى الى معرفة الحق والصراط المستقيم و علم التوحيد عن طريق القرآن والحديث، و رأى أن ابن آدم مخير في العمل فهو باختيار عمل الشيطان وصفته يصير شيطاناً و باختيار عمل الأنبياء و صفتهم يصير كاملاً و مرشداً و باختيار الايمان و عمله يصير مؤمناً.

٦ - النفس وعدادتها :

النفس في نظر بايزيد عدو حاضر لا يفارق العبد و هي أمانة بالسوء و العصيان لا توافق الحق ولا تطلب الربانية أبداً فعليه أن يعرفها و ألا يغفل عنها و أن يجسها عن هواها و غايتها كما قال الله تعالى : ”و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى“ (١).

قسم بايزيد النفس إلى أربعة أقسام و هي : النفس الأمانة، النفس اللوامة، النفس الملهمة، و النفس المطمئنة. أما النفس الأمانة عنده فهي عالم الشيطان

(١) النزعات ٧٩ : ٤١ .

الذى يأمر الانسان بالعصيان و الظلم و الخسران كقوله تعالى : ”وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي“ . (١) و اللوامة هى عالم حزب الشيطان و هم أولاد الخناس الذين يوسوسون فى قلوب الناس كقوله تعالى : ”قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة و الناس“ . (٢) و هم فى نظره الذين يتظاهرون بالزهد و التقوى بسبب النسب و العلم أو اللباس الدلق و يزعمون للناس أنهم زهاد و رعون و أن دعاءهم مقبول عند الله و أنهم يقدرون أن يصيبوا الضرر أو المنفعة إلى الناس بسبب دعائهم و أنهم يأكلون أموال الناس بالباطل و بالحيل و بالمكائد كقوله تعالى : ”ياأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار و الرهبان لىأكلون أموال الناس بالباطل و يصدون عن سبيل الله“ . (٣)

و النفس الملهمة هى عالم الملكوت الذى يأمر الانسان بالطاعة و عبادة الحق بالاخلاص و يمنعه من متابعة هوى النفس و الشيطان كقوله تعالى : ”لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون“ . (٤)

و النفس المطمئنة هى عالم الروح الذى يأمر الانسان بطلب الله و معرفة ذاته تعالى .

٧ - الشيطان و كيده :

ذكر بايزيد الشيطان و كيده و ضلالته و عداوته و حربه ورأى أن الخلاص من كيد الشيطان هو بالتقوى و النصيحة و الفكر فى الله و الحلم و الصمت و الصبر،

(١) يوسف ١٢ : ٥٣ .

(٢) الناس ١١٤ : ١ - ٦ .

(٣) التوبة ٩ : ٣٤ .

(٤) التحريم ٦٦ : ٦ .

فعلى المؤمن أن يتسلح بهذه الأمور لمحاربة الشيطان وكيده.

٨ - القلب وخصاله:

ذكر بايزيد أن حضرة النبوة و الخلافة و الدعوة و الهداية فى الانسان قلبه الداعى و الهادى وضع فيه موضع النبى و الرسول ، فمن يطع القلب فقد أطاع الرسول و من يطع الرسول فقد أطاع الله.

و قسم القلوب إلى سبعة أنواع و هى: القلب الميت و القلب المريض و القلب الغافل و القلب الخائف و القلب المنيب و القلب الشهيد و القلب السليم ، فالقلب الميت للكافر كقوله تعالى : ”فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين“ . (١) و القلب المريض للمنافق كقوله تعالى : ”فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا“ . (٢) و القلب الغافل للعاصى كقوله تعالى : ”و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون“ . (٣) و القلب الخائف للمتقى كقوله تعالى : ”و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب“ . (٤)

و القلب المنيب للذاكر كقوله تعالى : ”الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب“ . (٥) و القلب الشهيد للعارف كقوله تعالى : ”إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد“ . (٦) و القلب

(١) النمل ٢٧ : ٠٨

(٢) الشعراء ٢٦ : ٠٨٩

(٣) الاعراف ٧ : ٠١٧٩

(٤) الحج ٢٢ : ٠٣٣

(٥) الرعد ١٣ : ٠٢٨

(٦) ق ٥٠ : ٠٣٧

السليم للمخلص كقوله تعالى : ”يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم“ . (١) وقد ذكر للقلوب خصائص أخرى أيضا .

٩- الروح و لطافته و راحته:

قسم بايزيد الروح إلى ثلاثة أنواع : الروح الجارى ، الروح المقيم ، الروح الامين. و رأى أن الروح الجارى يخرج وقت النفس و الروح المقيم يخرج وقت الموت و أما الروح الامين فهو الروح المصاحب يكون مع صاحبه دائما . و ذكر للروح باعتبار وجوده فى الاشياء أربعة أصناف و هى : الناطق، الصامت، الجسمى، الاسمى، فالناطق للانسان و الصامت للحيوان و الجسمى للأشجار و الاسمى للجمادات و قال إن مقام الروح هو جميع البدن و هو كالدهن فى اللبن و الرائحة فى الورد و لكن مكانه الرفيع هو فوق الرأس.

١٠- الدنيا و متاعها و أصولها و فروعها

رأى بايزيد أن الانقطاع من الدنيا إلى معرفة الحق خير، لأنها دارالبلاء و الآفة و الفتنة و لأنها دارالفناء و الزوال مع ما فيها، عمرانها يخرب و سكانها يموتون كقوله تعالى : ”وما الحياة الدنيا إلا لعب و لهو“ . (٢)

و قال إن أصول الدنيا أربعة يتولد من كل أصل شرور كثيرة و آفات قبيحة فالأول منها الهوى يتولد منها الضلالة و الكبر و الاعراض عن الحق و الثانى منها الحرص يتولد منه طول الأمل و الاصرار على المعاصى و تساوة القلب و الثالث منها الشهوة يتولد منها الغفلة و الوقاحة و سوء الأدب و الرابع منها الطمع يتولد منه الحسد و البخل و سوء الخلق . فمن أراد ان يعرف الدنيا فليعرفها بهذه الخصال و من أراد ان يزهد فى الدنيا فليزهد فى هذه الخصال .

(١) الشعراء ٢٦ : ٨٩ .

(٢) الانعام ٦ : ٣٢ .

١١- الأخرى وبقاؤها و نعيمها:

ذكر بايزيد أنه ليس للدنيا بقاء و ليس للأخرة فناء فاعمل للدنيا على قدر بقائها و قدر مقامك فيها و اعلم للأخرة على قدر بقائها و دوامك عليها، كقوله تعالى: "و ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا و أحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض، ان الله لا يحب المفسدين". (١)

و قال إن الحصول على دار الآخرة هو بالصبر و الصلاة، و بانفاق المال و ترك السيئات، و باختيار الحسنات، كقوله تعالى: "والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقنهم سراً و علانية و يدرءون بالحسنة السيئة، أولئك لهم عقبى الدار". (٢)

١٢- التوكل:

رأى بايزيد أنه لا تحصل العبادة إلا بدفع العوارض، لأن العوارض مانعة من العبادة و الذكر و معرفة التوحيد. و العوارض فى نظره هى: محبة الدنيا، و محبة الخلق، و محبة هوى النفس، و محبة متابعة الشيطان.

و رأى أنه لا تدفع هذه العوارض إلا بمحبة الآخرة و الزهد و القناعة و بالعزلة و الانقطاع عن الناس و بالحرب مع الشيطان بتوفيق الله تعالى. و قال إن الطالب - و ان كان صادقاً و عاقلاً - لا يصير مأموناً عن شر النفس ولا عن كيد الشيطان أبداً بل يمكن نجاته عن طريق التوحيد و عن طريق خوف زوال الايمان و قال إن التوكل عمل سهم من أعمال الدين و هو اجتناب عن الطمع و عن الحرام و منه يكون بداية الأعمال الصالحة.

(٢) القصص ٢٨ : ٧٧ -

(٣) الرعد ١٣ : ٢٢ -

و رأى أن المؤمن الكامل هو الذى يؤمن بوعده الله و يسكن قلبه بضمانته
و يوقن بأن الله لا يخلف وعده - دون أى اضطراب أما من لم يذهب عن قلبه
الاضطراب فلا يحصل فيه اعتماد على الحق.

١٣ - التوبة و الاجتناب عن النواهي

فسر بايزيد التوبة بطريقته الخاصة و قال إن أصل التوبة هو رجوع كل تائب
إلى عبادة الله و الى رحمة ربه ، لأن كل عاص هو هارب من أمر ربه فاذا تاب
رجع عن هربه إلى أمر ربه و لكن التوبة إذا نسبت الى الله تعالى كان معناها أن
الله تعالى رجع الى عبده برحمته.

رأى بايزيد أن التوبة لا تقبل إلا بان يترك العبد الأعمال السيئة بعدها
و أما الذين يعاهدون الله بالقول ثم ينقضون توبتهم و عهدهم فلا هم تائبون
ولا هم وارعون كما قال الله تعالى : ”الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
فى كل مرة وهم لا يتقون“، (١)

و رأى أن كل طالب إذا أراد التوبة فليتب على يد شيخ كامل و ليعاهده
و ليباعه و ليعمل بمتابعته ، لأن العهد و البيعة مع الشيخ الكامل كالعهد و البيعة
مع النبى، و العهد و البيعة مع النبى كالعهد و البيعة مع الله كقوله تعالى : ”إن
الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فأنما ينكث على
نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً“، (٢)

قسم بايزيد العلم إلى ثلاثة أقسام و هى : العلم الظاهرى و العلم الباطنى
و العلم بين الله و عبده ، فالعلم الظاهرى ، و هو علم الشريعة ، يحصل من

(١) الانفال ٨ : ٥٦ .

(٢) النساء ٤ : ١٨ .

صاحب العلم الظاهري و هو الاستاذ ، و العلم الباطني يحصل من صاحب العلم الباطني و هو المرشد الكامل ، أما العلم بين الله و عبده فلا يجوز أن يقال أو يكتب .

حذر بايزيد الناس من متابعة المرشد الناقص و رأى أن متابعة المرشد الكامل كمتابعة النبي، و متابعة المرشد الناقص كمتابعة الشيطان لأن دعوة الشيخ الكامل الى دارالسلام و الى الذكر و الى الرؤية و الى السماع و الى الوصال و الى التوحيد، و أما دعوة الشيخ الناقص فهي الى الكفر و الى المعصية و الى الغفلة و الى العمى و الى الصم و الى الانفصال و الى الشرك . و الكامل عنده خير من الأختيار و الناقص شر من الأشرار .

١٣ - الشريعة:

رأى بايزيد أن اتباع الشريعة والأوامر و النواهي و البناء الخمس ضروري و استدل لذلك بقوله تعالى . " ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون " . (١) والشريعة عنده عبارة عن البناء الخمس وهي: الكلمة الطيبة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج .

رأى بايزيد أن الواجب الأول على العبد هو قول الكلمة الطيبة و فهم معناها ثم يجب عليه غسل اللسان بن الكلام السيئ و القيام بالفرائض الأخرى . و حذر المؤمنين من أخلاق المنافقين و نصحهم بقول الصدق لأنه ينفع المؤمنين كقوله تعالى : " يوم ينفع الصادقين صدقهم " . (٢)

رأى بايزيد أنه لا بد من حضور القلب في الصلوة مستدلاً بقول النبي عليه

(١) الجاثية ٤٥ : ١٨ .

(٢) المائدة ٧ : ١١٨ .

السلام "لا صلوة إلا بحضور القلب". (١)

و قال: "ينبى لأهل الشريعة الايتروا علم الشريعة و عملها حتى يتم إيمانهم". (٢) و قال أيضا: "الشريعة مثل جلد الشجر و الشجر بغير الجلد يصير يابسا و يهلك ثمره". (٣)

رأى بايزيد أن الاستقامة و الدوام على الشريعة واجب على المؤمنين و قال: أما بعد الاستقامة فى الشريعة فينبغى لأهل الشريعة ألا يتركوا علم الشريعة و عملها و ألا يسكنوا فيها دائما و أن يرفعوا أقداسهم إلى الطريقة حتى لا يصيروا محجوبين عن علم الطريقة و عالمها و عملها و ان يطلبوها بالصدق حتى يروا و يجدوا و يعرفوا علم الطريقة و عالمها و عملها". (٤)

والشريعة عنده مقام يجب فيه على السالك الاحتفاظ على البناء الخمس و اتباع أقوال وأفعال الأنبياء و قول الصدق و التجنب عن الكذب و الفحش و ضبط اللسان.

١٥- الطريقة:

رأى بايزيد أن معرفة الطريقة و لاستقامة عليها واجبة على السالك و من اتبع الطريق المستقيم سيجزى لا محالة كقوله تعالى: "وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً لنتنم فيه". (٥) و قال: "أما علم الطريقة فكان علم القلب و عالم الطريقة هو عالم الملكوت و عمل الطريقة هو متابعة عالم

(١) مروى بالمعنى فى احياء علوم الدين، كتاب اسرار الصلوة، ج ١، ص ١٥١.

(٢) مقصود المؤمنين، ص ١٤٣.

(٣) مقصود المؤمنين، ص ١٤٤.

(٤) مقصود المؤمنين، ص ١٤٥.

(٥) الجن ٧٢: ١٥-١٦.

الملكوت في العمل“، (١) و رأى أن هناك عالمين : عالم حزب الملائكة و عالم حزب الشيطان، و سبيل عالم حزب الملائكة الى القلب بالجانب الايمن، و سبيل عالم حزب الشيطان الى القلب بالجانب الايسر، يدخل في القلب حزب الملائكة ليذكر الانسان بالثواب و الطاعة و الصفات المحمودة. اما حزب الشيطان فهو يدخل في القلب لاجل وسوسة الشيطان و يذكره بأعمال السوء و يمنعه من الاعمال الحسنة و الطاعة و الصفات المحمودة، حذر بايزيد المؤمنين من صحبة حزب الشيطان و حرضهم بصحبة حزب الملائكة.

قال بايزيد : ”ينبغي لاهل الطريقة ألا يتركوا علم الطريقة و عملها و ألا يسكنوا فيه أبداً و أن يرفعوا أقدامهم إلى الحقيقة ليضموا علم الحقيقة و عملها إلى علم الطريقة و عملها أى أن يضموا إلى تزكية الجسد تصفية القلب حتى لا يصيروا محجوبين عن علم الحقيقة و عملها“، (٢) و الطريقة عنده مقام يجب على السالك ان يترك فيه هوى النفس و أن يقوم بتزكية الجسد و أن يضم إلى الفرائض النوافل

١٣ - الحقيقة :

فسر بايزيد الحقيقة و الذكر و اليقين و تصفية القلب و رأى ان علم الحقيقة يتعلق بالروح و عالم الحقيقة هو عالم الجبروت و عالم الجبروت في نظره هو عالم الروح، والواجب على السالك في مقام الحقيقة أن يكون على علم بمعرفة التوحيد و أن يدعو الناس إلى المعرفة كقوله تعالى : ”واتبع سبيل من أناب الى“، (١)

(١) مقصود المؤمنين، ص ١٤٧.

(٢) مقصود المؤمنين، ص ١٥٥.

(٣) لقمان ٣١ : ١٥.

أما علم الحقيقة عنده فهو الذكر الخفي في القلب بالنفس و هو أن يدخل و يخرج كل نفس بذكر الله كقوله تعالى : ” يا أولى الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً“ . (١)

رأى أن الانسان مأسور بالذكر الخفي كقوله تعالى : ” ادعوا ربكم تضرعاً و خيفة إنه لا يحب المتكبرين (٢)“ . و كقوله تعالى : ” واذكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الأصال و لا تكن من الغافلين“ . (٣) و النجاة في نظره من الظلمات بالتضرع و بالذكر الخفي كقوله تعالى : ” قل من ينجيكم من ظلمات البر و البحر تدعونهم تضرعاً و خيفة“ . (٤)

قسم بايزيد الذكر إلى ذكر اللسان، و القلب، و الروح، و السر، و الغيب، و غيب الغيب، و هذا الأخير في نظره هو الأسم الأعظم . و رأى أنه يجب على المؤمنين أن يجمعوا بين علم الحقيقة و علم المعرفة حتى لا يصيروا محجوبين عن الله تعالى . و الحقيقة عنده مقام يجب على السالك فيه أن يترك الشكوك و أن يصفى القلب و أن يصل فيه إلى اليقين المحكم .

١٧ - المعرفة :

تحدث بايزيد عن المعرفة و عمل المعرفة و تجلية الروح و رأى أن علم المعرفة هو علم يتعلق بذات الله تعالى و هو علم لدني من عند الله يحصل صاحبه على درجات رفيعة كقول تعالى : ” والذين أوتوا العلم درجات“ . (٥) و قوله

-
- (١) الطلاق ٦٥ : ١٠ .
 (٢) الاعراف ٨ : ٥٥ .
 (٣) الاعراف ٨ : ٢٠٥ .
 (٤) الانعام ٦ : ٦٣ .
 (٥) المجادلة ٥٨ : ١٢ .

تعالى : ”فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علماً“، (١) و رأى بايزيد أن عالم المعرفة هو عالم العارفين و عمل المعرفة هو رؤية ذات الله تعالى بعين القلب فى كل جهة بلا مثل كقوله تعالى : ”ليس كمثله شئ“ و هو السميع البصير“، (٢) كما رأى أن ذات الله موجود مع كل كائن لا يفارقه أبداً فيجب على العارف أن يرى بعين القلب ذات الله فى كل مخلوق و كائن و قال : ”فينبغى للعارف الواجد أن يرى بعين القلب مع كل مخلوق ذات الخالق و مع كل عابد ذات المعبود و مع كل مرذوق ذات الرزاق و مع كل مربوب ذات الرب و مع كل عدد ذات الأحد . و يحصل العارف الواجد كل علم من علم الله و كل قوة من قوة الله ، و كل جميل من جمال الله، و كل جليل من جلال الله ، أما اذا رأى العارف مع المخلوقات ذات الله تعالى فينبغى له ألا يصيب المضرة على المخلوقات بغير حق لأجل رضاء الله تعالى“، (٣)

و المعرفة عنده مقام يرى السالك فيه بعين القلب ذاته تعالى فى كل شئ و يتجنب هوى النفس و الحرص و الشهوة و الطمع .

٨١ - القربة :

تحدث بايزيد عن القربة و الكشف و السماع و فرحته . و رأى أن الله قريب من عباده كقوله تعالى : ”و نحن أقرب إليه من حبل الوريد“، (٤) و أما علم القربة عنده فهو علم الأصوات و عالم القربة هو عالم المقربين و السامعين و عمل القربة هو معرفة الاصوات و إدراك تسبيحها . و قال : ”ينبغى للمقربين

(١) الكهف ١٨ : ٦٥ .

(٢) الشورى ٤٢ : ١١ .

(٣) مقصود المومنين، ص ١٢٤ .

(٤) ق ٥٠ : ١٦ .

أن يحسبوا بالصدق أن كل صوت من تسبيح الله و إن كان بعض الأصوات من الغضب و البعض الآخر من رحمة الله لأن الغضب و الرحمة كانا متحدين عند ذات الله، (۱) و قال : ”إنه لا يبدأ الصوت عن الشيء بغير الحركة ولا يتحرك الشيء بغير القوة، وكل قوة من قوة الله فكل صوت يقول تسبيح الله ولا يدركه غير أهل القربة كقوله تعالى : ”انهم عن السمع لمعزولون“، (۲) و القربة عنده مقام يسمع السالك فيه صوت الحق فقط و يتلذذ بسماعه.

۱۹ - الوصلة :

ذكر بايزيد الأنصاري الوصلة و ذكر القرين و وصاله و رأى أن علم الوصلة هو علم وصال الله تعالى و عمله هو كل عمل يتعلق بذات الله و بترك الوجود و رأى أن الذات الخفية تتجلى و تبرز بصورة الروح بصفة المحبوب و ليس للمحب في طور المحبة أثر و لا خبر، لأن المحب في حكم المحبوب محوليس له اختيار سوى اختيار المحبوب فهو لا يتكلم الا باختياره ولا يمشى إلا بارادته ولا يضحك إلا باختياره و لا يبكي الا بارادته بل إنه لا يتحرك ولا يسكن باختيار نفسه كقوله تعالى : ”ألا إلى الله تصير الأسور“، (۳) و كقوله تعالى : ”قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك“، (۴)

و قال : ”يرى الواصلون ذات الله بعين الله كما قيل : ”رأيت ربي بعين ربي“، ويعرفون ذات الله بذات الله كما قيل : ”عرفت ربي بربي“ و يسمعون صوت الله بأذن الله و يذكرون ذات الله بالذكر الذي يذكرون فيه أن الموجودات واحدة

(۱) مقصود المومنين، ص ۱۸۲.

(۲) يونس ۱۰ : ۲۶.

(۳) الشورى ۴۲ : ۵۳.

(۴) آل عمران ۳ : ۱۵۴.

مع ذات المعبود و يقولون الكلام الحق بقم الله و يعملون كل عمل يتعلق بترك الوجود و بذات المعبود حتى أنهم يرون علامة هذه الآية في وجودهم (١) "كل شيء هالك الا وجهه". (٢)

و رأى بايزيد أنه يجب على السالك أن يتقدم في مراحل السلوك كما يجب عليه المحافظة على المراحل السابقة. والوصلة عنده مقام يترك فيه السالك صفاته فلا يرى ولا يسمع ولا يتحرك ولا يمشى إلا بآرادته تعالى ولا يقع نظره إلا على ذاته تعالى.

٢ - الوحدة :

تحدث بايزيد عن معرفة الوحدة و أسرارها و رأى أن علم الوحدة هو علم التوحيد و عالم الوحدة هو عالم اللاهوت و عمل الوحدة هو ان يذكر كل سوح و جوده بذكر الأسم الاعظم كالمذكور لا كالذاكر. أما الأسم الأعظم فهو جامع الأسماء يهلك به الشرك و وصف البشرية و يحصل به علم التوحيد و وصف الربوبية ولا يجوز أن يقوله بالجهر.

و رأى أن الموحد لا يشرك وجوده مع ذات المعبود مخافة الشرك مستدلاً بقوله عليه السلام : "من رأى نفسه فقد أشرك" (٣) و كقوله تعالى : "إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و مأواه النار و ما للظالمين من أنصار" (٤) و كقوله تعالى : "فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين . (٥)"

(١) مقصود المومنين، ص ١٨٧ .

(٢) القصص ٢٨ : ٨٨ .

(٣) لم اجده في الصحاح .

(٤) المائدة ٥ : ٤٤٢ .

(٥) الشعراء ٢٦ : ٢٣١ .

رأى بايزيد أن الانسان إذا وصل إلى مقام المعرفة فلا يشعر بنفسه بل يرى ذات الله فقط و يغيب عن نظره جميع الكائنات بل إنه يترك صفة العابد و يتخذ صفة المعبود و يقول بعد ذلك كلام الصدق و كلام التوحيد و يتجنب كلام الكذب و الشرك. و رأى أن الأنبياء و المخلصين كانوا متحدين مع الله ولم يكونوا متفرقين عنه. والوحدة عنده مقام ينسى السالك فيه وجوده و يترك الأوصاف البشرية و يتخذ الأوصاف الربوبية و يغيب عن نظره جميع الكائنات حتى نفسه.

٢١ - السكونة :

تحدث بايزيد عن السكونة و فضيلتها و راحتها و رأى أن علم السكونة هو سكونة الله. و عالم السكونة هو عالم المساكين و عمل السكونة هو أن يسكن روحه في سكونة الله و أن يزداد فيه وصف الربوبية و أن يزول عنه وصف البشرية و أن يتخلق بأخلاق الله تعالى و أن يسكن عن طلب شيء فان و ألا يريد بقاء أكثر من بقاء الله. و سلاً و ملكاً أكثر من ماله و ملكه، و لاعلماً و قوةً و قدرةً أزيد من علمه و قوته و قدرته و ألا يتمنى عزةً و سلطاناً أفضل من عزته و سلطانه.

و رأى أن مقام السكونة أرفع درجة من درجات السلوك الصوفي حيث أن الأنبياء أرادوا درجة أمة محمد عليه السلام و أراد محمد عليه السلام درجة المساكين كقوله عليه السلام : "اللهم أحيني مسكيناً و أمتي مسكيناً و احشرنى في زمرة المساكين". (١)

و رأى أن المسكين يصير مستقيماً ظاهراً و باطناً، أى ظاهراً بالجسد و باطناً بالروح حتى أنه يصير العالم الكامل و صاحب علم الشريعة و الطريقة

(١) رواه الترمذى و ابن ماجه، راجع احياء علوم الدين، ج ٤، ص ١٨٩.

والحقيقة و المعرفة و القربة و الوصلة و الوحدة و السكونة كقوله تعالى : "قل كل يعمل على شاكلته"، (٢)

و رأى أنه يوجد فى بدن ابن آدم أربعة عوالم مختلفة و هى : عالم النفس و عالم الشيطان و عالم القلب، و عالم الروح. و بين لكل واحد منها خصائصه.

مذهبه فى التصوف :

قبل ان أتناول بالبحث مذهب بايزيد فى التصوف أرى من المستحسن ان اتحدث عن التصوف بالاختصار و أعطى فكرة عامة عن بدئه و رقيه فى العصور المختلفة لنقدر بذلك أن نعين مقام بايزيد فيه و ان نحدد مسلكه الخاص فى هذا العالم السرى الذى لا يدرك أسراه سوى القائمين بالرياضة النفسية و الباحثين عن حقائقه. يجد الباحث المحقق ان التصوف قد وجد قبل الاسلام بقرون و خاصة عند قساوسة الاسكندرية و سوريا و غيرها من المدن التى كانت المسيحية منتشرة فيها حيث أن هولاء القساوسة أوقفوا أنفسهم للكنيسة والعبادة فيها. وكذلك وجد التصوف عند المسلمين منذ ظهور الاسلام. ذلك أن النبى عليه السلام كان يقوم برياضة نفسية و يعتكف فى غار "حراء"، بعيدا عن شغب "مكة"، و يناجى الله و يفكر هناك فى الكون و خالقه حتى أتى الوحي إليه من عند الله تعالى. و كان الصحابة أيضا يقومون برياضة نفسية و يعتكفون فى المسجد يذكرون الله ليلا و نهارا بل ان بعضهم و هبوا أنفسهم لعبادة الله و جلسوا فى المسجد و تركوا الدنيا و ما فيها و هم "أهل الصفة".

و لكن التصوف لم يكن فى عهد النبى عليه السلام مذهباً مستقلاً له أصول أساسية و فروع خاصة تدرس و تشرح إذ كانت الصحابة رضى الله عنهم يأخذون

(١) بنى اسرائيل ١٧ : ٨٤ -

القرآن والسنة مباشرة عن النبي عليه السلام راغبين عن الدنيا و متاعها غارقين في الدين و عبادة الله ليلا و نهارا.

و كان عهد الخلفاء الراشدين كعهد النبي عليه السلام حيث بقي المسلمون ثابتين على الدين متمسكين بالقرآن والسنة. و لما كانت الخلافة الاموية سياسية أكثر منها دينية قل إقبال الناس على الدين و أسوره و كثر شغفهم في الدنيا و أسورها من السياسة و التجارة و الصناعة و جمع المال بطرق شتى واشتد تنافسهم في الخلافة و مناصبها سواء أكان ذلك في داخل الجزيرة أو في البلاد المفتوحة. فكانت نتيجة هذا التحول عن الدين و ذلك الغلو في الدنيا و متاعها ظهور طائفة خاصة لم ترغب في الدنيا و لم تنافس في الخلافة و مناصبها بل أوقفت نفسها و ما تملك لله تعالى و كان همها الأول والاخير هو رضا الله و رسوله. كانت هذه الطائفة تزدرى الدنيا و تحقر طلابها بل كانت ترغب عن الدنيا و تزهد فيها و تقول :
"الدنيا جيفة و طلابها كلاب".

وجدت هذه الطائفة أولا في البصرة والكوفة ثم انتشرت منهما الى خراسان و البلاد الاخرى و من أئمة هذه الطائفة : حسن البصرى المتوفى ٥١١ / ٧٢٨م الذى رأى ان الزهد والتقشف كان عمل الانبياء ، و ابراهيم بن أدهم ولى عهد بلخ المتوفى عام ٥١٦ / ٧٧٧م، الذى ترك الملك و خرج فى طلب الله ، و رابعة العدوية البصرية الاصل المتوفية عام ١٨٥ / ٨٠١م، التى استغرقت فى حب الله تعالى إلى درجة أنها قالت فى جواب النبي عليه السلام عند ما سألتها فى النوم عن حبها له : "من لا يحبك يا نبي الله و لكن حب الله استولى على حتى أنه لم يبق فى قلبى الحب والبغض لغيره تعالى". و شقيق البلخى المتوفى عام ١٩٤ / ٨١٠م، الذى توكل على الله و وهب جميع ما يملك للفقراء وبدأ يروض النفس، و ابو

يزيد البسطامى المتوفى عام ٥٢٦١ / ٨٧٥ م الذى سكر بحب الله حتى انه وجد ذاته فى ذاته تعالى فقال : "سبحانى ما اعظم شانى"، و أبو القاسم الجنيد البغدادي المتوفى عام ٥٢٩٨ / ٩١٠ م تلميذ الحارث بن أسد المحاسبى المحدث الكبير المتوفى ٥٢٤٣ / ٨٣٧ ، و أبو القاسم الجنيد البغدادي صاحب مذهب الفناء .

نظرت هذه الطائفة إلى الله تعالى نظرة حب و سودة و لم تنظر إليه بنظرة الخوف و الرعب منه كما كان المسلمون فى صدر الاسلام و القرنين التاليين إذ كانوا لا يذكرون الله إلا أخذهم الخوف و الرعب و خاصة عند ما كانوا يقرءون آيات العذاب و الخوف و الترهيب .

أخذت هذه الطبقة و هى طبقة الصوفية فى أوائل القرن الثالث الهجرى صورة خاصة و نهجت طريقا خاصا بها إذ طفقت تزهد فى الدنيا و لذاتها و التجأت إلى الله تعالى متوجهة إليه بكل خواصها و اختارت لنفسها حياة التقشف و التجلد و فضلت أكل الخبز الجاف على الأطعمة اللذيذة و شرعت تلبس الصوف و اللباس المرقع استيازاً لها عن سائر الناس و بدأت تروض النفس و تصفيها بقلة الأكل و الشرب و النوم و كثرة السهر و التسبيح و الذكر لذلك أطلق على هذه الطبقة "إسم الصوفية"، المشتق من الصوف أو من الصفوة . كانت هذه الطبقة فى بداية الأمر تحتزل الناس و تزهد فى الدنيا و تروض النفس بالتسبيح و الذكر و العبادة الدائمة ثم جعلت تكون لنفسها مذهباً خاصاً بها و لم يأت القرن السادس الهجرى حتى أخذت الصوفية - و فى مقدستهم الشيخ الأكبر محى الدين بن عربى المتوفى عام ٥٦٣٨ / ١٢٤٠ م - تفسر الدين الاسلامى بأسلوبها الخاص و تؤول الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية تأويلاً لم يصل إليه عقل عامة الناس فأصبح مذهبهم عميقاً و معقداً لم يستطع الرجل العادى أن يفهمه ولم يقدر العالم أن

يصل إليه إلا بعد جهد كبير و تفكير عميق كما يجد القارئ هذه الظاهرة واضحة جليلة عند ما يقرأ "فصوص الحکم"، لا بن عربي المذكور آنفاً.

ولا يبعد ان التصوف الاسلامي قد تأثر إلى حد كبير بالفلسفة اليونانية و التصوف الهندي والاُديان الاخرى المجاورة للعرب كالسيحية في الشام و اليهودية في اليمن و الزرداشتية في العراق و بلاد الفرس و غيرها إذ تم الاختلاط بين العرب و بين معتنقي هذه الديانات في القرن الثاني و الثالث الهجري و ترجمت الفلسفة اليونانية كما ترجمت الثقافات الاخرى التي كانت موجودة عند أهل هذه البلاد المفتوحة قبل دخولهم في الدين الاسلامي. لذلك رأى بعض العلماء أن التصوف الاسلامي هو إيجاد الفلسفة اليونانية، بينما قال البعض الاخر أنه نواة الدين المسيحي، في حين أن فريقاً من المحققين يميلون إلى أن التصوف الاسلامي قد أخذته العرب من الهنود كما أخذت العرب الفلسفة من اليونان إذ كان التصوف شائعاً رائجاً بين الهنود قبل الاسلام بقرون و لم يظهر عند العرب في صورة مذهب مستقل إلا بعد فتح البلاد الهندية و اختلاطهم بأهل تلك البلاد.

و على كل حال سواء أكان التصوف الاسلامي إيجاد الفلسفة اليونانية أو نواة الدين المسيحي أو نتاج التصوف الهندي فان الشيء الذي لا مجال للشك فيه هو أن التصوف الاسلامي قد وجد خير ملجأ له في القارة الهندية منذ دخول أهلها في الدين الاسلامي و بدأ يترقى و يتنوع منذ القرن السادس الهجري فأصبح فناً خاصاً له طرق مستقلة أشهرها :-

١ - الجشتية : للشيخ خواجه معين الدين أجميري المتوفى ٥١٣٥هـ / ١٩١٩م

٢ - السهروردية : للشيخ حضرة شهاب الدين السهروردي المتوفى

٥١٢٣هـ / ١٨١٨م

٣ - القادرية : للشيخ عبدالقادر المتوفى ٥٦٢/١١٦٦ م.

٣ - النقشبندية : للشيخ خواجه النقشبندی المتوفى ٥٧٩/١٣٨٨ م

و ظل هذا التصوف الاسلامى فى هذه القارة فى أوج و ترقى إلى يومنا هذا و لم يتخلله ضعف ولم يتطرق اليه و هن فى وقت من الاوقات مع أنه وجد معارضة شديدة فى جميع العصور من العلماء الذين ينظرون الى ظاهر الشرع ولا يجهدون أنفسهم بالرياضة الروحية حتى تمكنهم من النظر إلى الحقائق الكونية فلا يرون الا الله ولا يحسبون لغير الله حسابا كالصوفية الذين جعلوا مدى نظرهم هو الله وحده فلا ينظرون الى الشئ إلا يرون فيه الله بل إنهم نسوا كل شئ حتى أنفسهم و فنوا فى ذكر الله حتى تراعى لهم أنهم يشاهدون الله تعالى وجها لوجه. إذن اتضح من الكلام السابق أن التصوف الاسلامى ظهر أولا بصورة مذهب مستقل فى البصرة والكوفة ثم انتشر فى خراسان تلك البلاد التى انبعثت منها الخلافة العباسية و التى أصبحت مركزاً للانقلابات السياسية و مصدراً للعلوم الدينية و خاصة مدينة "نيسابور"، التى كانت منبع العلم والثقافة الاسلامية و منها انتشرت تلك العلوم بما فيها التصوف لإسلامى فى القارة الهندية.

و كان التصوف الاسلامى فى بداية الامر ترك الدنيا و ترويض النفس و محبة الله والعزلة و الذكر ثم ترقى إلى الفناء فى الله - وهو أن يفنى السالك ذاته فى ذات الله فلا يرى شيئاً سوى ذاته تعالى - و قد بلغ الذروة بمجهودات بن عربى الذى نادى بوحدة الوجود و استدل لذلك بالآيات القرآنية والآحاديث النبوية و أول بعض الآيات القرآنية لاثبات قضيته تلك و كانت القضية الكبرى عند ابن عربى مسألة وحدة الوجود كما قال الدكتور أبو العلا عفيفى فى مقدمة "لفصوص الحكم"، :-
،،والقضية الكبرى التى تعبر عن مذهبه، و حولها تدور كل فلسفته الصوفية

و تتفرع عنها كل قضية أخرى والتي ملكت عليه زمام تفكيره فصدر عنها و عاد عليها في كل ما قاله و ما أحس به هي أن الحقيقة الوجودية واحدة في جوهرها و ذاتها متكررة بصفاتهما و أسمائهما لا تعدد فيها إلا بالاعتبارات و النسب والاضافات ، و هي قديمة أزلية أبدية لا تتغير و إن تغيرت الصور الوجودية التي تظهر فيها ، فهي بحر الوجود الزاخر الذي لا ساحل له ، و ليس الوجود المدرك المحسوس إلا أمواج ذلك البحر الظاهرة فوق سطحه ، فاذا نظرت إليها من حيث ذاتها قلت هي "الحق" ، و إذا نظرت إليها من حيث صفاتها و أسمائها أي من حيث ظهورها في أعيان المسكنات قلت هي "الخلق" ، أو العالم ، فهي الحق و الخلق والواحد و الكثير و القديم و الحادث والاول والآخر والظاهر و الباطن و غير ذلك من المتناقضات التي يحلو للمؤلف أن يكثر من تردادها ، و هذا المذهب هو المذهب المعروف بوحدة الوجود. وقد قرره ابن عربي في جراءة و صراحة في غير ما موضع من الفصوص و الفتوحات : من ذلك قوله : فسبحان من أظهر الأشياء و هو عينها :

فما نظرت عيني الى غير وجهه
ولا سمعت أذني خلاف كلامه

ولم يكن لمذهب وحدة الوجود وجود في الإسلام في صورته الكاسلة قبل ابن عربي ، فهو الواضع الحقيقي لدعائمه و المؤسس لمدرسته و المتفصل لمعانيه و مراسيه و المصور له بتلك الصورة النزائية التي أخذ بها كل من تكلم في هذا المذهب من المسلمين من بعده. و سن المبالغة التي لا سبر لها أن نذهب إلى ما ذهب إليه "الفرد فون كريمر" ، في قوله إن

التصوف الإسلامي قد تحول في نهاية القرن الثالث الهجري (يريد عصر
أبي يزيد البسطامي و الجنيد و الحلاج) إلى حركة دينية انصبغت بصبغة
وحدة الوجود التي تغلغت فيه و أصبحت من مقوماته في العصور التالية.
ذلك أن الأقوال المأثورة عن أبي يزيد البسطامي و الحلاج بل عن ابن
الفارض المعاصر لابن عربي ليست في نظري دليلا على اعتقادهم في
وحدة الوجود بل على أنهم كانوا رجالا فنوا في جهنم لله عن أنفسهم
و عن كل ما سوى الله فلم يشاهدوا في الوجود غيره و هذه وحدة شهود
لا وحدة وجود، و فرق بين فيض العاطفة و شطحات الجذب، و بين نظرية
فلسفية في الالهيات، أي فرق بين الحلاج الذي صاح في حالة من أحوال
جذبه بقوله "أنا الحق"، أو ابن الفارض الذي أفناه حبه لمحجوبه عن
نفسه فلم يشعر الا بالاتحاد التام به فقال :

متى حلت عن قولي "أنا هي"، أو أقل
و حاشا لمثلي إنها في حلت

أقول : فرق بين هذين الرجلين و بين ابن عربي الذي يقول في صراحة
لا سواربة فيها ولا لبس ، معبرا لا عن وحدته هو بالذات الالهية ولا عن فنائه في
محجوبه بل عن وحدة "الحق"، والخلق :

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا
و ليس خلقا بهذا الوجه فادكروا
جمع و فرق فإن العين واحدة
و هي الكثيرة لا تبقى ولا تذر

بل على افتراض أن "أنا الحق"، التي نطقت بها الحلاج لم تكن صرخة جذب ولا كلمة شطح و إنما كانت - كما يقول الأستاذ "نيكو لسون"، - تعبيراً عن نظرية كاملة في ثنائية الطبيعة الإنسانية المؤلفة من اللاهوت والناسوت فإن أقسى ما يمكن أن نصف به هذه النظرية هي أنها نظرية في الحلول لا في الاتحاد ولا في وحدة الوجود.

و لكن أى صورة من صور القول بوحدة الوجود يشتمها مذهب ابن عربي إنه لا شك ليس مذهباً مادياً يحصر الوجود فيما يتناوله الحس و تقع عليه التجربة و يعتبر الله اسماً على غير سمي حقيقي على العكس هو مذهب روحى فى جملته و تفاصيله يحل الألوهية من الوجود المحل الأول و يعتبر الله الحقيقة الأزلية والوجود المطلق الواجب الذى هو أصل كل ما كان وما هو كائن أو سيكون فإن نسب إلى العالم وجوداً فهو كوجود الظلال بالنسبة لأشخاصنا و صور الرايا بالنسبة للمرئيات. أما العالم فى نفسه فليس إلا خيالاً و حلماً يجب تأويله لفهم حقيقته، والوجود الحقيقي هو وجود الله وحده، و لذا لم يحتج وجود الحق الى دليل، وكيف يصح الدليل فى حق من هو عين الدليل على نفسه، بل كيف يصح الدليل على وجود النور و به تظهر جميع الموجودات التى نحسبها؟ إنما خفى الحق لشدة ظهوره كالشمس تحتجب عن النظر إليها لشدة ما يبهر ضوءها بصره. فمذهب ابن عربي إذن صريح فى الاعتراف بوجود الله و لكنه الله الجامع لكل شئ فى نفسه الحاوى لكل وجود الظاهر بصورة كل موجود. و غنى عن البيان أن هذا التصوير للألوهية ليس التصوير الذى تصور به الأديان الشخصية الإلهية، أى الذات الإلهية المتصفة بصفات خاصة تميزها عن صفات الخلق. بل إن الصفة الوحيدة التى يرى ابن عربي انفراد الله بها هى صفة الوجود الذاتى التى لا قدم

لمخلوق فيها“، (۱)

انتشرت كتب ابن عربي في العالم الإسلامي فوجدت إقبالا شديدا من الناس و خاصة من الطبقة الصوفية فلا يبعد أن بايزيد الانصاري درس كتب ابن عربي مباشرة أو غير مباشرة. و يؤيد رأينا هذا ذكره ”الفتوحات المكية“، في كتابه ”مقصود المؤمنين“، (۲) فلا ريب في أنه تأثر بمذهب ابن عربي إلى حد كبير و خاصة في مسألة وحدة الوجود كما تأثر بغيره من الصوفية الذين سبقوه إذ أنه جاء في مؤلفاته ذكر ”بايزيد البسطامي (۳)“، الذي أفنى ذاته في ذاته تعالى فما كان يرى سوى ذات الله تعالى.

و أما تأثيره بأراء ابن عربي فهو واضح جلي في جميع مؤلفاته و يكفي ان أضرب مثلا بهذه القطعة التي قال فيها بايزيد الانصاري : ”يرى الواصلون ذات الله بعين الله كما قيل : ”رأيت ربي بعين ربي“، - و يعرفون ذات الله بذات الله كما قيل : ”عرفت ربي بربي“، و يسمعون صوت الله بأذن الله و يذكرون ذات الله بالذكر الذي يذكرون فيه إن الموجودات واحدة مع ذات المعبود و يقولون كلام الحق بضم الله و يعملون كل عمل يتعلق بترك الوجود و بذات المعبود تى أنهم يرون علامة هذه الآية في وجودهم : ”كل شئ هالك الا وجهه“، (۴) و في نفس المعنى انشد ابن عربي :

فما نظرت عيني الى غير وجهه
ولا سمعت أذني خلاف كلامه (۵)

- (۱) راجع مقدسة الدكتور ابوالعلا عفيفي لنصوص الحكم ص ۲۴.
(۲) انظر مقصود المؤمنين، ص ۱۷۳.
(۳) انظر مقصود المؤمنين، ص ۹۷.
(۴) انظر مقصود المؤمنين، ص ۱۸۷.
(۵) الفتوحات المكية، ج ۳، ص ۱۰۴.

على أن بايزيد الانصارى يمتاز عن بقية الصوفية حيث وضع منهجاً خاصاً لسير الصوفى وارتقائه الروحى وهى الدرجات الثمانية : الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة والقربة والوصلة والوحدة والسكونة، وهذه الدرجات المذكورة توجد بعضها عند غيره ولكنها لا توجد جملة بهذا الترتيب عند غيره من الصوفية، لذلك هو واضح هذه الطريقة الصوفية الخاصة التى تقوم على الرياضة العملية أكثر من قياسها على النظريات غير العملية. وبذلك كان أثر طريقته فى الناس عامة وفى أتباعه خاصة واضحا جليا وكانت فائدة طريقته عظيمة جدا إذ صرف الناس عن اللهو واللعب وحب الدنيا إلى العبادة والذكر ومحبة الله.

وأما تأثره بأراء الشيخ عبدالقادر الجيلانى (٤٧١ - ٥٦١/١٠٧٨-١١٦٥) فهو يظهر من كلام بايزيد نفسه حيث قال فى جواب قاضى خان إن كتابه "خير البيان" إلهام من الله تعالى كما أن "الرسالة الغوثية (١)" كانت إلهاماً الى الشيخ عبدالقادر الجيلانى (٢) من الله تعالى. و أحب أن أتم جملاً من هذه الرسالة ليرى القارى بنفسه أثرها على بايزيد الانصارى.

١ - "قال عز و جل : يا غوث الاعظم قلت لبيك - قال كل طور بين

الناسوت و الملكوت فهى الشريعة و كل طور بين الملكوت و الجبروت فهى الطريقة و كل طور بين الجبروت واللاهوت فهى الحقيقة". (٣)

(١) توجد هذه الرسالة تحت رقم ١٠٣٦ فى مكتبة الكلية الاسلامية بجامعة بشاور فى شكلا مخطوطة وهى رسالة صغيرة باللغة العربية و عليها شرح باللغة الفارسية فى اولها أشعار لشيخ عبدالقادر الجيلانى و بعدها مكالمة بين الله و بين الشيخ عبدالقادر الجيلانى. تحوى هذه الرسالة الغوثية على ٢٤ صفحة و انعدمت صفحاتها الاخيرة لذلك لا يعرف كتبها غير انه انهر فى أثناء الشرح انه يريد الشيخ عبدالقادر الجيلانى. و يوجد بعد ها شرح لا أقوال الشيخ عبدالقادر الجيلانى.

(٢) راجع حالنامه، ص ٢٦٦.

(٣) انظر الرسالة الغوثية، ص ٨.

إننا وجدنا أن بايزيد الانصارى قد بين هذه الدرجات فى جميع مؤلفاته و توسع فيها فجعلها ثمانية و هى : الشريعة و الطريقة و الحقيقة و المعرفة و القربة و الوصلة و الوحدة و السكونة و شرح لطالب الحق ضرورتها و فائدتها فعرفنا أن كل واحد من الشيخ عبدالقادر الجيلانى و بايزيد الانصارى قد تحدث عن هذه الدرجات.

۲ و قال الشيخ عبدالجيلانى فى موضع آخر :

”قال لى يا غوث الأعمم ! ما ظهرت فى شىء كظهورى فى الإنسان“ . (۱)

قال بايزيد الانصارى فى كتابه ”مقصود المومنين“ :

”قال النبى : ”الخليفة مظهر دعوة الحق و مظهر تجليه بصفة الداعى والهادى يدعو الناس إلى دارالسلام و هو الداعى والهادى فيه بلسانه“ . (۲)
فكل واحد من الشيخ عبدالقادر الجيلانى و بايزيد الانصارى يثبت أن الله تعالى ظهر فى الإنسان الكامل بصورة واضحة جلية .

۳ - قال الشيخ عبدالقادر الجيلانى أيضا :

”ياغوث الأعمم ما أكل الانسان شيئا و ما شرب و ما قعد و ما قام و ما نطق و ما صمت و ما سكت و ما توجه بشىء و ما غاب عن شىء إلا أنا ساكن و متحرك فيه“ . (۳)

و قال بايزيد الانصارى فى كتابه ”مقصود المومنين“ .

”و ليس للمحب فى طور المحبة أثر ولا خبر لأن المحب فى حكم المحبوب محو، ليس له اختيار سوى اختيار المحبوب فهو لا يتكلم إلا باختياره وإرادته ولا

(۱) انظر الرسالة الغوثية، ص ۹ .

(۲) انظر مقصود المومنين، ص ۱۳ .

(۳) انظر الرسالة الغوثية، ص ۱۳ .

يمشى إلا بارادته ولا يضحك إلا باختياره ولا يبكي إلا بارادته ولا يتحرك ولا يسكن باختيار نفسه“ (١).

فظهر من كلامهما أن كل واحد منهما يرى أن الانسان آلة لا اختيار له وإنما المحرك الحقيقي له هو الله وحده.

و قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني أيضا في رسالته المذكورة :

”قال : يا غوث الاعظم ! الاتحاد حال لا يعبر عنه بلسان المقال فمن آمن به قبل، و من رد الاتحاد رد الحال ، و من رد الحال فقد كفر، و من أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرك بالله العظيم“ (٢).

و قال بايزيد الانصارى في هذا المعنى في كتابه ”متصود المؤمنين“،
 ”إن الانبياء و المخلصين كانوا متحدين مع الله و لم يكونوا متفرقين عنه و من يحسب الانبياء متفرقين عن الله فعليه خوف الكفر“ (٣).
 و قال أيضا في كتابه ”خير البيان“ :

”من أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرك بالله العلي العظيم.“ و فسر عبادة الموحّد بقوله :

”إن أراد الموحّد الطاعة بحيث ألا يشرك و ألا يكفر فليشغل الجسم بالعبادة حتى لا يخرج الناس عن العبادة بسببه و ليشغل الروح بالأوصاف الربوبية لأن ، الربوبية هي راحة الأرواح“.

(١) انظر مقصود المؤمنين، ص ١٧٧.

(٢) انظر الرسالة الغوثية، ص ١٧.

(٣) انظر مقصود المؤمنين، ص ١٨٣.

إننا عرفنا من عبارة كل واحد من الشيخ عبدالقادر الجيلاني و بايزيد الانصاري أن الانسان الكامل يصل في سلوكه إلى درجة يرى ذات الله في نفسه بل إنه يصل إلى مرحلة ينعدم فيها الاثنية فيرى السالك في هذه المرحلة العبادة نوعاً من الشرك.

و علمنا من عبارة بايزيد المذكورة أنه لم يمنع الموحد من العبادة كما زعم مولانا عبدالقدوس في مقدمته لخير البيان (٢) و أنه لم ينكر العبادة قط بل على العكس إنه يبين للموحد طريقة العبادة و هي أن يشغل الموحد جسده و أعضائه بالعبادة و أن يشغل روحه بالأوصاف الربوبية التي هي راحة الأرواح. والاصاف الربوبية في نظر بايزيد هي الصفات الحميدة الحسنة والاجتناب عن الصفات الذميمة السيئة، و أظن أن كل مؤمن يختار لنفسه تلك الصفات و يرغب في الحصول عليها في كل زمان و في كل مكان، فمن الظلم أن يحكم على بايزيد الانصاري بالكفر أو بأنه كان منكراً العبادة بمجرد قوله :

”أنه يجب على الموحد أن يشغل الجسم و اعضاءه بالعبادة بينما يكون روحه مشغولاً بالأوصاف الربوبية“.

آراء النقاد فيه :

١ - اختلف النقاد في عقيدة بايزيد الدينية و طريقته الصوفية و مصدر هذا الاختلاف هو مؤلفات أخوند درويزه المعاصر لبايزيد الانصاري تلك المؤلفات التي يظهر لنا بعد مطالعتها أنه كتبها في مخالفة بايزيد الانصاري، ذلك أن أخوند

(١) انظر خير البيان، ص ٢٧٩ - ٢٧٨ -

(٢) راجع مقدمة خير البيان لمولانا عبدالقدوس ص ٩٩

درويزه حكم على بايزيد في كتابه "تذكرة الابرار والا شرار"، بالكفر و نسب فيه الى بايزيد عقيدة تناسخ الارواح و اتهمه بقتل المسلمين و سلب مالهم و اضاف إليه شرب الخمر و حل الزنا والانكار عن يوم القيامة، و خصص له فصلا مستقلا في كتابه "مخزن الاسلام"، و اتهمه بالاحاد و افساد الناس و اخراجهم من الدين الاسلامي و غير ذلك من التهم، و أرى من الصواب أن أضع هنا قطعاً من كلام اخوند درويزه ليرى القارى بعينه اتهاماته الملفقة و أكاذيبه البينة إذ يقول :

"و بعد حصوله على قدر من العلم من "ملا باينده"، تلميذ أبيه سافر بايزيد مع جماعة من التجار إلى سمرقند و اشترى الخيل هناك ثم توجه إلى الهند و لما وصل إلى مقام "جالهندهر"، تزوج امرأة من قوم أفغان المسماة ب "شمسي"، و اجتمع ب "ملا سليمان"، الملاحد الذي جعله بعد صحبة بضعة أيام كافرا مطلقا و فضل أيضا صحبة جوگیان (السحرة) و رسخت في قلبه عقيدة تناسخ الارواح و أوتار "جوگیان"، (١)

وقال في موضع آخر :

"الكفر الاول لهؤلاء البغاة هو أنهم يقولون إن الموجودات كلها هي عين ذاته تعالى و أن المخلوقات الظاهرية متحدة مع ذات الله تعالى نعوذ بالله من الكفر والاحاد"، (٢)

وقال أيضا :

"كان هذا اللعين المرشد المضل يدعى الالوهية كما كان يدعى النبوة.

(١) راجع "تذكرة الابرار و الاشرار، ص ١٨٩ . ايضا : "مخزن الاسلام"، ص ١٤٩ .

(٢) راجع تذكرة الابرار و الاشرار، ص ١٩١ . ايضا : "مخزن الاسلام"، ص ١٤٩ .

ذلك أنه كتب على فص أحد خاتميته : ”سبحان الملك الباري الذي ميز العالم النورى من العالم النارى بايزيد أنصارى،، و قد أضاف هنا الا’لوهية الى نفسه و أنه كتب على فص الخاتم الثانى : ”بايزيد المسكين هادى المضلين،، و أضاف هنا النبوة إلى نفسه لأن هادى المضلين صفة الرسول خاتم الانبياء . و لو لقب هذا اللعين بأنه مضل المؤمنين لكان جائزاً و مناسباً لأنه كان يصرف الناس عن الاحكام الشرعية كالصلوة و الصوم و الحج و الزكاة و غير ذلك، و يغريهم على ارتكاب المنهيات الشرعية كأكل الحرام و إراقة الدماء على غير حق و قطع الطريق و خطف المسلمين و فعل الزنا و جواز وطء النسوة المحرمة بغير النكاح الشرعى و شرب الخمر و حلق اللحية و سب الانبياء السالفين و اختيار العداوة مع العلم والعلماء و قتل العلماء الا’تقياء و غير ذلك،،. (۱)

و قال ايضا :

”يا بنى ! لا شك فى كفر هذه الجماعة و إلحادها (يقصد بايزيد و أتباعه) و أن سكان الجبال من الافغان لا عندهم عقل الدنيا ولا عقل الآخرة و إلا لما شكوا فى كفرهم . و من جهل هذه الجماعة (يقصد قوم أفغان) أنهم رأوا بأعينهم الا’حوال المذكورة (يعنى أحوال بايزيد و أولاده) و لكنهم بنوا فى حدودهم قبوراً تنسب إلى ”پير تازيك،، (المرشد المضل) و الشيخ عمر و نورالدين و خيرالدين و كمال الدين و جلال الدين و يأمرون أتباعهم بزيارة هذه القبور و يقولون إن مدفنهم هناك، نعوذ بالله من كذبهم و افتراءهم و إنكارهم و جحودهم بعد شهودهم أحوالهم، لعنة الله على سلف هذه الجماعة (يقصد قوم أفغان)

(۱) راجع ”تذكرة الابرار و الاشرار،، ص ۲۰۲ . ايضا : ”مخزن الاسلام،، ص ۱۴۹ .

و خلفهم، آمین یا رب العالمین .،، (۱)

لقد ظهر من الكلام السابق أن أخوند درويزة تجاوز في عداوة بايزيد الاثنصاري حد الاعتدال إذ أنه لم يترك تهمة لم يوجهها الى بايزيد سواء أكانت هذه التهمة تتعلق بالأخلاق أو بالعقيدة أو بالحياة الاجتماعية. و إننا عرفنا من لهجة أخوند درويزة الحادة أنه لم يكن في نظره إنسان على وجه الأرض كلها أكثر شراً و أشد كفراً من بايزيد الاثنصاري بل إنه أسرف في العداوة فحكم على أولاده و أتباعه بالكفر والالحاد أيضاً.

إننا قد بحثنا في هذه التهم التي و جهها أخوند دوريزه إلى بايزيد الاثنصاري فلم نجد لها حقيقة ولا أثراً في مؤلفات بايزيد بل على العكس وجدنا في مؤلفاته أنه تزوج "بى بى شمسو"، بنت عمه الشيخ حسن في بلدة "كانى كرم"، و أنه سافر إلى قندهار في سهمة تجارية، ولما رجع اعتكف في البيت خمس سنوات متوالية و بدأ يدعو الناس إلى التوحيد والمعرفة، (۲) ولم نجد في مؤلفاته أنه سافر إلى جالندهر بعد أن غادر هذه المدينة وهو ابن سبع سنوات. ولا يستند زعم أخوند درويزه إلى دليل قطعى يثبت أن بايزيد اجتمع بملا سليمان و جعله كافراً مطلقاً، أو أنه صاحب جوگيان (السحرة) و رسخت في قلبه عقيدة تناسخ الأرواح، إذ لا نجد في مؤلفات بايزيد شيئاً يقرر هذه التهم. و قول مولانا عبدالقدوس في مقدمة خيرالبيان أنه يجوز أن بايزيد اجتمع بملا سليمان الذى ذكره أخوند درويزه إذ أنه جاء في كتاب "جزيرة العرب"، ل "ج - ب - فلبى"، :

(۱) راجع تذكرة الابرار و الاشرار ص ۲۰.

(۲) راجع صراط التوحيد، ص ۲۰ - ايضاً: حالنامه، ص ۲۸.

”أنه حضر إلى العرب جماعة اسماعيلية من الهند للتبليغ وكان فيهم سليمان بن حسن الهندي الذي أنشأ باسمه في اليمن ”الفرقة السلمانية“ . (۱) إن قول مولانا عبدالقدوس هذا مبني على احتمال بعيد جدا أنه لو كان ملا سليمان هذا شخصية تاريخية لجاؤ ذكره في تاريخ الهند ولبقى أثر فرقة في القارة الهندية، على أنه لم يحكم أحد على كفر هذه الفرقة الموجودة في اليمن حسب هذه الرواية بينما حكم أخوند درويزه بكفر الفرقة الروشانية.

أما اتهام أخوند درويزه أن بايزيد كان يرى الموجودات كلها متحدة مع ذات الله تعالى فهذه هي مسألة وحدة الوجود التي سبقه فيها ابن عربي و بايزيد البسطامي والشيخ عبدالقادر الجيلاني ولم يحكم أخوند درويزه بكفرهم فما ذنب بايزيد وحده حتى يحكم عليه بالكفر. على أن بايزيد لم يأت بقول يخالف الدين الاسلامي و كل ما هناك هو أنه قال : ”فينبغي للعارف الواجد ان يرى بعين القلب مع كل مخلوق ذات الخالق و مع كل عابد ذات المعبود و مع كل مرذوق ذات الرزاق و مع كل مربوب ذات الرب و مع كل عدد ذات الواحد“ . (۲) و هذا هو حقيقة ثابتة عند أغلب الصوفية.

و أما اتهام أخوند درويزه أن بايزيد كان يدعى الالهوية والنبوة لانه كتب على فص أحد خاتميه : ”سبحان الملك الباري الذي ميز العالم النوري من العالم الناري بايزيد الأنصاري“ . و على فص الخاتم الثاني : ”بايزيد المسكين هادي المضلين“ . فهذا اتهام لا يسلم به من له أدنى معرفة بالتاريخ إذ أن كثيرا من الخلفاء والأمرام كانوا يكتبون على الخواتم أوالدراهم آيات قرآنية

(۱) راجع مقدمة ”خير البيان“ لمولانا عبدالقدوس، ص ۸۸ .

(۲) انظر مقصود المومنين، ص ۱۶۶ .

أو كلمات أخرى ثم يكتبون بعدها أسماءهم للتبرك فقط، فإذا كتب بايزيد على خاتمه الكلمات المذكورة فليس معنى هذا أنه كان يدعى الألوهية والنبوة، وكيف يمكن للإنسان أن يكون في وقت واحد إلهاً ورسولاً. وإنما هي كلمات كتبها بايزيد للتبرك فقط، على أننا لم نجد ذكر هذين الخاتمين لا في مؤلفات بايزيد ولا في حالته، فلا يبعد أن هذا أيضاً من افتراء أخوند درويزه على بايزيد كما افتري عليه شرب الخمر و فعل الزنا و جواز وطء النسوة المحرمة بغير الجواز الشرعي.

و أما حكم أخوند درويزه على بايزيد و أولاده و أتباعه بالكفر فهذا يحتاج إلى دليل قوي أو إثبات قطعي في مؤلفاته بأن بايزيد و أولاده و أتباعه استنوعوا حقاً عن التيام بالأمر الديني كالصلوة والصوم والحج والزكاة وغير ذلك و أنهم كانوا يرتكبون فعلاً المنهيات الشرعية ككل الحرام و إزاحة الدماء بغير حق و فعل الزنا و شرب الخمر و غير ذلك. و الحق أننا لم نعثر على شيء من هذا النوع في كتب بايزيد الأنصاري.

نذلك نقول إن سبب هذه العداوة التي أحرقت قلب أخوند درويزه شيناً، و عنة ذلك الكره الشديد الذي جعل أخوند درويزه يكتب كتبه في مخالفة بايزيد و يتهمه فيها بأشياء لا أساس لها ألبتة هو التعصب والحسد و صرف الناس منه إلى نفسه ذلك أن بايزيد الأنصاري كان يقوم بدعوة الناس إلى متابعة المرشد الكامل، ولم يكن المرشد الكامل عنده غير الداعي إلى الحق والذكر و العبادة، و يمنعهم من اتباع المرشد الناقص، ولم يكن المرشد الناقص في نظر بايزيد غير الداعي إلى المعصية و إلى حب الدنيا و ترك العبادة والذكر. و كان هذا أمراً ضرورياً لأن أكثر الناس في ذلك العهد و خاصة أهل الجبال كانوا جهلاء لا يعرفون من أمور الدين إلا

قليلًا و كانوا في حاجة ساسة إلى اتباع المرشد الكامل ليهديهم إلى الطريقِ الصواب و يعودهم إلى معرفة الحق. و لما كان بايزيد مقبولًا في الناس و محبوبًا بين أتباعه حساه أخوند درويزة و كره من الناس إقبالهم عليه فأراد أن يحط من شأنه و أن يحتره في نظر العامة فلم يجد إلى ذلك طريقًا أصوب و وسيلة أنجح من أن يتهمه في دينه و عقيدته حتى يجعل الناس ينصرفون عنه و يقبلون عليه و على شيخه السيد على الترمذی، و لا يبعد أن بعض رؤساء القبائل — الذين لم يستريحوا إلى بايزيد لأن سنافسيهم في زعامة تلك القبائل كانوا من اتباع بايزيد — شجعوا أخوند درويزه على عداوة بايزيد الانصاري و اتهمه في الدين و أن حاكم بشاور "معصوم خان"، الموكل من قبل ميرزا محمد حكيم الحاكم العام لكابل و بشاور كان يشجع أخوند درويزه على عداوة بايزيد الانصاري. و يؤيد هذا الرأي تصرف اخوند درويزه نفسه حيث ذكر "معصوم خان"، "باسم الغازي"، و "حاسي الاسلام"، لالشيء غير أنه شن الهجوم على بايزيد الانصاري و أتباعه بدون أي سبر شرعي كما ذكرت هذا في الحديث عن حربه مع بايزيد.

۲- دبستان المذاهب :

قال صاحب دبستان المذاهب، "كان بايزيد يدعى النبوة و يأمر الناس بالرياضة النفسية و بترك الصلوة، و كان يقول: "إن الجهة المعينة قد رفعت فأينما تولوا فثم وجه الله". (۱) و كان يقول: إن الغسل بالماء ليس ضروريًا لأن الذي وصل إلى الحق قد طهر بدنه، ذلك أن العناصر الأربعة طاهرة. و كل من لم يعرف الله و نفسه فهو ليس انساناً فاذا كان مؤذياً حكمه الذئب و الدب و الحية و العترب، قال النبي عليه السلام: "اقتل المؤذي قبل الايذاء". و اذا كان

(۱) البقرة ۲: ۱۱۵.

صالحاً و قائماً بالصلوة فحكمه حكم البقرة والشاة لايجوز قتله، لذلك أمر بقتل الذين خالفوا معرفة النفس لأنهم حيوانات كقوله تعالى : "اولئك كالأنعام بل هم أضل" (۱).

و قال : كل من لم يعرف النفس و لم يكن عنده علم عن الحياة الأبدية فهو ميت ، و مال الميت للأحياء لذلك أمر بقتل الجبال ، و اذا وجد الهندوكي عارفاً فضله على المسلم ، و كان هو و اولاده قطاع الطريق يأخذون أسواق المسلمين و غيرهم و يجمعون خمسها في بيت المال ثم يصرفونه على المستحقين وقت الضرورة ، و كان هو و اولاده يجتنبون عن الزنا و عن الأعمال الشائنة و كانوا يحترزون عن أخذ مال الموحدين، والظلم على الذين لايشركون بالله شيئاً.

وله مؤلفات كثيرة بالعربية والفارسية والهندية والانغانية، منها "متصود المؤمنين"، بالعربي، يقال إن الله حدثه دون وساطة جبريل و له كتاب يسمى "خير البيان"، و هو بأربع لغات : العربي ، الفارسي ، البشتو، الأندكوي. و قد أدى بايزيد مقصداً واحداً بأربع لغات، و هو خطاب من الله تعالى لبايزيد و يحسبون أتباعه هذا الكتاب صحيفة إلهية و له كتاب "حالنامه" الذي كتب فيه أحواله. و الغريب أنه كان أسياً ولكنه كان يفسر معاني القرآن و يكشف عن الحقائق الثابتة التي تحير فيها أصحاب الفكر، يقال إنه أمر بقتل من لا يعرف الله، أمره الحق ثلاث مرات بأن يأخذ السيف و لما كرر له حكم الله اضطر أن يفوم بالجهاد. و كان معاصراً لحضرة ميرزا محمد حكيم بن حضرة الملك همايون.

سمع الراقم من ميرزا شاه محمد الملقب بغزني خان أنه قال : لقد قوى "ميان

(۱) الاعراف ۷ : ۱۷۹.

روشان“، فی تسعمائة و تسع و أربعین و شاع مذهبه. رأى والدى ”شاه بيك خان أرغون“، الملقب بخان دوران میان بايزيد و كان يقول: ”أحضر بايزيد قبل خروجه (على الدولة) فى مجلس ميرزا محمد حكيم و عجز العلماء من مناظرته فلم يكن بد من ان يؤذن له بالانصراف. و قبر بايزيد فى ”بته پور“ الواقع فى المنطقة الجبلية التى يسكن فيها قوم أفغان“، (۱)

إننا بعد مطالعة كتب بايزيد و دراسة حياته نقدر أن نقول إن هذه التهم لا تمت بصلة إلى بايزيد الا نصارى و أولاده بل إنها مبنية على التعصب والاختلاف السياسى بين الحركة الروشانية والحكومة المغولية ذلك أن مؤلف دبستان المذاهب كان عاملاً من عمال الحكومة المغولية كما يظهر ذلك من كتابه ”دبستان المذاهب“، حيث يذكر فيه الملك أكبر بلقب ”عرش آشيانى“ (مقامه الرفيع هو العرش) فما كان ينتظر منه إلا أن يحط من شأن بايزيد و أتباعه فى نظر العامة و ان ينسب إليه تهما لا أساس لها ولا أثر لها فى مؤلفات بايزيد قط. على أن كتب أخوند درويزه التى كتبها فى مخالفة بايزيد قد انتشرت فى ذلك الوقت فلا يبعد أن مؤلف دبستان المذاهب قد درس هذه الكتب و أنه سمع الدعاية الكاذبة من مخالفى بايزيد وهى أنه يترك الصلوة و يأمر بقتل الجهاد و يفضل الهندوكى العارف على المسلم و غيرها من التهم.

أما اتهامه أن بايزيد و أولاده كانوا يقومون بالنهب والسلب فهو غير صحيح ذلك أن بايزيد لم يأخذ مال أحد غصبا و لا يمكن لرجل متدين مقبول فى الناس لا لشيء غير تدينه، أن يرتكب مثل هذه الأعمال و كل ما هنالك هو

(۱) راجع دبستان المذاهب، ۳۰۸.

أنه لما شن حكام المغول الهجوم عليه و أجبروه بأخذ السيف بدأ هو أيضا يأخذ منهم الأموال في المعارك والحروب الدائرة بين الفريقين. ذلك أن حكام المغول كانوا على غير حق في الحرب معه لذلك أباح بايزيد أسوأ لهم المأخوذة في الحرب.

وأغرب شيء هو أن أخوند درويزه قال إن بايزيد أحل الزنا و وطء النساء المحرمات بدون النكاح الشرعي بينما نجد هنا مؤلف "دبستان المذاهب" يذكر أن بايزيد وأولاده كانوا يجتنبون الزنا والأخلاق الذميمة. و هذا دليل قاطع على أن التهم الموجهة الى بايزيد وأولاده لم تكن مبنية على الحقائق الثابتة و إنما كانت مبنية على دعاية كاذبة محضه.

۳ - تاريخ فرشته :

قال صاحب تاريخ فرشته : بعث الملك أكبر كنورمان سنجي بن راجا بهگوان داس لمعاقبة الفرقة الروشانية الافغانية التي اشتهرت بالكفر والزندقه في الآفاق ، و ملخص أحوال هذه الفرقة هو أن فقيرا هنديا الذي سمي نفسه بالمرشد الهادي ذهب إلى أفغان و عاش فيهم ، جعل هذا الفقير القوم الافغانى من أتباعه ، و لما توفي دخل ابنه جلاله الذي بلغ من العمر أربع عشرة سنة ، في خدمة الملك أكبر و بعد مدة قليلة هرب جلاله واتصل بالافاغنة و ضم الى حلقتهم جماعة كبيرة و سد الطريق بين كابل والهند". (۱)

و الظاهر من عبارة صاحب تاريخ فرشته أنه كان يجهل أراء بايزيد و أحوال أولاده، و لم يكن عنده علم صحيح عن هذه الحركة الدينية والدعوة الروشانية إذ أن بايزيد لم يكن فقيرا هنديا كما زعم صاحب تاريخ فرشته بل إنه ولد في جالندر و ذهب

(۱) راجع ترجمة مولوى محمد فدا على صاحب لتاريخ فرشته، ج ۲، ص ۳۷.

إلى "كانى كرم"، وطنه الاصلى وهو ابن سبع سنوات إذ ذاك لذلك لا يصح الاعتماد على كلام مؤلف تاريخ فرشته لأنه غير موثوق به بل هو مبنى فيما أرى على الدعاية التى كانت شائعة فى ذلك الوقت ضد بايزيد و أولاده.

٤ - مآثر الأُمراء :

قال صاحب "مآثر الأُمراء" "كان أله داد المشتهر برشيد خان بن جلال الدين الروشانى الذى رفع علم الزعامة فى القوم الاُفغانى والذى أهاج زنابير الفساد ، والذى كانت معارك كابل بسببه منذ عهد أكبر الى عهد شاهجهان لاستئصال هذه الفرقة التى سميت منذ عهد أكبر بالفرقة المضلة . ومن الضرورى ذكر أسلاف هؤلاء الناس بالاختصار : "كان جلال الدين المشتهر بجلاله بن بايزيد الذى اشتهر بالمرشد الهادى أو المرشد المضل ، و يتصل نسب بايزيد بن عبدالله فى الجد السابع بالشيخ سراج الدين الاُتصارى وقد ولد بايزيد ، قبل وصول جنه المقام "بابر"، إلى الهند ، فى بلدة جالندهر .

و بعد أن وصل إلى درجة الكمال رأى تسلط المغول واضحا جليا، فذهب مع أمه - التى كانت من نفس قبيلة والده - إلى "كانى كرم"، الواقعة فى المنطقه من وزيرستان الجنوبية حيث كان يقيم ابوه، وذاعت شهرته فى سنة ٥٩٤٩ - ١٥٤٢م وضم الى حلقتة بعد إظهار الخوارق و الكرامات قبائل الاُفغان ، و ألف كتابه القيم "خير البيان"، فى إثبات وحدة الوجود باللغة البختونية يقال إنه مخطوطة واحدة تشتمل على الاقوال المنتخبة لكبار السلف، و حكم عليه بعض الجماعة بالالحد والزندقه". (١)

إن الباحث بعد مطالعة مؤلفات بايزيد و دراسة حياته ليرى و اضحا أن زعم

(١) راجع مآثر الأُمراء، ج ٢، ص - أيضا : تذكرة صوفياى سرحد لاعجاز الحق قدوسى، ص ١٩٧ -

صاحب "مأثر الأعراف"، أن بايزيد ذهب بعد حصوله على الكمال إلى القوم الأفغانى ليقوم بالثورة هناك لا يستند إلى حقيقة. ذلك أن بايزيد نشأ و ترعوع فى بلدة "كانى كرم"، المذكورة و أنه لم يقم لاهو ولا أولاده بأية ثورة ضد الحكومة المغولية إلا بعد أن أرغمتهم الحكومة المغولية على ذلك.

۵ - قال مولانا عبدالقدوس فى مقدمته لخير البيان :

"لم يدع بايزيد النبوة ولا نزول الوحي عليه و لكنه لم ينرك الفرق بين دعوته و بين دعوة الرسول لذلك كانت دعوته وبالا كبيرا"، (۱) و قال أيضا :

"إن أثر العتيدة الاسماعلية على تعميم بايزيد هو أنه يرى من اللازم متابعة المرشد الكامل كما تحسب الفرقة الاسماعلية متابعة الاسام ضرورية للايمان"، (۲) و قال أيضا :

"لم تكن عداوة أخوند درويزه نبايزيد بايماء الحكومة المغولية بل الحق ان بايزيد وأكبر كانا متقاربين فى المذهب لذلك عاقب أكبر قبيلة يوسف زئى استرضاء لجلال الدين (بن بايزيد)". (۳)

والظاهر أن مولانا عبدالقدوس لم تتعمق النظر فى فهم كلام بايزيد. ذلك أن بايزيد صرح غير مرة فى "صراط التوحيد" و "حالنامه" أنه يدعو الناس إلى العبادة والذكر و أنه يقوم بنفس الدعوة التى دعا النبى عليه السلام إليها، ولو فرق بين دعوته و بين دعوة النبى عليه السلام لكانت دعوته مخالفة لدعوة الاسلام و لم يكن يريد بايزيد ذلك قط.

(۱) انظر مقدمة خير البيان لمولانا عبدالقدوس، ص ۹۱.

(۲) انظر مقدمة خير البيان لمولانا عبدالقدوس، ص ۸۸.

(۳) انظر مقدمة خير البيان لمولانا عبدالقدوس، ص ۹۱.

و كذلك يوجد فى كلام مولانا عبدالقدوس اضطراب و هو أنه يثبت فى عقيدة بايزيد أثر الفرقة الاسماعلية مرة و ينسب إليه مرة أخرى عقيدة أكبر الذى أنشأ مذهباً إلهياً يخالف الاسلام. والفرق بين العقيدة الاسماعيلية و بين الدين الالهى الذى نادى به أكبر شاسع جدا.

على أن الحاكم فى بشاور لم يكن تابعا لأكبر حتى نقول: إن عداوة أخوند درويزه لبايزيد لاتقوم على سياسة لأن أكبر و بايزيد كانا متقاربين فى العقيدة، بل كان معصوم خان حاكم بشاور الذى شن الهجوم على بايزيد عدة مرات تابعا لميرزا محمد حكيم الحاكم المستقل لكابل و بشاور، فلا يبعد أن أخوند درويزه قام بعداوة بايزيد باشارة معصوم خان. ولو لم تكن عداوة أخوند درويزه سياسية فلماذا لم يكتب الكتاب فى مخالفة مذهب أكبر وهو المذهب الالهى؟

٦- قال مون ستوارت الفنستون (Mounstuart Elphinsone) فى كتابه
” تاريخ الهند “ :

”النزاع القائم الذى بدأ بصورة تعصبية عاطفية قد انفجر قبل سنوات عدة فى هذه البقعة التى يسكنها الافغان. ادعى شخص يقال له بايزيد النبوة و ترك العمل بالقرآن و بدأ يعلم الناس أنه لا يوجد شئ سوى الله. و إنه تعالى يوجد فى كل مكان و هو جوهر للصور كلها. إن الله يحتقر كل العبادة و يرفض كل التقشف والتواضع و لكنه يأمر بالاطاعة الوطيدة لنبيه الذى هو المظهر الكاسل لله تعالى. و أباح للمؤمنين الاستيلاء على أرض الكفار و أخذ أسوأهم و وعد المؤمنين بخلافة الأرض كلها. ثم كون بايزيد فرقة عظيمة سميت فيما بعد بالفرقة الروشانية و أقام لنفسه سلطنة

فی جبال سلیمان و خیبر إلى جانب سلطته على القبائل المجاورة. و كان ناجحاً جداً إلى درجة أن الحكومة اضطرت أن تقوم بمجهود لقمعه“ (۱).
والظاهر أن مؤلفات بايزيد لم تصل إلى الفنستون لأنها كانت مختلفة في ذلك الوقت و أنه جمع المعلومات من كتب أخوند درويزه والمؤرخين الذين كتبوا تاريخ المغول و قد سبق ذكرهم .

۷ - قال ملا عبدالقادر بدايوني :

”قبل خمس و عشرين سنة ذهب من الهند جندي إلى قبائل ”بتان“، و سمي نفسه بالمرشد الهادي و جعل عددا كبيرا من جهلاء ”بتان“، تابعين له و نشر فيهم الضلال والاحاد، و كتب كتابه ”خير البيان“، الذي وضع فيه عقائده الفاسدة ثم مات هناك“ (۲).

و الظاهر من عبارة ملا عبدالقادر بدايوني أنه لم يدرس بايزيد الانصاري اذ لم يكن بايزيد في وقت من الاوقات جنديا، فكلام عبدالقادر بدايوني غير موثوق به .

و قد جاء ذكر احوال بايزيد الانصاري والحركة الروشانية في كتاب ”القواعد للغة البختونية“، ل ”سى - ايچ - جى راورتى“، و في كتاب ”بتان“، ل ”كيرو“، و في ”البحوث الشرقية“ (Asiatic Researches) ل ”ليدن“، ج ۱۱ ص ۳۶۳ و في دائر المعارف الاسلامية ج ۱ ص ۱۱۲۱ - ۱۱۲۴ للدكتور محمد شفيح و لكنى

(۱) راجع تاريخ الهند لمون ستورات الفنستون، ص ۵۱۷ (م ۱۸۸۹) طبع في لندن.

(۲) راجع منتخب التواريخ لملا عبدالقادر بدايوني ترجمه محمد احمد فاروقى ص ۵۲۴.

لم اقتبس من هذه الكتب لأن مصدر آراءهم هو مؤلفات أخوند درويره و مؤرخى المغول و لم تصل إليهم مؤلفات بايزيد حتى يقدروا أن يوازنوا بين التهم الموجهة إلى بايزيد و بين أقواله المدونة فى مؤلفاته ليكونوا منصفين فى حكمهم على بايزيد و أولاده و أتباعه و أضن أن هو لاء الكتاب لو اطلعوا على مؤلفات بايزيد التى اكتشت أخيراً لغيروا آراءهم فى حقه. و أحب أن أقدم بعد ذلك آراء الكتاب الذين كان بايزيد فى نظرهم رجلاً متقياً و مصلحاً كبيراً و مبلغاً حقاً.

٨ - قال عبد الشكور مرتب "صراط التوحيد" :

"يرى المحققون والمؤرخون فى القرن العشرين أن بايزيد الانصارى الذى اشتهر بالمرشد الهادى كان فى الحق مبلغاً مخلصاً و مرشداً حقاً و سياسياً بارعاً و أدبياً كبيراً. وقد أثبتوا أن حكم أخوند درويزه عليه بالالحداد و الزندقة كان سبباً على العداوة الشخصية والاختلاف السياسى". (١) قال "دهرمه بهانوى" فى محاضرة ألقىت فى المؤتمر التاريخى المنعقد بگراتشى سنة ١٩٥١ م تحت عنوان "فكرة خاطئة لمؤرخى المغول".

"أخطأ مؤرخو المغول فى تسميتهم الفرقة الروشانية بالفرقة الماحدة لأن الفرقة الروشانية بقيت فرقة مسلمة طول مدة هذه الحركة مع أنها لم تكن تتمسك بالدين بطريقة تعصبية. وأما قول عبدالقادر بدايونى و نظام الدين أن بايزيد قام بنشر الالحداد فهولا يستند إلى دليل قطعى بل مع الالحداد الشديدي لم يأت أحد منهما بالأدلة لرأيه. على أنه لم يصرح بل لم

(١) راجع صراط التوحيد، ص ز.

يشر أى واحد منهما أن بايزيد كان غير مسلم. و نحن نعلم حق العلم أن بايزيد لم يترك الصلوة المفروضة كما أنه لم يترك مبادئ الاسلام الأساسية بل الحق أنه بقى مسلما صادقا طول حياته و أنه كان يقوم بأداء الأركان الدينية التى هى ضرورية للمسلم. و كلما هناك هو أنه أراد أن يظهر الاسلام من التعصب الدينى و أن يجعله مقبولا فى الناس، ولما كان بايزيد يريد ان يجعل الاسلام أكثر شهرة بين الذين لا يؤمنون به كما كان يريد أن يخلصه من التعصب الدينى، فلا بد لنا من ان نسلم أنه كان غير متعصب فى الأمور الدنية و كانت بصيرته أكثر من سائر العلماء و زعماء الدين المعاصرين له". (١)

٩ - قال إعجاز الحق قدوسى فى كتابه "تذكرة صوفياى سرحد"، بعد ان بين أقوال المؤرخين فى حق بايزيد :

"هذه هى آراء مؤرخى الهند فى حق بايزيد التى تؤيد دعوته بينما البعض الأخرى تخالفها وعلى كل حال مهما تكن آراءهم موافقة أو مخالفة لدعوته فاننا نعتقد أنه كان إنسانا مغلوب الحال و قد وصل بسبب غلبة الحال عليه إلى مرحلة أصبح فيها هدفا لظعن الناس. و إن حالة الجذب هذه قد أوصلته إلى مقام أنه لو تقدم منه قليلا لاتصل حدوده بحدود الكفر". (٢)

١٠ - قال الشيخ فريد بكهرى صاحب "ذخيرة الخوازين"، فى حق بايزيد :
 "ذهب بايزيد إلى الافاغنة و جعل أكثرهم من أتباعه و كل من رأى صورته أحبه، و ألف باللغة البختونية كتاب "خيرالبيان" و نشره فيهم و هو

(١) راجع مجموعة محاضرات المؤتمر التاريخى المنعقد بكراتسى سنة ١٩٥١ م.

(٢) راجع تذكرة صوفياى سرحد لا إعجاز الحق قدوسى، ص ١٧٩.

کتاب قیم علی مسألة وحدة الوجود و استدلال فيه بالقرآن والاٰحادیث و باقوال السلف. والحق انه کتاب نادر لو نظر فيه القاری بعین الانصاف و تعمق فيه لفاز بالمطلوب. و کل من نظر الیه بایزید جعله مطیعا و أوصله الی مقصوده. اغرم به اهل الجبل الذین لهم قلوب صافیة بسبب کشفه و کراماته و بقوا الی آخر حیاتهم مخلصین له و ثابتین علی العبادة و علی إشاعة سنة النبی علیه السلام.

و کان بایزید یأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر و جعل عددا غیر محدود من الاٰفغانیین یقومون بأمرالذین النبوی و أوصلهم الی ذات الحق ، و بقى أثره الحسن الی یومنا هذا. و لما استجاب الی داعی الموت ترک وراءه خلفاءه الموحدین الذین کان کل واحد منهم عماد الاسلام ، یستمد الناس منهم الهدایة حتی الآن. (۱)

۱۱ - خلاصه القول :

هكذا انقسم المؤرخون علی بایزید الانصارى ، رأى بعضهم انه كان رجلا شريرا مفسدا يضل الناس و ينشر الفساد فيهم و رأى البعض الاخر انه كان رجلا متقيا مصلحا يهدى الناس الی طريق الحق و يقودهم الی معرفة ذات الله تعالى و يأمرهم بالرياضة و الذكر و العبادة.

و الحق أن بایزید کان رجلا متقيا ورعا طول حیاته و کان اولاده فيما

(۱) راجع تذكرة صوفیائے سرحد لاعجاز الحق قدوسی، ص ۱۶۵. ایضا: ذخیرة الخوانین للشیخ فرید بکهری.

بعد متمسكين بالدين و لم تكن الدعوة الروشانية إلا نهضة روحية ثقافية و يقظة قومية قواسمها الحرية و عزة النفس.

لم يكن بايزيد يمنع الناس من القيام بالأشور الشرعية و إلا لما بين تلك الأشور الشرعية فى مؤلفاته بل إنه حرض المؤمنين على اتباع الشريعة و أمر أتباعه بالايكتفوا بالقيام بأشور الشرع الظاهرية بل حرضهم بأن يقوسوا إلى جانب محافظتهم على أشور الشرع بتزكية الجسد و تصفية القلب و تنقية الروح ليكونوا مؤمنين حقا.

و قد وضع بايزيد للرياضة النفسية درجات ثمانية جاء ذكرها فى جميع مؤلفاته و رأى أن الانسان إذا وصل إلى الدرجة الأخيرة وهى السكونة فى نظره، فهو يسكن عن طلب كل شىء بل هو يحصل على سكينه الله المذكورة فى قوله تعالى: "فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألزمهم كلمة التقوى". (١)

إننا بعد دراسة بايزيد نرى أن مذهبه الصوفى هو خليط، من مذهب بايزيد البسطاسى و ابن الفارض اللذين رأيا أن الكائنات كلها فانية فى ذاته تعالى لأنه هو الموجود الحقيقى و هو الواجب بذاته، و مذهب ابن عربى الذى رأى أن الحلق و الخلق واحد لا اختلاف بينهما و كل ما نراه من الاختلاف و التغير إنما هو اختلاف اعتبارى و تغير صورى فقط لا حقيقة له ولا أصل له و قد أنشد ابن عربى فى هذا المعنى:

"فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا

و ليس خلقا بهذا الوجه فادكروا" (٢)

(١) الفتح ٤٨ : ٢٦.

(٢) راجع خصوص الحكم لابن عربى ٧٩.

لا يوجد في مؤلفات بايزيد شىء يدل على أنه ترك الصلوة و الصوم و الزكاة و الحج أو أنه أنكر من هذه الوجبات شيئاً لا هو ولا أتباعه بل إن معظم كتبه تدور حول هذه الفرائض و يشرح في أكبر جزء منها تلك الواجبات. لذلك نقدر أن نقول: إن بايزيد كان رجلاً متقياً ورعاً و هب حياته لدعوة الناس إلى الحق و هدايتهم إلى المعرفة و الذكر و العبادة لم تمنعه من ذلك معارضة العلماء و القضاة و مشايخ الطرق الذين وجدوه حائلاً بينهم و بين خداعهم العامة. فكانت دعوته فضلاً كبيراً على هذه المنطقة انجبية خاصة و على القارة الهندية عامة حيث وجه الناس إلى عبادة الله تعالى و شغلهم بذكر الله و الفكر في ذاته تعالى.

بشاور - باكستان

۵۱۳۸۷/۲۱۹۶۷

مير ولی خان المسعودی

رئيس قسم العربی بجامعة بشاور



الحمد لله الذي بعد معلوم له وهو كثر الاثر قوله تعالى قل لو كان
 البحر مدائن لكلماتي لنتفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
 جئنا مثله مدداً لانا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ارجع
 غلقت انت كما اثنت على نفسك والصلوات على خير خلقه
 محمد وكان وصفه اكرم افضل من جميع الانبياء والمرسلين على الله
 وانا غصص الحيا والامر والامر والامر من امر محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم رحمة الله عليه بن محمد القاسم قال لي ابو
 شيخ عمر بن محمد بن عبد الله الكافي رحمه الله تعالى قال لي
 وانا واراهل عيالك بابت القرآن واما حديث الانبياء
 يا قول الانبياء ويا هيك نصيبه نعم اجبت قوله واريه الشاه
 ان ينها مفضل مقدر على واورا كى بالعبادة ويا المدور
 متوفيق الله يا هدي وشميرين فضلا وشميرين

وَلَا يَسَاءُ لَكُنْ حَدِيثًا قَائِمًا بِالسُّلْمِ الطَّيِّبَةِ لِلْمَطِيِّعَانِ
وَالنَّهَانَ عِبْدَ اجْتِهَادًا وَالتَّسَارُّعَ لِلْمَعَالِيهِ وَالنَّهَانَ سُبْحَانَ
قَرِيبًا مَتَّحَتْ بِهَذِهِ الرِّسَالَةَ مَسْمُومِي بِمَوْجِدِ الْمَرْبُوعِ
مَنْ تَصْنِيفَ بَابِ زَيْدِ النَّصَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ بِدَسْتِ خَطِّ

عَبْدِ الضَّعِيفِ رَاجِعِي إِلَى سَفَاعَةِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَلَدِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِي يَوْمِ رُبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الثَّانِي

عَرَبِيًّا قَلَمُ مَوْجِدِ

مَوْجِدِ الْمَرْبُوعِ

يَلُوحُ الْخَطِّ فِي قَرطاسِ دِهْرِي

وَكَاتَبَهَا رَجِيمٌ فِي التَّرَابِ

مِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 جَعَلَ الْأَلْسَانَ تَوَكُّلاً لِلْمَخْلُوقَاتِ
 وَالْمَوْجِدَاتِ مَا كَانَتْ أَعْظَمَ وَكَرَهُ
 وَأكْبَرَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْمَلِيقِينَ
 رَاحَةَ الْجَنَّةِ وَخَلَقَ الْجَهَنَّمَ
 عَذَابَ السَّعِيرِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَتْ
 غَمِيماً وَالْقَمَرُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ كَالْ
 شَيْءٍ مَا كَانَتْ أَكْفَالُ وَالْقَمَرُ الَّذِي يَدْرُ
 وَالْقَمَرُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ كَالْ
 وَالْقَمَرُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ كَالْ

العمل الصالح في البيوت في المماليك

امينا لنا وجميع المسلمين برحمتك يا ارحم

الراحمين زكات الفرائض من تسعة

لأهل بيوتنا المؤمنة وخرجت من نور بيتك

في سنة ١٢٢٠ هـ والى الفقير الى الله

رأيتك الذليل والشقيير سعيد بن ابي

بدر بن علي بن احمد بن محمد بن ابي

المسلمين اجمعين ابي

محمد ابي

منهج التنقيح و التعليق:

- ا - اعتمدت في تنقيح "مقصود المؤمنين"، و التعليق عليه على مخطوطتين حصلت على إحداهما في المكتبة الخاصة للدكتور محمد شفيق عميد الكلية الشرقية بجامعة بنجاب سابقا، و أخذت منها صورة عكسية. جعلت هذه المخطوطة أساساً للرسالة و رسزت إليها بحرف "م".
- و أما المخطوطة الثانية التي استعنت بها فقد حصلت عايتها في المكتبة الأصفية "حيدرآباد دكن"، الهند. و رسزت إليها بحروف "ح".
- ب - اتبعت في تنقيح و تصحيح كتاب "مقصود المؤمنين"، الطريقة التالية:
- (ا) - و وضعت نص المخطوطتين في المتن اذا لم يكن فيهما الخطأ و الاختلاف.
- (ب) - و وضعت نص المخطوطة الصحيحة في المتن، و نص المخطوطة غير الصحيحة في الذيل.
- (ج) - صححت عبارة المخطوطتين اذا كانا غير صحيحتين، و وضعت عبارتهما في الذيل هكذا: - م، ح:
- (د) - و لكثرة الأخطاء في المخطوطتين لم أضع بين القوسين، ما أضفته من عندي إلى المتن للتصحيح، خوف النعتيد و التشويه.

نص الكتاب

الحمد لله (١) بعدد معلوم له فهو كثير و أكثر - قوله تعالى : "قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي و لو جئنا بمثله مدداً." (٢) كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! "لا أحصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك." (٣)

و الصلاة على خير خلقه محمد و كان و صفه أكرم (٤) و أفضل من جميع الأنبياء والرسل، و على آله و أتباعه الجمل. (٥)

قال (٦) أصغر و أعجز و أضعف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بايزيد الأنصاري (٧) رحمة الله عليه بن عبدالله القاضي. (٨)

قال لي ابني الشيخ (٩) عمر رضي الله عنه : ان كان رضاك (١٠) اكتب لاجل أبنائك و أهلك و عيالك من آيات القرآن، و أحاديث الأنبياء و أقوال

(١) م : الحمد لله الذي بعدد معلوم له فهو كثير الا أكثر

(٢) الكهف ، ١٨ : ١٠٩ .

(٣) مسلم : جلد ٢ ص ٣٠١ .

(٤) م : و كان و صفه أكرم افضل من جميع الأنبياء و المرسل الخ .

(٥) م : و على آله و اتباعه جميع المجمل .

(٦) عبر بايزيد الأنصاري عن نفسه بصيغة الغائب عجزاً و انكساراً .

(٧) م : ج : انصاري .

(٨) م : بن عبدالله قاضي .

(٩) م : قال لي ابني شيخ عمر رضي الله عنه .

ح : قال لي شيخ عمر رضي الله عنه .

(١٠) م : ان كان رضاك اكتب لاجل و أبناء و أهل عيالك بأيات القرآن، و بحديث الأنبياء و أقوال الأولياء و بد ليلك نصيحه الخ .

الاولياء نصيحة ، ثم أجبت قوله و أريد أن أكتبها (۱) مفصلا بمقدار علمي و إدراكي بالعناية و بالمدد و بتوفيق الله تعالى في واحد (۲) و عشرين فصلا ، و سميتها ”مقصود المومنين .“

و أكتب (۳) فيها متصلا ما وافق الأحاديث والآيات لأجل أن يقرأ و يذكر و يعمل به المؤمنون و المؤمنات ، كما قال الله تعالى : ”إن أردنا إلا إحسانا و توفيقا“ . (۴) - و قال (۵) أيضا : ”وما توفيقى الا بالله“ . (۶) .

الفصل (۷) الأول : بيان العلم و معرفة الوعظ و النصيحة و منفعتهما .

الفصل (۸) الثاني : بيان العلم و معرفة العقل و النور و الدرجات .

الفصل (۹) الثالث : بيان العلم و معرفة الايمان و ماكان فيه أصل و فرع .

الفصل (۱۰) الرابع : بيان العلم و معرفة الخوف و العقوبة .

(۱) م اريد ان يكتبها .

(۲) م : بتوفيق الله باحدى و عشرين فصلا .

ح : بتوفيق الله احدى و عشرين فصلا .

(۳) م : و يكتب فيها متصل موافق حديث و آياته لأجل أن يقرءون و يذكرون و يعملون به مؤمنون

و المؤمنات كما قال ”ان اريد“ الآيه ، ح : و آياته لأجل أن يقرءون و يذكرون و يعملون به .

(۴) النساء ۴ : ۶۲ ، و قبلها : ”ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا، الآية .

(۵) م : أيضا قال .

(۶) هود ۱۱ : ۸۸ .

(۷) م : فصل الاول، بيان العلم و معرفة و منفعة الوعظ و النصيحة ، ح : و معرفة الوعظ

و النصيحة و المنفعة .

(۸) م : فصل الثاني بيان العلم و معرفة و نور و درجات .

(۹) م : الفصل الثالث .

(۱۰) م : فصل الرابع، بيان العلم و معرفة الخوف عقوبته . ح : و عقوبته .

- الفصل (١) الخامس : بيان العلم و معرفة الرجاء والرحمة. (٢)
- الفصل (٣) السادس : بيان العلم و معرفة النفس و عداوتها.
- الفصل (٤) السابع : بيان العلم و معرفة الشيطان و كيد و ضلاله.
- الفصل (٥) الثامن : بيان العلم و معرفة القلب (٦) و خصاله.
- الفصل (٧) التاسع : بيان العلم و معرفة الروح و راحته. (٨)
- الفصل (٩) العاشر : بيان العلم و معرفة الدنيا و متاعها و أصولها و فروعها.
- الفصل (١٠) الحادى عشر : بيان العلم و معرفة الآخرة بقاء و نعمة.
- الفصل (١١) الثانى عشر : بيان العلم و معرفة التوكل و القناعة. (١٢)
- الفصل (١٣) الثالث عشر : بيان العلم و معرفة التوبة و الاجتناب (١٤) عن النواهي.

ع

- (١) م : فصل الخامس،
- (٢) م، ح : و عطائه.
- (٣) م : فصل السادس، بيان العلم و معرفة النفس و عداوته.
- (٤) م : فصل السابع، بيان العلم و معرفة الشيطان كيد و ضلالته.
- (٥) م : فصل الثامن.
- (٦) م : و خصالته.
- (٧) فصل التاسع.
- (٨) م، ح : و راحته.
- (٩) م : فصل العاشر، بيان العلم و معرفة الدنيا أصول و فرعه. ح : و معرفة الدنيا و أصول و فروعها.
- (١٠) م : فصل احدى و عشر.
- (١١) م : فصل الثانى و عشر.
- (١٢) م، ح : و قناعته.
- (١٣) م : فصل الثالث و عشر.
- (١٤) م : و معرفة التوبة و اجتنابه عن النواهي. ح : و معرفة التوبة عن النواهي و اجتنابه.

الفصل (١) الرابع عشر : بيان العلم و معرفة اشريعة (٢) و الامر و النهى و البناء الخمس و ثبت اللسان .

الفصل (٣) الخامس عشر : بيان العلم و معرفة (٤) الطريقة و الاستقامة و الامتحان و تزكية السجد

الفصل (٥) السادس عشر : بيان العلم و معرفة الحقيقة (٦) و الذكر و اليقين و تصفية القلب .

الفصل (٧) السابع عشر : بيان العلم و معرفة (٨) علم المعرفة و البصيرة و تجلية الروح .

الفصل (٩) الثامن عشر : بيان العلم و معرفة القربة (١٠) و السماع و الفرحة .

الفصل (١١) التاسع عشر : بيان العلم و معرفة الوصلة (١٢) و ذكر القرين و وصاله .

-
- (١) م : فصل الرابع و عشر .
 (٢) م : أو امر و النواهي بناء خمس و ثبتة اللسان . ح : والأمر و النهى و بناء الخمس .
 (٣) م : فصل الخامس و عشر .
 (٤) م : و معرفة و علم الطريقة استقامة و امتحان و تزكية الجسد . ح : و معرفة علم الطريقة و استقامة و امتحان و تزكية الجسد .
 (٥) م : فصل السادس و عشر .
 (٦) م : و معرفة الحقيقة ذكر اليقين و تضيفه القلب . ح : و ذكر التيقين و تصفية القلب .
 (٧) م : فصل السابع و عشر .
 (٨) م : بيان العلم و معرفة و عمل المعرفة و بصيرت و تجلية الروح . ح : بيان العلم و معرفة علم المعرفة، و بصيرته و تجلية الروح .
 (٩) م : فصل الثامن و عشر .
 (١٠) م : و معرفة القربة و سماع و فرحته . ح : و السماع و مرحة .
 (١١) م : فصل التاسع و عشر .
 (١٢) م : و معرفة الوصلة قرين و ذكر و صالة . ح : و معرفة الوصلة للقرين و ذكر و صاله .

الفصل (۱) العشرین : بیان انعلم و معرفة الوحدة وأسرارها . (۲)

الفصل (۳) الواحد و العشرین : بیان العلم ومعرفة (۴) السكونة وفضيلتها و راحتها .

الفصل (۵) الاول

بیان العلم و معرفة الوعظ و النصيحة (۶) و منفعتها قوله تعالى : ”ان

هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى زده سبيلاً“ . (۷)

اما محافظة (۸) الوعظ فكانت مأسورة بقونه تعالى ”إنا نحن نزلنا الذكر و إنا

له لحافظون“ . (۹) ولا تقولوا (۱۰) لصاحب الذكر انه مجنون كالكافرين كقوله (۱۱)

تعالى : ”لما سمعوا الذكر و يقولون إنه لسجنون“ . (۱۲)

و للطالب (۱۳) أن يأخذ الواعظ عن الواعظ الذي يجعل المحبة بين الله

و عبده كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”و الذي (۱۴) نفس محمد بيده أن

ع

(۱) م : فصل العشرین

(۲) م ، ح : و أسرارها .

(۳) م : فصل الاحدى و عشرين . ح : الفصل احدى و عشرين .

(۴) م : بیان العلم السكونة فضيلته و راحته . ح : بیان العلم و معرفة و السكونة و فضيلته و راحته .

(۵) م : فصل الاول .

(۶) م : و معرفة الوعظ و النصيحة و منفعته . ج : بیان العلم و المعرفة و الوعظ و النصيحة و منفعته .

(۷) الدهر : ۷۶ : ۲۹ ، المزمّل ۸۳ : ۱۹ .

(۸) م ، ح : اما بمحافظة الوعظة كان ماسور، قوله تعالى .

(۹) الحجر ۱۵ : ۹ .

(۱۰) م : ولا يقولون، ح : ولا تقولون .

(۱۱) م ، ح : كما قوله تعالى .

(۱۲) القلم ۶۸ : ۵۱ ، و قبلها ”و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم“ .

(۱۳) م : و الطالب يتخذ الذى ان يصير محباً . ح : و للطالب ان يتخذ الوعظ عن الواعظ الذى

يصير محبة .

(۱۴) م : و الذى نفس محمد بيده لئن شتم لاقسمن لكم ان احب عبادالله الذين يحبون الخ .

ح : و الذى نفس محمد بيده لئن شتم لا قسمت لكم ان احب عبادالله الذين يحبون الله تعالى الخ .

أحب عباد الله الذين يحبون الله تعالى إلى عباده و يحبون عباد الله إلى الله سبحانه و يمشون في الأرض بالنصيحة“، (١) كما في قوله تعالى: ”كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر“، (٢)

من كان (٣) فيه هذا الوصف فهو صاحب الهداية، و الاقتداء بهدأيته كان مأمورا بقوله تعالى: أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده“، (٤)

أما صاحب (٥) الهداية فكان مرشدا و مقدا فمن قدمه يصير مقدا، و من أخره يصير مؤخرا، كما قال عليه السلام: ”من قدم المقدم فهو في الدارين مقدم و من أخر المقدم فهو في الدارين مؤخر.“ (٦) كما قيل (٧): ”سبحان من جعل صورة واحدة لقوم عبرة و عبادة و لقوم فتنة و معصية.“، من يأخذ (٨) الوعظ يصير صاحب الهداية كقوله تعالى: ”هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون.“ (٩) في الحديث (١٠) أنه عز و جل قال: يا أحمد! حبيبك من نصحك، و عدوك من مدحك، فقد ذبحك.“، (١١)

-
- (١) مسلم ج ٢ ص ٣٠١ .
(٢) ال عمران ٣ : ١١٠ .
(٣) م : من كان في هذه الوصف فهو صاحب الهداية و اقتوا بهدأيته كان امر كما قوله تعالى .
ح : من كان في هذا الوصف فهو صاحب الهداية و اقتدوا بهدأيته كما قوله تعالى .
(٤) الانعام ٦ : ٩١ .
(٥) م : أما صاحب الهداية كان مرشدا و مقدا من قدمه يصير مقدم و من أخره يصير مؤخر .
ح : أما صاحب الهداية كان مرشده أو مقدا و من أخره يصير مؤخرا .
(٦) لم اجله في الحديث .
(٧) م، ح : كما قال سبحانه من جعل .
(٨) م : من يأخذ وعظه، ح : يامن يأخذ وعظه .
(٩) الجاثية ٤٥ : ٢٠ .
(١٠) م : حديث قال عزو جل، ح : قال عز جل .
(١١) لم اجله في الحديث .

يا بني! كل (۱) واعظ إن كان وعظه موافقا بالقرآن و بأحاديث الانبياء
رحمة الله عليهم فهو حق، و العمل (۲) بمتابعته كان بلا ريب فرضا مطلقا، و إن
كان مخالفا فهو باطل، و ترك متابعة عمله كان خيرا بلا شك، انظر (۳) إلى القرآن
انه ذكر و موعظة و شفاء، كما قال تعالى: "يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم و شفاء لما في الصدور."، (۴) فاعملوا به (۵) بالاخلاص حتى يصير
شفاءكم، كقوله تعالى "و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا."، (۶)

و الظالم لا يجد هداية الله في اتصافه (۷) بالظلم، كما قال الله تعالى:
"إن الله لا يهدي القوم الظالمين."، (۸) وكما جاء في (۹) الحديث القدسي:
"أشد الظالمين (۱۰) هو الذي أعرض الانسان عن متابعة المرشد الكامل."، (۱۱)
أما المرشد (۱۲) الكامل فهو يعلم الانسان هداية الله بالقرآن، و بدليل الانبياء، و دليل

(۱) م: يا بني لكل واعظ ان كان وعظه موافق.

(۲) م، ح: و عمل.

(۳) م: انظر قرآن كان ذكر بموعظه و بشفاء. ح: انظر القرآن كان ذكرا و وعظا و شفا.

(۴) يونس ۱۰: ۵۲.

(۵) م: ثم يعملون به بالاخلاص حتى يصير شفاؤهم قوله تعالى.

ح: ثم تعملون به بالاخلاص حتى يصير شفاؤكم قوله تعالى.

(۶) بني اسرائيل ۱۷: ۸۲.

(۷) م، ح: في وصف الظلم.

(۸) المائدة ۵: ۵۱.

(۹) م: كما قال، ح: و في الحديث القدسي.

(۱۰) م: اشد الظالم هو الذي ان اعرض الانسان عن متابعة مرشد الكامل.

ح: اشد الظالم هو الذي اعرض الانسان عن متابعة لمرشد الكامل.

(۱۱) لم اجده في الحديث.

(۱۲) م: اما مرشد الكامل يعلمون على الانسان، ح: اما المرشد الكامل يعلم على الانسان.

الانبياء كان صحة الايمان، حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم "دليل الانبياء صحة الايمان."، (۱) و الشيخ (۲) الناقص كان جاهلا يأمر الانسان بطلب غير الله، كما قال الله تعالى "قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون."، (۳)

حديث قال عليه السلام: "من جهل نفسه فهو للغير أجهل."، (۴) و الانسان (۵) مأمور بقراءة القرآن و متابعتة كقوله تعالى: "إن علينا جمعه و قرأه فاذا قرأه فاتبع قرأه."، (۶) و لكن قراءة (۷) القرآن بغير العمل لعنة عليه من القرآن نفسه، حديث: قال عليه السلام: "رب تال القرآن و القرآن ينعنه."، (۸) قال المسكين (۹) رحمة الله عليه: "من قرأ الكتاب ولم يعمل به فهو منكر عنه بالجنان."، أما بيان تكثير العمل فذلك (۱۰) أليكتفى القارئون و العلماء بالقراءة و العلم حتى لا يدخلوا في عداوة الله و في العذاب الشديد قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون."، (۱۱) حديث قال عليه السلام: "أشد

-
- (۱) لم أجده في الحديث .
 (۲) م : و شيخ الناقص كان جاهل ان يسر الانسان الى طلب غير الله قوله تعالى .
 (۳) الزمر ۳۹ : ۶۴ .
 (۴) لم أجده في حديث .
 (۵) م : و انسان مأمور بقراءة الكتب و متابعتة، ح : و الانسان مأمور بقراءة الكتب و القرآن و متابعة .
 (۶) القيامة ۷۵ : ۱۲ .
 (۷) م : و لكن بقراءة القرآن بغير العمل يلحق عليه الكتب و القرآن .
 ح : و لكن قرأت القرآن بغير العمل يلحق عليه القرآن .
 (۸) لم أجده في الحديث .
 (۹) م ، ح : مسكين .
 ملحوظة : عبر بازيد عن نفسه بالمسكين و بصيغة الغائب عجزا و انكسارا .
 (۱۰) م ، ح : كان ذلك ان لا يكتفوا القارى و العالم بالقراءة و علمهم حتى لا يدخلون في عداوة الله و في شديد العذاب، قوله تعالى .
 (۱۱) الصف ۶۱ : ۳ .

الناس عذاباً يوم القيامة عالم خاسل (۱) لا ينفعه الله بعلمه.،، (۲) بل عليهم أن يجتهدوا (۳) في العمل بالاخلاص حتى يجدوا جزاء أعمالهم، كقوله (۴) تعالى: "جزاء بما كانوا يعملون.،، (۵) و كقوله تعالى (۶) "جزاء بما كانوا يكسبون.،، (۷) و قوله (۸) تعالى: "و لكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم (۹).،، و كقوله تعالى: (۱۰) "و نعم أجر العاملين.،، (۱۱) و بعد نزول هذه الآية، وهى قوله تعالى: (۱۲) "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.،، (۱۳) و هذا (۱۴) الحديث و هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار و مقعده من الجنة.،، قال (۱۵) الصحابة يا رسول الله: "أفلا نعتمد على كتابنا و نترك العمل؟ قال: اعملوا كل مسير لما خلق له.،، (۱۶) و فى الحديث (۱۷) الآخر قال عليه السلام:

-
- (۱) م، ح: عالم حامل .
(۲) رواه الطبرانى فى الصغير و البيهقى - الترغيب و التهيب ج ۱ ص ۱۲۷ .
(۳) م: و يجهدون بعمل الاخلاص حتى و جدوا جزاء اعمالهم .
ح: و يجهدون بعمل الا خلاص حتى يجدون .
(۴) م، ح: قوله تعالى .
(۵) الواقعه ۵۶ : ۲۴ .
(۶) م: كما قال. ح: أيضا .
(۷) التوبة ۹ : ۸۲ .
(۸) م، ح: قوله تعالى .
(۹) الاحقاف : ۴۶ : ۱۹ .
(۱۰) م: كما قال : فنعم، ح: أيضا فنعم .
(۱۱) آل عمران ۳ : ۱۳۶ .
(۱۲) م، ح: اما بعد نزول هذه الايه قوله تعالى .
(۱۳) التوبة ۹ : ۵۱ .
(۱۴) م: حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ح: قال عليه السلام .
(۱۵) م: قالوا يا رسول الله، ح: قيل يا رسول الله .
(۱۶) م: لم اجده فى الحديث بهذه الصيغه و لكنه جاء فى هذا المعنى فى صحيح مسلم، فصل القدر ص ۳۳۳ .
(۱۷) م: حديث الاخرى. ح: حديث الاخر .

”إن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل (١) النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار.“ (٢)

يا بني! إن الله تعالى: خلق الخلائق و فضل (٣) فيهم الانسان لاجل العلم و معرفة التوحيد قوله تعالى: ” لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم .“ (٤) وكما (٥) قوله الله تعالى: ” و لقد (٦) كرنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً.“ (٧)

و فضلهم لاجل معرفة ذاته كما قال (٨) الله تعالى: ” وما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون، ما اريد منهم من رزق و ما اريد ان يطعمون.“ (٩)

اما (١٠) ذكر العبادة فى القرآن فكان عبارة و إضافة الى المعرفة، و ذكر

-
- (١) ح : استعمله لطلب عمل يعمله أهل النار.
 (٢) ملحوظة : هذا جزء من الحديث المذكور آنفاً.
 (٣) م : و فضل فيه انسان لاجل علم و معرفة التوحيد.
 ح : و فضل فيه انسان لاجل عمله و معرفة التوحيد قوله تعالى .
 (٤) التين ٩٥ : ٤ .
 (٥) م : كما قوله تعالى . ح : قوله تعالى .
 (٦) ملحوظة : وردت هذه الآية فى مخطوطة م : كالاتى : ” و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً، و كما قال ” و لقد كرنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات، - و فى مخطوطة، ح : ” و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً، ايضا قوله تعالى ” و لقد كرنا بنى آدم، و هذا الخطأ البين قد صدر من الكاتب كما ارى .
 (٧) سورة بنى اسرائيل ١٧ : ٧ .
 (٨) م : قوله تعالى -
 (٩) الذاريات ٥١ : ٥٦ ، ٥٧ -
 (١٠) ح : اما ذكر العبادات فى القرآن ان كان اشارة باسناد و إضافة الى المعرفة، و ذكر التسبيح كان و اشارة الى الصلاة .

التسبيح كان عبارة و اشارة الى الصلاة، والانسان (۱) مأمور بمعرفة الله كما قال الله تعالى : ”و اعبدوا الله و لاتشر كوا به شيئا،، (۲) و كما قال الله تعالى : ”يعبدونني لا يشركون بي شيئا،، (۳)

ينبغي للانسان ان يستعجل (۴) و يجهد في حصول العلم و معرفة التوحيد، و ان يغتنم عمره، حديث (۵) قدسى، قال عليه السلام: ”عمر الانسان يمشى (۶) بالتعجيل عن الانسان، خير العمر من عمر الانسان هو الذى جعله (۷) في طلبى و طاعتى و ذكرى، و شر العمر هو الذى جعله في غير طلبى و طاعتى و ذكرى،، (۸) حديث (۹) قال النبى عليه السلام: ”ياتى الموت بغتة على الانسان ليس للانسان في الدنيا مقام دائم (۱۰) المدام،، (۱۱) قال (۱۲) بايزيد، ”فرصة العمر غنيمة لاجل نفع الدين:،، و قال أيضا: (۱۳) ”استعجلوا بالحسنة و لاتستعجلوا إلى السيئة،،. أما مقصود العلم، و عمل الشريعة، و الطريفة، و الحقيقة، و المعرفة، و القرية، و الوصلة، و مقصود كل الطاعة و العبادة و الزهد و الرياضة، و مقصود

(۱) و انسان مأمور بمعرفة الله كما قوله تعالى. ح : و انسان مأمور بمعرفة الله كما قال الله تعالى:

(۲) النساء ۴ : ۳۶ .

(۳) م، ح : كما قال الله تعالى .

(۴) النور ۳۴ : ۵۵ .

(۵) م، ح : ان يستعجلون و يجهدون في تحصيل العلم و معرفة التوحيد و يغتنموا عمرهم .

(۶) م : حديث قوله تعالى، ح : حديث قدسى قوله تعالى .

(۷) م : عمر الانسان بتعجيل يمشى عن الانسان، ح : عمر الانسان بتعجيل يمشى عن الانسان .

(۸) م، ح : هو الذى ان يجعلون بطلبى و طاعتى و ذكرى و شر العمر هو الذى ان يجعلون الخ .

(۹) لم اجده في الحديث .

(۱۰) م، ح : حديث كما قال : ياتى الموت الخ .

(۱۱) م - ح : دائم للمدام .

(۱۲) لم اجده في الحديث .

(۱۳) قال ابا يزيد المسكين - ملحوظه : عبر بايزيد عن نفسه بصيغة الغائب عجزا و انكسارا .

(۱۴) م، ح : ايضا قال .

جميع الخيرات و الحسنات، كان علم التوحيد.

نقل من المكتوبات (۱) القديمة مجاهدات الزهاد فتعلموها تعلموا دراسيا تختص به معاملاتهم فهو العلم الوراثي، قال عليه السلام: "من عمل بما علم (۲) ورثه الله علم ما لم يعلم."، (۳)

أما الاشتغال بعلم الشريعة و كتبها و مطالعتها و تلاوة القرآن فهي أمور مستحسنه يختص بها العلماء والصلحاء، و لكن شأن طالب الحق شأن آخر، فهو من ورثة (۴) علوم الانبياء و علوم الانبياء عليهم السلام لدونية، فمن كان علمه مستفاداً من الكتب و المعلمين فليس هو من ورثة الانبياء في علمه الا من طريق التوسع في العبادة عن لفظ (۵) الميراث. و علم الانبياء لا يستفاد إلا من الله تعالى كما قال عز و جل: "و ربك الا كرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم."، (۶) ولاتظن أن تعليم الحق يختص به النبي فقط قال الله تعالى: "و اتقوا الله و يعلمكم الله."، (۷)

كل من وصل في سلوكه إلى حقيقة (۸) التقوى فلا بد أن يعلمه الله ما لم

-
- (۱) م، ح: نقل من مكتوبات القديم مجاهداتهم فيعلموا علم الدراسة خلصة عليها معاملاتهم فنحو علم الوراثه كما قال الخ .
 (۲) ح: من عمل بلا علم، م، ح: ورثه الله العلم .
 (۳) احياء العلوم ج ص ۷۱ .
 م، ح: بالعلم الشريعة و كتبها و مطالعتها و تلاوة القرآن فهي امور الخ .
 (۴) م، ح: فهو من علوم ورثة الانبياء .
 (۵) ملحوظه: زعم بايزيد ان الذي استفاد العلم من الكتب و المعلمين لا يصح ان يطلق علمه و ارث الانبياء الا اذا توسع في العبادة عن لفظ الميراث بان يكون العبد مهنديا اما بارئاً من الله مباشرة و اما بوساطة الكتب و المعلمين ففي كلا التقدين هو وارث الانبياء .
 (۶) العلق ۹۶ : ۳ ، ۴ ، ۵ .
 (۷) البقره ۲ : ۲۸۲ .
 (۸) م، ح: الى الحقيقه التقوى .

يعلم، كما قال (۱) الله تعالى: "ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا"، (۲) قال عليه السلام! "إن الدنيا حلوة و خضرة و إن الله يستخلفكم فيها فا نظروا (۳) كيف تعملون"، (۴)

يا بنى! ان الله تعالى خلق آدم (۵) وجعله خليفة و أضافه العلم، قوله تعالى! "فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما"، (۶) قال النبي عليه السلام! " ان من العلم كهيئة المكنون المخزون لا يعلمه (۷) الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا به لا ينكره إلا اهل الغرة بالله عز و جل"، (۸) و قد أمر به (۹) في قوله تعالى! "اليه ادعوا و اليه مآب"، (۱۰) و في هذا (۱۱) العمل حسن الثواب، نقل من "الحضرات (۱۲) الخمسة"، ان الحضرة الاولى هي

- (۱) م : كما قوله تعالى .
 (۲) النور ۳۴ : ۵۵ .
 (۳) م ، ح : فنا ظروا كيف تعلمون .
 (۴) الترغيب و الترهيب ص ۱۶۱ ص ۳
 (۵) م : خلق الانسان و جعلهم خليفه و اضافت العلم . ح : و اضافه لى العلم .
 (۶) الكهف ۱۱۸ : ۶۵ .
 (۷) م ، ح : لا يعلمها الا علماء بالله، و اذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله .
 (۸) الترغيب و الترهيب ص ۱۰۳ ج ۱ .
 (۹) م ، ح : ثم أمر به قوله تعالى .
 (۱۰) الرعد ۱۳ : ۳۶ .
 (۱۱) م ، ح : فى هذا العمل كان حسن الثواب .
 (۱۲) م ، ح : نقل من حضرات خمس حضرة الولاية المبتدية و هي الخ . ملحوظة : حضرات خمس رسالة صغيره منظومة باللغة الفارسية تحتوى على ۲۴ صفحة، تدور هذه الرسالة حول مسائل الصوفية و تثبت ان الله تعالى كل شىء ولا وجود لغيره، أعنى الوجود الحقيقى الذاتى، عثرت على هذه الرسالة فى المكتبة الاسفية مجيد اباد دكن، الهند أثناء رحلتى العلمية عام ۱۹۶۵ و قد كتب على آخر صفحة منها هذه العبارة "رسالة هذا مسمى حضرات خمسة من تصنيفات، قدوة الواصلين و عمدة العارفين حضرت سيد شاه يسين غرى العزاز قادرى الجبلى مد ظله العالى الى يوم الدين"، .

حضرة النبوة والخلافة، ومعنى النبوة و الخلافة دعوة الناس الى التوحيد و منعهم عن الشرك و العصيان، قال النبي! (١) ”الخليفة مظهر دعوة الحق و مظهر تجليه بصفة الداعي و الهادي يدعو الناس إلى دارالسلام، و هو الداعي والهادي(٢) فيه بلسانه.(٣)

فينبغي للانسان ان يجيب(٤) داعي الله و يؤمن به و لا ينكر عنه حتى لا يدخل في الضلالة كقوله تعالى: ”و من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض و ليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين“.(٥)

إن الله تعالى قد أرسل(٦) الرسل بلسان قومهم: كما جاء في القرآن: ”وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه.“(٧) أيضا(٨) قوله تعالى ”و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذرية.“(٩)

والخلفاء(١٠) على ثلاثة أصناف، صنف(١١) ادنى، و صنف وسط، و صنف كبير،

-
- (١) م : قوله فالنبي و الخليفة .
 (٢) م : فيهما بلسانهما، ج : فيهم بلسانهم .
 (٣) لم اجده في الحديث .
 (٤) م، ح : فينبغي للانسان أن اجيبوا داعي الله و منوا به و لا ينكروا عنه حتى لا يدخلون في ضلالة كما قوله تعالى .
 (٥) الاحقاف ٤٦ : ٣٢ .
 (٦) م، ح : ان الله تعالى يرسل الرسل بلسان قومهم كما أشار في القرآن .
 (٧) ابراهيم ١٤ : ٤ .
 (٨) لا توجد هذه الآية في مخطوطة بح و قد جاءت في مخطوطة م : كالتى : ”لقد ارسلنا رسلاً من قبلك على لسان قومه، و الخطأ من الكاتب كما أرى .
 (٩) الرعد ١٣ : ٣٨ -
 (١٠) م : و خلفاء كان ثلاثة أصناف، ح : و الخلفاء كان ثلاثة انواع .
 (١١) م، ح : صنف الادنى. و صنف الوسطى، و صنف الكبرى، اما صنف الادنى لان خليفة اعضائه، و صنف الوسطى كان خليفة اعضائه و أهل عياله، و صنف الكبرى لان خليفة اعضائه و أهل عياله و للانسان الذى أن يكون في حكمه و مره فهو اضافته على الملوك والسلاطن العادل .

أما الصنف الأدنى فهو خليفة أعضائه، و الصنف الوسط خليفة أعضائه و أهله، و عياله، و الصنف الكبير، خليفة أعضائه و أهله و عياله، و الانسان الذى يكون فى حكمه و أمره، فهو إضافة إلى الملك و السلطان العادل.

فينبغى للخلفاء أن يطلبوا (١) علم الظاهر و الباطن لاجل العمل حتى يدخلوا (٢) فى الاسلام الحقيقى ولا يطلبوه (٣) بنية الدنيا و الحجة لئلا يدخلوا (٤) فى الكفر و النفاق، كما قال (٥) عليه السلام: "من طلب العلم لاجل الدنيا فهو كافر و من طلب العلم لاجل الحجة فهو منافق و من طلب العلم لاجل العمل فهو مسلم."، (٦)

أما العالم فهو (٧) لا يتعلم علم الظاهر و الباطن لغير الله حتى لا يصير (٨) آثماً و معاقباً، قال صلى الله عليه وسلم: "من تعلم علم الدين لغير الله و أراد به (٩) الدنيا و التفاخر يخرج من قبره بصورة الخنزير"، (١٠) ثم (١١) عليهم ان يطلبوا (١٢)

- (١) م، ح : ان يطلبون .
- (٢) م : حتى يدخلون فى اسلام الحقيقة .
- ح : حتى يدخلون فى الاسلام و الحقيقة .
- (٣) م، ح : ولا يطلبون بنية الدنيا و الحجة -
- (٤) م : أن لا يدخلون فى الكفر و النفاق، ح : حتى لا يدخلون فى الكفر و النفاق .
- (٥) ح : قال عليه السلام "من طلب العلم لاجل الحجة فهو منافق و من طلب العلم لاجل العمل فهو مسلم."،
- (٦) لم أجده فى الحديث -
- (٧) م، ح : و العالم لا يعلم علم الظاهر الخ .
- (٨) م : آثم و معقب، ح : آثماً معاقباً .
- (٩) م : و أرادوا به الدنيا .
- (١٠) و رد بالمعنى فى الترغيب و التهيب ص ١١٦ ج ١ و عبارته "من تعلم علماً لغير الله و أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار"،
- (١١) هذا عطف على قوله، فينبغى للخلفاء المذكور .
- (١٢) ح : ثم يطلبون العلم .

العلم بالصدق حتى يروا (١) و يجدوا و يعرفوا العلم (٢) و العالم، الاوامر و النواهي، الطاعة و المعصية، المنفعة و الافة في جميع المقام ثم يعملوا بالاخلاص بأوامر الله تعالى و يجتنبوا النواهي حتى يدخلوا في الاسلام الحقيقي و يحصلوا (٣) على مقصودهم و يصيروا علماء و أصحاب الدرجات كما قال الله تعالى! ”و الذين اوتوا العلم درجات“، (٤) بسبب درجات العلم يصير طالب العلم و العمل (٥) به فرضاً. حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: ”طلب العلم فريضة على كل مسلم و سلمة“، (٦)

أما مقصود العلم فكان علم التوحيد، و التوحيد (٧) على ثلاثة أنواع: توحيد العوام (٨)، و الخواص، و الاخصاء. أما توحيد العوام (٩) فهو ان يقولوا: ”الاله واحد“، بتصديق القلب بغير علم توحيد، و توحيد الخواص هو ان يقولوا: ”الاله واحد“، بتصديق القلب مع علم التوحيد، و توحيد الاخصاء هو ان يقولوا: ”الاله واحد“، بتصديق القلب (١٠) مع علم (١١) التوحيد، و يكونوا

-
- (١) م: حتى يرون و يجدون و يعرفون .
(٢) م: علم و عالم او امر و النواهي طاعة و معصية منفعة و آفة جميع المقام ثم يعلمون به بالاخلاص با و امر الله تعالى و يجتنبون عن النواهي حتى يدخلون في السلام الحقيقي .
(٣) م، ح: و يحصل مقصودهم و يصير عالم و صاحب الدرجات .
(٤) المجازلة ٥٨ : ١١ .
(٥) م، ح: و العمل فرض .
(٦) الترغيب و التهيب ص ٩٦ ج ١ برواية ابن ماجه .
(٧) م، ح: و التوحيد ان ثلاثة انواع -
(٨) م: توحيد العالم، و الخواص، و الاخص، ح: توحيد عام، و التوحيد الخاص و الاخص -
(٩) م، ح: اما توحيد العالم هو الذي ان يقولون ان ”اله واحد“، مع تصديق القلب بغير علم التوحيد، و توحيد الخواص هو الذي ان يقولون ”اله واحد“، مع تصديق القلب و مع علم الواحد، و توحيد الاخص هو الذي ان يقولون ”ان ! اله واحد“ .
(١٠) م: في تصديق القلب. ح: تصديق القلب .
(١١) م - ح: و مع علم التوحيد و كانوا موحدين .

موحدین مع اللہ.

ینبغی للعوام (۱) ان یحصلوا علی توحید الخواص، و ینبغی (۲) للخواص ان یحصلوا علی توحید الاخصاء و ان یعلموه (۳) إلی أهلهم، حتی لا یصیروا خاسرین و جاهلین، قال عیسیٰ بن مریم صلوات اللہ علیہ! ”العلم (۴) نقطة کثرها جاهل“، (۵) حدیث قال علیہ السلام: ”أخسر الناس من جهل نفسه و أهله“، (۶) و بالعلم (۷) و العمل یصیر الانسان وارث الانبیاء ولكنه بغير العمل یصیر وارث أهل الكتاب.

أما سنة أهل الكتاب و عاداتهم (۸) هی أنهم یقرءون الكتاب و یعظون به الانسان الآخر و لكنهم (۹) لا یعملون بقراءتهم و موعظتهم، فأ نزل اللہ تعالیٰ هذه الآیه لاجل ان یترك المسلمون سنة أهل الكتاب و عاداتهم كما قال اللہ تعالیٰ ”أتأ مروون الناس بالبر و تنسون أنفسکم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون“، (۱۰) و کقوله (۱۱) تعالیٰ: ”مثل الذین حملوا التوراة ثم لم یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفارا، (۱۲) و كذلك (۱۳) أشار عز و جل إلی العمل فی قوله للنبی صلی

-
- (۱) م: ینبغی للعام ان یحصلون توحید الخواص، و الخواص یحصلون توحید الاخص.
(۲) ح: ینبغی للعام ان یحصلون توحید الخواص و یعملون، و الخواص یحصلون توحید الخاص.
(۳) م، ح: و یعلمون علی أهلهم حتی لا یصیر خاسر و جاهل.
(۴) م، ح: و کثرها جاهل.
(۵) لم اعثر علی ماخذه.
(۶) لم اجده فی الحدیث.
(۷) م، ح: و لكن بالعلم و العمل یصیر وارث الانبیاء و بغير العمل یصیر وارث أهل الكتاب، اما
(۸) أماسنة و عادة أهل الكتاب هو الذی ان یقرأون و عظون بالكتاب علی الانسان الاخری.
(۹) م: ولا یعملون بقراءة موعظتهم، ح: ولا یعملون بقراءتهم و بوعظهم.
(۱۰) البقره ۲: ۴۴.
(۱۱) م: كما قوله تعالیٰ ”مثل الذین“، الآیه. ح: قوله تعالیٰ: ”الذین حملوا التوراة“، الآیه.
(۱۲) الجمعه ۶۲: ۵.
(۱۳) م، ح: كذلك الإشارة علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم.

الله عليه وسلم، "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس"، (١) و لكن القرآن (٢) يسير في القراءة و الذكر و النصيحة، و لكنه ثقيل بالعمل كقوله تعالى: "و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر."، (٣)

يا بني! (٤) بهذه الآية مأسور الخليفة الأدنى و هي قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم."، (٥) و الانبياء (٦) في حالتهم الأولى كانوا حلفاء أعضائهم إذ لم يكن لهم أهل ولا عيال، كعيسى عليه السلام في حديث قدمي، أن الله تعالى: قال "يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس بصدق أفعالك لا بحسن أقوالك و استحي (٧) من ربك."، (٨) حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ابدأ النصيحة (٩) بنفسك ثم بمن تقول له."، (١٠) قال الفضيل (١١) بن عياض رحمة

-
- (١) المائدة ٥ : ٦٧ .
ملحوظة : وردت في المخطوطتين، م، ح : كلمة "النبي"، بدل "الرسول"، و الخطاء من الكاتب كما أرى .
- (٢) م : "فما بلغت رسالته"، و لكن قرآن كان يسيرا بالقرات بالذكر والنصيحة و ثقيل بالعمل، ح : "فما بلغت رسالته و الله يعصمك"، الآية، و لكن القرآن كان يسيرا بالقراءة و بالذكر و النصيحة و التقبل .
- (٣) القمر ٥٤ : ١٧ .
- (٤) م، ح : يا بني بهذه الآية مأسور خليفة الأدنى كما قوله تعالى .
- (٥) التحريم ٦٦ : ٦٦، بعدها "و أهليكم ناراً و قودها الناس و الحجارة"، .
- (٦) م، ح : كما في الانبياء في حال الأول على عيسى صلوات الله عليه ان كان خائفة اعضاءه و ليس له أهل و عيال حديث قدسي قال الله تعالى .
- (٧) م : والا تستحي، ح : ولا تستحي .
- (٨) لم اجده في الحديث .
- (٩) م : و التحية ابدأ بنفسك ثم بمن تقول ح : و التحية ابدأ بنفسك ثم لمن تقول .
- (١٠) لم اجده في الحديث .
- (١١) هو الفضيل بن عياض الصوفي الكبير من أصحاب مذهب "الغناء في الله"، ولد بسمرقند و نشأ بمدينة أيبورد، الواقعة حالا في تركستان الروسية، مات عام ١٨٧ هـ انظر طبقات الصوفية ص ٨ .

الله عليه: "العالم طبيب الدين ومداويه، والدنيا داء الدين، فاذا كان الطبيب لا يداوى نفسه فكيف يداوى غيره."، (١)

قال بايزيد (٢) المسكين: (٣) "من لم يعمل بوعظه (٤) لا يبلغ أثر وعظه إلى غيره".

يا بني! كن محافظاً (٥) في جميع (٦) الأحوال بأقوالك و أعمالك ليدخل (٧) جسدك و أعضاؤك في الأعمال الصالحة و الخصال الحسنة حتى لاتجد (٨) ندامة في القيامة ولا تكون (٩) ملوماً في عالم العرضي ولا يقال (١٠) لك: "اذهب الى محل الأعمال و احمل (١١) أثقال الانكال، و طلب الحال بعد الزوال محال، أما (١٢) الوعظ بالقرآن أو بما يوافق فيه كفاية للنفس و للغير كما جاء في القرآن: "هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون"، (١٣)

٤

(١) لم اهد الى مأخذه .

(٢) عبر بايزيد عن نفسه بصيغة الغائب عجزاً و انكساراً، و يجوز أن الكاتب أضاف من عنده هذه الكلمة وهي، قال بايزيد المسكين .

(٣) م : قال بايزيد مسكين قدس الله سره العزيز من لم يعمل الخ .

ح : قال بايزيد مسكين من لم يعمل الخ .

(٤) م : بوعظه .

(٥) م، ح : كن في المحافظة .

(٦) م : في جميع الحال بالاقوال والأعمال . ح : في جميع الحال و الأحوال بالاقوال والأعمال .

(٧) م : سيد خل جسد و أعضائك في أحسان الأعمال و الخصال .

ح : سيد خل جسدك و أعضاك في احسن الأعمال و الخصال .

(٨) م، ح : حتى لا وجدت ندامة في القيامة .

(٩) م : و لاخرة ملامة في عالم العرصة . ح : و الاخر و ملامة في عالم العرصات .

(١٠) م : ولا يقولون عليك ذهبت محل الأعمال، ح : و حتى لا يقولون عليك ذهبت محل الأعمال .

(١١) م، ح : و ثقی اثنال الانكال و طلب الحال بعد زوال محال .

(١٢) م، ح : اما وعظ بالقرآن او موافق به كفاية لنفسه و للغير كما قال في القرآن .

(١٣) الانبياء ٢١ : ٢٤ .

و كقوله (۱) تعالى ، ”وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون.“، (۲) وكقوله (۳) عز وجل : ”وما هو الا ذكر للعالمين.“، (۴) وكقوله (۵) تعالى : ”فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين.“، (۶)

يا بني ! كل واحد اذ رأى (۷) محمداً عليه السلام من مقام ناسوت لا يقبل (۸) دعوته ووعظه ، ولا يؤمن به بل يقول فيه (۹) إنه مجنون، كما قال الله تعالى : ”لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون.“، (۱۰) وكقوله (۱۱) تعالى : ”ما هذا إلا بشر مثلكم.“، (۱۲)

و أيضاً (۱۳) قوله تعالى : ”فقالوا أبشر يهدونا فكفروا.“، (۱۴) وكل واحد اذ رأى (۱۵) محمداً من مقام الجبروت سيقبل (۱۶) دعوته ووعظه

-
- (۱) م، ح : قوله تعالى .
 (۲) الزخرف ۴۳ : ۴۴ .
 (۳) م : كما قوله عز وجل، ح : كما قوله تعالى .
 (۴) القلم ۶۸ : ۵۲ .
 (۵) م : كما قوله تعالى، ح : ايضا قوله تعالى .
 (۶) التكويد ۸۱ : ۲۶ ، ۲۷ .
 ملحوظه : في مخطوطتي، م، ح : ”أين تذهبون“، و الخطا من الكاتب كما أرى .
 (۷) م، ح : اذا يرى محمداً عليه السلام من مقام ناسوت .
 (۸) م : لا يقبلون دعوته ووعظه، ولا يؤمنون عليه، ح : لا يقبل دعوته ووعظه ولا يؤمن عليه .
 (۹) م، ح : بل يقولون عليه مجنون كما قال الله تعالى .
 (۱۰) القلم ۶۸ : ۵۱ .
 (۱۱) م : وقالوا : ”ما هذا“، ح : وقالوا ”أنا هذا“ .
 (۱۲) المؤمنون ۲۳ : ۳۳ .
 (۱۳) م : وقالوا أبشر، الآية . ح : في قوله تعالى ”فقالوا“، الآية .
 (۱۴) التغابن ۶۳ : ۶ .
 (۱۵) م : وكل واحد اذا يرى محمد من مقام الجبروت . ح : و يابني كل واحد اذا يرون محمد صلى الله عليه وسلم من مقام الجبروت الجبروت .
 (۱۶) م، ح : سيقبل دعوته ووعظه و يؤمنون عليه و يقولون، ليس هذا وجه الكاذبين بل يقولون اللهم اجعلني من امة محمد و رزقني من صحبة محمد و من شفاعته محمد و من علم و خلق محمد و بنى على مقام و حال و درجة محمد عليه السلام .

و سيؤسن به وسيقول: "ما هذا وجه الكاذبين، بل يقول، اللهم اجعلني من أمة محمد، وأرزقني صحبة محمد، و شفاعة محمد، و علم و خلق محمد، و بلغني إلى مقام و حال و درجة محمد عليه السلام، قال بايزيد (١) المسكين: (٢) "أفضل الوعظ كان بالقرآن، و أفضل! الوعظ في القرآن كان دعوة (٣) إلى معرفة الله، و إلى العمل (٤) الحسن،" كقوله تعالى "و من أحسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحا."، (٥) و يوجد (٦) في وسيلة غير الله مخالفة كما قال الله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا."، (٧) و كما قال (٨) الله تعالى "قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون."، (٩)

و لكن الدعوة (١٠) إلى معرفة الحق أمر بالحكمة (١١) و بالموعظة الحسنة كما قال عز و جل (١٢) "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هي أحسن."، (١٣)

٤

- (١) تنبيه: عبر بايزيد عن نفسه بصيغة الغائب عجزا و انكسارا، و يجوز ان الكاتب اضاف من عنده كلمة "قال بايزيد المسكين".
- (٢) م: مسكين.
- (٣) ح: دعوته الى معرفة الله تعالى.
- (٤) م، ح: و الى عمل الاحسان قوله تعالى.
- (٥) السجدة ٤١: ٣٣.
- (٦) م: اما وجد في وسيله غير الله مخالفة.
- (٧) النساء ٤: ٨٢.
- (٨) م، ح: كما قال الله تعالى.
- (٩) الزمر ٣٩: ٦٤.
- (١٠) م: و لكن دعوة. ح: و لكن دعوته.
- (١١) م، ح، كان اسرا بالحكمة و بحسن الوعظ.
- (١٢) ح: قوله تعالى.
- (١٣) النحل ١٦: ١٢٥.

الفصل (۱) الثانی

بیان العلم و معرفة العقل و النور و الدرجات :

یا بنی ! ینبغی للانسان أن یتفکر (۲) فی القلب من ای شی (۳) ولائی شی خلقه الله.

و اعلم ان الله خلق الانسان من نطفة و جعله (۴) خیرا من جميع المخلوقات لاجل معرفة التوحید، و لكن عقول (۵) بعض الناس فی هذا (۶) الزمان نیام كقوله تعالى: "أم تحسب ان اکثرهم یسمعون او یعقلون ان هم إلا كالانعام بل هم أضل سبیلا." (۷) و كقوله (۸) تعالى: "قد بینا لكم الآیات ان كنتم تعقلون." (۹) و الاحق كان من شر الدواب، كقوله تعالى: "ان شر الدواب عند الله الصم البکم الذین لا یعقلون." (۱۰)

فینبغی (۱۱) لناثم، العقل ان (۱۲) یوقظ عقله لاجل ان یری (۱۳)

-
- (۱) م : فصل الثانی بیان العلم و معرفة العقل نور و درجات .
 (۲) م ، ح : ان یتفكرون فی القلوب .
 (۳) م : من ای شی ولائی شی خلقهم الله . ح : من ای شی ولا ای شی خلقهم الله .
 (۴) م ، ح : و جعلهم .
 (۵) م ، ح : و لكن عقل بعض الانسان .
 (۶) م : فی هذه الزمان نیام كما قوله تعالى . ح : فی هذه الزمان اكل و شرب و نیام قوله تعالى .
 (۷) الفرقان ۲۵ : ۴۴ .
 (۸) م ، ح : قوله تعالى .
 (۹) آل عمران ۳ : ۱۱۸ .
 (۱۰) الانفال ۸ : ۲۲ .
 (۱۱) م ، ح : فینبغی علی نائم العقل .
 (۱۲) م : ان استقضون عقلهم، ح : ان استیقظوا عقلهم .
 (۱۳) م ، ح : لاجل ان یرون و یعرفون بنور العقل .

و يعرف بنور العقل ، الحق و الباطل، (۱) و الهداية و الضلالة، و الاوامر و النواهي، و الطاعة و المعصية، و المنفعة (۲) و الآفة في كل مقام.

من فتاوى مراجى (۳): ينبغى للعاقل أن ينظر في شأنه و يحفظ خطأ لسانه و يعرف أهل زمانه، أى أن يعرف (۴) الانسان الكامل و أن يقتدى به وان يعمل بنصيحته حتى لا يصير مغبوناً كالكافرين بسبب غيرالعقل قوله تعالى: "صم بكم عمى فهم لا يرجعون"، (۵) و حتى لا يموت (۶) في نوم الغفلة كما قال الله تعالى: "الله يتوفى الانفس حين موتها و التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت"، (۷) أى يميت (۸) كل من قضى عليه الموت.

انظر إلى (۹) فضيلة العقل قال الله تعالى: "إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"، (۱۰) أيضاً قوله تعالى: "قد بينا الآيات لقوم يوقنون"، (۱۱) أيضاً قال عز وجل: "إن في ذلك لآيات لاؤلى النهى"، (۱۲) أيضاً قال (۱۳) الله تعالى "لايات لقوم

ع

(۱) م: حق و باطل هدية و الضلالة او امر و النواهي طاعة و المعصية .

(۲) م، ح: و منفعة و آفة جميع المقام .

(۳) يظهر أن بايزيد يقصدها "الفتاوى السراجية" لعلى بن عثمان محمد التيمه التي فرغ المؤلف من كتابتها ببلدة أوش سنة ۸۵۹۹ راجع كتاب "كشف الظنون عن أساس الكتب و الفنون لمصطفى

بن عبدالله، طبع مكتبة الاسلامية، طهران عام ۱۹۴۷ م ج ۲ ص ۱۲۲۶

(۴) م، ح: اى يعرف انسان الكامل و اقتدابه و عمل بطاعته .

(۵) البقرة ۲ : ۱۸، ملاوطة: نتركت كلمة "عمى"، من الاية في المخطوطتين، و الخطأ من الكاتب غالباً.

(۶) حتى لا يموتون .

(۷) الزمر ۳۹ : ۴۳ .

(۸) م: اى يميت هنى قضى عليه الموت. ح: اى يميت كل شى قضى عليه الموت .

(۹) م، ح: انظر فضيلة العقل .

(۱۰) النحل ۱۶ : ۱۲ .

(۱۱) البقرة ۲ : ۱۱۸ .

(۱۲) طه ۲۰ : ۱۲۸ .

(۱۳) م: أيضاً، قال "لايات"، الاية .

يعقلون.،، (١) حديث (٢) قال النبي صلى الله عليه وسلم : ”العقل كل كرامة.،، (٣) حديث آخر (٤) قال عليه السلام : ”العقل نور في القلب يفرق بين الحق و الباطل.،، (٥)

يا بنى! إن الله تعالى خلق الملائكة مع العقل بلاهوى النفس، و خلق الانسان مع العقل و مع هوى النفس، و خلق الانعام بلا عقل و مع هوى (٦) النفس، فكل إنسان (٧) ان عمل بمتابعة العقل و بمخالفة هوى النفس فهو أفضل من الملائكة، و كل إنسان ان (٨) عمل بمخالفة العقل و بمتابعة هوى النفس فهو أضل من الانعام.

مثل رضى الله عنه (٩) عن العقل و الروح و النفس، أنه جسم أو جوهر أو عرض، قال: ”الصحيح إن النفس جسم كثيف و الروح جسم لطيف و العقل فيه جوهر نوراني، و الأقوال و الأفعال عرض.،، .

قال بعض من أصحابه (١٠) رضى الله عنهم: ”طوبى لمن كان عقله أسيراً،

(١) النحل ١٦ : ١٢، ملحوظه : فى هذه الآية تكرار وهو من الكاتب غالباً .

(٢) م، ح : كرامه .

(٣) لم اجده فى الحديث .

(٤) م، ح : حديث الاخرى .

(٥) لم اجده فى الحديث .

(٦) م : و مع الهواء النفس .

(٧) م : فكل انسان ان يعمل عملاً الخ، ح : فكل انسان يعمل عملاً الخ .

(٨) م : و كل انسان ان يعمل عملاً . ح : و كل انسان يعمل عملاً .

(٩) ملحوظه : لا توجد هذه العبارة من ”مثل رضى الله عنه،، الى كلمة ”وفى الاخرة خاسر،، فى مخطوطة

مكتبة ”حيدرآباد،، ولا ندرى من هو المسئول عنه لان بايزيد لم يذكر اسمه، لعله أراد به أحد شيوخ الطريق .

(١٠) م : فى أصحابى .

وهواه أسيراً، كان في الدنيا عزيزاً و في الآخرة شريفاً، و ويل لمن كان عقله أسيراً
و هواه أسيراً كان في الدنيا د اخراً و في الآخرة خاسراً.

قال المسكين: (١)، ” مطيع النفس (٢) جاهل و مطيع الشيطان خاسر
و مطيع القلب ناقص و مطيع الروح كاسل.،، يا بني! (٣) العقل كان أربعة أنواع:
عقل الجاهل (٤)، و عقل الخاسر، و عقل الناقص، و عقل الكاسل.

أما عقل الجاهل (٥) كان عقل النفس يبدأ عنه (٦) العلم الذي يأمر الانسان
بمحببة الدنيا و عملها، و مطيعه (٧) يصير جاهلاً، و يدخل بعد الموت في عذاب
الظلمة، و عقل الخاسر (٨) كان عقل الشيطان يبدأ عنه العلم (٩) الذي يأمر
الانسان بمحببة العصيان و الخسران و عملها، و مطيعه يصير خاسراً (١٠) و يدخل
بعد الموت في عذاب النيران.

و عقل الناقص كان عقل (١١) القلب يبدأ عنه (١٢) العلم الذي يأمر الانسان
بمحببة الجنة و عملها، و مطيعه يصير (١٣) ناقصاً، و يدخل بعد الموت في راحة

-
- (١) م، ح: مسكين، ملحوظه: عبر بايزيد الا نصارى عن نفسه بصيغة الغائب عجزاً و انكساراً،
و يجوز ان الكاتب اضاف من عنده كلمة ”قال المشسكين“، رامزابه الى مرشده بايزيد الانصارى.
(٢) مطيع نفس جاهل و مطيع شيطان خاسر.
(٣) ح: انظر يا نبى.
(٤) م، ح: عقل الجهل و عقل الخسره:
(٥) م، ح: عقل الجهل.
(٦) م، ح: يبدأ عنه علم الذى ان يأمره الى محبة و عمل الدنيا.
(٧) ح: و مطيعه حتى يصير جاهلاً بعد الموت فى عذاب الظلمة.
(٨) م، ح: و عقل الخسره.
(٩) م، ح: يبدأ عنه علم الذى ان يأمره الى محبة و عمل العصيان و الخسران.
(١٠) ح: حتى يصير خاسراً و يدخل الخ.
(١١) ح: و عقل الناقص كان القلب.
(١٢) م، ح: يبدأ عنه علم الذى أن يأمره الى محبة و عمل الجنة.
(١٣) ح: حتى يصير ناقصاً.

نعيم الجنة. و عقل الكامل كان عقل الروح، يبدأ عنه العلم الذي يأمر الانسان
(١) بمحبة التوحيد و عمله و معرفته. (٢) و مطيعه يصير كاملاً (٣) و يدخل
بعد الموت فى راحة وصف الربوبية.

حديث قال النبى عليه السلام: "الكيس من دان نفسه و عمل لما
بعد الموت، و العاجز من اتبع نفسه هواها (٤) و تمنى على الله،، (٥) و فقك
الله بموافقة العقل و بمخالفة هوى النفس أبدأ.

الفصل (٦) الثالث

بيان العلم و معرفة الايمان و ما كان فيه أصل (٧) و فرع:

أما استجابة المؤمنين فكانت بالايمان و بالاعمال الصالحة، (٨) كما قال
الله تعالى: "و يستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله،، (٩)
و قوله (١٠) تعالى "هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله

(١) م، ح: يبدأ عنه علم الذى ان يامر.

(٢) م: الى محبة و عمل معرفة التوحيد، ح: الى محبة و عمل و معرفة التوحيد.

(٣) ح: حتى يصير كاملاً.

(٤) م: من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله، ح: من اتبع النفس و هواها و تمنى على الله.

(٥) الترغيب و التهيب ج ٤ ص ٢٥٢.

(٦) م: فصل الثالث.

(٧) م: اصل و فرعه، ح: اصله و فرعه.

(٨) م، ح: اما اجابة المؤمنين كان، لايمان و باعمال صالح.

(٩) الشورى - ٤٢ - ٢٦.

(١٠) م: قوله تعالى.

و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأسوالكم و أنفسكم.،، (١) وقوله تعالى (١) ”فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا،، (٢) و كما قال (٣) الله تعالى: ”و من يؤمن بالله يهد قلبه.،، (٤)

و المؤمن لا يتبدل الكفر بالايمن (٥) حتى لا يدخل في الضلالة كما قال الله تعالى: ”و من يتبدل الكفر بالايمن (٦) فقد ضل سواء السبيل.،، (٧) المؤمن يزيد إيمانه كما قال الله تعالى ”فأما (٨) الذين آمنوا فزادتهم إيماناً.،، (٩) و كما قال الله تعالى: (١٠) ”و يزداد الذين آمنوا إيماناً.،، (١١) أما أصل الايمان فلا يزيد ولا ينقص وهو كلمة الشهادة بان تقول: (١٢) ”أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له (١٣)، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله.،،

(١) الصف - ٦١ : ١٠ ، ١١ .

تبييه : جعلت الآية التالية جزء من الآية السابقة في المخطوطين و عبارتهما كالتالي :

م : و تجاهدون في سبيل الله بأسوالكم و أنفسكم فان آمنوا بمثل الآية -

ح : و تجاهدون في سبيل الله بأسوالكم و أنفسكم و ان توآموا بمثل الآية، و هذا الخطا من الكاتب كما أرى .

(٢) البقره ٢ : ١٣٨ .

(٣) م : كما قال، ح : و كما قال .

(٤) التغابن ٦٤ : ١١ .

(٥) م، ح : و المؤمن لا يكفر من الايمان حتى لا يدخل في ضلاله كما قال .

(٦) م، ح ، ”و من يكفر من الايمان فقد ضل،، الآية، و الخطا من الكاتب غلبا .

(٧) البقره ٢ : ١٠٨ .

(٨) م : ”و الذين آمنوا،، و الخطا من الكاتب غلبا .

(٩) التوبه ٩ : ١٢٣ .

(١٠) م، ح : كما قال .

(١١) المدثر ٧٤ : ٣١ .

(١٢) م، ح : لا يزيد ولا ينقص، هو كلمة شهادة ان يقولون .

(١٣) ح : أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .

و فرع الايمان البناء (١) الخمس وهى : الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والغسل (٢) من الجنابة.

أما صفة الايمان (٣) فهى ان تقول : ”آمنت بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شره من الله تعالى و البعث (٤) بعد الموت.“

أما الايمان (٥) المجمل فهو ان تقول ”آمنت بالله كما هو سبحانه بأسمائه و صفاته و قبلت جميع أحكامه.“

الايمان على الكافرين فرض و على المؤمنين سنة، و عمل الايمان على كل أحد فرض، كما قيل (٦) : ”إن الايمان بالله تعالى و برسوله على مكلف واجب.“ (٧)

فمن شك فيها أو فى أحد هما فهو كافر بالله (٨) تعالى، لأن الله قال : ”إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا.“ (٩) أى لم يشكوا فى إيمانهم. سئل (١٠) رضى الله عنه عن الاسلام و الايمان، قال : ”الاسلام هو الانتقاد

-
- (١) م، ح : و فرع الايمان كان بناء الخمس هو الصلاة الخ .
 (٢) م، ح : و غسل الجنابة، ملحوظة : بناء الاسلام خمس، كلمة الشهادة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، اما الغسل عن الجنابة فهو من شروط الصلاة فقط .
 (٣) م : اما صفة الايمان ان يقولون. ح : اما صفة الايمان يقولون .
 (٤) تنبيه : لا توجد كلمة ”و البعث بعد الموت“، فى مخطوطة م :
 (٥) م : اما ايمان المجمل ان يقولون. ح : و اما ايمان المجمل ان يقولون .
 (٦) م، ح : كما قال .
 (٧) لم اعثر على مصدره .
 (٨) ح : بالله و رسوله تعالى .
 (٩) الحجرات ٤٩ : ١٥ .
 (١٠) تنبيه : لم يذكر بايزيد الانصارى اسم المسئول عنه، لعله أراد به احد شيوخ الطريقة .

و الايمان هو التصديق و معرفة (۱) الله بأنه واحد، يفترقان من طريق اللغة، و لكن من طريق الحكم لا يكون إيمان بلا إسلام و لا إسلام بلا إيمان.

سئل قاسم الفصار (۲) رضى الله عنه عن أصحاب الكبائر، بأن المؤمن إذا فعل فعل الحرام هل يخرج (۳) عن الايمان أم لا؟ قال: لا، اذا (۴) لم يكن مستحلاً ذلك، كما أن الكافر لا يخرج عن الكفر بالأعمال (۵) الصالحة بغير الايمان بالله و رسوله. (۶)

قال أبو الحسن (۷) على بن محمد التهمي، قال حدثنا إبراهيم بن يوسف البلخي عن المجيد عن عبدالعزیز عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان على السنة و الجماعة كتب (۸) الله له بكل

(۱) م: و المعرفة الله بالتوحيد، يفترقان من طريق اللغة. ح: و معرفة الله بالتوحيد، يفترقان في طريق اللغة.

(۲) لم اعثر على قاسم الفصار، لعله اراد به (ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصر ابازي) كان من شيوخ خراسان في وقته، نيسابوري الاصل و المنشأ و المولد، روى الحديث و كان ثقة مات سنة ۳۶۷ و كان يقول: اهل المحبة و اقفون مع الحق على مقام، ان تقدموا غرقوا و ان تأخروا حجبوا، انظر طبقات الصوفيه ص ۴۸۵.

(۳) م، ح: هل يخرجون عن الايمان ام لا.

(۴) م، ح: اذا لم يكونوا مستحلين كذلك.

(۵) م: باعمال الصالحة.

(۶) لم اهد الى مصدره.

(۷) لم اعثر على ابي الحسن على بن محمد التهمي، لعله اراد به (ابى الحسن على بن ابراهيم الحصرى) الذى مات ببغداد سنة ۳۴۱ و كان من جلة المشايخ و كان اوحداً في طريقته، له لسان في التوحيد يختص هو به لم يشاركه فيه احد بعده، و كان يقول: الصوفى الذى لا يوجد بعد عدمه، ولا يعدم بعد وجوده، و قال ايضا: الصوفى وجده وجوده، و صفاته حجابيه، بل غاب عليه الوجود فقال: الصوفى ان وصف جدد، و ان تجلى كشف انظر. طبقات الصوفيه ص ۴۷۹.

(۸) كتب الله بكل يوم، الخ.

يوم ثواب ألف بنى من الانبياء و نبي الله له بكل قدم (١) يرفعها و يضعها عشر حسنات، و من صلى فى الجماعة كتب الله له بكل ركعة أجر شهيد، فقال (٢) الصحابة : "يا رسول الله، ! متى يعلم الرجل انه على السنة و الجماعة ؟ قال ! "اذا عرف فى (٣) نفسه عشر خصال(٤): لا يترك الجماعة، ولا يسب (٥) أصحابي، ولا يخرج على هذه الامة بالسيف، ولا يكذب بالقدر، ولا يشك فى الايمان، ولا يمارى فى دين الله، ولا يدع الصلاة على من مات من أهل القبلة، ولا يكفر أحدا من أهل التوحيد بالذنب و إن عمل الكبائر،(٦) ولا يترك المسح على الخفين فى السفر و الحضر، ولا يترك الصلاة خلف كل بر وفاجر،(٧) فمن ترك خصلة واحدة فقد ترك السنة والجماعة."،(٨)

ينبغى للانسان أن يؤمن بالله (٩) و برسوله قبل يوم القيامة، وأن يعمل (١٠) عمل الايمان بالاخلاص حتى يقبل إيمانه فى يوم القيامة كما قال الله تعالى: "يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت

(١) م، ح : بكل قدم ان يرفعها الخ .

(٢) م : قالوا، و متى يعلم الرجل الخ . ح : قالوا يا رسول الله متى يعلم الرجل، الخ .

(٣) م، ح : عرف من نفسه .

(٤) م، ح : خصال اولها لا يترك الجماعة .

(٥) م : ولا يسب لا صحابى .

(٦) م، ح : و ان عملوا بالكبائر .

(٧) ح : خلف كل امام بر و فاجر .

(٨) راجع مسند أحمد بن حنبل، و مسند ابى داؤود الطيالسى .

(٩) م : ينبغى للانسان ان يؤمن بالله الخ . ح : و للانسان ان يؤمن بالله الخ .

(١٠) م، ح : و يعملون عمل الايمان .

في إيمانها خيرا.»، (١)

أما رأس الايمان فكانت (٢) الكلمة الطيبة وهي ان تقول بالاخلاص: "لا إله إلا الله محمد رسول الله.»، و نفس الايمان، الصلوات (٣) الخمس بحضور القلب، و قلب الايمان قراءة القرآن، و عظمة الايمان ذكر الله كثيرا، و ضيق الايمان خبائث الأعمال، و نور الايمان الصدق. (٤) و ظلمة الايمان الكذب، و حكم الايمان ان تكون بين الخوف والرجاء، و لباس الايمان التقوى، (٥) و زينة الايمان الحياء، (٦) و ثمرة الايمان العلم، (٧) و أوراق الايمان الورع، (٨) و لباب الايمان الاخلاص، (٩) و قوة الايمان حسن الخلق و السخاوة، (١٠) و نقطة الايمان الصبر و الشكر. (١١)

أما (١٢) شرائط بقاء الايمان (١٣) فهي: الفرحة بوجود الايمان، والغم بزوال الايمان، و الخوف على زوال زوائد الايمان.

٤

(١) الانعام ٦ : ١٥٩ -

(٢) م، ح : كان كلمة الطيب ان يقولون الخ .

(٣) م، ح : صلوة الخمس الخ .

(٤) م، ح : و نور الايمان صدق و ظلمة الايمان كذب .

(٥) م، ح : تقوى .

(٦) م، ح : حياء .

(٧) م، ح : علم .

(٨) م، ح : ورع .

(٩) م، ح : اخلاص .

(١٠) م : سخاوه .

(١١) م، ح : صبر و شكر .

(١٢) ح : و شرائط .

(١٣) م : كان فرحة بوجد الايمان و يغتم بزوال الايمان و يخاف عن زوال زوائد الايمان.
ح : كان فرحة بوجد الايمان و يخاف عن زوال الايمان .

أما فرائض الايمان فهي (١) العلم بالله والايمان به و محافظة الايمان، و أن يكون بالايمان حتى الموت.

أما شرائط الايمان فهي: أن يؤمن بالغيب، و أن يعلم (٢) ان علم الغيب لله، و أن يؤمن بلا رؤية بالجنة و النار، و أن يعتقد (٣) بأن الحلال حلال و بأن الحرام حرام، و أن يكون بين الخوف و الرجاء كما قال الله تعالى: "و ادعوه خوفا و طمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين .، (٤)

أما واجبات الايمان فهي: (٥) صحبة العلماء و العزلة عن الفاسقين، و إعطاء الماء للعطشى و عيادة المرضى، و الشفقة على الفقراء، و غسل الميت، و الصلح بين المحاربين، و إزالة الحجر عن الطريق، و إخفاء نجاسة السبيل، و الرحمة على اليتيم، و طواف الزيارة على عياله (٦) و تعليم الايمان عياله.

والايمان (٧) على خمسة أنواع: الايمان المعصوم كان للأنبياء، و المقبول للمؤمنين، و الموقوف للمنافقين، و المتبوع للصبيان، و المردود للكافرين، و في رواية (٨) أخرى، و التفريق (٩) للملائكة و المجموع للمساكين.

- (١) م، ح: كان علم عن الله و امن به و محافظة الايمان و يكون مع الايمان حتى الموت.
 (٢) م: و يعلم علم الغيب. ح: و يعلم عالم الغيب الله.
 (٣) م، ح: و الاعتقاد بالحلال حلال و بالحرام حرام و الخوف و الرجاء كما قال.
 (٤) الاعراف ٧: ٥٦.
 (٥) م، ح: كان بالعلماء صحبة و عن الفاسقين عزلة و عطاء الماء على العاطشه و سوال مريضه و مع الفقراء شفقة و غسل الميت و بين المحاربين صلح و زهاب عن الطرق حجرة و نجاسة السبيل كتم، و على اليتيم مرحمه.
 (٦) م: و طواف زيارة على عياله. ح: و طواف و زيارت و تعليم الايمان على عياله.
 (٧) م: و الايمان كان خمسة انواع.
 (٨) م: بروايت الأخرى. ح: برواية الأخرى.
 (٩) تنبيه: يظهر ان بايريد الانصارى يقصد بتفريق الايمان، الايمان المنفرد الذى لا ينقسم الى انواع، و يعنى بالمجموع الانواع المذكورة للايمان، فالايمان المنفرد يختص بالملائكة و المجموع يختص بالانسان.

و قوموا إيمانكم (۱) باستقامة القلب و اللسان و العمل . حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم : ” لا يستقيم ايمان أحدكم حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم عمله .“ (۲)

ولا يمن (۳) الانسان على الله، بل الله يمن عليه بسبب الاسلام و الايمان كما قال الله تعالى : ”يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هديكم للإيمان إن كنتم صادقين.“ (۴)

و في حديث (۵) قدسى أن الله تعالى قال : ”اربحوا عني ولا أربحن عنكم.“ (۶) و بعد الايمان يدخل في الخوف . (۷)

الفصل (۸) الرابع

بيان العلم و معرفة الخوف و العقوبة .

قوله تعالى ”وان تؤمنوا و تتقوا يؤتكم أجوركم.“ (۹) حديث قال النبي عليه السلام : ”من خاف الله خوف الله منه كل شئ و من لم يخف الله خوفه الله

-
- (۱) م : و يستقيموا ايمانكم الخ . ح : و قيموا ايمانكم .
 (۲) راجع احياء العلوم جـ ۳ ص ۹۴ .
 (۳) م : و الانسان لا يمنون على الله بل يمنون الله، الخ .
 ح : و الانسان لا يمن على الله بل يمن الله عليه، الخ .
 (۴) الحجرات ۴۹ : ۱۲ .
 (۵) م : حديث قوله تعالى ”اربحوا عني.“ ح : حديث ”اربحوا عني“ الخ .
 (۶) و رد بالمعنى في ”التشرف بمعرفة احاديث التصوف ص ۱۲۱ .
 (۷) تنبيه : قصد المؤلف هو ان المؤمن اذا استقر الايمان في قلبه، يدخل في قلبه الخوف من الله حتما .
 (۸) م : فصل الرابع .
 (۹) محمد ۴۷ : ۳۹ .

من كل شيء،، (١)

يا بني! كل أحد إن كان بلاخوف ومغرورا و مستغنيا (٢) من عذاب الله فعليه أن يذكر عذاب الله حتى يصير خائفا، إن الموت حق، و العذاب (٣) حق، و الصراط حق، و الميزان حق، و الشفاعة حق، و إن الجنة حق، و النار حق، و إن لقاء الله تبارك و تعالى لأهل الحق حق، و إن الساعة آتية لا ريب فيها.

اما بيان سكرات (٤) الموت فهو كقوله تعالى "وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد،، (٥) و كقوله (٦) عز وجل "إنهم لفي سكرتهم يعمهون،، (٧) أيضا قوله تعالى: "قل إن الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم،، (٨) أيضا قال جل جلاله "أينما تكونوا (٩) يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة،، (١٠)

حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الموت أشد من الطبخ في القدر، و أشد من القطع بالمنشار (١١)، و بعد الموت سبعون هولا فكل هول (١٢) أشد

(١) راجع الترغيب و الترهيب ص ٢٦٧ ج ٤ .

(٢) م : و مغرور و مستغنى من عذاب الله فعليه الخ. ح : و مغرورا مستغنا عليه فعليه الخ .

(٣) ح : و عذاب الله حق .

(٤) م، ح : اما السكرات قوله تعالى .

(٥) ق ٥٠ : ١٩ .

(٦) م، ح : ايضا قال عزوجل .

(٧) الحجر ١٥ : ٧١ - و قبلها "لعمركي،، الآية .

(٨) الجمعة ٦٢ : ٨ .

(٩) م : "أينما،، .

(١٠) النساء ٤ : ٢٨ .

(١١) م، ح : يا المناشرة .

(١٢) م : فكلا هولا .

من الموت تسعين درجة.،، (١)

أما بيان (٢) عذاب الله فهو كقوله تعالى: "فيعذبه (٣) الله العذاب الأكبر.،، (٤) أيضا قول تعالى: "وإن ربك لشديد العقاب.،، (٥) أيضا قوله تعالى: "ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.،، (٦) أيضا قوله عز وجل "فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق.،، (٧)

و بيان الصراط قوله تعالى: "الصراط (٨) المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم.،، (٩)

و بيان الميزان قوله (١٠) تعالى: "و الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم.،، (١١) أيضا قوله تعالى: "فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية (١٢) و أما من خفت موازينه فأما هاوية.،، (١٣)

٤

-
- (١) لم اجده في الصحاح .
 (٢) م، ح : و بيان عذاب الله قال الله تعالى .
 (٣) م، ح : و يعذبه الله الايه .
 (٤) الغاشية ٨٨ : ٣٤ .
 (٥) الرعد ١٣ : ٦ .
 (٦) طه ٢٠ : ١٢٧ .
 (٧) البروج ٨٥ : ١٠ .
 (٨) م : "صراط المستقيم"، ملحوظة : لاشك في ان هذا الخطأ البين من الكاتب .
 (٩) الفاتحة ١ : ٥ ، ٦ .
 (١٠) م : قال الله تعالى .
 (١١) الاعراف ٧ : ٨ ، ٩ .
 (١٢) م : "الراضية"، .
 (١٣) القارعه ١٠١ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

أما بيان الشفاعة (١) كقوله تعالى : ”من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه .“ (٢) أيضا قوله تعالى : ”يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا .“ (٣) حديث قال النبي عليه السلام : ”يا فاطمة اتقى الله (٤) ولا تتكثري على انك بنت رسول الله بغير عمل صالح .“ (٥) أيضا قال عليه السلام : ”يا أمتي لا تتكثروا (٦) بشفاعتي بغير طاعتي .“ (٧) و بيان الجنة و نعيمها (٨) كقوله تعالى ”و ازلقت الجنة للمتقين (٩) .“ و بيان الجحيم كقوله (١٠) تعالى : ”و برزت الجحيم للغاوين .“ (١١) و بيان لقاء الله كقوله (١٢) تعالى ”فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً

(١) م، ح : أما ببيان الشفاعة قال الله تعالى .

(٢) البقره ٢ : ٢٥٥ .

(٣) طه ٢٠ : ١٠٩ .

تنبيه : الصراط في اصطلاح بايزيد الا نصارى هو الصراط المستقيم لا الصراط الذي جاء ذكره في الاحاديث النبويه بانه سيقام يوم القيامة و يكون احد من السيف و ارق من الماء و ادق من الشعر .

(٤) م، ح : اتقى لا تتكى انى بت الخ .

(٥) لم اجده في الحديث .

(٦) م، ح : يا امتي لا تتكى الخ .

(٧) لم اجده في الحديث .

(٨) م : و بيان الجنة و نعيمه قال الله تعالى ”ان الجنة موعظة للمتقين“، ايضا ”و ازلقت“، الاية ، ح : و بيان الجنة و نعيمه قال الله تعالى ”و ازلقت“، الاية .

ملحوظة : قد اسقطت من المتن عبارة ”ان الجنة موعظة للمتقين“، لانها ليست باية كما زعم في مخطوطة م .

(٩) الشعراء ٢٦ : ٩٠ .

(١٠) م، ح : و بيان الجحيم قوله تعالى ،

(١١) الشعراء ٢٦ : ٩١ .

(١٢) م، ح : و بيان لقاء الله قوله تعالى .

صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً،، (١) و كقوله (٢) تعالى: ”إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وطمأنوا بها و الذين هم عن آياتنا غافلون،، (٣) أما بيان أبواب (٤) جهنم و أقسامها و أطباقها فهو كقوله تعالى: (٥) ”و إن جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم،، (٦) و هي سبعة اطباق جهنم.

و بيان سعير (٧) كقوله تعالى: ”و سيصلون سعيراً،، (٨)

و بيان سقر (٩) كقوله تعالى: ”ما سلككم في سقر،، (١٠)

و بيان جحيم (١١) كقوله تعالى: ”و برزت الجحيم للغاوين،، (١٢)

(١) الكهف ١٨ : ١١٠ .

(٢) م : كما قوله تعالى. ح : قوله تعالى .

(٣) يونس ١٠ : ٧ .

(٤) م : اما بيان ابواب و المقسوم والاطباق كما قال الله تعالى.

ح : اما بيان الابواب و المقسوم و الطباق قال الله تعالى.

(٥) م، ح : ”لها سبعة ابواب لكلا باب منهم جزء مقسوم،، و هي سبعة اطباق جهنم قوله تعالى ”و ان جهنم لموعدهم اجمعين-،،

تنبيه : لقد ورد في كلتا المخطوطتين التقديم و التأخير في الآيتين المذكورتين، لكنى. و وضعتهما في المتن حسب الترتيب القرآنى .

(٦) الحجر ١٥ : ٤٣ ، ٤٤ .

(٧) م : و سعير قوله تعالى .

ملحوظة : لا توجد هذه العبارة ”وسعير قوله تعالى،، ولا هذه الايه ”وسيصلون سعيراً،، في مخطوطة ح .

(٨) النساء ٤ : ١٠ .

(٩) م، ح : و سقر قوله تعالى .

(١٠) المدثر ٧٤ : ٤٢ .

(١١) م، ح : و جحيم قوله تعالى .

(١٢) الشعراء ٢٦ : ٩١ .

و بيان حطمة (١) قوله تعالى: "وما أدراك ما الحطمة."،، (٢)

و بيان لظي قوله (٣) تعالى: "كلا إنها لظي."،، (٤)

و بيان هاويه قوله تعالى: (٥) "فأسه هاوية."،، (٦)

ينبغي للخائف ان يجتهد (٧) في الحق حتى يعرف العالم الكبير و العالم

الصغير، و ان يدرك (٨) عظمتها و علاماتها.

أما كل كبير أكان (٩) من الأعلى أو الأسفل كالعرش والكرسي والجنة (١٠).

والسما و الارض و البحر و جهنم (١١) و غير ذلك فهو من (١٢) العالم الكبير.

و أما صورة (١٣) الانسان فكان من العالم الصغير و كل شئ (١٤) في العالم

الكبير له (١٥) علامة في العالم الصغير فكان رأس الانسان يشبه السماء و بدنه

(١) م، ح : و حطمة قوله تعالى .

(٢) الهمزة ١٠٤ : ٥ .

(٣) م، ح : و لظي قوله تعالى .

(٤) المعارج ٧٠ : ١٥ .

(٥) م، ح : وها وبة قوله تعالى .

(٦) القارعه ١٠١ : ٩ .

(٧) م، ح : ان يجهد بالحق حتى يعرف عالم الكبرى و عالم الصغرى .

(٨) م : و يدرك بعظمة و علاماتهم. ح : و يدرك بعظمة و علامته .

(٩) م : ان كان بين الأعلى و اسفل. ح : كان من الأعلى و اسفل .

(١٠) م : الجنة .

(١١) م : و الجهم او غير ذلك .

(١٢) م، ح : كان من عالم الكبرى .

(١٣) و صورة الانسان كان عالم الصغرى .

(١٤) م : اما كل شئ ان كان في عالم الكبرى. ح : اما كل شئ كان في عالم الكبرى .

(١٥) م، ح : كان علامة في عالم الصغرى كان راسه بمشابهة السماء و البدن بمشابهة الارض .

يشبه الأرض. و السماء كانت سبع سموات و فى رأس الانسان كان سبع حجب
دقيقة (۱). و الدنيا (۲) كانت سبع اقاليم و طباق و علاماتها (۳) فى بدن
الانسان شعر، و جلد، و دم، و لحم، و عروق، و عصب، و عظم، و مخ.

قوله تعالى: "لترکبن طبقا عن طبق."، (۴) و كما كان (۵) فى السماء
الشمس و القمر و النجوم (۶) كالزحل و المريخ و المشترى و العطارد و الزهر
و غيرها، ففى رأس الانسان دماغ فى الجانب الايمن و الايسر (۷) و عين
و اذن (۸) و فم و أسنان تشبه النجوم (۹).

و كما أن فى الأرض جبالا و أشجارا و نباتا (۱۰) و أنهارا و حيوانات
و طيورا (۱۱) كذلك فى الآدمى عظام ، (۱۲) و شعور، طويل و قصير، و قمل،

(۱) م، ح : كان سبع دقيق حجاب .

(۲) م : دنيا كان. ح : الدنيا كان .

(۳) م، ح : و علامته فى البدن كان .

تنبيه : يبدو ان بايزيد الانصارى قد حسب العروق و العصب قسما واحدا ولكن الكاتب قد اشتبه
عليه الامر فجعلهما قسمين .

(۴) الا نشقاق ۸۴ : ۱۹ .

(۵) م، ح : و فى السماء كان الشمس الخ .

(۶) م، ح : او نجوم الاخرى .

(۷) م، ح : كان دماغ اليمى و التسرى -

(۸) م : و العينه و الازنيه، ح : و عيه ازنه .

(۹) م، ح : و الفم و الانسان كان بمشابهة نجوم الاخرى .

(۱۰) م، ح : و فى الارض كان جبال و الاشجار و الابات .

(۱۱) م، ح : و الطيور .

(۱۲) م، ح : و فى الادمى كان عظام و الشعور الطويل و القصير و القمل و الصواب و البراغيث و الخطوطر .

و صواب ، و براغيث، و خواطر.

و كما (۱) ان في العالم يوماً و ليلة كذلك في الآدمي (۲) يقظة و نوم

و كما (۳) ان في العالم خريفاً و صيفا و ربيعا و شتاء كذلك (۴) في الآدمي
شبع و جوع و فرحة و غم.

و كما أن في (۵) العالم محابا و رعدا و برقاً و مطراً كذلك في الآدمي (۶)

حزن و بكاء (۷) بالجهر و دسعة لا سعة.

و كما (۸) أن في الارض زلزلة و استقرار كذلك في الآدمي حركة

و مسكون. (۹)

و كما (۱۰) أن في العالم جنة و ناراً، كذلك (۱۱) في الآدمي القلب (۱۲)

العابد و النفس الامارة، و ان كان لطافة للجنة و ملاحاة للهور العين و ضياء للشمس (۱۳)

(۱) م، ح : و في العالم كان يوم و ليلة و في الآدمي الخ .

(۲) م : كان استيقظ و نوم، ح : كان يقظته و نوم .

(۳) م، ح : و في العالم كان .

(۴) م، ح : و في الآدمي كان الخ .

(۵) م : و في العالم كان الخ، ح : و في الآدمي العالم كان الخ .

(۶) م، ح : و في الآدمي كان حزن .

(۷) م : و جهر البكاء و لمحة لاسعة، ح : و جهر و بكاء و لمحة .

(۸) م، ح : و ان كان للارض زلزلة و القرار و في الآدمي كان الخ .

(۹) م : و سكونه -

(۱۰) م، ح : و في العالم كان جه و النار .

(۱۱) م، ح : و في الآدمي كان .

(۱۲) م : قلب العابد و نفس الامارة .

(۱۳) ح : و ضياء الشمس و نور القمر .

و نور للقمر و ظلمة لليل (١) ورقة للماء ودقة للهواء، كذلك كان في الأدمى لطافة لروحه و سلاحة لخدمه و ضياء (٢) لوجهه و نور لعينه و ظلمة (٣) لشعوره ورقة لقلبه ودقة لسرته.

و في رواية أخرى (٤) ”كان ابن آدم أحسن من كل شيء“ (٥) لأنه قد اجتمع فيه ما تفرق في جميع الأشياء و نفس الأدمى هي (٦) العالم الكبير . و كل كبير (٧) أكان من الأسفل أو الأعلى على كان عند عظمة الأدمى عالما صغيرا، .

مثل آخر (٨) : و ان كان في السماء العرش ففي (٩) المؤمن هممة أعلى و أعظم من العرش و ان كان في السماء جنة ففي المؤمن قلب هو (١٠) أزين منها لأن الجنة كانت محل الشهوة و القلب كان محل المعرفة ولان خازن الجنة (١١) كان رضوان، و خازن القلب كان رحماناً.

قوله تعالى ”الله الذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن.“، (١٢)

-
- (١) م، ح : و الظلمة لليل .
 (٢) م : و الضياء .
 (٣) م : و الظلمة لشعوره، ح : و الظلمة لشعره .
 (٤) م، ح : و في رواية الأخرى .
 (٥) م، ح : من كل شيء و اجتمع فيه ما تفرق من كل الأشياء .
 (٦) م، ح : هي عالم الكبيرى .
 (٧) م، ح ، ان كان بين الأسفل و اعلى عند عظمة الأدمى كان عالم الصغرى .
 (٨) م، ح نوع الأخرى .
 (٩) و في المؤمن .
 (١٠) م، ح : و في المؤمن قلب و هو .
 (١١) م، ح : و خازن الجنة .
 (١٢) الطلاق ٦٥ : ١٢ .

قيل: إن النبي عليه السلام (١) ناجى ربه فقال "إلهي لكل ملك (٢) خزانة فما خزانتك؟ قال الله تعالى: "لى خزانة أعظم من العرش، و أوسع من الكرسي، و أطيب من الجنة، و أزين من الملكوت، (٣) أرضها المعرفة، و سماؤها الايمان، و شمسها الشوق، و ترابها اليمة، و جدارها اليقين، و سحابها العقل، و مطرها الرحمة، و أشجارها الطاعة، و ثمرها الحكمة، و لها أربعة أركان التوكل و الفكر و الانس و الذكر، و لها أربعة (٤) أبواب، العلم و الحلم و الرضا و البصر، ألا و هى القلب.

و كما أن فى العالم أربعة أنواع من الماء. (٥) العذب و المر و المنين و المالح كذلك توجد تلك الأنواع فى الانسان، فالعذب فى الفم و المر فى الاذنين و المنين فى الالنف و المالح فى العين كقوله تعالى: "سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق.،، (٦)

و كما أن (٧) فى العالم خازن الجنة و خازن النار، خازن الجنة يدعو إلى الرحمة، و خازن النار يدعو إلى العقوبة، كذلك فى القلب (٨) حزب الملائكة

(١) م: قيل لنبى عليه السلام، ح: قال ابى عليه السلام.

(٢) م: لكلا مالك.

(٣) م، ح: و ازين من الملكوت و نوع الاخرى ارضها المعرفة ملحوظة: حذفت من المتن سمعة و نوع الاخرى، لانها من وضع الكاتب غالبا ازلا معنى لها ١٥.

(٤) م: اربع.

(٥) م، ح: و فى العالم اربعة مياه عذب و مر و المنين و المالح، و العذب فى الفم و المر فى الاذنين و المنين فى الالنف و الملح فى العين، كما قوله تعالى.

(٦) حم السجده ٤١: ٥٣.

(٧) م، ح: و فى العالم كان خازن الجنة و النار و خازن الجنة يدعوون الى الرحمة، و خازن النار الخ.

(٨) كذلك فى القلب كان حزب الملائكة و حزب الشيطان، حزب الملائكة يدعوون الى الطاعة و حزب الشيطان يدعوون الى المعصية: ح: كذلك فى القلب كان حزب الملائكة يدعوون الى الطاعة، حزب الشيطان يدعوون الى المعصية.

و حزب الشيطان حزب الملائكة يدعو إلى الطاعة و حزب الشيطان يدعو إلى المعصية، قوله تعالى "لخلق السموات و الأرض أكبر من خلق الناس."، (١)

أما بعد تبديل و تذهيب الأخلاق المذسومة و وصف البشرية و بعد تحصيل الصفات المحمودة (٢) و وصف الربوبية فيصير (٣) الانسان حميدا و أهلاً لحمد الله، حديث "من لم يحمد الناس لم يحمد الله."، (٤)

ان الموت حق، و الموت (٥) حقيقى و معنوى، فالموت الحقيقى (٦) موت بلا قصد و بلا إختيار، و الموت المعنوى موت بالقصد و الاختيار، بأن يموت أعضائه بالأوصاف المذسومة، و بعدم التجنب عن النواهي خوفاً من القهار، فمن موت نفسه بالأوصاف المذسومة فكانما قتل جميع الناس.

قوله تعالى: "من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعاً."، (٧) و من أحيأها (٨) بطاعة (٩) الله و بذكره و بالأوصاف المحمودة

(١) المؤمن ٣٠ : ٥٤ .

(٢) م، ح : المذسومات و بعد تحصيل صفات المحمودات .

(٣) م : يصير الانسان حميد اثم يفتقر عليه حمد الله، ح : يصير الانسان حمير اثم عليه حمد الله .

(٤) م، ح : كما قال، تبييه : ورد هذا الحديث بالمعنى فى (التشرف بمعرفة احاديث التصوف) ص ٥٦ .

(٥) م، ح : كان موت الحقيقة و المعوية .

(٦) م : مات بموت الحقيقة بلا مقصد و بلا إختيار، و مات بموت المعوية بالقصد و الاختيار ان يموت أعضائه بوصف المذسومات و يجتنب عن الواهى عن خوف القهار.

ح : من مات بموت الحقيقة بلا مقصد و بلا إختيار مات بموت المعوية بالقصد و الاختيار، و من مات أعضائه بوصف المذسومات لا يجتنب عن الواهى عن خوف القهار.

(٧) المائدة ٥ : ٣٢ .

(٨) م : و من أحيأ، ح : و من أحيأ .

(٩) م، ح : بطاعة بذكر و فكر الله و بوصف الحمودات .

فكأنما أحياء الناس جميعاً، (١) قوله تعالى: "و من أحيائها فكأنما أحياء الناس جميعاً."، (٢)

و العذاب حق و علامة العذاب حجاب عن الله، (٣) قوله تعالى: "كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون."، (٤) كما قال النبي عليه السلام: (٥) "اللهم سهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب."، (٦)

و الثواب حق و أفضل الثواب ما كان عند الله، (٧) قوله تعالى: "ثوابا من عند الله و الله عنده حسن الثواب."، (٨)

و الصراط حق و علامة الصراط متابعة القرآن في الأحوال الثلاثة، في حالة الشباب و الكهولة، و الشيخوخة. (٩)

و الميزان حق و علامة الميزان عقل يوزن و يظهر ويدرك به الأعمال الحسنة والأعمال السيئة (١٠) و المحسن يثقل كفة الحسنات بالحسنات و المجرم يثقل كفة السيئات بالسيئات.

(١) م: فكأنما حي جميع الانسان، ح: فكأنما احي جميع الانسان .

(٢) المائدة ٥ : ٣٢ .

(٣) م، ح: و علامة العذاب كان عن الله حجاب .

(٤) المطففين ٨٣ : ١٥ .

(٥) م: كما قال اللهم الخ، ح: لمحجوبون اللهم الخ .

(٦) لم اجده في الحديث .

(٧) م: و اضافة الثواب كان عند الله ثواب، ح: و اضافة الثواب كان عند الله .

(٨) آل عمران ٣ : ١٩٥ .

(٩) م، ح: و علامة الصراط كان مطابفة القرآن في ثلاثة حال في حالة الشباب و الكهل و الشيوخ .

(١٠) م، ح: و علامة الميزان كان عقل ان يوزن و يظهر او يدرك بها اعمال الحسنات و اعمال السيئات .

والشفاعة حق، وعلامة الشفاعة كانت في الدنيا (١) دعوة الانبياء والاولياء
وكانت دعوة كل داع يدعو الناس (٢) إلى دارالسلام، (٣) و كانت مناجاة القلوب مع
معبودهم (٤) حتى يغفر الله بسبب الاعمال الصالحة ذنوبهم قوله تعالى: "يصلح
لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم."، (٥)

و إن الجنة حق و علامة الجنة قلب العابد (٦) إن كان في قلبه خواطر
و نعيم الجنة و كانت عبادته لأجل نعيم الجنة كما قال الله تعالى في حديث قدسي
"يا عبدى ستة منى وستة منك، المغفرة منى و التوبة منك، الجنة منى والطاعة
منك، الرزق منى والشكر منك، البلاء منى و الصبر منك، القضاء منى و الرضاء
منك، والاستجابة (٧) منى والدعاء منك."، (٨)

و النار حق و علامة النار كانت (٩) نار النفس الامارة، أما نار الدنيا
فكانت حارقة (١٠) المال و الجسد و البيوت و نعيمها.

و أما نار النفس (١١) فكانت حارقة الايمان و القلب و نعيمهما، كما قال الله

(١) م : و علامة كان في الدنيا .

(٢) م، ح : و كان دعوة كل راع ان يدعون .

(٣) م، ح : الى دار الاسلام .

(٤) م، ح : قلوبهم الى معبودهم .

(٥) الاحزاب ٣٣ : ٤١ .

(٦) م، ح : كان قلب العابد .

(٧) م : الستجاب منى .

(٨) لم اجده في الحديث .

(٩) م، ح : كان .

(١٠) م، ح : كان حارق .

(١١) م، ح : و نار النفس كان .

تعالى: "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي"، (١)

حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن في بدن ابن آدم تسعة أنواع من النار لا ترفع (٢) إلا بتسعة أشياء: نار الشهوة، و نار الحرص، و نار النظر، و نار الغفلة، و نار الجهل، و نار البطن، و نار اللسان، و نار المعصية، و نار الفرج.

أما نار الشهوة فلا ترفع (٣) إلا بالصوم، و نار الحرص لا ترفع إلا بذكر الموت، و نار النظر لا ترفع إلا بذكر القبور، و نار الغفلة لا ترفع إلا بذكر الله، و نار الجهل لا ترفع إلا باستماع إلى العالم، (٤) و نار البطن لا ترفع إلا بأكل الحلال، و نار اللسان لا ترفع إلا بالصدق و ثابت الكلام، و نار المعصية لا ترفع إلا بالتوبة و الاجتناب عن العصيان، و نار الفرج لا ترفع إلا بالنكاح الحلال، (٥)

و إن لئاء الله تعالى لأهل الحق حق، و علامة لقاءه (٦) كانت في القلوب (٧) معرفة الله تعالى بالوحدانية و النبؤ من الشرك و النفاق في السر و العلانية. (٨)

قوله تعالى: "و من كان (٩) في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل

(١) يوسف ١٢ : ٥٣ .

(٢) م، ح : لا ترفعها .

(٣) م، ح : لا ترفع .

(٤) ل، ح : إلا باستماع العلم .

(٥) لم اجده في الحديث .

(٦) م : و علامة لقاء .

(٧) م، ح : كان في القلوب .

(٨) م : و برى من شرك بالسر و العلانية ح : و براءة من شرك و النفاق بالسر و العلانية .

(٩) م، ح : قوله "من كان"، الخ و الخطأ من الكاتب غالباً .

سبيلاً،، (١) حديث قال عليه السلام: "شر العمى عمى القلب"، (٢) قوله تعالى: "وإن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور"، (٣)

أما علامة القيامة فقوله (٤) تعالى: "إذا زلزلت الأرض زلزالها، (٥) أي إذا تحركت الأرض بحركة شديدة حتى تنكسر الجبال و تصير ذرة ذرة، و تصير مستوية مع الأرض. (٦)

قال بعض (٧) الناس: يموت بالحركة الأولى جميع الخلائق، كقوله (٨) تعالى: "فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة و حملت الأرض و الجبال فدكتا دكة واحدة.،، (٩) و كقوله تعالى "فإذا هم خامدون.،، (١٠) أي فاذا هم سيتون.

وقال بعضهم (١١)، "يكون الخلائق في حالة الموت أربعين سنة، و في رواية أخرى، (١٢) إن الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض و السحاب

٤

- (١) بنى اسرائيل ١٧ : ٧٢ .
 (٢) لم اجده في الحديث .
 (٣) الحج ٢٢ : ٧ .
 (٤) م، ح : قوله تعالى .
 (٥) الزلزال ٩٩ : ١ .
 (٦) م، ح : اي اذا تحركت للأرض بحركة الشدة حتى ينكسر الجبال و يصير ذرة ذرة و يصير الجبال مع الأرض سواء .
 (٧) م، ح : قال بعض بعضهم .
 (٨) م، ح : قوله .
 (٩) الحاقة ٦٩ : ١٣ ، ١٤ .
 (١٠) يس ٣٦ : ٢٩ .
 (١١) م، ح : قال بعضهم يكون في حالة الموت الخ .
 (١٢) م، ح : و في رواية مثل الشمس الخ .

و المطر و النباتات تكون على حالها ، ولا تكون دابة حية على الارض (١) إلا الملائكة المقربين.

ثم ينظر اليهم قابض الارواح أعنى (٢) عزرائيل صلوات الله عليه و يقبض روح جبرائيل (٣) ثم يقبض روح ميكائيل ثم يقبض روح إسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين ثم يناديه ربه (٤) : "يا عزرائيل هل على الأرض حياء" ، (٥) فيقول عزرائيل فى جوابه : (٦) "إلهى أنت أعلم، ليس أحد على الأرض حيا (٧) إلا أنا و انت. ،" ثم يقبض الله روحه، فيرى الله فى هذه الحالة وجوده واحدا بلا شريك، (٨) ثم ينادى : (٩) "أين الجبابر وأين الملوك وأين الذين كانوا يأكلون رزقى و يعبدون غيرى. ،" كقوله تعالى : "لمن الملك اليوم. ،" (١٠) فاذا لم يكن هناك آخر (١١) يجيب الله على نفسه فيقول (١٢) : "لله الواحد القهار. ،" (١٣)

(١) م، ح : يكون على حالهم ولا تكون احد من رابة حيوة الخ .

(٢) م، ح : يعنى .

(٣) م، ح : الجبرائيل الخ .

(٤) م، ح : ثم نادى ربه .

(٥) م، ح : حيوه .

(٦) م، ح : فقال الجواب الهى الخ .

(٧) م : حيوه ح : زوحيوه .

(٨) م، ح : ثم يقبض الله عنه روحه و يرى فى هذه الحال وجوده بلا شريك واحد .

(٩) م، ح : ثم نادى ربه فاين الجبابر فاين الملوك فاين الذين ان اكلوا رزقى و اعبدوا لغيرى "لمن الملك اليوم. ،" الخ .

(١٠) المؤمن ٤٠ :- ١٦ .

(١١) م، ح : اذ لم يكن آخر .

(١٢) م : فجاب على نفسه فقال . ح : فاجاب على نفسه فقال .

(١٣) المؤمن ٤٠ :- ١٦ .

أما علامة قوله تعالى: (١) "إذا زلزلت الأرض زلزالها"، (٢) في وجود (٣) الانسان فهي أنه إذا تحرك الطالب بحركة شديدة في ذكر الحق يكسر (٤) الظن ولا يحسب ذرة واحدة تفرق عن ذات الرحمن بل يحسب ذات الله مع كل شئ سوا. و في رواية أخرى تتحرك الأرض مرتين فيموت بالحركة الأولى جميع الخلائق. (٥)

كذلك (٦) يحرك الذاكر قلبه و جسده مرتين مع الذاكرين فيفنى بالذكر الأول (٧) ما سوى الله حتى يرى علامة الملائكة المقربين في وجوده. (٨) و في بعض الروايات: إن جبرائيل (٩) إضافة على الفم (١٠) و ميكائيل على الأذن و إسرافيل على الأنف و عزرائيل على العين، و في بعض الروايات الأخرى: إن جبرائيل (١١) إضافة على الشريعة و ميكائيل على الطريقة و إسرافيل على المعرفة، و في رواية (١٢) ثالثة، إن جبرائيل إضافة على الطالب و ميكائيل على السالك

(١) م، ح: أما علامة إذ ازلزلت الخ .

(٢) الزلزال ٩٩ : ١ .

(٣) م، ح: كان في الوجود إذا تحرك الطالب بحركة الشدة .

(٤) م، ح: حتى بنكسر الظمان أولاً يحسب احد ذرة الخ .

(٥) م، ح: و في رواية الأخرى تحرك الأرض مرتين يموت بحركة الأولى الخ .

(٦) م: قلب و الجسد ح: قلبه و الجسد .

(٧) يفنى بذكر الأول ح: و يفنى بالذكر الأول .

(٨) م، ح: في الوجود .

(٩) م، ح: و في بعض روايات كان جبرائيل .

(١٠) ملحوظة: كلمة على بمعنى إلى لوقوعها بعد كلمة إضافة .

(١١) م، ح: و في بعض روايات الجبرائيل .

(١٢) م، ح: و نوع الأخرى الجبرائيل كان الخ .

وإسرافيل على الذاكر وعزرائيل على العارف، وفي رواية رابعة: إن جبرائيل (١) إضافة على أهل الشريعة و ميكائيل على أهل الطريقة و إسرافيل على أهل الحقيقة و عزرائيل على أهل المعرفة.

أما علامة قابض الأرواح في العارف فهي أنه إذا نظر قابض الأرواح (٢) إلى صورة أحد يقبض عنه روحه بأمر الله.

كذلك إذا انظر عارف الحق إلى صورة أحد يحسب روحه واحدا مع الله بلا وجوده.

و كما أن عزرائيل يقبض روح جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل صلوات الله عليهم بأمر الله كذلك يحسب العارف نطق الفم و سماع الأذن و شم الأنف و نظر العين من الله و يترك وجوده كما ترك عزرائيل صلوات الله عليه وجوده إلى الله تعالى حتى يرى علامة أعمال عزرائيل صلوات الله عليه و درجات أحواله في قلبه. (٣)

و بالنفخة الثانية (٤) يصير جميع الخلائق أحياء (٥) كما قال الله تعالى:

(١) م، ح: كذلك نوع الأخرى الجبرائيل كان الخ.

(٢) م، ح: هو الذي إذا نظر الخ.

تنبيه: أراد بايزيد الأنصاري أن يثبت أن العارف والذاكر هو المخلوق الأصل بوجوده فيه خواص جميع الأئمة لذلك يشبه أجزاء جسده مرة، بالأرض، و السماء و يشبه لها مرة أخرى صفات الملائكة فيقول: إن فمه عبارة عن جبرائيل و أذنه عبارة عن ميكائيل و أنفه عبارة عن إسرافيل و عينه عبارة عن عزرائيل، كما يثبت للذاكر الصفات الأخرى مستدلاً بهذه الآية "و في أنفسكم أو تبصرون"، الذاريات ١٥ : ٣١.

(٣) م: ج: الأعمال و درجات الحال عزرائيل صلوات الله عليه في القلوب ملحوظة: لا يوجد كلمة "في القلوب"، في مخطوطة م:

(٤) م، ح: أما بنفخة الثاني.

(٥) م: صار جميع الخلائق ح: صار جميع الخلائق حيا.

”ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون.“ (١) ثم يثبت الذآكر ذات الله (٢) بالذكر الثانى قوله تعالى: ”فاذا هم قيام ينظرون.“ (٣) أى (٤) فاذا هم يبعثون، وقوله تعالى (٥): ”و أن الله يبعث من فى القبور.“ (٦)

و علامة القبر الجسد، (٧) و علامة اللحد القلب، (٨) و علامة الميت الروح، (٩) و علامة النكير و المنكر ملكان (١٠) يأمر أحدهما بالطاعة والأخر بالمعصية. (١١)

قوله تعالى: ”و أخرجت الأرض الأثقالها.“ (١٢) قال ابن عباس (١٣) رضى الله عنه: تخرج الأرض ساكن فيها ثقيلًا، كالجن والانس والكنوز و الحبة و مثلها. (١٤) و علامة الأرض البدن (١٥) فكل بدن إذا كان عند روحه خبر عن معرفة (١٦)

-
- (١) الزمر ٣٩ : ٦٨ .
 (٢) م، ح : ثم يثبت ذات بذكر الثانى ”فاذا هم“ الخ .
 (٣) الزمر ٣٩ : ٦٨ .
 (٤) ح : يعنى .
 (٥) م، ح : قوله .
 (٦) الحج ٢٢ : ٧ .
 (٧) م، ح : اما علامة القبر كان جسد .
 (٨) م، ح : كان قلب .
 (٩) م، ح : كان روح .
 (١٠) م، ح : كان ملكين .
 (١١) م، ح : الى الطاعة و الاخر الى المعصية .
 (١٢) الزلزال ٩٩ : ٢ .
 (١٣) هو عبه الله ابن عباس بن عم الرسول عليه السلام كان راوى الحديث و مفسر القرآن .
 (١٤) لم اهتد الى ماخذه .
 (١٥) م، ح : بدليل الاخرى علامة الارض كان بدن .
 (١٦) م : فى كل بدن اذا يخبر روحه عن معرفة التوحيد فعليه ان يخرج الخ .
 ح : اذا يخبر روحه عن معرفة التوحيد و يظهر الحق الخ .

التوحيد فعليه ان يخرج من الشرك الخفى و من وصف انبشورية، ثم يصبر داعيا يدعو
الانسان (١) إلى التوحيد و يظهر له الحق و الباطل، الكفر والايمان، النفاق
والاخلاص، قوله تعالى: "وقال الانسان ما لها .،، (٢) أى قال الانسان (٣) الكافر
والمنافق لم تخرج الارض ما كان فيها مكتوبا، (٤) مثل ذلك يقول مطيع النفس
و الشيطان و مخالف الداعى، (٥) لم تظهر الكفر و النفاق و صفات المذبومة
و عيوب المخلوقات كما قال الله تعالى: (٦) "يومئذ تحدث أخبارها .،، (٧) أى
فى هذه الحالة (٨) ينطق الله الارض بلسان الحال فنقول فى الجواب: "بأن
ربك اوحى لها،، كذلك قال الداعى: "إن الارض ستنتطق فى ذلك اليوم،، (٩)
كقوله تعالى: "يومئذ تحدث أخبارها .،، (١٠) ذلك أن الله تعالى ينطقها كقوله
تعالى: "بأن ربك اوحى لها،، (١١) فنقول الارض: (١٢) "أوحى الله إلى أن (١٣)

-
- (١) م: داعى ان يدعو الخ .
(٢) م، ح: والاخلاص ثم قال الانسان ما لها .
(٣) م: اى الانسان .
(٤) ما كان فيه كتبها .
(٥) م، ح: بدليل الاخرى قال مطيع الناس الخ .
(٦) م: قوله تعالى .
(٧) الزلزال ٩٩ : ٤ .
(٨) م: اى فى الحال .
(٩) م: فقال الجواب "بأن ربك اوحى لها،، بدليل الاخرى قال داعى "يومئذ تحدث أخبارها،، فقال
الحكاية عن حالة يهب على النطق الحقيقة فقال "بأن ربك اوحى لها،، الزلزال ٩٩ : ٥ .
ح: فقال الداعى "يومئذ تحدث أخبارها،، فقال الحكاية عن حاله يحيب على نطق الحقيقة فقال
"بأن ربك اوحى لها،، .
(١٠) الزلزال ٩٩ : ٤ .
(١١) الزلزال ٩٩ : ٥ .
(١٢) م، ح: فقال الارض اوحى الله على .
(١٣) م: ان يعرج .

أخرج ما كان سكتوما (۱) فى بطنى . كذلك يقول الداعى : (۲) "ألهمنى ربى أن أظهر الحق و الباطل، (۳) و الإمر و النهى، و الحلال و الحرام . قوله تعالى : "يومئذ يصدر الناس اثباتاً، (۴)

أى يقوم الناس (۵) عن القبور قوماً قوماً (۶) فىكون هناك قوم الكافرين (۷) و المسلمین قوم السجسين و الوزعین، قوم الجاهلین و العالمین قوم الغافلین و انذاکرین قوم العمى والبصراء قوم الصم و الساسعین قوم الفاصلین و الواصلین قوم المشركین و الموحدين، قوم المنافقین و المخلصین، قوله تعالى "ليروا أعمالهم .، (۸) أكلنوا (۹) فى الكفر أو فى الاسلام، فى الجهل أو فى العلم، فى البدعة أو فى السنة فى حماقه أو فى الكياسة، فى العصية أو فى الطاعة، فى الغفلة أو فى الذكر، فى العمى (۱۰) أو فى البصيرة، فى البعد أو فى القربة فى الصم (۱۱) أو فى السماع، فى الفصيلة أو فى الوصلة، فى الشرك أو فى الوحدة، فى النفاق أو فى الاخلاص، فى الحركة أو فى السكون، قوله تعالى : "و إذا القبور بعثت علمت نفس ما قدمت و أخرت .، (۱۲)

-
- (۱) م، ح : كتم .
 (۲) م، ح : بدليل الاخرى قال داعى .
 (۳) م، ح ، ان يظهر الحق الخ .
 (۴) الزلزال ۹۹ : ۶ .
 (۵) م، ح : يقوم .
 (۶) م، ح : قوم قوم .
 (۷) ح : قوم الكافر .
 (۸) الزلزال ۹۹ : ۶ .
 (۹) م، ح : ان يكون .
 تنبيه : يكرر المؤلف آية واحدة او جزء عنها كثيراً كما تراه فى الايات المذكورة .
 (۱۰) م، ح : فى العمية .
 (۱۱) م، ح : فى الصمة .
 (۱۲) الانفطار ۸۲ : ۴، ۵ .

و الله لا يضيع عمل من عمل خيرا أو شرا (۱) و إن كان بقدر ذرة، (۲) قوله تعالى: ”فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره.“، (۳) أما بيان البعث فهو قوله تعالى: (۴) ”و قال الذين أو تروا العلم و الايمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث و لكنكم كنتم لا تعلمون.“، (۵) العاقل لا يخرج عن خوف الله تعالى أبدا و إن كان مخلصا، حديث قال النبي عليه السلام: ”الناس كلهم موتى إلا العالمون و العالمون كلهم نائمون (۶) إلا العاملون و العاملون كلهم مغرورون (۷) إلا المخلصون و المخلصون على خطر عظيم.“، (۸)

الفصل (۹) الخامس

بيان العلم و معرفة الرجاء و الرحمة (۱۰)

كما قال الله تعالى ”قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا“، (۱۱) قال عايه السلام: ”افعل ما شئت فقد

(۱) م، ح: و لكن لا يضيع من عمل الخ.

(۲) م: ان كان بقدر قله من ذرة.

(۳) الزلزال ۹۹: ۷، ۸.

(۴) م، ح: اما بيان البعث فى آية الاخرى قوله تعالى.

(۵) الروم: ۳۰: ۵۶.

(۶) م: نائم.

(۷) م: مغرور.

(۸) لم اجده فى الصحاح.

(۹) م: فصل الخامس.

(۱۰) تنبيه: و فى صفحة ۲ من هذا الكتاب لفظ (العطاء) بدل (الرحمة).

(۱۱) الزمر: ۳۹: ۵۳.

غفرت لك. (۱) .

يا بنی ! ينبغي للمؤمنین ان يكونوا (۲) بين الخوف و الرجاء و ان لا يقنطوا (۳) من رحمة الله بسبب المعصية ولو عملوا كل المعصية بمفردهم . (۴) وان لا يقنطوا من رحمة الله لان القنوط اشد من المعصية . (۵)

قال عليه السلام: "ولا تغروا ولا تعجبوا بسبب الطاعة و العبادة و إن تعبدوا (۶) جميع العبادة (۷) بمفردكم" . (۸) لأن العجب و الكبر فيهما ضرر اشد من منفعة الطاعة . (۹) و كل عبادة اذا صار الانسان مغروراً بها . (۱۰) كان ضررها أكثر من منفعتها .

وكل معصية إذا صار الانسان بها (۱۱) نادماً و تائباً كانت منفعة التوبة (۱۲) أكثر من منفعة العبادة . إن العجب و الكبر و القنوط (۱۳) و سوء الخلق كان من

(۱) الترغيب و الترهيب ص ۹۱ ج ۴ و اللفظ هو "غفرت لعيدي فليعمل ماشاء" .
ملحوظة : لا يوجد هذا الحديث في مخطوطة ح .

(۲) م ، ح : ان يكون .

(۳) م ، ح : ولا تقنطوا .

(۴) م ، ح : و لو يعمل كل المعصية بواحد الوجود .

(۵) م : وما قنط من رحمة الله و كان قنط اشد من معصية . ح : ولو قنطوا كان القنوط اشد معصية .

(۶) م : و ان يعبد ح ، و ان بعد .

(۷) م ، ح : بواحد الوجود .

(۸) لم اجده في الحديث .

(۹) م : عجب و كبر فيه كان مضره عجب و الكبر اشد من منفعة طاعة .

تنبيه : ان عبارة رقم (۱۳) لا توجد في مخطوطة ح .

(۱۰) م : اما كل عبادة اذا يصير به مغروراً ح : اما بكل عبادت يصير بها مغروراً .

(۱۱) م ، ح : بكل معصية اذا يصير به .

(۱۲) م : ندم و تائب عن المعصية كان منفعة ح : نار ما او تائباً عن المعصية كان منفعة .

(۱۳) م : و القط .

سنة الشيطان، و الحلم (١) و التواضع و الندامة و الملامة و التوبة و الرجاء الى رحمة الله كان من سنة آدم عليه السلام.

قال محمد الدينورى (٢) رحمة الله عليه، شقى إبليس عليه اللعنة، و سعد آدم عليه السلام بخمسة أشياء: أما إبليس عليه اللعنة فانه لم يقر (٣) بالذنوب، ولا ندم عليها، (٤) ولا لام نفسه، ولم يعزم على التوبة، (٥) و قنط (٦) من رحمة الله. و أما آدم عليه السلام فانه أقر بالذنوب (٧) و ندم عليها (٨) و لام نفسه، و أسرع إلى التوبة، و لم يفنط (٩) من رحمة الله.

يا بنى! اذكر قصة آدم عليه السلام في قوله تعالى: (١٠) "و إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين."، (١١)

أما الملائكة فهم يحسبون (١٢) أنفسهم أكرم العباد كقوله تعالى: (١٣)

(١) م: حلم.

(٢) لم اجله بهذا الاسم، اعل المؤلف يقصد به احمد بن محمد الملقب بابى العباس الدينورى، الذى ورد نيسابور و اقام بها مدة ثم رحل منها الى سمرقند و مات بها سنة ٣٤٠ تقريباً و من اقواله "اعلم انه ادنى الذكر انه ينسى مادونه، الخ - انظر، طبقات الصوفية ص ٤٧٥.

(٣) م: لم اقرح: لم يقر.

(٤) م: عليه ولا يلم نفسه ح: عليه يلام نفسه.

(٥) م، ح: الى التوبة.

(٦) م: و تقنط.

(٧) م، ح: عليه السلام افر.

(٨) م، ح: عليه.

(٩) م: و تقنط.

(١٠) م، ح: عليه السلام قوله تعالى.

(١١) ص ٣٨ : ٧١.

(١٢) م، ح: اما الملائكة يحسبون.

(١٣) م، ح: عابد كما قوله تعالى.

”بل عباد مكرسون.“ (١) و يرون فعلهم أحسن الحمد و التقديس، (٢) كقوله تعالى

”قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك (٣)“. ثم جعل الله تعالى بقدرته صورة آدم عليه السلام موجودة (٤) ثم أرسل (٥) اليها اربعة جواهر: العقل، و الحياء، و الصبر، و العلم.

أما جوهر العقل فقد دخل في رأسه فصار رأسه منورا (٦) بنور العقل، و جوهر الحياء دخل (٧) في عينه فصار عينه منورة (٨) بنور الحياء، و جوهر الصبر دخل (٩) في نفسه فصارت نفسه منورة (١٠) بنور الصبر، و جوهر العلم دخل (١١) في قلبه فصار قلبه (١٢) منورا بنور العلم، فخرجت عنه الصفات المذمومة و دخلت فيه الصفات الحمودة، (١٣) ثم سواه الله كقوله تعالى: (١٤) ”فاذا سويته

-
- (١) الانبياء ٢١ : ٢٦ .
 (٢) م، ح : في احسن الحمد و تقديس ثم جابوا.
 (٣) البقره ٢ : ٣٠ .
 (٤) م : موجود .
 (٥) م : ثم يرسل عليه ح : ثم ارسل عليه .
 (٦) م، ح : يدخل في رأسه و رأسه يصير منور .
 (٧) م، ح : يدخل .
 (٨) م : و العين يصير منور ح : و عينه يصير منورا .
 (٩) م، ح : يدخل .
 (١٠) م، ح : ثم يصير نفسه منورا .
 (١١) م، ح : يدخل .
 (١٢) م، ح : ثم يصير قلبه .
 (١٣) م، ح : ثم يخرج عنه صفات المذمومات و يدخل فيه صفات الحمودات .
 (١٤) م : ثم سويه كما قوله تعالى ح : ثم سواه قوله تعالى .

و نفخت فيه من روحى فقعدوا له ساجدين .،، (۱) فتحيير الملائكة (۲) الى قدرة الله (۳) و لطفه، كيف يفضله و يرفع و درجاته و ينفخ فيه من روجه، اى يدخل فيه من وصفه، (۴) ثم يصير مسجودا للملائكة (۵) ثم يقرون بامر الله غير ابليس. (۶)

ثم قال الله تعالى ”إنى أعلم ما لا تعملون.،، (۷) أى أنى أعلم من قبل فضيلة آدم (۸) على فضيلة الملائكة كقوله تعالى : (۹) ”فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس.،، (۱۰)

يا بنى ! إن الله كان خبيراً بحال (۱۱) إبليس ولكنه أراد (۱۲) أن يظهر حاله على المخلوقات بكلامه كما قيل، (۱۳) الكلام صفة المتكلم ، فقال الله تعالى له : (۱۴)

-
- (۱) الحجر ۱۵ : ۲۹ .
(۲) م : ثم يخيّر الملائكة ح : ثم تحيّر الملائكة .
(۳) م : الى قدر الله .
(۴) م ، ح : و تفخت فيه من روحى اى دخلت فيه من وصفى .
(۵) م ، ح : مسجود الملائكة .
(۶) م ، ح : ثم يقرون بغير ابليس الى امر الله .
(۷) البقره ۲ : ۳۰ .
(۸) م ، ح : عن تكثير الفضيله .
(۹) م : من تفصيل الملائكة كما قوله تعالى .
ح : من تفصيل الملائكة ”فسجد،، الاية .
(۱۰) الحجر ۱۵ : ۳۱ .
(۱۱) م : خبير من حال ح : خبيراً من حال .
(۱۲) م ، ح : ولكن يريد .
(۱۳) م : كما قال .
(۱۴) م ، ح : ثم قال له .

”یا ابلیس ما منعک أن تسجد لما خلقت یبدی.“ (۱) فقال ابلیس فی الجواب: (۲) ”أنا خیر منه خلقتنی من نار و خلقتہ من طین.“ (۳)

و لكن كانت بصیرتہ ضعیفۃ أرتہ نور النار و لم ترہ نور الحلم، کقولہ تعالیٰ (۴) ” استکبر و کان من الکافرین.“ (۵) ثم أمرہ الله تعالیٰ (۶) أن یرج من (۷) الملائکۃ كما قال الله تعالیٰ: ”فاخرج منها فانک رجیم.“ (۸) ثم لعنہ الله (۹) كما قال الله تعالیٰ ”و إن علیک لعنتی إلى یوم الدین.“ (۱۰)

ثم قصد الشیطان ضلالۃ الناس (۱۱) و أقسم بعزۃ الله انه لیغوینہم کقولہ تعالیٰ: (۱۲) ”فبعزتک لا أغوینہم اجمعین إلا عبادک منهم المخلصین.“ (۱۳) و لما أدخل (۱۴) الله تعالیٰ آدم و زوجته صلوات الله علیہما فی الجنة

(۱) ص ۳۸ : ۷۵ .

(۲) م : ما فی الجواب قال ح : فی الجواب قال .

(۳) ص ۳۸ : ۷۶ .

(۴) م، ح : و لكن کان بصیرتہ تبدیل یرہ نور النار ولا یرى نور الحلم ”ثم استکبرص“، الایۃ .

(۵) ص ۳۸ : ۷۴ .

(۶) م، ح : ثم امر الله تعالیٰ علیہ .

(۷) م، ح : عن .

(۸) ص ۳۸ : ۷۷ .

(۹) م، ح : ثم یلعن علیہ .

(۱۰) ص ۳۸ : ۷۸ -

(۱۱) م، ح : ثم یقصد الشیطان بضلالۃ .

(۱۲) م، ح : و بقسمہ بعزۃ الله كما قال ”فبعزتک“، الایۃ .

(۱۳) ص ۳۸ : ۸۲ ، ۸۳ .

(۱۴) م : اما اذا ادخل ح : اما دخل .

فأمرهما الله، (١) بأن يأكلا حيث شاءا غير هذه الشجرة، كقوله تعالى: "و قلنا يا آدم أسكن أنت و زوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"، (٢)

ثم أراه الله عداوة الشيطان و ضلالته (٣) و شقاوته، كقوله تعالى: (٤) "قلنا يا آدم إن هذا عدو لك و لزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتدشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى و أنك لا تظمؤ فيها ولا تضحي"، (٥)

ثم قصد الشيطان وسوسة آدم و حواء (٦) فسألها و قال: ما ذا أمركما الله به وماذا نهاكما عنه، (٧) فقال آدم في جوابه: (٨) إن الله تعالى جعل نعيم الجنة مباحا لنا غير هذه الشجرة، (٩) فقال الشيطان عليه اللعنة: "مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين"، (١٠)

فقال له آدم صلوات الله عليه: (١١) إن الله ذكرك لي (١٢) بالعداوة والعدو لا يريد خيرا لعدوه فرجع الشيطان عنه.

(١) م: ثم أمر الله تعالى عليه "وقلنا يادم"، الآية.

ح: ثم أمر الله تعالى عليه السلام "قال يادم"، الآية.

(٢) البقرة ٢: ٣٥.

(٣) م، ح: ثم يراه عليه الشيطان بعداوة و الضلالة،

(٤) ح: و الشقاق و الشقاوة ثم قال "قلنا"، الآية.

(٥) طه: ٢٠: ١١٧، ١١٨، ١١٩.

(٦) م، ح: ثم يقصد الشيطان بوسوسة آدم و حواء.

(٧) م، ح: و مثلهم ماذا أمر و ماذا نهيكما.

(٨) م، ح، في الجواب قال.

(٩) م، ح: جعل على نعيم الجنة مباح بلا هذه الشجرة.

(١٠) الاعراف ٧: ٢٠.

(١١) م، ح: ثم قال آدم.

(١٢) م، ح: يذكرك علي.

ثم فكر الشيطان في طبيعة آدم و خطر له ان اعتماد آدم يصير بالقسم فأقسم له، كقوله تعالى : (۱) ”و قاسمهما انى لكما لمن الناصحين.“، (۲) ثم غلبت (۳) عليه وسوسته كقوله تعالى : (۴) ”فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى.“، (۵)

فبسبب غلبة و سوسة الشيطان نسي آدم أمر الله، (۶) كما قال الله تعالى: (۷) ”ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما.“، (۸) فأكلا منها بالنسيان أى بلا قصد (۹) كما قال الله تعالى: (۱۰) ”فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما.“، (۱۱) أى بسبب المعصية نزع (۱۲) لباس الجنة من جسد يهما و أخرجا (۱۳) من ملكوت السماء و أدخلوا (۱۴) فى ملكوت الارض ورأيا (۱۵) ستريهما عريانين فطفقا

-
- (۱) م، ح : ثم بتفكر بطبع آدم ان يصير اعتباره بالقسم ثم قاسم عليهما فقال.
 (۲) الاعراف ۷ : ۲۱.
 (۳) م، ح : ثم يغلب.
 (۴) م : قوله تعالى ح : كما قال الله تعالى.
 (۵) طه ۲۰ : ۱۲۰.
 (۶) م، ح : بسبب غلبة الوسواس الشيطان نسي امر الله.
 (۷) م : كما قوله تعالى،
 (۸) طه ۲۰ : ۱۱۵.
 (۹) م، ح : ثم يا كل منه بالنسيان بلا قصد.
 (۱۰) م : كما قوله تعالى
 (۱۱) طه ۲۰ : ۱۲۱.
 (۱۲) م، ح : ينزع.
 (۱۳) م، ح : من اجساد هما و يخرجون.
 (۱۴) م، ح : و يدخلون.
 (۱۵) م، ح : و يرون.

يمشيان و يطلبان من الأشجار الاوراق، (۱) كقوله تعالى: (۲) ” وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة.،، (۳) ثم قال جل جلاله : ” يا آدم أفرار منى.،، ؟ فقال آدم فى الجواب: (۴) ” يارب ليس الفرار عنك و لكن الحياء منك.،، (۵) ثم قال حضرة الجبار: ” ألم أنهكما عن تلكما الشجرة.،، (۶) فباى سبب اكلتما منها؟ فقال آدم: ” يارب غلبت طبيعتى على إرادتى و ذكر لى هوى النفس لذة الشجرة و أرانى الشيطان زينتها، كقوله تعالى: (۷) ” و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون.،، (۸) فقال حضرة القهار: (۹) ” و أقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين.،، (۱۰)

فصمت (۱۱) آدم من هبة الله و انقطع حجته (۱۲) و قد غوى (۱۳) بسبب المعصية ولم يظلمه الله فى شىء قوله تعالى: (۱۴) ” و عصى آدم ربه فغوى.،، (۱۵)

-
- (۱) م، ح : وعلامة الاخرى بمشى و يطلبون عن .
 (۲) م، ح : كما قوله تعالى .
 (۳) طه ۲۰ : ۱۲۱ .
 (۴) م، ح : فقال الجواب .
 (۵) م، ح : و لكى حياء منك .
 (۶) الاعراف ۷ : ۲۲ .
 (۷) م، ح : باى سبب اكلتما منه فقال يارب كنت طبعى فى الارادة و يذكر على هواه نفسى نذت الشجرة و يرى على شيطان زينة كما قال .
 (۸) النمل ۲۷ : ۲۴ .
 (۹) م، ح : ” ألم أقل للما، ملحوظة : و هذا الخطأ البين فى الآية من الكاتب كما ارى .
 (۱۰) الاعراف ۷ : ۲۲ .
 (۱۱) م، ح : ثم صمت .
 (۱۲) م : و مقطع حجة .
 (۱۳) م، ح : فغوى .
 (۱۴) م، ح : و يظلم الله عليه شىء قوله تعالى .
 (۱۵) طه ۲۰ : ۱۲۱ .

ثم و قته الله للندامة (١) و الملامة فأوحى اليه و لقنه (٢) هذه الاية ” ربنا
 ظلمنا أنفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين. ” (٣) ثم تاب
 بالاخلاص فتقبل الله توبته كما الله تعالى : (٤) ” ثم اجتباه ربه فتاب عليه. ” (٥)
 أى تقبل توبته و أوصل أمره بالصلاح و الفلاح (٦) ثم هداه (٧) أى أظهر
 له (٨) طريق الحق و درجات التوحيد و برأه عن الشرك (٩) و التفريق و النفاق.
 يا بنى ! فتنة آدم و حواء صاوات الله عليهما كان شيطاناً (١٠) و فتنة ابن آدم
 كان وارثه الذى يعرض الناس (١١) من معرفة الله و من شهود الخالق و من
 صلاح الأمور.
 إنما ورثة الشيطان يرون أنفسهم على الناس كالأحبار (١٢) و الرهبان و الشيوخ. (١٣)

(١) م، ح : ثم يوفق الله بالندامة .

(٢) م، ح : ثم اوحى الله و يلقن .

(٣) الاعراف ٧ : ٣-٢

(٤) م : ثم يقبل توبته كما قال ح : ثم تقبل الله توبته كما قال الله تعالى .

(٥) طه ٢٠ : ١٢٢ .

(٦) م، ح : و يوصل بالصلاح و الفلاح أمره .

(٧) م، ح : ثم هدى .

(٨) م، ح : أى يظهر عليه .

(٩) م، ح : و برأت من شرك .

(١٠) م، ح : كان شيطاناً .

(١١) م : كان وارثه اعرضه ح : كان وارثه ان اعرضه .

(١٢) م، ح : إنما وارث الشيطان يراون أنفسهم على الناس بمثل .

(١٣) م، ح : او شيخ .

بسبب العلم او النسب أو الزهد أو العبادة (١) و كانوا بوصفهم
مضلين و مردودين (٢) وهم يحسبون انفسهم مهتدين و مقبولي الحق، (٣) و هم
أعداء الانسان (٤) و عداوتهم قد ذكرت (٥) في القرآن كقوله تعالى:
”قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو.“، (٦)

وعدوك الذي يضللك (٧) عن سبيل الله أشد من عدوك الذي يحاربك
بالسيف (٨) كذلك أمر الله ابن آدم بأكل الحلال و منعه من متابعة
الشیطان (٩) كقوله تعالى : (١٠) ”يأيتها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين“، (١١)

ولا تخلفوا بوعده لله أبدا، قوله تعالى : ”ألم اعهد اليكم يا بني آدم
ان لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين“، (١٢)

(١) م، ح : بسبب العلم او نسب او زهد او عبادة .

(٢) م، ح : و كانوا بوصفهم مضل و مردود .

(٣) م : في هداية و مقبول الحق ح : في الهداية و مقبول الحق .

(٤) م، ح : و هم عدو .

(٥) م، ح : كان ذكر .

(٦) طه ٢٠ : ١٢٣ .

(٧) م، ح : و عدو الذي ان يضللك .

(٨) م، ح : عدو الذي ان تعرب معك بالسيف .

(٩) م، ح : امر الله بالكل الحلال و يمع الله ابن آدم .

(١٠) م، ح : كما قوله تعالى .

(١١) البقره ٢ : ١٦٨ .

(١٢) يس ٣٦ : ٦٠ .

و بعد ان امره الله بمخالفة الشيطان أمره بالعبادة أى بالمعرفة قوله تعالى: (۱) "وان اعبدون هذا صراط مستقيم."، (۲) ای اعرفونى حقا إذ المعرفة هداية حقة و صراط مستقيم. (۳)

ولكنه تحصل الهداية الحقة و الصراط المستقيم و علم التوحيد عن الانبياء صلوات الله عليهم أو عن ورثة الانبياء و هم المشايخ الكاسلون فخذوها منهم حتى لا تضلوا ولا تشقوا (۴) كما قال الله تعالى: "فاما يأتينكم منى هدى."، (۵) ای نبى أو وارثه وقوله تعالى: (۶) "فمن تبع هداى فلا خوف (۷) عليهم ولا هم يحزنون."، (۸) أى من عمل بالاخلاص بمتابعته فلا يضل ولا يشقى.

يا بنى! كل طالب إذا و جد عن المرشد الكاسل الهداية الحقة و الصراط المستقيم (۹) و علم التوحيد بذكر القرآن فليخدمه (۱۰) كثيرا بالاخلاص . بالنفس و المال مادام فى الحياة.

ولا يعرض عنه (۱۱) حتى لا يجد عقوبة الاعراض كقوله تعالى: "و من

(۱) م، ح: اما بعد عن مخالفة الشيطان امر بالعبادة ای بالمعرفة قوله تعالى.

(۲) يس ۳۶ : ۶۱ .

(۳) م، ح: ای يعرفونى هذا هداية الحق و صراط المستقيم و لكن يحصل هداية الحق و صراط المستقيم.

(۴) م، ح: وارث الانبياء فهو اضافة على مشايخ المكلمين حتى لا يضل ولا يشقى.

(۵) البقرة ۲ : ۳۸ .

(۶) م، ح: او وارثه فمن تبع هداى .

(۷) م، ح: فمن تبع هداى ای من عمل الخ .

(۸) البقرة ۲ : ۳۸ .

(۹) م، ح: عن مرشد الكاسل و هداية الحق و صراط المستقيم.

(۱۰) م، ح: فيخدمه .

(۱۱) م، ح: ولا اعرض عنه .

أعرض عن ذكرى.،، (۱) ای من اعرض عن النبي أو عن وارثه أو عن ذكر القرآن (۲) دخل في الضلالة كقوله تعالى: (۳) "فان له معيشة ضنكا.،، (۴) ای ابتلاه بعيشة ضيقة بالفقر و الحرص، (۵) و يصير بغير القناعة، ای وان حصل بالمشقة على المال (۶) و الملك و الخزانة فهو لا يقنع به. (۷)

ثم يدخل بسبب الحرص في محنة طلب المال (۸) و الملك و الخزانة الاخرى (۹) ولا يشبع جوفه إلا بالتراب، حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كان لابن آدم و اديان من الذهب لبغى ثالثا، (۱۰) لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب.،، (۱۱) ای اولاً يصير عيشته ضيقة في الحياة (۱۲) ثم يدخل في ضيق القبر بعد الموت، ثم يدخل في ضيق العذاب في الحشر، (۱۳) كما قال الله تعالى: (۱۴) "و نحشره يوم القيامة أعمى.،، (۱۵)

(۱) طه ۲۰ : ۱۲۴ .

(۲) م : او عن وارثه و عن ذكر القرآن ح : و عن وارثه عن ذكر القرآن .

(۳) م، ح : و يدخل في ضلالة "فان له،، الآية .

(۴) طه ۲۰ : ۱۲۴ .

(۵) م، ح : ابتلاه بحال عيشة الضيق .

(۶) م، ح : و ان يحصل بالمحنة مال .

(۷) م : و الخزانة لا يقنع به . ح ، و الخزانة لا ينفع به .

(۸) م، ح : في محنة و في طلب .

(۹) م : و خزانة الاخرى .

(۱۰) م، ح : لتبغى ثالث .

(۱۱) لم اجده في الحديث .

(۱۲) م، ح : ای الاول يصير عيشة ضيقة .

(۱۳) م، ح : في العشرات .

(۱۴) م : قوله ح : كما قال الله تعالى .

(۱۵) طه ۲۰ : ۱۲۴ .

أما إذا مات في الكفر أو النفاق أو متصفاً بالأوصاف المذمومة، بلا بصيرة و بلا معرفة التوحيد، (۱) متصفاً بصفة عمى القلب فيحشر يوم القيامة كما كان أعمى في حالة الموت قوله تعالى: (۲) "من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلاً."، (۳) حديث قال عليه السلام: "كما تعيشون تموتون، كما تموتون تبعثون، كما تبعثون تحشرون، كما تحشرون تجزون."، (۴)

أما العمى فهو إضافة إلى عمى القلب (۵) كما قال عزوجل: "لا تعمي الأبصار و لكن تعمي القلوب التي في الصدور."، (۶) حديث قال عليه السلام: "شر العمى عمى القلب"، (۷).

أما بعد الحشر في حالة العمى فيسأل العبد ربه كقوله تعالى: (۸) "قال رب (۹) لم حشرتني أعمى."، (۱۰) فيجيبه الله قاطعاً حجته بقوله تعالى: (۱۱) "قال كذلك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى."، (۱۲) أي أتتك (۱۳)

ع

- (۱) م، ح: و في وصف المذمومات بلا بصيرة و بلا معرفة التوحيد.
 (۲) م، ح: في وصف عمى القلب ثم يحشره يوم القيامة اعمى كما في حالة الموت قوله تعالى.
 (۳) بنى اسرائيل ۱۷ : ۷۲.
 (۴) لم اجده في الحديث.
 (۵) م، ح: اما اعمى فكان اضافة الى عمى القلب.
 (۶) الحج ۲۲ : ۴۶ قبلها "فانها".
 (۷) لم اجده في الحديث.
 (۸) م، ح: بعد الحشرة في حال العمى "قال"، الآية.
 (۹) م: قال يارب.
 (۱۰) طه ۲۰ : ۱۲۵ بعد ها "وقد كنت بصيراً".
 (۱۱) م، ح: في الجواب قوله تعالى.
 (۱۲) طه ۲۰ : ۱۲۶.
 (۱۳) م، ح: لا جل انقطاع الحجة "قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها"، اي آياتنا.

آياتنا و تركت العمل بها ، و لم تحفظها بالقلب ولم تعلم قدرها ، ولم
تشكر نعمتها . (۱)

قوله تعالى ”وكذلك اليوم تنسى.“، (۲) أى تترك اليوم فى العذاب كما
تركت متابعة الآيات و استهزأت بها، (۳) فتجد (۴) جزاء الاستهزاء كقوله
تعالى : (۵) ”الله يستهزى بهم و يمدهم فى طغيانهم يعمهون.“، (۶) أى تركهم
فى وصف الكفر (۷) أو فى النفاق أو فى المعصية أو فى الضلالة أو فى الغفلة أو فى
العمى أو فى الصم أو فى الفصم أو فى الشرك أو فى الحياة الدنيا، (۸) و لكنهم
سيجدون العذاب فى الآخرة (۹) بعد الموت كما قال الله تعالى : (۱۰) ”وكذلك نجزي
من أسرف و لم يؤمن بآيات ربه و لعذاب الآخرة أشد و ابقي.“، (۱۱)

يا بنى ! ان الله أخبر (۱۲) ابن آدم عن الأوامر (۱۳) و النواهي، و عن

-
- (۱) م : يترك عملها ولا يحفظها بالقلب ولا يعملت قدرها ولا شكرت
ح : ونزكت عملها ولا تحفظها بالقلب ولا علمت قدرها ولا شكرت .
(۲) طه ۲۰ : ۱۲۶ .
(۳) م : و يستهزات بها ح : و استزيت بها .
(۴) م ، ح : ثم وجدت .
(۵) م ، ح : كما قوله تعالى .
(۶) البقرة ۲ : ۱۵ .
(۷) م ، ح : أى تركهم فى و صفهم فى لكفر .
(۸) م : و فى صمية و فى الفضالة و فى الشرك ح : او فى صمية او فى الفضالة او فى الشرك .
(۹) م ، ح : ثم وجد عذاب الآخرة .
(۱۰) م : كما قوله تعالى .
(۱۱) طه ۲۰ : ۱۲۷ .
(۱۲) م ، ح : يخبر
(۱۳) م ، ح : عن او امر .

الحلال و الحرام، (۱) و عن أخلاق الانبياء و المؤمنين المخلصين و عن أخلاق الشياطين و الكافرين، و المناقين في القرآن (۲) لأجل انقطاع الحجة كما أخبر آدم و حواء صلوات الله عليهما عن الشجرة (۳) و عن عداوة الشيطان، فكل احد اذا عمل (۴) بمتابعة الشيطان و اكل الحرام (۵) و عمل (۶) عمل العصيان و ترك متابعة القرآن انقطع حجته كما انقطع حجة آدم عليه السلام. (۷)

فينبغي لا بن آدم ان ينظر كل أحد إلى عمله أهو موافق (۸) بمتابعة الشيطان أم هو موافق (۹) بمتابعة الرحمن، أم هو موافق بعمل الكافرين، أم هو موافق بعمل المؤمنين، أم هو موافق بعمل المناقين، أم هو موافق بعمل المخلصين، (۱۰) أم هو موافق بعمل المجرمين، أم هو موافق بعمل المصلحين. (۱۱)

إن لابن آدم اختياراً في الخير (۱۲) و الشر كما قال جل جلاله :

-
- (۱) م، ح : و عن هلال .
 (۲) م، ح : بالقرآن .
 (۳) م، ح : عن شجرة .
 (۴) م، ح : اذا عمل كل احد .
 (۵) م : و يا كل الحرام .
 (۶) م، ح : و يعمل .
 (۷) م، ح : يقطع حجة كما يقطع حجة آدم .
 (۸) م، ح : كان موافق .
 (۹) او موافق .
 (۱۰) م : كان موافق مع الكافرين او موافق مع المؤمنين كان موافق مع المناقين او موافق مع المخلصين، ح : كان موافق مع الكافرين او موافق مع المخلصين .
 (۱۱) م، ح : كان موافق مع المجرمين او موافق مع المخلصين .
 (۱۲) م، ح : كان اختيار على الخير و الشر .

”وربك. يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة.“ (۱) و لكن الانسان عند الاختيار قادر و عند القدرة عاجز و ان لم يكن لهم الاختيار، ما أمرهم الله بالخير، قوله تعالى: ”ما كان لهم الخيرة.“ (۲)

ان ابن آدم باختيار عمل الشياطين و صفتهم يصير شيطانا (۳) و باختيار عمل الانبياء و صفتهم يصير كاسلا و مرشدا، (۴) و باختيار الكفر و عمله يصير كافرا، و باختيار الايمان و عمله يصير مؤمنا، و باختيار النفاق و عمله يصير منافقا، (۵) و بالاخلاص و عمله يصير مخلصا، (۶) و بالفسق يصير فاسقا، (۷) و بالطاعة يصير مطيعا، (۸) و بالغفلة يصير غافلا، (۹) و بالذكر يصير ذاكرا. (۱۰) و اختيار العبد صحيح و محقق (۱۱) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(۱) القصص ۲۸ : ۶۸ .

ملحوظة: لا يثبت من الآيات اختيار العبد في الخير و الشر كما زعم بايزيد الا نصارى و يمكن حمل كلام بايزيد على ان العبد مختار في بعض الاعمال كالصوم و الصلاة و غير مختار في البعض الاخر كالموت و المرض و غيرهما.

(۲) القصص ۲۸ : ۶۸ .

(۳) م: باختيار و يعمل وصف الشياطين يصير ح: و باختيار و يعمل وصف الشياطين يصير.

(۴) م: و يعمل وصف الانبياء يصير ح: و يعمل وصف الانبياء يصير.

(۵) م: منافق .

(۶) م: مخلص .

(۷) م: بالفسق يصير فاسق .

(۸) م: مطيع .

(۹) م: غافل .

(۱۰) م: ذاكر .

(۱۱) م، ح: و نحفيق .

”العبد مخير بين الحسنات و السيئات.“، (۱) فاعملوا الخير باختياركم حتى لا تصيروا يوم القيامة (۲) عند (۳) حضرة الله ناديين و ملومين. (۴)

وليس للانسان على الله بعد الا نبياء و القرآن حجة كقوله تعالى: (۵) ”رسلاً مبشرين و منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.“، (۶) ايضاً قوله عز و جل ”و لو أنا أهلكتناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل و نخزي، قل كل متربص فتر بصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي و من اهتدى.“، (۷)

الفصل (۸) السادس

بيان العلم و معرفة النفس و عداوتها: (۹)

قوله تعالى ”وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي.“، (۱۰)

حديث قال النبي عليه السلام: ”شر النفس أشد من شر الشيطان.“، (۱۱)

(۱) لم اجده في الحديث.

(۲) م، ح: و يعملون خيراً باختيار حتى لا يصير يوم القيامة.

(۳) م: عنك.

(۴) م، ح: ندامة و ملامة.

(۵) م: كما قوله تعالى ح: قوله تعالى.

(۶) النساء ۴: ۱۶۵.

(۷) طه ۲۰: ۱۳۴، ۱۳۵.

(۸) ح: فصل السادس في بيان.

(۹) م: و عداوته.

(۱۰) يوسف ۱۲: ۵۳.

(۱۱) لم اجده في الحديث.

يا بنى! عليك (۱) بمعرفة نفسك ولا تغفل عنها فانها عدو حاضر لا يفارقك
أبدا (۲) وهي أمانة بالسوء والعصيان لا توافق الحق ولا تطلب (۳) الربانية
أبدا، (۴) بل هي على سبيل الهلاك، و لها جناحان بهما تطير إلى الباطل، أحدهما
الهوى والآخر الشهوة (۵) و هما مركبان (۶) فى الخلقة معها: فا حبس (۷)
نفسك عن مرادها وطيرانها، كما قال الله تعالى: "وأما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى."، (۸)

حديث قدسى قال الله تعالى: (۹) "يا موسى ان اردت رضى فخالف نفسك
إنى لم أخلق خلقا ينازعنى غيرها." (۱۰)

حديث قدسى (۱۱) قال الله تعالى: "يادا ود أقرب الى بعداوة نفسك."، (۱۲)
حديث قدسى قال الله تعالى: (۳) "مطيع النفس عدوى و مخالفها حيبى جزاء

(۱) م: كما قال يا بنى.

(۲) م، ح: ولا يفارقك.

(۳) م، ح: لا يوافق ولا يطلب.

(۴) م: الرياضة.

(۵) م، ح: الشهوات.

(۶) م، ح: و هما مركبتان فى الخلقة.

(۷) م: و يحبس ح: و احسب.

(۸) النازعات ۷۹: ۴۰، ۴۱.

(۹) م: حديث قال الله.

(۱۰) لم اجده فى الحديث.

(۱۱) م، ح: حديث قوله تعالى.

(۱۲) لم اجده فى الحديث.

(۱۳) م: حديث قوله تعالى.

عدوى كان غضبى و عقوبتى، و جزاء حبيبي كان رحمتى و راحتى.،، (۱) حديث قدسى قال الله تعالى: (۲) ”يا أحمد أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك.،، (۳) قال سلطان العارفين: (۴) ”ما القربة إليك يارب،، فقال الله فى جوابه: ”دع نفسك و تعال.،، (۵)

يا بنى! إن فى بدن ابن آدم أربع (۶) نفوس: نفس امارة، و لوامة، و ملهمة، و مطمئنة، أما الامارة (۷) فهى عالم الشيطان و علامة عالم الشيطان هى (۸) أنه يأمر الانسان بالعصيان و الظلم و الخسران، كقوله تعالى: (۹) ”وما ابرى نفسى ان النفس لأماراة بالسوء إلا ما رحم ربي.،، (۱۰) حديث قال عليه السلام: ”شر النفس أشد من شر الشيطان.،، (۱۱)

و اللوامة هى عالم حزب الشيطان (۱۲) و هم أولاد الخناس و الجلاس (۱۳)

(۱) لم اجده فى الحديث.

(۲) م، ح: حديث قوله تعالى.

(۳) احياء علوم الدين للإمام الغزالي ص ۴ ج ۳.

(۴) ملحوظة: لاندري من هو سلطان العارفين لان المؤلف لم يذكر اسمه كما لاندري مأخذ هذه العبارة المذكوره المنسوبة اليه لعله يقصد به الشيخ عبدالقادر الجيلانى (۴۷۱ - ۵۶۱هـ).

(۵) م، ح: ما لقربة اليك قوله تعالى ”دع،، الحديث.

(۶) م، ح: أربع نفس نفس الاماره و اللوامة.

(۷) م: اما فى الامارة كان عالم ح: اما فى الامارة عالم.

(۸) م، ح: هو الذى ان يامر الى العصيان.

(۹) م، ح: كما قوله تعالى.

(۱۰) يوسف ۱۲ : ۱۲ : ۵۳.

(۱۱) لم اجده فى الحديث.

(۱۲) م، ح: و فى اللوامة كان عالم.

(۱۳) م، ح: فهو اولاد.

أعوذ بالله منهما (١) أما علامة أولاد الخناس فهي أنهم يوسوسون في قلوب بعض الناس ان يدخلوا في العبادة رسماً و عادة حتى تصير صورهم بمثل صور العابدين و ان يشغلوا بالعبادة ظاهراً (٢) وبالعلم و بالتسبيح المرقع و بالصلاة و الصوم و النوافل رياء للناس (٣) كقوله تعالى: (٤) ”الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس.“، (٥) كما قيل: (٦) ”الموسوس قد يكون إنساناً وقد يكون شيطاناً.

و علامة عمل أولاد الجلاس هي أنهم يوسوسون في قلوب بعض الناس (٧) حتى تصير صورهم بمثل صور الزاهدين (٨) بسبب اللباس الدلق او بسبب النسب او بسبب تحريم العمل الحلال. (٩)

يحسبون أنفسهم زاهدين و يخرجون عن بيوتهم (١٠) و عن قوسهم الى بيوت الاخرين و الاقوام الاخرى (١١) لاجل طمع مال الدنيا أو الوليمة، و يحسبهم الناس (١٢)

(١) م : منها.

(٢) م، ح : هو الذي ان يوسوس في بعض الانسان ان يد خاون في عبارة الرسم و العادة حتى يصير صورتهم بمثل العابدين و كان شغلهم بعبادة الظاهر.

(٣) م، ح : برباء الناس.

(٤) م، ح : كما قوله تعالى.

(٥) الناس ١١٤ : ٤، ٥، ٦.

(٦) م، ح : كما قال.

(٧) م، ح : هو الذي ان يوسوس في بعض الانسان.

(٨) م، ح : صورتهم بمثل الزاهدين.

(٩) م، ح : عمل الحلال.

(١٠) م، ح : عن بيوت.

(١١) م، ح : الى بيوت و قوم الاخرى.

(١٢) م، ح : و يحسبونهم انسان الاخر.

احبارا او رهبانا او اهل نسب او مقبولى الدعاء ، (۱) و يأمرون الانسان
الآخر بعمل الاسراف باعطاء المال و الطعام. (۲)

يفترون و يأكلون أموال الناس (۳) بالباطل بهذا الكيد كقوله تعالى: (۴)
”يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار و الرهبان لياكلون أموال الناس بالباطل
و يصدون عن سبيل الله.“ (۵)

قال المشايخ (۶) رحمة الله عليهم: (۷) ”اجتنبوا من صحبة ثلاثة أصناف،
أولا (۸) من العلماء الغافلين ، ثانيا (۹) من الفقراء المداهين ، ثالثا (۸)
من المتصوفين الجاهلين .“

أما النفس (۱۰) الملهمة فهي عالم الملكوت (۱۱) و علامة عالم الملكوت (۱۲)
هي أنهم يأمرون الانسان بالطاعة و عبادة الحق بالاخلاص، (۱۳) و يمنعونه (۱۴)

-
- (۱) م، ح : او نسيبا و مقبولا .
(۲) م، ح : انسان الاخرى الى عمل الاسراف بعطاء المال و الطعام .
(۳) م، ح : اموال الانسان .
(۴) م : بهذا الكيد كما قوله تعالى ح : فهذا الكيد كما قوله تعالى .
(۵) التوبه ۹ : ۳۴ .
(۶) ملحوظة : عل المواف يعى بالمشايخ مشايخ الطرق .
(۷) م : عليه .
(۸) م، ح : الاول .
(۹) م، ح : و الثانى .
(۱۰) م، ح : و الثالث .
(۱۱) م، ح : اما فى ملهمة كان عالم .
(۱۲) و علامة الملكوت .
(۱۳) م، ح : هو الذى ان يامر الى الطاعة .
(۱۴) م، ح : و يمنع .

من متابعة هوى النفس و الشيطان كقوله تعالى : (١) "لا يعصون الله ما أمرهم
و يفعلون ما يؤمرون."، (٢) و كقوله تعالى : (٣) "بل عباد سكريون."، (٤)
و النفس المطمئنة هي عالم الروح (٥) و علامة عالم الروح هي
أنه يأمر الانسان بطلب الله (٦) و الذكر و الفكر و الذوق و الشوق و معرفة التوحيد
و التخلق بأخلاق الله (٧) كما قوله تعالى : "و يسألونك عن الروح قل الروح
من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا."، (٨)

الفصل السابع : (٩)

بيان العلم و معرفة الشيطان و كيده و ضلاله و عداوته و حربه (١٠)
قوله تعالى : "ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا."، (١١) قال النبي صلى الله
عليه وسلم : "ان الشيطان جائم على قاب ابن آدم اذا ذكر الله تعالى خنس
و اذا غفل وسوس."، (١٢)

-
- (١) م، ح : قوله تعالى .
(٢) التحريم ٦٦ : ٦ .
(٣) م، ح : : كما قوله تعالى .
(٤) الانبياء ٢١ : ٢٦ .
(٥) م، ح ، و في مطمئنة كان عالم الروح .
(٦) م، ح : هو الذي يأمر الى طلب الله .
(٧) م : و تخلقوا بالفلاق الله ح : و تخلقوا باخلاق الله .
(٨) بنى اسرائيل ١٧ : ٨٥ .
(٩) ح : فصل السابع في بيان .
(١٠) م : كيد و ضلالة و عداوت .
(١١) فاطر ٣٥ : ٦ .
(١٢) لم أجده في الحديث .

يا بني! انظر إلى ما قيل: (١) "اعرف الشيطان وكيدته وعداوته فانه
 أعظم عدوك و أشد خصمك و أقرب الخلق إليك و ليس له حرفة الا عداوتك. (٢)
 و ليس له مراد الا هلاكك. (٣) فاشدد في عداوته و شمر في محاربتة و استعن. (٤)
 بالله تعالى في النصره (٥) عليه و اشتغل بمحاربتة بأسلحة تامة حتى يحل
 الله تعالى نصرك عليه. (٦)؛

فاجعل الصبر حصنك (٧) و التقوى درعك و تجديد التوبة في كل ساعة
 قوسك و مداومة (٨) الاستغفار سهامك و الصدق سيفك و الاخلاص رايتك و القيام
 بالليل فرسك و الصوم بالنهار جنتك و الحياء من الله مغفرتك و الثقة رحمك و الخوف
 من الله تعالى سنان رحمك (٩) و المحاسبة معركتك (١٠) و المراقبة حارسك و الأمر
 بالمعروف عسكرك في الميمنة و النهي عن المنكر عسكرك في الميسرة (١١) و ذكر
 الله تعالى و تلاوة القرآن صباحة و جهك (١٢) و الاستعانة بالله تعالى حملتك عليه.

٤

- (١) م، ح : انظر كما قال.
 (٢) م، ح : الا في عداوتك.
 (٣) م، ح : الا في هلاكك.
 (٤) م : فاستعين ح : فاستعين.
 (٥) م، ح : في نصرت.
 (٦) م : اصلحة امة احل الله تعالى نصيركي عليه ح : باصلحة تامة ايد الله تعالى و انصرك عليه.
 (٧) م : صبر حصيتك.
 (٨) م : و مداومة.
 (٩) م : سانك في رحمك.
 (١٠) ح : رحمك المحاربة معركتك.
 (١١) م : الامر بالمعروف عسكرك بعيمك و الهى عن المكر ميسرتك ح : و الامر بالمعروف يمتك
 و الهى عن المكر ميسرتك.
 (١٢) م، ح : صباحتك.

فاذا كنت مرتبا بهذه المراتب (۱) فانت منصور و غالب عليه وهو محذول
و مغلوب بين يديك ولا ينال منك شيئا (۲) ان شاء الله تعالى .

يا بنى ! كل أحد إذا غلب على الشيطان فعليه ان يأخذ عنه سلاحه، (۳)
و إذا أردت أن تعلم سلاح الشيطان (۴) فاعلم أن ظن السوء قوسه و الحسد
وتره (۵) و التجسس سهامه و الغضب قوته، و الكلام (۶) الذى يبدأ به الغضب رسيته،
و الفساد به بلوغه و إصابته، (۷) و غم الانسان فرحته. (۸)

فينبغي أن يرد ظن السوء بالتقوى، و الحسد بالنصيحة، و التجسس (۹)
بفكر الله و الغضب بالحلم، و الكلام الذى يبدأ به الغضب بالصمت، (۱۰) و الفساد
بسكون الأعضاء، (۱۱) و النغم (۱۲) و الستمية بالصبر، كما قال الله تعالى : "إن
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين .،، (۱۳)

-
- (۱) م، ح : فى هذا المراتب .
(۲) ح : لا يازعك شيئا .
(۳) م، ح : ان يتخذ عنه سلاحه .
(۴) م، ح : و ان اردت عمك من صلاح .
(۵) م : و اعلم ظن سوء كان قوسه و الحسد فتزه .
ح : فاعلم ظن السوء كان قوسه و الحسد وتره .
(۶) م : و الكلام الذى ان يبدأ .
(۷) م : و فساد به بلاغة مصيبة ح : او فساد بلاغة و معصية .
(۸) م، ح : كان فرحته يبغي .
(۹) م : و تجسس .
(۱۰) م : و كلام الذى ان يبدأ .
(۱۱) م، ح : يسكونت .
(۱۲) م : و غم .
(۱۳) هود، ۱۱ : ۱۱۴ .

حدیث قال علیہ السلام ”و جبت علی محبة من أغضب فحلم.“ (۱) وقيل أيضا : حارب الجهل بسيف العلم، (۲) و الرياء بالاخلاص، و الكبر بالتواضع، و الطمع بالتوكل (۳)، و الحرص بالقناعة، و البخل بالجود، و حب الدنيا بالزهد، و طول الأمل بتقريب الاجل، (۴) و الحسد بالنصيحة، و كذلك خناجر السيئات بخناجر الحسنات. (۵)

الفصل الثامن (۶)

بيان العلم و معرفة القلب و خصاله : (۷)

قوله تعالى ”الرحمن على العرش استوى.“ (۸) حدیث قال علیہ السلام ”قلب المؤمن عرش الله تعالى.“ (۹) و الطالب يطلب الفتوى عن هذا القلب، كما قيل : (۱۰) ”استفت قلبك فان (۱۱) افتاك فأفت.“ (۱۲)

(۱) لم اجده في الحديث .

(۲) م : ايضا قال و احزب عك الجهل ح : ايضا قال و حرب عك الجهل .

(۳) م : بالياس .

(۴) م : و طول العمل .

(۵) لم اعثر على مأخذه .

(۶) ح : فصل بيان في العلم .

(۷) م : و خصالته .

(۸) طه ۲۰ : ۵ .

(۹) لم اجده في الحديث .

(۱۰) م، ح : هذه القلب كما قال .

(۱۱) م : و ان افتاكى المفتون ان افتاكى فافت ح : ان افتاكى فافت .

(۱۲) و رد الحديث بهذا المعنى في احياء العلوم ج ۳ ص ۴۳ .

و الرابعة حضرة الو لاية المبتدية، (١) وهى حضرة النبوة و الخلافة و الدعوة (٢) و الهداية، و ذلك فى الانسان قلبه الداعى (٢) و الهادى، (٣) وضع فيه موضع النبى و الرسول (٤) فمن يطع القلب فقد اطاع الرسول، و من يطع الرسول فقد اطاع الله. (٥)

و قيل اذا (٦) اراد السالك (٧) ان يطلع على شىء من عالم الغيب فليسأل أولاً عالم الغيب (٨) من قلبه و قلبه من شيخه و شيخه من روح محمد عليه السلام، و روح محمد عليه السلام من ربه سبحانه و تعالى.

و قيل : اذا سألك شخص عن أمر أكون خيراً ام شرأ له، (٩) فليراقب وليرجع ساعة إلى قلبه، (١٠) فاذا انشرح قلبه (١١) فى المراقبة و انبسط (١٢) و لم يضطرب فهو يكون خيراً، و ان دهش و اضطرب يكون شرأ، و هذا لمن كان قلبه صافى

(١) لم يذكر بايزيد الا نصارى الدرجات الثلاثة التى كان الواجب ذكرها قبل هذه الرابعة لذلك بقيت عبارته غامضة و لعله يقصد بالحضرة حضور القلب و اتصاله بالله تعالى بان يخلو نفسه عن ماسوى الله.

(٢) م : و دعوة .

(٣) م : داعى .

(٤) م : فيه و وضع فيه موضع النبى ح : فيه موضع النبى .

(٥) م : اطاع الخفى تكن يطيع الرسول ح : اطاع الله اثر الحق كمن يطع الرسول .

(٦) م : و اذا .

(٧) م، ح : لسالك ان تطلع شىء .

(٨) م، ح : اولاً من عالم .

(٩) م، ح : من لها كيف يكون خيراً او شرأ .

(١٠) م : فيراقبه و يرجع ح : اراقب ساعة الى قلبك .

(١١) ح : قلبك .

(١٢) ح م : و ينبسط .

و مزكى و مطهرا و حيا بأنوار الطاعة، (۱) و نفسه ميتة من الصفات المذسوسة (۲)
يا بنى! القلوب على سبعة أنواع، (۳) القلب الميت، و القلب المريض،
و القلب الغافل، و القلب الخائف، و القلب المنيب، و القلب الشهيد، و القلب
السليم.

أما القلب الميت فهو قلب الكافر الذى لا يسمع دعوة الأنبياء والأولياء، (۴)
قوله تعالى: "فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين."، (۵)
وكقوله تعالى: (۶) "و الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا و هم يخلقون
أسوات غير أحياء وما يشعرون أيان يعثون."، (۷)

أما القلب المريض فهو قلب المنافق الذى يقبل دين الاسلام بغير
تصديق الجنان. (۸)

و يزيد (۹) مرض قلبه بزيادة الاسلام، قوله تعالى: "فى قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا."، (۱۰) حديث قال النبى صلى الله عليه وسلم: "إن المؤمن من أخذ

(۱) م، ح: ومطهر و حتى.

(۲) م، ح: ميت فى صفات المذسوسات.

(۳) م، ح: كان سبعة.

ملحوظة وردت كلمة "قلب"، فى كلتا المخطوطين مضافة الى - الميت - و المريض - و الغافل
و المنيب - و الشهيد - و السليم - و لكن الصواب فيها ان تكون معرفة بالالف و اللام لانها وقعت
موصوفا.

(۴) م، ح: كان قلب الكافرين ان لا يسمعون دعوت.

(۵) النمل ۲۷: ۸۰.

(۶) م: كما قوله تعالى ح: ايضا قوله تعالى.

(۷) النحل ۱۶: ۲۰، ۲۱.

(۸) م، ح: كان قلب المنافق ان يقبل.

(۹) م: ان يزيد ح: يزيد.

(۱۰) البقره ۲: ۱۰.

دينه عن الله و إن المنافق من نصب رأيه (۱) فانخذ دينه منه.،، (۲)

أما القلب الغافل فهو قلب العاصي الذي يعمل عمل المعصية (۳) بسبب الغفلة قوله تعالى: ”و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون،، (۴)

و متابعة غافل القلب ممنوع، قوله تعالى: (۵) ”ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فرطا،، (۶)

و على قاسية القلوب ان يذكروا الويل كقوله تعالى: (۷) ”فويل للناسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين،، (۸)

أما القلب الخائف فهو (۹) قلب التقى الورع الذي يجتنب بسبب التقوى عن النواهي و يلزم الطاعة (۱۰) و يعظم دين الله (۱۱) كما قال جل جلاله:

(۱) م، ح: و ان المنافق نصب راه.

(۲) لم اجده في الحديث.

(۳) م، ح: كان قلب العاصي ان يعمل.

(۴) الاعراف ۷: ۱۷۹.

(۵) م، ح: كان مانع قوله تعالى.

(۶) الكهف ۱۸: ۲۸.

(۷) م، ح: القلب كان ذكر وبل قوله تعالى.

(۸) الزمر، ۳۹: ۲۲.

(۹) م، ح: كان قلب.

(۱۰) م، ح: بسبب التقوى يجتنب عن الواهي و يلزم بطاعة.

(۱۱) ح: و تعظم و دين الله.

” و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب،، (۱) وكقوله تعالى: (۲) ” و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة (۳) هي الماوى،، (۴) أما القلب المنيب فهو قلب الذاكر الذى يكون متعطشا إلى محبة الله و متعلقا به و متشوقا إلى ذكر الله تعالى (۵) ولا يطمئن قلبه بغير ذكر الله قوله تعالى: (۶) ”الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب،، (۷) حديث قال النبي عليه السلام: ”القلوب، على ثلاثة أنواع: (۸) قلب متعلق بالدنيا، (۹) و قلب متعلق بالعقبى، (۱۰) و قلب متعلق بالمولى، (۱۱) أما القلب المتعلق بالدنيا (۱۲) فله الشدائد و البلوى، و أما القلب المتعلق بالعقبى (۱۳) فله الدرجات العلى، و أما القلب المتعلق بالمولى (۱۴) فله الدنيا

(۱) الحج ۲۲ : ۳۲ .

(۲) م : قوله تعالى .

(۳) لا يوجد جزء الآية ”فان الجنة هي الماوى،، في مخطوطة ح .

(۴) النازعات ۷۹ : ۴۰ .

ملحوظة : فى الايتين المذكورتين آتفا تقديم و تاخير فى مخطوطة ح .

(۵) م : ح : قلب الميب كان قلب الذاكر ان يكون متعطش و متعلق الى ذمجة و شوق ذكر الله تعالى .

(۶) م : ح : ولا تظمن قلوبهم فى غير الله قوله تعالى ح : ولا تظمن قلوبهم بذكر الله ”الا بذكر الله،، .

ملحوظة : ترك اول الآية فى مخطوطة ح و هذا سهو من الكاتب كما أرى .

(۷) الرعد ۱۳ : ۲۸ .

(۸) م، ح : القلوب ثلثة .

(۹) م، ح : الى الدنيا .

(۱۰) م، ح : الى العقبى .

(۱۱) م، ح : الى المولى .

(۱۲) م، ح : قلب متعلق الى الدنيا .

(۱۳) م، ح : قلب متعلق الى العقبى .

(۱۴) م، ح : قلب متعلق الى المولى .

و العقبى و المولى. (۱)

أما القلب الشهيد فهو قلب العارف الذى شهد قلبه معرفة الله، (۲) قوله تعالى: ”إن فى ذلك لذكرى (۳) لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.“، (۴) كما قيل: (۵) ”من لم يخبر قلبه عن معرفة الله لا ينظر الله اليه بنظر الرحمة.“، (۶) و أما القلب السليم فهو قلب المخلص الذى سلم (۷) قلبه عن الشرك و النفاق، (۸) قوله تعالى: ”يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.“، (۹) حديث قال النبى صلى الله عليه وسلم: ”قلب المؤمن حرم الله، و حرام على حرم الله أن يولج فيه غير الله.“، (۱۰)

يا بنى ! إن القلب (۱۱) مقام المحبة (۱۲) فانظر إلى كل قلب إن كان فيه محبة الدنيا فمثل القرية التى يكون فيها الخيل و البغال و البعير (۱۳)

-
- (۱) لم اجده فى الحديث .
 (۲) م، ح : اما قلب الشهيد كان قلب العارف ان شهد عن معرفة الله .
 (۳) لا توجد كلمة الآيه ”ان فى“ فى ”نطوطة م .
 (۴) ق ۵۰ : ۳۷ .
 (۵) م، ح : كما قال .
 (۶) م، ح : رحمة .
 (۷) م، ح : كان قلب المخلص ان سلم .
 (۸) م، ح : عن شرك .
 (۹) الشعراء ۲۶ : ۷۹ ، ۸۹ .
 (۱۰) لم اجده فى حديث .
 (۱۱) م، ح : يابى القلب كان .
 (۱۲) ح : مكان المحبة .
 (۱۳) م : انظر فى كل قلب ان كان محبت الدنيا كان مثله القرية ان يكون فيه فرس .
 ح : انظر فى النظر فى كل قلب ان كان محبة الدنيا كان مثله كمثل القرية ان يكون فيه فرس .

و الغنم والانعام و الطعام أو مثل ذلك. (۱)

و كل قلب (۲) إن كان فيه محبة الجنة فمثلته (۳) كمثل البستان الذي يكون فيه (۴) من نعيم الجنة و كل قلب إن كان فيه محبة الله فمثلته (۵) كمثل أرائك السلطان. (۶)

أما كل أحد إذا أجلس على أرائك السلطان (۷) الفرس أو البغل أو الثور أو الغنم أو نجسها بنجاسة أخرى فيبدأ عليه (۸) غضب السلطان ثم يجب له جزاء عذاب السلطان. (۹)

كذلك قلب المؤمن هو عرش الرحمن (۱۰) إذا دخل فيه محبة الدنيا أو الجنة فيبدأ عليه (۱۱) غضب الرحمن و يجب له عذاب الرحمن جزاء. (۱۲)

فالقلب إذا صورة تجل خفي يبرز في الانسان (۱۳) بصفة النبوة و الخلافة، فاذا أجبته أجبته الله، وإذا عصيته عصيته الله، كما قال عليه السلام: "إن في

ع

- (۱) م، ح : و مثل ذلك .
- (۲) م، ح : و في كل قلب .
- (۳) م، ح : ان كان محبة الجنة كان مثله .
- (۴) م، ح : ان يكون فيه .
- (۵) م، ح : و في كل قلب ان كان محبة الله كان مثله .
- (۶) م : كمثل الراء السلطان ح : كمثل السلطان .
- (۷) م : اذا جلس على الراء السلطان ح : اذا جلس على ارائك السلطان .
- (۸) م، ح : فرس او بغل او ثور او غنم او ينجس بنجاسة اخرى ثم يبدء .
- (۹) م : ثم يوجب عليه جزاء عذاب ح : ثم يجب عليه عذاب .
- (۱۰) م، ح : المؤمن كان عرش .
- (۱۱) م : جنة يبدء عليه ح : و الجنة يبدء عليه .
- (۱۲) م : ثم يوجب عليه جزاء عذاب الرحمن كما قال ح : ثم يجب عليه جزاء عذاب الرحمن كما قال .
- (۱۳) م، ح : تجلى الخفى ويروزه .

بدن ابن آدم لمضغفة إذا صلحت صلح بها سائر الجسد و إذا فسدت فسد بها سائر الجسد ألوهى القلب.، (١)

فى حديث قدسى قال الله تعالى: (٢) "إنا جعلنا قلب الانسان مكان زراعة (٣) دواء الايمان.، (٤) فلا ينبغى (٥) للانسان ان يزرع (٦) فى مكان الدواء سموم الايمان. (٧)

الفصل التاسع (٨)

بيان العلم و معرفة الروح و راحته.

قوله تعالى: "و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً.، (٩)

حديث قال عليه السلام: "الروح (١٠) على ثلاثة أنواع: الروح الأمين، (١١)

-
- (١) رواه مسلم و البخارى. باب الحلال و الحرام.
 - (٢) م: حديث قوله تعالى ح: حديث قدسى قوله تعالى.
 - (٣) م: مكان الزراعة.
 - (٤) لم اجده فى الحديث.
 - (٥) م، ح: لا ينبغى.
 - (٦) م، ح: ان يزرعون.
 - (٧) م: فى مكان رواه.
 - (٨) م: فصل التاسع بيان العلم و معرفة الروح لطافة و راحة.
 - (٩) بى اسرائيل ١٧: ٨٥.
 - (١٠) م، ح: الروح كان ثلثه انواع.
 - (١١) م ح: روح الامين.

ملحوظة: وردت كلمة "روح" فى كلتا المخطوطتين نكرة مرارا والصواب ان تكون معرفة لكونها موصوفا.

و الروح الجارى ، والروح المقيم، اما الروح الجارى فهو يخرج وقت النوم ، (١)
و الروح المقيم يخرج وقت الموت، (٢) و الروح الامين هو الروح المصاحب، (٣)
و الروح المصاحب يكون مع المصاحب دائما، (٤)

أما إدراك الروح فى الاشياء فهو على أربعة أنواع : الناطق، الصامت،
الجسمى، الاسمى، فالناطق للانسان، (٥) و الصامت للحيوان، و الجسمى للأشجار،
والاسمى للجمادات.

أما مقام الروح فهو (٦) جميع البدن وهو كالدهن (٨) فى اللبن
و الرائحة فى الورد.

أما مكانه الرفيع فهو فوق الرأس والرأس مكان عقله، و الجبين مكان وجهه (٨)
والبصر مكان حياته، والأذن مكان سماعه، و العين مكان بصره، (٩) والأنف مكان
شمه والفم مكان كلامه، واللسان مكان قلمه، والصدر كرسية (١٠) و مكان

(١) م، ح : الجارى يخرج بوقت.

(٢) م، ح : يخرج بوقت الموت.

(٣) م، ح : كان روح المضافى و روح المضافى يكون معه ابدأ.

(٤) لم اجده فى الحديث.

(٥) م : اما ادراك الروح كان أربعة و الناطق كان للانسان

ح : اما ادراك الروح يابنى الروح أربعة ناطق و صامت و جسمى و اسمى الناطق كان للانسان.

(٦) م، ح : كان جميع البدن كالدهن.

(٧) م، ح : فى لبن و الريح ح : فى البدن و ریح.

(٨) م، ح : مكان لوجه.

(٩) م، ح : بصائرہ.

(١٠) والصدر كرسى ح : والصدر مكان ذكره

فكره، و القلب عرشه و مكان علمه، و النفس حيلته و مكان صبره، و سائر الجسد ملكه، (١) و صفة الجسد عذابه، و الأعضاء رعيته و مكان عيشه، (٢) و العقل الشريف نوره و وزيره، (٣) و الكياسة تديره و حفظه، (٤) و الحواس الخمس رسله، و قضاة حق كلامه ، و عبادة الاخلاص شرفه، و عمل الخير سروره، (٥) و طاعة الله عبوديته، و معرفة الله عادته، و وصف الله تعالى راحته. (٦)

أما المخلوقات ففيها تفاوت، (٧) قوله تعالى: ” ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور. “، (٨) اي ان الجمادات محتاجة الى التراب، (٩) و التراب محتاج الى النباتات، (١٠) و النباتات محتاجة الى الحيوانات، (١١) و الحيوانات محتاجة الى الملائكة، و الملائكة محتاجة الى الانسان، (١٢) و الانسان

(١) م، ح : الجسد كان ملكه .

(٢) م، ح : و الأعضاء كان رعيته .

(٣) م، ح : و عقل الشريف كان نوره .

(٤) م، ح : و الكياس تديره و محفوزه .

(٥) م : سره .

(٦) م، ح : كان راحته .

(٧) م، ح : اما في المخلوقات كان تفاوت .

ملحوظة : يلوح ان المؤلف يعنى بالتفاوت التفاوت في الاحتياج لا التفاوت بمعنى النقص الذي قصد في الآية التالية و قد أخطأ المؤلف في ضرب المثل، بالآية التالية اذ لا يثبت منها مدعاه كما زعم .

(٨) الملك ٦٧ : ٣ .

(٩) م، ح ، و الجمادات احتياج .

(١٠) م، ح : و الترتيب احتياج .

(١١) م، ح : و النباتات احتياج .

(١٢) م، ح : و الملائكة احتياج .

محتاج إلى الرحمن، (۱) كقوله تعالى: (۲) ” انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض (۳) وللاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا.،، (۴)

الفصل العاشر (۵)

بيان العلم و معرفة الدنيا و متاعها و أصولها و فروها: (۶)

قوله تعالى: ”انما الحياة الدنيا لعب و لهو.،، (۷) و كقوله تعالى: (۸) ”وما

الحياة الدنيا الا لعب و لهو.،، (۹)

أما بيان متاع الدنيا فهو كقوله تعالى: (۱۰) ”زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقتنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسومة و الانعام و الحرث ذلك متاع الحياة الدنيا.،، (۱۱) و كقوله تعالى: (۱۲) ”وما اوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا و زينتها و ما عند الله خير و أبقي

ع

(۱) م، ح : والا نسان احتياج.

(۲) م، ح : كما قوله تعالى.

(۳) وردت هذه الآية في مخطوطة ”م“، هكذا ”و كذلك فضلنا بعضهم على بعض انظر كيف و الاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا، و الخطأ من الكاتب كما أرى.

(۴) بي اسرائيل ۱۷ : ۲۱ .

(۵) ح : فصل العاشر في بيان .

(۶) م : متاع و اصول و فروع ح : متاع و اصولها و فروعها .

(۷) محمد ۴۷ : ۳۶ .

(۸) م : كما قوله تعالى ح : اما قوله تعالى .

(۹) الانعام ۶ : ۳۲ .

(۱۰) م، ح : اما بيان متاع الدنيا قوله تعالى .

(۱۱) آل عمران ۳ : ۱۴ .

(۱۲) م، ح : قوله تعالى .

أفلا تعقلون.،، (١)

والانقطاع من الدنيا إلى الحق خير، (٢) كما قال عليه السلام: "من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة (٣) و يرزقه من حيث لا يحتسب (٤) و من انقطع إلى الدنيا و كله الله (٥) إليها.،، (٦) وكما قيل: (٧): "اعرف الدنيا حق معرفتها لأنها دارالبلاء والافة والفتنة،، (٨) و دارالفناء و الزوال مع ما فيها. عمرائها يخرب (٩) و سكانها تموت، و كما قيل (١٠) إن أصول الدنيا أربعة يتولد من كل أصل شرور كثيرة و آفات قبيحة. (١١)

فالأصل الأول منها (١٢) الهوى (١٣) يتولد منه الضلالة و الكبر و الاعراض عن الحق، (١٤) و الثاني منها الحرص، يتولد منه طول الأمل (١٥) و الاصرار على

-
- (١) القصص ٢٨ : ٦٠ .
 (٢) م : و ان قطاع من دنيا الى الحق كان خيراً
 ح : و القطاع من الدنيا الى الحق كان خيراً .
 (٣) م ، ح ، كفيه الله كل مؤونة .
 (٤) م : لا تحسب .
 (٥) م ، ح : اليه .
 (٦) احياء العلوم جزء ٤ كتاب التوحيد و التوكل ص ٢٤٤ .
 (٧) م : كما قال اعرف ح : كما قال الله اعرف .
 (٨) م ، ح : و دار الفتنة .
 (٩) م ، ح : و عمرائها تخرب .
 (١٠) م ، ح : كما قال .
 (١١) م ، ح : فرع .
 (١٢) م ، ح : فاول الاصل منها .
 (١٣) م : لهوى .
 (١٤) م : عن حق تعالى ح : عن الحق تعالى .
 (١٥) م : طويل الامل .

المعاصي و قساوة القلب، و الثالث منها الشهوة، يتولد منها (١) الغفلة و الوقاحة و سوء الأدب، و الرابع منها الطمع يتولد منه الحسد و البخل و سوء الخلق.
فمن أراد أن يعرف الدنيا فليعرفها (٢) بهذه الخصال، (٣) و من أراد أن يزهد في الدنيا (٤) فليزهد في هذه الخصال.

يا بني! ليس للانسان ان يترك مالا بد منه من مال الحلال (٥) و خير الأعمال و حسن الخصال، و لكن عليه ان يترك الفضوليات (٦) و شر الأعمال و سوء الخصال.

و كانت الآفة بعمل الفضوليات (٧) و أعمال السيئات و سوء الخصال كما كانت بترك مالا بد منه من مال الحلال (٨) و خير الأعمال و حسن الخصال، قال عليه السلام: "الزهد في الدنيا يريح القلب و البدن، و الرغبة في الدنيا تكثر (٩) الهم و الحزن."، (١٠)

و ليس في الزهد (١١) بغير التوحيد حاصل إلا الآفة، (١٢) حديث قال عليه

-
- (١) م، ح : منه .
(٢) م، ح : فيعرفها .
(٣) م : هذه .
(٤) م : ان يزهد الدنيا .
(٥) م، ح : ان يتركون مالا بد من مال الحلال .
(٦) م، ح ، و لكن يترك الفضولات .
(٧) م، ح : ما كان آفة يتحصّل الفضولات .
(٨) م، ح : كما كان بترك مالا بد من مال الحلال .
(٩) م : تكثر لهم الحزن ح : يكثر لهم الحزن .
(١٠) لم اجده في الحديث .
(١١) م، ح : اما ليس في زهد .
(١٢) م، ح : الآفة .

السلام: "من تزهد بغير العلم جن في آخر العمر اومات كافرا."، (١) قال عليه السلام:
"الزاهد بلا علم كالجمار في الطاحون."، (٢)

كما قيل: (٣) إن الدنيا دار محنة و مذلة لادار حشمة و مسرة، دار شدة
و طرح لادار نعمة و فرح، دار من لادار له، و مال من لا مال له، و بها بفرح
من لا عتق له.، (٤)

أما العلم (٥) بالدنيا فهو غفلة عن الآخرة، قوله تعالى: "يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا و هم عن الآخرة هم غافلون."، (٦)

شعر (٧)

نعيمك في الدنيا غرور و خسارة و عيشك في الدنيا محال و باطل
ألا إنما الدنيا كمنزل راكب قيام عشيا و هو في الصبح راحل
رسيك في الدنيا بعيش البهائم و ترجو من الرحمن الفردوس دائما (٨)

حديث قال عليه السلام: "إن الدنيا حلوة و خضرة و إن الله تعالى
سنخلفكم فيها فناظروا كيف تعملون."، (٩)

(١) لم أجده في الحديث .

(٢) لم أجده في الحديث .

(٣) م: كما قال يا ايها الناس ان الدنيا ح: قوله تعالى يا ايها الناس ان الدنيا .

(٤) قد ورد في هذا المعنى حديث في احياء العلوم كتاب ذم الدنيا ج ٣ ص ٢٠٣ .

(٥) م، ح: اما تعليم الدنيا كان غفلة الآخرة .

(٦) الروم ٣٠ : ٧ .

(٧) لم اهتمد الى ماخذ هذه الاشعار .

(٨) م، ح: و ترجو الى الرحمن في الفردوس دائما .

(٩) احياء علوم الدين كتاب ذم الدنيا ج ٣ ص ١٩٨ .

حدیث قال علیہ السلام : ” دنیا دار المجانین ومیدان الباطلین و سجن المؤمن و جنة الكافرين“، (۱) حدیث قال علیہ السلام : ”الديناداحة ليس فيها راحة، الدنيا ساعة فاجعلها بطاعة“، (۲)

قال علیہ السلام : ”الدينا يوم و لنا فيها صوم“، (۳)

الفصل الحادى عشر (۴)

بيان العلم و معرفة الاخرة بقاء و نعمة. (۵)

قوله تعالى : ”بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير و أبقي“، (۶) وكما قيل : (۷) والاخرة دار النعمة (۸) و الرحمة و الراحة و دارالبقاء و الدوام مع مافيها.

و ليس للدينا بقاء و ليس للاخرة فناء، و اعمل للدينا على قدر بقائها و قدر سقاسك فيها و اعمل للاخرة على قدر بقائها و دواسك عليها.

و قيل فى حقها : (۹) ”أخسر الناس من جعل دينه و بدنه ثمنا للدينا“، (۱۰)

(۱) احياء علوم الدين كتاب زم الدنيا ج ۳ ص ۱۹۷ .

(۲) لم اجده فى الحديث بهذا اللفظ .

(۳) لم اجده فى الحديث .

(۴) م : فصل احد و عشر بيان .

(۵) م : و بقاء و نعمة ح : و بقاوه و نعيمه .

(۶) الا على ۸۷ : ۱۶ ، ۱۷ .

(۷) م ، ح : كما قال .

(۸) م : دار نعمة .

(۹) م ، ح : و فيها قال .

(۱۰) ثما الدنيا فلا يبقى له الدنيا و فاتته الاخرة و الاخرة و فاتته الدنيا .

فلا يبقى له الدنيا وفاتته الآخرة، و من ترك الدنيا (١) للآخرة ربحهما، (٢) و من ترك الآخرة للدنيا خسرهما، قوله تعالى ” و ابتغ في ما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا و أحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين. “، (٣)

و كما قال المشايخ : اشتغل بعمارة (٤) الدار التي لا تخرب ابداً في جوار من لا يموت أبداً، ولا تشتغل بعمارة تخرب (٥) ولا تكن في جوار الأموات. قوله تعالى : ” تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً. “، (٦) حديث قال النبي عليه السلام ”الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا(٧) و هما حراسان على أهل الله. (٨)

أما وجدان (٩) دار الآخرة فهو بالصبر (١٠) و بالصلاة و بانفاق المال (١١) و بترك السيئات و باختيار الحسنات كقوله تعالى : (١٢) ” و الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم و أقاموا الصلوة و انفقوا مما رزقناهم سرّاً و علانية و يدرءون بالحسنة

-
- (١) م، ح : من ترك.
(٢) م : ربحهما.
(٣) القصص ٢٨ : ٧٧.
(٤) م : كما قال يا بى اشتغل العمارة.
(٥) م : التحزب.
(٦) القصص ٢٨ : ٨٣.
(٧) الدنيا حرام على الآخرة.
(٨) لم اجده في الحديث.
(٩) م : و جدون.
(١٠) م، ح : الآخرة بالصبر.
(١١) م، ح : و ببقمة المال.
(١٢) م، ح : و باختيار العفة كما قوله تعالى.

السيئة أولئك لهم عبي الدار.،، (۱)

أما بيان كيفية الطلب فهو كما قيل: (۲) اطلب الدنيا عند الوارعين،
و اطلب الآخرة عند الزاهدين، و اطلب الله مع العارفين، قوله تعالى: "قل كل
يعمل على شاكلته.،، (۳)

الفصل الثاني عشر (۴)

بيان العلم و معرفة التوكل و القناعة :

قوله تعالى: "و على (۵) الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين .،، (۶) حديث قدسي
قال الله تعالى: (۷) "ما من شيء أحب الى من التوكل (۸) على و الرضا بما
قسمت لهم.،، (۹)

يا بني! لا تحصل العبادة الا بدفع العوارض و العوارض مانعة من العبادة،
و الذكر، (۱۰) و معرفة التوحيد، و ان بيان (۱۱) التوكل كان لاجل (۱۲) ان

(۱) الرعد ۱۳ : ۲۲ .

(۲) م : اما بيان كيفيت الطلب كما قال ح : اما بيان علم كيفية الطلب كما قال .

(۳) بي اسرائيل ۱۷ : ۸۴ .

(۴) م : فصل الثاني و عشر بيان .

(۵) م، ح : "و توكلوا على الله ان كنتم مؤمنين"، ملحوظة : و هذا الخطأ من الكاتب كما أرى .

(۶) المائدة ۵ : ۲۳ .

(۷) م : حديث قال الله تعالى ح : حديث قدسي قال النبي صلى الله عليه وسلم .

(۸) م : من توكل .

(۹) لم اجده في الحديث .

(۱۰) م، ح : و العوارض كان مانع العبادة و ذكر .

(۱۱) م، ح : و لكن بيان توكل .

(۱۲) م : كان لاجل ذلك ان يصير .

يصير ضعيف القلب قويا كاملا، (١) و ان يصير السافل على الهمة و متينا (٢) حتى يصير له (٣) عمل التوكل و طريق التوحيد يسيرا و ان يصير حبيب الله. (١٤) قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ان الله يحب على (٥) الهمم و يبغض سافلها."، (٦) ولا تحصل العبادة إلا بفراغة القلب (٧) و فراغة القلب لا تحصل إلا بدفع العوارض.

و العارض الاول هو محبة الدنيا، (٨) و يكون هذا بسبب الزراعة (٩) او التجارة (١٠) او بمحافضة الانعام أو بخدمة السلطان او بالا سباب الأخرى تحدث بعضها من الحلال و بعضها من المشتبهات و بعضها من المباح و بعضها من الحرام. (١١) و تدفع (١٢) عوارض الدنيا بمحبة الآخرة و بالزهد و القناعة و ان كان قليلا، (١٣) ولا يزد (١٤) الانسان محبة الدنيا على الآخرة حتى لا يدخل في الضلالة، (١٥) كما قال الله تعالى: "الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة

-
- (١) م، ح: قوى و كامل.
 (٢) م: و يصير السافل علو الهمة و متين ح: و يصير السافل علو الهمة و متين.
 (٣) م، ح: عليه.
 (٤) م: لعالى الهمم ح: العالى الهمم.
 (٥) م: سفانها. ح: ما فلها. لم أجده فى الحديث.
 (٦) م، ح: أما لا يحصل العبادة بلا فراغة القلب.
 (٧) م، ح: و عوارض الاول كان محبة الدنيا.
 (٨) م، ح: و يصير تحصيله.
 (٩) م، ح: أو تجارة.
 (١٠) أو بسبب الأخرى يحصلون بعضهم من حلال و بعضهم من شبهات و بعضهم من صباح و بعضهم من حرام.
 (١١) م، ح: و يدفع الدنيا بمحبة الآخرة بالزهد.
 (١٢) م: و ان كان له قليلا.
 (١٣) م، ح: ولا يزيد محبة الدنيا.
 (١٤) ح: فى ضلالة.

و يصدون عن سبيل الله.،، (۱)

و من يخرج (۲) عن سبيل الله عليه خوف الكفر ، قوله تعالى :
”ان الذين (۳) كفروا و صدوا عن سبيل الله.،، (۴)

و حتى (۵) لا يغرق فيها (۶) ولا يموت غرقا في المعصية (۷) ولا يدخل
في نار الاخرة، كما قال الله تعالى : ”سما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا.،، (۸)
كما قيل : ”بخطيئاتهم (۹) اغرقوا في الدنيا فما توارى غرقى في ذنوبهم ،
ثم ادخلوا نارا في الاخرة.،، (۱۰)

و العارض الثانى هو محبة الخلق، (۱۱) و دفع الخلق يكون (۱۲) بالعزلة
و بانقطاع محبتهم اى بالابتعاد عنهم قلبه ولا يتعطش اى لا يتعطش (۱۳)
و يترك محبتهم اى بالضرورة. (۱۴)

كما قيل : ”ان الرجل اذا ذكر الله و سبحه (۱۵) فى مجلس الفسق

۴

- (۱) ابراهيم . ۱۴ : ۰۳ .
(۲) م : من يخرج .
(۳) م : ”و الذين .“ ح : ”الذين .“،، محلولة : هذا اللفظ من الكاتب غالباً .
(۴) النساء ۴ : ۱۶۷ .
(۵) هذا عطف على قوله السابق ”حتى لا يدخل“ الخ .
(۶) م ، ح : فيه .
(۷) م : غرق ح : بغرق فى معصية .
(۸) نوح ۷۱ : ۰۲۵ .
(۹) م : كما قال مما خطيئا تهم ح : كما قيل مما خطيئاتهم .
(۱۰) م ، ح : غرق بذنوبهم ثم يدخلوا .
(۱۱) م ، ح : و عوارض الثانى كان محبت .
(۱۲) م : يصير ح : بالصبر .
(۱۳) م ، ح : اى لا يتعلق ولا يتعطش اليهم قلبه الا بذكر الله .
(۱۴) م : الا بالضرورات .
(۱۵) م : كما قال رجل ذكر الله و سبحه ح : كما قيل رجل يذكر يسبحه .

فلينو(١) أن الفسقة يشتغلون (٢) بالفسق ولاشتغل أنا بذكر الله، (٣) كذلك إذا دخل الى السوق(٤) فلينو(٥) أن الناس يشتغلون(٦) بأمور الدنيا ولاشتغل أنا بذكر الله، (٧) و هذا أفضل من ان يذكر الله بغير السوق وغير الفسقة.، (٨) و إذا كان بينهم(٩) فليترك(١٠) بالحق رسمهم و عاداتهم إلا بقدر الضرورة، (١١) حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: ”كن مع الخلق و مع الحق.،“ (١٢) اي بالظاهر مع الخلق و الباطن مع الحق بحيث لا يشغلك الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق. (١٣)

قال(١٤) المسكين: ”من ترك العادة وجد العبادة، و من كان له عادة ليس له عبادة.،“

و العارض(١٥) الثالث هو محبة هوى النفس و دفع هوى النفس يكون(١٦)

-
- (١) م : فالنوى ح : فنوى.
(٢) م، ح : اشتغلوا.
(٣) م، ح : و انا اشتغل.
(٤) م، ح : اذا يدخل في السوق.
(٥) م : فالوى ح : فوى.
(٦) م، ح : اشتغلوا.
(٧) م، ح : و انا اشتغل.
(٨) م : افضل ان يذكر.
(٩) م، ح : ولو-
(١٠) م : و يترك ح : بترك.
(١١) م، ح : رسم و عاداتهم الا بالضرورة.
(١٢) لم اجده في الحديث.
(١٣) م : ولا حق عن الخلق ح : ولا حق الخلق.
(١٤) م، ح : مسكين، ملحوظة : عبر بايزيد الانصارى عن نفسه بالمسكين عجزاً و انكساراً و يحتمل ان الكاتب اضاف كلمة ”قال مسكين“ من عنده.
(١٥) م، ح : و عوارض الثالث كان محبة.
(١٦) م، ح : كان.

بالمخالفة والمجاهدة، فليخالف الانسان النفس وليجاهد في مخالفة هوى النفس (۱) حتى يجد (۲) أصل الطاعة.

أما أصل الطاعة فهو مخالفة هوى النفس، (۳) و أصل المعصية هو موافقة هوى النفس. (۴)

و العارض الرابع هو محبة متابعة الشيطان، (۵) و دفع الشيطان يكون بالحرب معه و بتوفيق الحق، (۶) و لكن لا يدرك أحد كيد الشيطان (۷) بغير صاحب البصيرة، قوله تعالى: "إن كيد الشيطان كان ضعيفا."، (۸)

و الطالب وإن كان صادقاً و عاقلاً (۹) لا يصير مأمونا (۱۰) عن شر النفس ولا عن كيد الشيطان أبداً ، بل يصير نجاته عن طريق التوحيد و عن طريق خوف زوال الايمان. (۱۱)

أما الرواية الأخرى فهي ، أن العوارض مانعة من الذكر، (۱۲) و قيل :

ع

- (۱) م، ح : فيخلف و يجهد مع هواء النفس.
- (۲) م، ح : حتى وجد.
- (۳) م، ح : كان مخالفة.
- (۴) م، ح : كان موافقة.
- (۵) م، ح : و عوارض الرابع كان محبة مع.
- (۶) م، ح : كان بالحرب و بالتوفيق الحق.
- (۷) م، ح ، لا يدرك احد بكيد.
- (۸) النساء ۴ : ۷۶.
- (۹) م : و الطالب ان كان صادق و عاقل.
- (۱۰) م، ح : أمناً .
- (۱۱) م، ح : حتى يصير نجاته عن خوف طريق التوحيد و عن زوال الايمان .
- (۱۲) م : اما بروايت الأخرى كان عوارض مانع الذكر .
- ح : اما برواية الأخرى كان عوارض الذكر .

”مانع الذكر هو العارض فاعرض عنه.“، (١) قوله تعالى: ”فاعرض عن من تولى عن ذكرنا.“، (٢) أى فاعرض يا محمد عن أعرض عن ذكرنا، حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: ”مانهاكم عن ذكر الله فهو حرام.“، (٣) و فى رواية أخرى: ”إن العارض هو الذى يصير العبد بسببه محجوباً عن معرفة التوحيد، (٤) و العوارض السبعة المذكورة فى الحديث هى: (٥) العلم، و النسب، و الزهد، و العبادة، و متابعة الشيخ الناقص. و النعمة، و العار. حديث قدسى قال الله تعالى فيه: (٦) ”المحجوبون عنى كثيرون (٧) فى كل زمان، و هم سبعة اقوام (٨) بسبب سبعة أعمال حسنة: (٩) بعض العلماء بسبب العلم، (١٠) و بعض النسباء بسبب النسب، (١١) و بعض الزهاد بسبب الزهد، (١٢) و بعض العباد بسبب العبادة، (١٣) و بعض الطلاب (١٤) بسبب متابعة الشيخ الناقص، (١٥)

(١) م، ح: كما قال مانع الذكر كان عوارض.

(٢) النجم ٥٣ : ٢٩.

(٣) لم اجله فى الحديث.

(٤) م، ح: اما برواية الاخرى العوارض هو الذى ان يصير.

(٥) م: نشأها كان سبعة العوارض مذكور فى الحديث العلم.

ح: و كان سبعة عوارض مذكورة فى الحديث العلم.

(٦) م: حديث قوله تعالى ح: حديث قدسى.

(٧) م، ح: كثير الانسان.

(٨) م: فى كل زمان من سبعة قوم ح: من كل زمان من سبعة قوم.

(٩) م: احسان اعمال ح: حسان اعمال.

(١٠) م، ح: اما بعض العالم بسبب العلم.

(١١) م، ح: السب.

(١٢) م، ح: الزاهد.

(١٣) م، ح: العابد.

(١٤) م، ح: الطالب.

(١٥) م، ح: شيخ الناقص.

و بعض الاغنياء بسبب النعمة، و بعض الناس بسبب العار، و البعض الآخر (۱) بالاسباب الاخرى. (۲)

ولا تدفع العوارض (۳) الابتوكل على الله بالصدق والاخلاص، (۴) والانسان مأسور بالتوكل قوله تعالى: ”و على الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين.“، (۵) العاقل لا يتخذ و كياً غير الله، قوله تعالى: ”رب المشرق و المغرب لا إله إلا هو فاتخذ و كياً.“، (۶)

أما الاعراض عن العوارض فهو شرط للتوكل، وله منفعة و درجة، (۷) حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: ”من سره ان يكون أغنى الناس فليتوكل على الله، و من سره ان يكون أقوى الناس فليكن بما في يد الله أو ثق بما في يده.“، (۸)

أما ترك التوكل فهو مخاطرة عظيمة و آفة كبيرة (۹) لان الله ذكر الخلق و رزقهم في آية واحدة، كقوله تعالى: (۱۰) ”الله الذى (۱۱)

(۱) م، ح: و بعض الا انسان بسبب الاخرى.

(۲) لم اجده فى الحديث.

(۳) م، ح: و لكن لا يدفع.

(۴) م: العوارض احد الا بالتوكل.

(۵) المائدة ۵: ۲۳.

(۶) المزمل ۷۳: ۹.

(۷) م: اما اعراض عن العوارض شرط و فى توكل كان منفعة

ح: اما الاعراض عن العوارض شرط فى توكل كان منفعة.

(۸) م، ح: بما فى يده.

(۹) م، ح: اما بترك التوكل كان مخاطرة العظيم و كثير الافة.

(۱۰) م: لأجل ان يذكر الله الذى خلقه فى آية الواحد كما قوله تعالى.

ح: لأجل ان يذكر الله خلقه و الرزق فى آية واحدة قوله تعالى.

(۱۱) م، ح: ”هو الذى“.

خلقكم ثم رزقكم.، (١)

ولا شك في الرزق أبدا، (٢) و من شك في الرزق (٣) فكأنما شك في التوحيد، (٤) كما قيل : (٥) "الشك في التوحيد و الرزق واحد.،"

قال خواجه أويس (٦) رحمة الله عليه : "ولو يعبد الانسان الله كاهل السموات والأرض (٧) بواحد الوجود فلا يقبل (٨) الله عنه شيئا حتى يصير صدقا بوعده.،" (٩) سئل كيف يكون صدقا بوعد الله ؟ قال : "أن يؤمن بوعده الله باعطاء الرزق بالحق.،" (١٠)

حكى (١١) أن سارقا (١٢) تاب على يد بايزيد البسطامي (١٣) رحمة الله

(١) الروم ٣٠ : ٤٠ .

(٢) م، ح : بالرزق .

(٣) م، ح : بالرزق .

(٤) م، ح : بالتوحيد .

(٥) م، ح ، كما قال .

(٦) لعله يفصد به أويس القرني التابعي .

(٧) م : يعبد الله لا هل السموات ح : يعبد الله اهل السموات .

(٨) م، ح : لا يقبل .

(٩) م، ح : حتى لا يصير بوعده صادق .

(١٠) م : صادق بوعده الله قال ان آمنوا بوعد الله بعطاء الرزق بالحق .

ح : يكون صادقا بوعد الله بعطاء الرزق الحق .

(١١) م، ح : الحكاية .

(١٢) م : ان السارق .

ابو يزيد البسطامي طيفور بن عيسى بن سرو شان و كان جده هذا مجوسيا فاسلم وهو من اهل بسطام وهي بلدة كبيرة على جادة الطريق الى نيسابور فتحت صلحا بيد نعيم بن مقرن في عهد عمر بن الخطاب عام ١٩ او ٥١٨ مات ابو يزيد البسطامي سنة ٥٢٦١ و هو صاحب مذهب الفناء و من اقواله "يارب انهمني عنك فاني لا افهم عنك الا بك.،" و قال ايضا "عرفت الله بالله، و عرفت ما دون الله بنور الله عز و جل.،" انظر طبقات الصوفية ص ٧٢ -

عليه فسأله عن حاله وقال له : ”هل كشفت القبور؟ (۱) قال : ”كشفت ألف قبر، قال : ”إذا كنت تكشف القبور فهل وجدت وجوههم إلى الكعبة؟ (۲) قال : ”ما وجدت (۳) وجوههم إلى الكعبة غير وجهي الميتين، (۴) فقال واحد من مجالسيه : (۵) ”بأى سبب كان إعراضهم عن الكعبة،؟ قال بايزيد البسطامي : ”إنهم لم يكونوا يصدقون وعد الله بالرزق.، (۶)

إن الله باعطاء الرزق قوى و متين، (۷) كقوله تعالى : (۸) ”إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (۹).، وهو ضامن للرزق كقوله تعالى : (۱۰) ”وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها.، (۱۱)

و قد (۸) أقسم الله باعطاء الرزق كقوله تعالى : (۱۲) ”فورب السماء والأرض إنه لحق.، (۱۳) ثم أمر بالتوكل كقوله تعالى : (۱۴) ”و توكل على

-
- (۱) م، ح : فيسئله عن حاله هل كشفت قبورا .
 (۲) م، ح : اذا كشفت قبورا وجدت .
 (۳) م، ح : لا وجدت .
 (۴) م، ح : بغير وجه الميتين .
 (۵) م، ح : قال من مجالسة .
 (۶) م، ح : قال لا يكون بوعد الرزق صادق .
 (۷) م : اما كان الله بعطاء ح : اما ان كان الله بعطاء .
 (۸) م، ح : كما قال .
 (۹) الذريات ۵۱ : ۵۸ .
 (۱۰) م، ح : و كان الرزق ضامن كما قال .
 (۱۱) هود ۱۱ : ۶ .
 (۱۲) م : و يذكر الله قسم بعطاء الرزق كما قوله تعالى .
 (۱۳) الذريات ۵۱ : ۴۳ .
 (۱۴) م، ح : ثم يامر بالتوكل قوله تعالى .

الحی الذی لا یموت.،، (۱)

هیئات هیئات وویل لمن لم یثق بکلام الله (۲) و لم یعتمد بوعده ولم یکتف بضمانه، (۳) ولم یوقن برزقه، (۴) ولم یقنع بقسمه، ولم یرض بأمره و قضائه، (۵) و سن کان متصفا بهذه الصفات کیف یکون حاله فی الآخرة، و بأی بلاء یتلی؟ (۶)

إن وعده (۷) یهودی أو ذسی أو غنی بافطار یوم و لیلۃ، (۸) ظنه صادقاً، (۹) و مخلوق لا یخلف وعده فیعتبر بقوله و بوعده (۱۰) و بضمانه و بقسمه، و یسکن القلب بقوله و بوعده و بضمانه و بقسمه، (۱۱) فلم لا یسکن قلبه (۱۲) بقول الخالق و بوعده و بضمانه و بقسمه؟ (۱۳)

إنما التوکل عمل مهم (۱۴) من أعمال الدین و اجتناب عن الطمع و عن

- (۱) الفرقان ۲۰ : ۵۸ .
- (۲) م : و ویل له من .
- (۳) م، ح : لم یعتبر بکلام الله ولا یعتمد بو عده ولا یکتفی بضمانیه .
- (۴) م : لا یقن ح : ولا یتقی .
- (۵) م، ح : ولا یقنع بقسمته ولا یرضی بامر و قضائیه .
- (۶) م، ح : بهذه الوصف کیف یصیر فی الآخرة حاله و بأی بلاء یتلاه .
- (۷) م : و ان وعد علیه ح : و ان وعده .
- (۸) م، ح : جهود او ذسی او غنی لا فطار یوم و لیلۃ .
- (۹) م : و ظه علیه ان یکون صادق ح : فظنه علیه ان یکون صادقاً .
- (۱۰) م : بقوله بوعده .
- (۱۱) م، ح : و یسکن قلبه بقول بوعده و بضمانیت و بقسم المخلوق .
- (۱۲) م : فلولا یسکن ح : فلم یسکن .
- (۱۳) م، ح : بقول بوعده و بضمانیه و بقسم الخالق .
- (۱۴) م : انما التوکل کان مهمات ح : اینما توکل کان مهما .

الحرام، و تكون بداية الاعمال الحلاله بسببه، (١) و يصير بمطالعة التوكل و قراءته و بيانه ضعيف القلب قويا، (٢) و يصير له (٣) عمل التوكل يسيرا، و يصير دينه قويا و متينا، (٤) ولا يصير في الدنيا أسيرا، و يصير في الآخرة أسيراً .

قال أبوسعيد رحمة الله عليه : (٥) "كان لى عند الله حال، و هو أنى كنت أكل الطعام بعد ثلاثة أيام و ليال، و لكن مرة واحدة (٦) لم أجد الطعام ففى اليوم الرابع (٧) صرت ضعيفا و جلست أتأسل راغبا فى أن أجد الطعام لا كله، (٨) ثم سمعت صوت الهاتف قال : "يا أبا سعيد ماذا تريد (٩) قوتا أو قوة؟ ثم تأملت أن ذلك القوت (١٠) يكون (١١) لأجل القوة، فقلت: (١٢) "أريد قوة .، ثم قمت و مشيت (١٣) عن الموضع فوجدت تلك القوة، (١٤) ولم يبق (١٥)

-
- (١) و بداية حلال الاعمال كان بسببه ح : و بداية حال الاعمال كان بسببه .
 (٢) م : و لكن بمطالعة و بقراء بيان التوكل يصير ح : و لكن بقراءات بيان التوكل يصير .
 (٣) م ، ح : و يصير عليه .
 (٤) م ، ح : قوى و كثير .
 (٥) لعله يعنى ابا سعيد بن الاعرابى العنزى بصرى الاصل، صاحب مؤلفات كثيرة الذى سكن بمكة، و بقى شيخ الحرم و مات بها سنة احدى و أبعين و ثلثمائه، طبقات الصوفيه ص ٤٢٧ .
 (٦) م ، ح : ان أكلت الطعام بعد ثلاثة يوم و ليلة اما مرة واحدة .
 (٧) لم يجدوا فى يوم الرابع ح : لم يوجد و فى اليوم الرابع .
 (٨) م ، ح : و تأملت و اريد ان كان طعام لا كتنى .
 (٩) م ، ح : ما اردت .
 (١٠) م : ثم تأملت ذلك القوة ح : ثم تأملت ان ذلك .
 (١١) م ، ح : كان .
 (١٢) م ، ح : ثم قلت .
 (١٣) م : و يمشى عنها ح : و مشيت عنها .
 (١٤) م : و وجدت ذلك ح : و وجدت من ذلك .
 (١٥) م ، ح : ان لا يصير حاجتى .

لی حاجة إلى الطعام اثنی عشر یوما وليلة ولم یبد (۱) الكسل علی شی من أعضائی.،، (۲)

أما التدبیر القوی فهو التوکل الذی یذكر فیہ ضمانة الله و وعده و قسمه، و یوقن بأن الله لا یخلف وعده، ولا یدخل فی قلبه الحرص و التفرقة لأجل الرزق. (۳)
قال إبراهيم (۴) رحمة الله علیه : ”أردت (۵) السفر فی الصحراء بلا زاد، فقال لی (۶) أحد : ”الصحراء مهلكة فكیف (۷) تسافر فیها بغير زاد ؟ ثم أدركت (۸) ان هذا كان وسواس الشیطان فخالفت (۹) وسواسه ثم توكلت (۱۰) علی الله و كنت فی سفر الصحراء اثنی عشرة سنة أصاب الله علی الرزق. (۱۱)
أما عمل التوکل فی الرزق (۱۲) ففیہ مهمات، و كان الشیطان فیہ

(۱) م : ولا یبد.

(۲) م : الكسل شی على اعضائی ح : الكسل علی اعظامی .

(۳) م، ح : اما قوی التدبیر توکل هو الذی ان یذكر الضمانیة الله و وعده و قسمه و یقین به ولا یخلف وعده ولا یدخل قلبه فی الحرص و فی التفرقة .

(۴) لعل المؤلف یعنی ابراهیم بن الادهم، من اهل یلع، كان من أبناء الملوك و العیاسیر، خرج متصیدا فهتف به هاتف أيقظه من غفلته، فترك طریقته فی التزین بالدنیا و رجع الی طریقة اهل الزهد و الورع، و خرج الی مكة، ثم دخل الشام و بهامات حوالی سنة ۷۶۷-۸۱۵ م .
راجع طبقات الصوفیة ص ۲۷ ۸۱۵ م .

(۵) م : ارید ان یفسری صحراء ح : ارید ان اسافر صحراء .

(۶) م، ح : فقال علیه احد الصحراء كان مهلكة .

(۷) م : فكیف یسفر .

(۸) م : ثم یدركه .

(۹) م : و یخلفت ح : و تخلفت .

(۱۰) ح : ثم توهت و كت فی سفر .

(۱۱) م، ح : رزق .

(۱۲) م، ح : اما فی عمل التوکل فی الرزق .

كثير الوسوسة، (١) و من جاهد (٢) في رياضة النفس و الشيطان سبعين سنة فهو لا يأسن عن شر النفس، ولا عن كيد الشيطان (٣) و ضلالته، ولا يتم عمل أحد بغير الجهد و الجهد، كما قيل: (٤) ”إن المجاهدة بذر المشاهدة.“، حديث قدسى (٥)، قال الله تعالى: ”لابد للطالبين عن المجاهدة كما لا بد لهم منى.“، (٦) إنما كان للأنبيا و للأنبياء و للعلماء الدين جسد، و جلد، و دم، و لحم، و عظم، و نفس، و قلب، و روح، و كانوا أناساً (٧) ضعفاء و لكن كانوا أقوياء (٨) بالهمة و بنور العقل و العلم و العمل و الايمان، و بالصفات (٩) المحموده، كذلك تصير أعضاء الانسان بالمجاهدة و الرياضة ثابتة حتى تجد (١٠) قلوبهم فراغة و حتى تصير نجاتهم عن المعصية أبدأ. (١١)

قال الرسول عليه السلام لا بن مسعود: ”لا تحزن لأجل الرزق فما كان مقدراً و مكتوباً لك في اللوح المحفوظ (١٢) بلغ عليك و ما ليس بمقدار و مكتوباً (١٣)

٤

- (١٣) م، ح: كان مهمات و كان فيه الشيطان كثير الوسوسة .
 (١٢) م، ح: و من يجهد و الرياضه مع النفس و الشيطان سبعين سنة لا يؤمن .
 (١٣) م، ح: ولا عن كيد و عن ضلالة الشيطان .
 (١٤) م: كما قال ح: حديث كما قال .
 (١٥) م: حديث قوله تعالى ح: حديث قدسى قوله تعالى .
 (١٦) لم اجده في الحديث .
 (١) م، ح: انسان ضعيف و لطيف .
 (٢) م، ح: قوى .
 (٣) م: باوصاف المحمودات ح: و باوصاف المحمودات .
 (٤) م، ح: حتى وجد قلوبهم .
 (٥) م: عن معصية .
 (٦) م: و كتب في لوح المحفوظ لك ح: و مكتوباً في لوح المحفوظ لك .
 (٨) م: و كتب لك ليس ولا يبلغ .

لك لا يبلغ عليك.،، (١)

و في رواية "أتى على الرسول عليه السلام فقير فأعطاه (٢) قطعة من الخبز، فقال له : "لولم تأتني لأتتك.،، (٣)

أما الحقيقة فلا يبلغ (٤) نصيب أحد إلى الآخر، ولا يمتنع نصيب من من أخرى، (٥) كما قيل : (٦) "لا يتصور أن يأكل الانسان رزق غيره أو يأكل الغير رزقه.،، (٧)

سئل ذوالنون المصري (٨) رحمة الله عليه، ما علامة التوكل؟ (٩) قال :
"علامة التوكل انقطاع الطمع عن الخلائق (١٠) و التوكل على الخالق.،، (١١) قال
أبو محمد (١٢) الرقيم (١٣) رحمة الله عليه : "التوكل إيقاف القلب بالله (١٤) و ترك

-
- (١) لم اجده في الحديث .
(٢) فعطى له ح : فا عطى له .
(٣) م، ح : لا ذلك . راجع احياء علوم الدين ج ٤ ص ٢٥٧ .
(٤) م، ح : اما حقيقة لا يبلغ .
(٥) م : السن من الاخرى .
(٦) م : كما قال ح : حديث قدسي .
(٧) م : غير ح : غيره .
(٨) ذوالنون المصري الصوفي الكبير كان مولى لقريش ، و كان أبوه نوبياً توفى سنة خمس و أربعين .
ومائتين (٥٢٥٤) انظر طبقات الصوفيه ص ١٦ .
(٩) م : قال بايزيد رحمة الله عليه ما لعلامة الخ ملحوظة : توجد في مخطوطة ح : ثمانى صفحات زائدة
نوقش فيها الطمع و التوكل، و تقسيم الرزق، الى المغموم الذى هو للطامع، و المملوك انذى هو
ملك الانسان، و المقسوم الذى لا بد للانسان من أكله، و الموعود الذى وعد به المتقون المتوكلون،
كما يوجد فيها تمثيل لبعض أقوال الصوفية .

- (١٠) م، ح : كان انقطاع الطمع .
(١١) لم اجده مأخذه .
(١٢) لا ندرى من يقصد بأبى الرقيم .
(١٣) م، ح : رقيم .
(١٤) م : انتقط القلب .

الطمع مما سواه.،، (۱) قال الشيخ سري السقطي رحمة الله عليه: (۲) "التوكل ترك تدبير النفس و رسمها.،، (۳)

أما رسم الخلق فهو أن أكثر شغلهم هو القيام بتدبير النفس فيحصلون الدنيا به، (۴) أي بالزراعة و بالتجارة و بحفظ الانعام (۵) و بخدمة السلطان أو بكمب آخر. (۶)

أما علامة التوكل فهي أن يترك الأعمال على الله والاشتغال لاجل الرزق بتدبيره، (۷) و الحاصل هو أن يؤمن بوعد الله و أن يسكن قلبه بدون أي اضطراب. (۸)

أما من لم يذهب (۹) عن قلبه الاضطراب فلا يحصل (۱۰) فيه الاعتماد (۱۱) على الحق، من استقام في عمل التوكل استقام في عمل التوبة والاخلاص. (۱۲)

ع

- (۱) لم اجد مأخذه .
- (۲) الشيخ سري بن المغلس السقطي اول من تكلم في لسان التوحيد و حقائق الاحوال، و هو امام البغدديين و شيخهم في وقته، انظر طبقات الصوفيه ص ۴۸ .
- (۳) لم اجد ما خذه .
- (۴) م، ح : اما رسم الخلاق هو الذي ان يكون اكثر شغل و قيامهم بتدبيره و يحصلون به الدنيا،
- (۵) م، ح : و بمحافظه الانعام.
- (۶) م : او بسبب الاخرى .
- (۷) م، ح : هو الذي ان يترك الاعمال على الله ولا يشغل .
- (۸) م، ح : هو الذي امن و يسكن قلبه بوعد الله بلا اضطراب القلب .
- (۹) م : اما ما لم يذهب .
- (۱۰) م، ح : اضطراب لا يحصل .
- (۱۱) م، ح : اعتماد .
- (۱۲) م : ثم استقيم في عمل التوبة والاخلاص .

الفصل الثالث عشر (۱)

بيان العلم و معرفة التوبة والاجتناب عن النواهي (۲)

قال الله تعالى ”وهو الذي يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات و يعلم ما تفعلون.“ (۳) و أيضاً قوله تعالى : (۴) ”و توبوا إلى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون.“ (۵) و ايضاً قوله تعالى: (۶) ”و من تاب و عمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً.“ (۷)

حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم : ”التائب من الذنب كمن لا ذنب له.“ (۸) يا بنى! قال المفسر (۹) رحمة الله عليه : ”اصل التوبة هو رجوع كل تائب.“ (۱۰) يقال : تاب توباً و توبة و متاباً فهو تائب و تواب، مثل آب أوباً و أوية و ماباً فهو آتب، و قيل : الاواب و التواب اسمان مشتركان (۱۱) اذا وصف العبد به كان معناه رجع الى رحمة ربه، لان كل عاص هارب من امر ربه فاذا تاب

(۱) م : فصل الثالث و عشر .

(۲) ح : و معرفة و الاجتناب .

(۳) الشورى ۴۲ : ۲۵ .

(۴) م : قوله تعالى .

(۵) النور ۲۴ : ۳۱ .

(۶) م : قوله تعالى .

(۷) الفرقان ۲۵ : ۷۱ .

(۸) الترغيب و التهيب ج ۴ ص ۹۷ .

(۹) م : قال مفسر ح : قال مستقر .

ملحوظة : لا يعلم من يعنى المؤلف بالمفسر لانه لم يذكر اسمه .

(۱۰) م ، ح : هو الرجوع كل اوبت .

(۱۱) م : او اب و تواب كان اسم مشترك ح : او اب و تواب كان مشترك .

رجع من هربه، (۱) إلى أمر ربه، و إذا وصف به الله تعالى كان معناه رجع إلى عبده برحمته، أي عفا عنه و تجاوز عنه.

و قيل : توبة النصوح ثلاثة اشياء : حسرة الاس، و غنيمة اليوم، و مجاهدة الغد، (۲) و قيل : إنها استتابة الله، كقوله تعالى : (۳) "انه هو التواب الرحيم."، (۴)

فينبغي للتائب أن يجتهد في متابعة المرشد الكامل (۵) حتى يهلك مرضه، حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم : "جهلاء الناس مرضى (۶) و الشيخ الكامل طبيب، (۷) و الذكر الخفي دواء (۸) فمن أحب الذكر الدائم فقد صح من المرض، (۹) و من شك فيه (۱۰) فقد كفر، (۱۱)

و أن يجتهد في تبديل (۱۲) الأخلاق الذميمة و بترك العادة (۱۳) كما

ع

- (۱) م : رجع هربه .
- (۲) م، ح : حسرة اس و غنيمة يوم و مجاهدة غد .
- (۳) م، ح : و قيل "انه هو التواب"، الايه .
- (۴) البقره ۲ : ۳۷ .
- (۵) م، ح : ان يجهد بمتابعة مرشد الكامل .
- (۶) م، ح : عاميون الناس مريضة .
- (۷) م : و شيخ الكامل طبيبه .
- (۸) م، ح : دوائية .
- (۹) م، ح : من يحب ذكر الدائم فصحة من المرض .
- (۱۰) م، ح : شك به .
- (۱۱) لم اجده في الحديث .
- (۱۲) م : و يجهد بتبديل ح : و جهد بتبديل .
- (۱۳) م : بديل الاخلاق و بتركي العادة .

قال عليه السلام: "الارادة ترك العادة."، (١) وان يحافظ (٢) على تبديل الكلام و العمل، بأن يبدل الكذب بالصدق، (٣) و اللغو بالحسن، و الفحش بالنصيحة، و الحماقة بالكياسة، و الفناء بالخوف، و الهوى بالمخالفة، و البدعة بالسنة، و الآس بالورع، (٤) و الخبائة بالتزكية، و الحرص بالقناعة، و المصيبة بالصبر، و التكبر بالتواضع، و الطمع باليأس، و البخل بالجود، و حب الدنيا بالزهد، و طول الأمل بتقريب الأجل، و الغفلة بالذكر، و الشك باليقين، و الجهل بالعلم، و العمى (٥) بالرؤية، و الصم (٦) بالسمع، و الفصل بالوصل، (٧) و الشرك بالتوحيد، و وصف البشرية بوصف الربوبية، و كذلك ان يبدل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة (٨) حتى يصير مخلصاً، قوله تعالى: "فأولئك (٩) يبدل الله سيئاتهم حسنات."، (١٠)

أما بعض الناس (١١) فيزعمون ان قبول التوبة (١٢) و المغفرة كان بمجرد قول التوبة بغير الاجتناب عن النواهي و المعصية، و عاداتهم ذلك انهم يعاهدون (١٣)

-
- (١) لم اجله في الحديث .
 - (٢) م، ح : و يكون في المحافظة .
 - (٣) م، ح : بتبديل الكلام و العمل يبدل الكذب .
 - (٤) ح : و الحرص .
 - (٥) م، ح : و العمية .
 - (٦) م : و الصمية .
 - (٧) م، ح : و الفصالة بالوصالة .
 - (٨) م، ح : كذلك يبدل اخلاق المذمومات باخلاق المحمودات .
 - (٩) م، ح : " كذلك يبدل الله .، الآية . ملحوظة: و هذا الخطأ البين في الآية من الكاتب غالياً
 - (١٠) الفرقان ٢٥ . ٧ .
 - (١١) م، ح : اما بعض الانسان .
 - (١٢) م : يزعمون ذلك اقبال ح : يزعمون ان اقبال .
 - (١٣) م، ح : و كان عاداتهم ان يعاهدون .

التوبة بالقول ثم ينقضون توبتهم و عهدهم، (۱) فهذا الوصف لاهم تائبون ولاهم وارعون، (۲) كما قال الله تعالى: "الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون."، (۳) ولا تقبل (۴) التوبة مع الاعمال السيئة، (۵) قوله تعالى: "و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار."، (۶)

اما كل طالب اذا اراد التوبة فليتب (۷) على يد الشيخ الكامل (۸) و ليعاهده و ليباعه، و ليعمل بمتابعته، (۹) كما قال رسول الله عليه السلام: "و الذى نفس محمد بيده أن أحب (۱۰) عباد الله الذين يحبون (۱۲) الله تعالى الى عباده و يحبون (۱۳) عباد الله إلى الله سبحانه و يمشون فى الارض بالنصيحة."، (۱۳) كما قال الله تعالى: (۱۴)

-
- (۱) م: بالقول يقضون توبة .
(۲) م: لاهم بهذا الوصف لاتائب ولا وارع .
ح: فهم بهذا الوصف لاتب تائب ولا وارع كما قوله تعالى .
(۳) الانفال ۸ : ۵۶ .
(۴) م، ح: ولا يقبل .
(۵) م: مع اعمال السيئات كما قوله تعالى ح: مع الاعمال السيئات .
(۶) النساء ۴ : ۱۸ .
(۷) م: ان اراد التوبه فيتوب ح: اراد التوبة فيتوب .
(۸) م: شيخ الكامل .
(۹) م، ح: و عاهد عليه و يبايع معه و يعمل بمتابعته .
(۱۰) م، ح: بيده لئن شئتم لا قسمن لكم انى احب الخ .
(۱۱) م، ح: يحبون .
(۱۲) م، ح: يحبون .
(۱۳) مسلم ص ۲ ص ۳۰۱ .
(۱۴) م: كما قوله تعالى .

”كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر.“ (١)

أما العهد و البيعة مع الشيخ الكامل (٢) فكان (٣) كالعهد و البيعة مع النبي، و العهد (٤) و البيعة مع النبي كان كالعهد و البيعة مع الله، كما قال الله تعالى: ”ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما“، (٥)

من أراد محبة الله فليتبع الشيخ الكامل، (٦) و متابعة الشيخ الكامل كانت متابعة النبي، (٧) و بمتابعة النبي (٨) يحصل له محبة الله، (٩) قال الله تعالى: ”قل إن كنتم تحبون الله فا تبعونى يحبكم الله.“ (١٠) حديث قال عليه السلام: ”الشيخ فى قومه كالنبي فى أمته.“ (١١)

و بمتابعة المرشد الكامل يحصل البيعة (١٢) و محبة الحق و يخرج من

(١) النساء ٤ : ١١٠ .

(٢) م : اما عهد و بيعة شيخ الخ .

(٣) م، ح : كان .

(٤) م : و عهد .

(٥) الفتح ٤٨ : ١٠ .

(٦) م : فيتبع شيخ الكامل - ح : فليتبع شيخ الكامل .

(٧) م : و متابعة شيخ الكامل كان ح : و متابعتة كانت .

(٨) م : بمتابعة النبي .

(٩) م، ح : يبدء عليه .

(١٠) آل عمران ٣ : ٣١ .

(١١) لم اجله فى الحديث .

(١٢) م، ح : اما بمتابعة مرشد الكامل يحصل ببعده .

الصفات المذمومة إلى الصفات المحمودة، (۱) ويخلص من الشرك (۲) الجلى و الخفى و يعرف (۳) جميع المقامات و يدخل فى النور، و يخرج من الظلمات.

أما جميع الانبياء والاولياء و المشايخ فهم (۴) مع الحق و مع الخلق، وهم فى النوم ستيقظون و فى الصمت قائلون، و فى الحماسة كيسى، و فى الجنون عقلاء، و فى الفقر أغنياء، (۵) شغولون (۶) بالدعوة (۷) و الهداية، و بتكميل الآخرين (۸) بالهمة، و المؤمنون يقبلون دعوتهم (۹) كما قال الله تعالى : (۱۰) ”يا قومنا أجيئوا داعى الله (۱۱) و آمنوا به.“، (۱۲)

و الطالب يحذر و يجتنب عن متابعة الشيخ الناقص، (۱۳) و إن كان عالماً، أو ذا نسب أو عابداً، أو زاهداً أو غنياً أو سخيّاً، (۱۴) و متابعتة آفة شديدة، (۱۵)

(۱) م، ح : و يخرج من صفات المذمومات الى صفات الحمودات.

(۲) م : من شرك.

(۳) م، ح : و يخبر عن.

(۴) م : يكون ثابت ح : يكونون ثابتين.

(۵) م : يكون فى نوم استيقضى و فى الصحة قائل و فى الحماسة كيسى و فى المجنونة عاقل

و فى الففزغنى، ح : يكون فى يوم مستقظين و فى الصحة قائلين و فى الحماسة كيسىين

و فى المجنونية عاقلين و فى النقر مستغنيين .

(۶) م : و اشتغلون ح : و اشتغلوا.

(۷) م : بدعوت .

(۸) م : الاخرى .

(۹) م : و المؤمنون يا قومنا يقبلون .

(۱۰) م : كما قال .

(۱۱) م : ”يا ايها الذين آمنوا اجيئوا، ح : ”يا ايها الذين آمنوا يا قومنا اجيئوا،“ .

ملحوظة : هذا الخطاء البين فى الآية لا يتصور من المؤلف و الظاهر انه من الناسخ .

(۱۲) الاحتاف ۴۶ : ۳۱ .

(۱۳) م، ح : شيخ الناقص .

(۱۴) م : ان كان عالم او نسب او عابد او زاهد او غنى او سخي .

(۱۵) م، ح : كان اشد الافات .

و الناقص شرك فمن عاهد (١) مع المشركين صار بريئاً (٢) من الله و رسوله، كما قال الله تعالى: "براءة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين .،، (٣) و بمتابعة الناقص يخرج من الهداية (٤) إلى الضلالة، و من الطاعة (٥) الى المعصية، و من الذكر (٦) إلى الغفلة، و من النور (٧) إلى الظلمة، و من الصفات المحمودة إلى الصفات المذمومة، (٨) و من الراحة (٩) إلى العقوبة.

و الخامسة (١٠) حضرة الاضلال و الاغواء و هي حضرة الكثرة (١١) المحسوسة التي لاتفارق العبد عن تصور المغايرة، فيبتلى بالاعراض (١٢) و الانكار و الا دبار و الاستكبار و يعبر بلسانه عن الشريعة الشيطانية. (١٣)

(١) م، ح: كان مشرك من عاهد.

(٢) م، ح: صار بري.

(٣) التوبة ٩: ١.

(٤) م: هداية.

(٥) م: طاعة.

(٦) م: ذكر.

(٧) م: نور.

(٨) م، ح: و من صفات المحمودات الى صفات المذمومات.

(٩) م: و من راحة.

(١٠) م: قوله و الخامسة حضرت.

ملحوظة: عليه أراد بالحضرة حضور الاشياء الكثيرة في القلب و هي الكثرة التي نشاهدها

بأعينا و التي ينكر عن وجودها الصوفية الذين يفترون الى الكون فلا يرون الا ذات.

الله تعالى فيقوون بوحدة الوجود.

(١١) ح: الكثرة المحيوبة.

(١٢) م: تصور المغايرة فا بتلا ابا اعتراض ح: تصور المغايرة فا بتلا الاعراض.

(١٣) م، ح: و يعبر في لسان الشريعة الشيطانية.

فالشیطان صورة تجلی فیها صفة الاضلال و یبرز فیها الاغواء فأغوی
الغواة (١) من لا یشهد المعنی فی حال الغواية. (٢)

أما كل من شاهد المعنی فی حال الغواية فهو راجع إلى الحق بالهداية
الحاصلة (٣) فی ذلك الحال كما قال علیه السلام "من أذنب ذنبا و علم أن له
ربا غفر الله له قبل أن یتغفر."، (٤)

و المؤمنون (٥) یحسبون متابعة الشيخ (٦) الكاسل كمتابعة النبي، و متابعة
الشيخ (٧) الناقص كمتابعة الشیطان، لأن دعوة الكاسل إلى دار السلام (٨) و إلى
الطاعة و إلى الذكر و إلى الرؤية و إلى السماع و إلى الوصال و إلى التوحید،
و دعوة الناقص إلى الكفر (٩) و إلى المعصية و إلى الغفلة و إلى العمی و إلى
الصم (١٠) و إلى الفصال و إلى الشرك، و الكاسل خیر من الاخيار، (١١) و الناقص (١٢)

(١) م، ح : قوله فالشیطان صورة تجلی صفة الاضلال و تبرز الاغواء توله ثالثی الغوی.

(٢) ح : من لا یشاهد المعنی فی حال الغواية.

(٣) م : فهو المرجعة بالهدائية الحاصلية.

(٤) لم اجده فی الحدیث.

(٥) م، ح : و یحسبون.

(٦) م، ح : شیخ الكاسل.

(٧) م، ح : شیخ الناقص.

(٨) م : اما دعوت الكاسل إلى دار السلام ح : اما دعوت الكملة فإلى دار السلام.

(٩) م : و الدعوات الذاتية و إلى الكفر.

(١٠) م : و العمية و إلى الصمة.

(١١) م : كان خیر من اخيار.

(١١) م : كان خیر من اخيار ح : كان خیرا من الاخيار.

(١٢) م : كان شر من اشرار ح : كان شرا من الاشرار.

شر من الأشرار، و العاقل يطلب صحبة الأخيار و متابعتهم و يترك صحبة الأشرار و يفر من متابعتهم (١) حتى يصير (٢) من الأبرار قوله تعالى : ”والذين آمنوا و عملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين .“، (٣)

يا بني! ان أردت ان تعرف العلم، فالعلم كان ظاهراً و باطناً و علماً بين الله و عبده، (٤) أما علم الظاهر فيحصل من صاحب علم الظاهر (٥) فهو إضافة إلى الأستاذ، (٦) و علم الباطن يحصل من صاحب علم الباطن فهو إضافة إلى (٧) المرشد (٨) الكامل، و يحسب العاقل (٩) صحبته غنيمته، و يحصل في صحبته (١٠) على المنفعة، و فرحة الجنة و راحتها، كما قال الله تعالى : ”فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي“، (١١)

وقد (١٢) أشار البعض إلى هذه الجنة بقوله : ان لله جنة ليس فيها حور

-
- (١) م : صحبة و متابعة الأخيار يترك و يفر من صحبة و متابعة الأشرار .
 ح : صحبة و متابعة و الأخيار يترك و يفترون من صحبة و متابعة الأشرار .
 (٢) ح : يصيروا .
 (٣) العكبوت ٢٩ : ٩ .
 (٤) م : يا بني ان أردت عملك علماً ان العلم كان ظاهراً و باطناً ح : قوله ان أردت تعلم علماً ان العلم .
 (٥) م : ح : يحصل من صاحب العلم الظاهر .
 (٦) م ، ح : على .
 (٧) م ، ح : على .
 (٨) م : مرشد الكامل .
 (٩) م ، ح : و يحسب صحبته .
 (١٠) م ، ح : صحبته منفعة و نراحة و راحة الجنة .
 (١١) الزجر ٨٩ : ٢٩ ، ٣٠ .
 (١٢) م : اشارد كان هذه الجنة كما قال ح : اشارة الى هذه الجنة كما قال .

ولا قصور ولا لبن ولا غسل بل (١) فيها يتجلى لهم ربهم ضاحكا (٢) .

إن الجنة مكان (٣) المتقين الذين يتقون الشرك (٤) الظاهر و الباطن .

حديث قال عليه السلام "اللهم انى اعوذ بك من الشرك الجلى و الخفى .،، (٥)

قوله تعالى : "ان المتقين فى جنات و نهر فى مقعد صدق عند ملك مقتدر .،، (٦)

حديث قال عليه السلام : (٣) "من اراد أن يجلس مع الله فليجلس مع

أهل التصوف .،، (٨)

و الطالب بأسور بصحبة الله، قال أبو بكر الطمستانى (٩) رحمة الله عليه :

اصحبوا الله (١٠) فان لم تطيقوا فاصحبوا من يصحب الله (١١) ليوصلكم

ببركات صحبته الى صحبة الله .،، (١٢)

و الطالب لا يترك صحبته إلا للضرورة، (١٣) بل إنه فى حالة ترك

ع

(١) م، ح : و فيها .

(٢) لم اهد الى مأخذه .

(٣) م، ح : الجنة كان مكان .

(٤) م، ح : الذين ان يتقون عن شرك .

(٥) نم اجله فى الحديث .

(٦) القمر ٥٤ : ٥٤ ، ٥٥ .

(٧) م : فى هذه الحديث قال عليه السلام .

(٨) لم اجله فى الحديث .

(٩) ابو بكر الطمستانى الفارسى كان من أجل المشايخ، و اعلام الاء ورد نيسابور و مات بها سنة

٩٣٧/٥١٠ م و من اقواله: الدنيا كلها حكمة واحدة و كل واحد منهم اصاب على قدر ما كشف له .

(١٠) م : اصحبوا مع الله ح : اصحبوا مع الله .

(١١) م : اصحبوا مع من يصحب مع الله ح : اصحبوا مع من يصحب مع الله -

(١٢) لم اهد الى مأخذه .

(١٣) ح : ليوصلكم ببركات صحبة الا بالضرورة .

صحبته يتصور (١) ويرى صورته بعين القلب حاضرة (٢) كما قيل (٣): و الربط (٤) مع الشيخ فرض.، (٥) و الربط مع الشيخ هو أن لا يحسبه غائبا لمحة واحدة، (٦) و وسيلته كانت وسيلة الرسول (٧) و وسيلة الرسول كانت وسيلة الله، (٨) و بيان درجة وسيلة الله في القرآن قوله تعالى: (٩) ”و إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون.“، (١٠)

و يبلغ (١١) أثر المصلحين و المفسدين بسبب الصحبة و المحبة (١٢) و المتابعة (١٣) إلى الغير، كما قال عليه السلام: (١٤) ”الصحبة تؤثر.“، (١٥) حديث قال النبي عليه السلام: ”إذا كان الرجل في صحبة الأشرار و الجهال حشره الله تعالى يوم القيامة معهم ولو كان محسنا و مصلحا“، (١٦) و إذا كان الرجل في صحبة الأبرار (١٧)

-
- (١) م : و اكن تصور ح : و لكن بتصور.
(٢) م : حاضر .
(٣) م، ح : كما قال .
(٤) م : و ربط .
(٥) لم اهدت الى ماخذه .
(٦) م، ح : هو الذي ان لا يحسبه .
(٧) م، ح : و وسيلته كان وسيلة الرسول .
(٨) م، ح : كان وسيلة الله .
(٩) م : كان القرآن .
(١٠) الحج ٢٢ : ٣٤ .
(١١) م : اما بلغ ج : اما يبلغ .
(١٢) م : و محبة .
(١٣) م، ح : و متابعتهم .
(١٤) ح : كما قال ”الصحبة“، الخ .
(١٥) لم اجده في الحديث .
(١٦) م، ح : لو كان رجل محسنا و مصلحا اذا كان الخ .
(١٧) م، ح : و لو كان الرجل سوءا و ناجرا اذا كان الخ .

و العلماء حشره الله تعالى يوم القيامة معهم ولو كان سيئا وفاجراً.،، (١)

و لكن لا تحصل المنفعة بمجرد الصحبة بغير محبة المرشد الكامل و متابعته، (٢) ولو كانت المنفعة لأحد (٣) بمجرد الصحبة (٤) بغير المحبة و المتابعة (٥) لكنت لا بى طالب بصحبة النبي عليه السلام. (٦)

قال عليه السلام: (٧) "هالك إمرى بثلاثة أشياء: الأول أن يرزقه العلم ويمتنع (٨) عن عمل العلماء، و الثانى ان يفتح باب الطاعات ويمتنع (٩) عن عمل الاخلاص، و الثالث أن يرزقه صحبة الصالحين و يمتنع (١٠) عن معرفة حقوقهم.،، (١١)

يا بنى! علامة السعيد بالسعادة (١٢) الا زلية هي ان يدخله الله (١٣) فى متابعة

٤

- (١) ثم اجده فى الحديث.
- (٢) م: و لكن لا يحصل منفعة بمجرد صحبة بغير المحبة و متابعة الكامل ملحوظة: لا توجد هذه العبارة وهى "و لكن"، الى كلمة "الكامل"، فى مخطوطة ح.
- (٣) م: و ان يكون منفعة لا احد ح: و ان يحصل منفعة لا احد.
- (٤) م، ح: صحبة.
- (٥) م: و متابعته.
- (٦) م، ح: فقد يكون لأبى طالب عن صحبته.
- (٧) م: كما قال عليه السلام.
- (٨) م، ح: و يمتنع.
- (٩) م، ح: و يمتنع.
- (١٠) م، ح: و يمتنع.
- (١١) لم اجده فى الحديث.
- (١٢) م: سعيد بسعادة.
- (١٣) م، ح: الا زلى هي التى.

المرشد (١) الكامل، و متابعة المرشد الكامل كانت (٢) كمتابعة النبي و بمتابعة النبي (٣) يصير سعيداً وأهلاً للراحة، (٤) و علامة الشقى بالشقاوة الا زلية (٥) هي أن يدخله الله في متابعة الشيخ الناقص (٦) و متابعة الشيخ الناقص كمتابعة الشيطان، و بمتابعة الشيطان (٧) يصير شقيماً (٨) و أهلاً للعقوبة. (٩)

و الناقصون مغرورون (١٠) بالنسب أو بالعلم أو بالزهد أو بالعبادة أو باللباس الدلق أو بالتسبيح المرقع، (١١) يرون أنفسهم للناس (١٢) في صور العلماء و الكملاء و المقبولين، و يحسبون أنفسهم و عملهم مقبولاً و نافعاً، و لكن كانت صفتهم صفة المردودين و المضلين و الخاسرين، (١٣) كما قال الله تعالى :
قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم

(١) م، ح : مرشد.

(٢) م، ح : مرشد الكامل كان.

(٣) م : بمتابعة - ح : و بمتابعة.

(٤) م، ح : و اهل الراحة .

(٥) م : بشقاوة الا زلى هي التي الخ ح : شقاوة الا زلى هي التي الخ .

(٦) م، ح : شيخ الناقص .

(٧) م، ح : شيخ الناقص كان كمتابعة الشيطان بمتابعة الخ .

(٨) شقى .

(٩) م، ح : و اهل العقوبة .

(١٠) م : و الناقصين كانوا مغرورين : و الناقصون كانوا مغرورين .

(١١) م : و باللباس الدلق و بالتسبيح المرقع ح : او باللباس او بالدلق او بالتسبيح او بالمرقع .

(١٢) م، ح : على الناس .

(١٣) م، ح : بمثل العالم و الكامل و المقبول و يحسبون النفس و العمل مقبول و نافع

و لكن كان وصفهم مردود و مضل و اخسر.

يحبسون أنهم يحسنون صنعا.،، (۱) و يتعلمون علم الجاهل، (۲) قال عليه السلام (۳)
 ”أعوذ بك من علم (۴) لا ينفع.،، (۵) أى علم الجاهل الذى لا ينفع صاحبه (۶)
 قوله تعالى : ”و يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم.،، (۷) و كانت صفة أعمالهم (۸)
 كقوله عليه السلام: (۸) ”هى أعمال حسبوها حسنات فوجدوها فى كفة السيئات.،، (۱۰)
 أما العلم الذى هو بين الله (۱۱) و عبده فلا يجوز (۱۲) أن يقال (۱۳)
 أو يكتب، و علم الظاهر هو علم الشريعة. (۱۴)

الفصل الرابع عشر (۱۵)

بيان العلم و معرفة الشريعة والامر والنهى (۱۶) و البناء الخمس و ثبت اللسان

-
- (۱) الكهف ۱۸ : ۱۰۳ .
 (۲) م، ح : و يعلمون علم الجاهل .
 (۳) ح : حديث قلسى .
 (۴) م : من العلم .
 (۵) لم اجده فى الحديث .
 (۶) م، ح : اى علم جاهل لا ينفع، قوله تعالى .
 (۷) البقره ۲ : ۱۰۲ .
 (۸) م، ح : كان وصف اعمالهم .
 (۹) م : قال عليه السلام .
 (۱۰) لم اجده فى الحديث .
 (۱۱) م : الذى ان كان ح : الذى كان .
 (۱۲) م، ح : لا يجوز .
 (۱۳) م : ان يقول .
 (۱۴) م، ح : و علم الظاهر كان علم الشريعة .
 (۱۵) م : فصل الرابع و عشر .
 (۱۶) م : ما كان فيه او امر و النواهى ح : و ما كان فيه من الامر و النهى .

قوله تعالى : ”ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها و لا تتبع أهواء الذين لا يعلمون“، (١) ولا يترك احد عمل الشريعة و بترك الشريعة يصير مضللاً، (٢) قال عليه السلام : ”ترك الشريعة كان رأس الضلالة“، (٣)

أما علم الشريعة فكان علم بناء الخمس، (٤) و كان بناء الخمس : علم الكلمة، (٥) و علم الصلوة، و علم الصوم، و علم الزكاة، و علم الحج، (٦) أما علم الكلمة فهو أن يقولها بالتقليد الصحيح، (٧) و التقليد الصحيح هو ان يعلم (٨) بالحق انه يصير (٩) بقولها مسلماً، (١٠) و يصير بتركها كافراً، (١١) و أن يعلم و يعرف فرض الكلمة و واجبها و سنتها، (١٢)

يا بنى ! قول ”لا إله“، كان واجباً (١٣)، و قول ”الا الله“، كان فرضاً، (١٤)

-
- (١) الجاثية ٤٥ : ١٨ .
 (٢) م : مزل .
 (٣) لم اجده فى الحديث .
 (٤) م، ح : كان علم بناء الخمس .
 (٥) ح : و كان خمسة علم الكلمة .
 (٦) م : و علم الحج الجائز .
 (٧) م : اما علم الكلمة الجائز هو الذى ان يقولون بتقليد الصحيح و تقليد الصحيح ح : اما الكلمة هو الذى ان يقولوا بتقليد صحيح و التقليد الصحيح .
 (٨) م، ح : هو الذى .
 (٩) م، ح : ان يصير .
 (١٠) م، ح : مسلم .
 (١١) م، ح : كافر .
 (١٢) م، ح : يعلمون و يعرفون فرض و واجب و سنة ما كان فى الكلمة .
 (١٣) م، ح : كان واجب .
 (١٤) م، ح : كان فرض .

و تكرار "محمد رسول الله"، كان سنة. (١)

أما الكلمة الطيبة فكانت لها ثلاثة مقامات: (٢) "لا إله"، مقام كفر، (٣) "إلا الله"، مقام ذات (٤) "محمد رسول الله"، مقام ملكوت (٥)، و لها أربعة وعشرون حرفاً، اثنا عشر منها في "لا إله إلا الله"، و اثنا عشر منها في "محمد رسول الله". (٦)

أما كلمة الشهادة فهي رفيقة الروح، (٧) و الكلمة الطيبة رفيقة البدن، (٨) أي "لا إله إلا الله"، (٩) رفيق الروح، و "محمد رسول الله"، رفيق البدن، (١٠) بل "لا إله"، رفيق البدن (١١) و "إلا الله"، رفيق الروح، (١٢) و لكن (١٣) لا يقلها كالمنافقين الأولين بالتقليد الفاسد (١٤) بغير معرفة فرض الكلمة وواجبها (١٥)

(١) م، ح: كان سنة.

(٢) م، ح: كان ثلاثة مقام.

(٣) م، ح: كان مقام.

(٤) م، ح: كان مقام.

(٥) م، ح: كان مقام.

(٦) م، ح: أما همة الطيب كان أربع و عشرين حرفاً كان اثني عشر في "لا إله إلا الله"، و كان اثني عشر في "محمد رسول الله".

(٧) م، ح: كان رفيق مع الروح.

(٨) م، ح: و كلمة الطيب كان رفيق مع البدن.

(٩) م، ح: ايضاً "لا إله"، الخ.

(١٠) م، ح: كان رفيق الروح محمد رسول الله كان رفيق البدن.

(١١) م، ح: ايضاً لا إله كان رفيق البدن.

(١٢) م: إلا الله كان ح: و إلا الله كان.

(١٣) م، ح: و لكن لا يقول.

(١٤) م، ح: بتقليد الفاسد.

(١٥) م، ح: فرض و واجب و سنة كاملة.

و سنتها، و التقليد الفاسد هو أن يقولها (١) رسماً و عادة، (٢) ولا يعلم لما ذا يقولها، (٣) فلا يصير (٤) بقولها مسلماً (٥) ولا يخلص بها من النفاق.

بيان خصال المنافقين الأولين إن المنافقين لا يخلصون عن الجهل و النفاق بسبب عدم (٦) تصديق القلب و بسبب عمل الرياء و عدم الاخلاص وهم يؤمنون بالله و رسله بقول اللسان بغير تصديق الجنان و بغير عمل الأركان ولا يحذرون عن الكذب و اللغو و الفحش و الشرك و السوء كما قال الله تعالى: (٧) "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول."، (٨)

و كانت عبادتهم المصحوبة بالكسل و المعصية رسماً و عادة، فبين (٩) الله صفتهم (١٠) في القرآن قوله تعالى: (١١) "و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون"، (١٢)

(١) م: و تقليد الفاسد هو الذي ان يقولون ح: و التقليد ان يقول.

(٢) م، ح: برسم و العادة.

(٣) م: ولا يعلمون لم يقولون ح: و يعلمون الم يقولون.

(٤) م، ح: لا بصير.

(٥) م، ح: مسلم ولا يخلصون بها.

(٦) م، ح: ترك.

(٧) م: كما قوله تعالى.

ملحوظة: اخرت آية "لا يحب" عن قواه "و كان عاداتهم"، الخ في منطوطة ح.

(٨) النساء ٤: ١٤٨.

(٩) م، ح: و كان عبادتهم بالكسل مع المعصية برسم و العادة ثم بين.

(١٠) م، ح: و صفهم.

(١١) ح: ايضا قوله تعالى.

(١٢) المنافقون ٦٣: ١.

و لكن يحصل الذنوب بالكذب، (۱) قوله تعالى: "وما هم بحاصلين (۲) من خطاياهم من شيء إنهم لكذوبون"، (۳)

و يذكر الله اللعنة على الكاذبين (۴) قوله تعالى: (۵) "فنجعل لعنة الله على الكاذبين"، (۶) و في الطبقة الأولى ملك ينادى: (۷) "ويل يومئذ للمكذبين"، (۸)

و ذكروا في الآية الأخرى أيضاً قوله تعالى: (۹) "يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آسنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم و من الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين"، (۱۰)

حديث قال النبي عليه السلام: "اربع من كن فيه كان منافقا خالصاً و من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: (۱۱) اذا أوتمن خان، و اذا حدث كذب و اذا عاهد غدر، و اذا خاصم فجر"، (۱۲)

ع

(۱) م، ح: عن الكذب.

(۲) تركت كلمة الآية "وما هم بحاصلين"، في مخطوطة م، و السهو من الكاتب كما أرى.

(۳) العنكبوت ۲۹: ۱۲.

(۴) م، ح: على الكاذبين لعنة.

(۵) م: كما قوله تعالى.

(۶) آل عمران ۳: ۶۱.

(۷) م، ح: فادى في الطبقة الأولى ملك.

(۸) المطففين ۸۳: ۱۰.

(۹) م، ح: ايضاً كان ذكرهم بأية الأخرى قوله تعالى.

(۱۰) المائدة ۵: ۴۱.

(۱۱) م، ح: آية المائتين اربعة و ان صام و صلى و زعم انه مسلم، اذا حدث كذب، و اذا و عد خلف، و اذا و من دان، و اذا خاصم فجر،

(۱۲) مشكاة المصابيح، كتاب الايمان باب الكبائر و علامات النفاق ص ۱۷.

فينبغي للمؤمنين أن يحذروا (١) من أخلاق المنافقين الأولين ، و ان يحتاطوا في القول (٢) حتى لا يصير قولهم مردوداً، (٣) قال عليه السلام : ”من أخرج (٤) كلام الكذب و اللغو و الفحش و الشرك عن فمه بلافهم (٥) فهو مردود.“، (٦)

أما حصول (٧) استقامة الايمان فهو باستقامة القلب و اللسان و العمل، (٨) حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم : ”لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم عمله“، (٩) أما صفة اللسان فهي كما قيل : (١٠) ”من يطع اللسان فقد أطاع القلب، و من يطع القلب فقد أطاع الرسول، و من أطاع الرسول فقد أطاع الله“،

قال بايزيد المسكين (١١) رحمة الله عليه : ”المؤمنون يؤمنون بالله بقول (١٢)

-
- (١) م : ان يحذرون .
(٢) م : و يقولون باحتياط ح : و يقولوا باحتياط .
(٣) م ، ح : لا يصير مردود .
(٤) م ، ح : من خرج .
(٥) م ، ح : و الشرك بلا فهم .
(٦) لم اجله في الحديث .
(٧) م ، ح : اما يحصل .
(٨) م ، ح : استقامة الايمان باستقامة .
(٩) احياء العلوم مع تغيير الانفاذ ج ٣ ص ٦٠٦ . كتاب آفات اللسان .
(١٠) م ، ح : اما وصف اللسان كما قال .
(١١) م : قال بايزيد مسكين - ح : قال مسكين .
ملحوظة : عبر بايزيد الانصارى عن نفسه بصيغة الغائب عجزاً و انكساراً و بجوز ان الكاتب اضاف هذه العبارة من علمه .
(١٢) م ، ح : بالقول .

اللسان و بصدق الجنان و بعمل الاركان، و المنافقون يؤمنون بالله بقول (١) اللسان
بلا تصديق الجنان و بلا عمل الاركان.،، (٢)

اما بعد قول (٣) كلمة الشهادة و الكلمة الطيبة بالتقليد الصحيح (٤) فينبغي
للمؤمنين ان يعتزلوا صحبة المنافقين (٥) و أن يتركوا (٦) عاداتهم حتى يجدوا
الامن (٧) من خلق المنافقين، و ان لا يجدوا (٨) عذاب الاخرة معهم، و ان يحفظوا
السنتهم فى وقت القول (٩) من كلام الكذب و اللمز و النبز (١٠) و اللقب و الغيبة
و اللغو و الفحش و الشرك و نحوها (١١)، قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا
إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم و العدوان و معصية الرسول.،، (١٢)

و قولوا الكلام الصادق (١٣) و الحسن و الفصيح الموافق لكلام (١٤)
الصادقين و المخلصين حتى يحسبكم الله مع الصادقين و المخلصين و حتى

ع

- (١) م، ح : باقوال .
- (٢) لم اهد الى ماخذه .
- (٣) م، ح : من اتوال .
- (٤) م، ح : و الطيب بقليد الصحيح .
- (٥) م، ح : ان يعتزلون من صحبة .
- (٦) م، ح : و يتركون .
- (٧) م، ح : حتى وجدون امانا .
- (٨) م، ح : و لا يجدون .
- (٩) م، ح : و يحفظون اسانهم بوقت القول .
- (١٠) ح : و الهمز .
- (١١) م، ح : و من نحو هم .
- (١٢) المجادلة ٥٨ : ٩ .
- (١٣) م، ح : كلام الصديق .
- (١٤) م : موافق مع الكلام ح : موافق مع كلام .

تجدوا (١) راحة الجنة معهم. و الصدق كان (٢) صفة المؤمنين كما قال الله تعالى: (٣) ”والذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم اجرهم و نورهم.“ (٤) و كما قال الله تعالى: (٥) ”و الصادقين و الصادقات.“ (٦)

أما الصدق فينفع (٧) الصادقين يوم القيامة كقوله تعالى: (٨) ”يوم ينفع الصادقين صدقهم.“ (٩) و المؤمنون (١٠) مأسورون بالتقوى و صحبة الصادقين حتى يصيروا صادقين، كقوله تعالى: (١١) ”يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين.“ (١٢) و حتى يصيروا (١٣) ببركة صحبة الصادقين صادقين (١٤) في الحياة الدنيا، و يصيروا ثابتي الكلام (١٥) كقوله تعالى: (١٦) ”يثبت الله الذين

(١) م : و حتى و جدون - ح : و وجدتم .

(٢) م : الصدق كان .

(٣) م : كما قوله تعالى .

(٤) الجديد ٥٧ : ١٩ .

(٥) م : قوله تعالى .

(٦) الأحزاب ٣٣ : ٣٥ .

(٧) م : أما الصدق يصير منفعة . ح : الصدق يصير منفعة .

(٨) م : كما قال ح : كما قوله تعالى .

(٩) المائدة ٥ : ١١٨ .

(١٠) م ، ح : كان مأسور .

(١١) م : ان يكون في التقوى و صحبة الصادقين حتى يصير صادقا قوله تعالى .

ح : ان يكونوا في التقوى و نبي صحبة الصادقين حتى يصير ببركة صادقا قوله تعالى .

(١٢) التوبة ٩ : ١١٩ .

(١٣) م ، ح : حتى يصير .

(١٤) م ، ح : صادقين صادق .

(١٥) م ، ح : و يصير ثابت الكلام .

(١٦) م : كما قوله تعالى .

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة،، (۱)

حديث قال عليه السلام : ”المؤمن لا يكذب و الكذاب ليس (۲) من استى،، (۳) المؤمن كان في خمس شذائد، (۱۴) قال عليه السلام : ”المؤمن كان بين خمس شذائد، (۵) المؤمن يحسده، و المنافق يبغضه، و الكافر يقاتله، و الشيطان يضلّه، و النفس تنازعه بميل الهوى،، (۶) فكان الشرط (۷) للمؤمنين أن يعملوا (۸) بالحديث التالي، قال عليه السلام : ”دولة المؤمن (۹) في الصبر و نصرته في الحلم و كظم العيظ، وعزه (۱۰) و إحسانه في الأخذ بالفضل، ونوره في الورع عما نهى عنه،، (۱۱)

حديث قال عليه السلام : ”المؤمن يدرك بحسن الخلق درجة أعلى عن القائم (۱۲) بالليل و الصائم بالنهار،، (۱۳) و عن ابن عمر رضی الله عنه : ”قد كان

ع

- (۱) ابراهيم ۱۴ : ۲۷ .
- (۲) م، ح : و الكذاب لا استى .
- (۳) لم اجده في الحديث .
- (۴) م : المؤمن كان في شذائد - ح : و المؤمن كان خمس شذائد .
- (۵) م : مؤمن ح مؤمن .
- (۶) لم اجده في الحديث .
- (۷) م، ح : شرط .
- (۸) م : ان يعملون .
- (۹) م : بهذه الحديث قال عليه السلام ”دولت،، ح : بهذا لحديث ”دولت،، .
- (۱۰) م : عز .
- (۱۱) لم اجده في الحديث .
- (۱۲) م، ح : درجة عن قائم الليل .
- (۱۳) لم اجده في الحديث .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر (۱) في الدعاء: "اللهم إني أسألك الصحة و العافية و حسن الخلق". (۲) حديث قال عليه السلام: "رحم الله من (۳) كف لسانه عن أهل القبلة إلا بأحسن ما يقدر عليه". (۴) قال عليه السلام: "البر حسن الخلق و جمال الرجل (۵) فصاحة لسانه (۸)". قال عليه السلام: "من حفظ ما بين لهيئته و بين رجليه دخل الجنة بلا عذاب". (۷)

كما قيل: (۸) "الكلمة طيبة، (۹) من قال الكلمة الطيبة (۱۰) فعليه أن يغسل لسانه عن الكذب و اللغو و الفحش و الشرك و عن شر الكلام حتى يصير كلامه موافقا مع الكلمة الطيبة و من لم يغسله (۱۱) عنها فكيف تقبل له الكلمة الطيبة بلسان خبيث،؟ (۱۲) و بغير الصدق (۱۳) لا تقبل صلاته كما قال

-
- (۱) م: بكثرة .
 (۲) لم اجده في الحديث .
 (۳) م، ح: امرا الصلح من لسانه .
 (۴) احياء العلوم كتاب آفات اللسان ج ۳ ص ۱۱۸ .
 (۵) م، ح: جمال الرجال .
 (۶) لم اجده في الحديث .
 (۷) يوجد بالمعنى في احياء العلوم كتاب آفات اللسان ج ۳ ص ۱۰۹ .
 (۸) م، ح: كما قال .
 (۹) م: كان طيبة .
 (۱۰) م: كلمة الطيبة .
 (۱۱) م: و من لم يغسل عنها .
 (۱۲) م، ح: كيف يقبل له كلمة الطيبة بخبث لسانه .
 (۱۳) م، ح: صدق .

الله تعالى: (۱) "فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى."، (۲)

أى كذب بالقرآن و الشرائع، و أعرض عن التوحيد و الطاعة كما قال الله تعالى: (۳) "ثم ذهب إلى أهله (۴) يتمطى."، (۵) أى ذهب إلى اهل المعاصى و الضلالة، قال الله تعالى: (۶) "أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى."، (۷) و كان لهم الويل فى أربعة أماكن، (۸) فى الدنيا، و فى القبر، و فى القيامة، و فى النار،، أما بعد أداء (۹) كلمة الشهادة بالتقليد (۱۰) الصحيح و بعد تثبيت (۱۱) اللسان فليدخل المؤمنون فى عمل الصلوة الصحيحة حتى يروا و يجدوا و يعلموا و يعرفوا فرائض و واجبات و سنن (۱۲) و مستحبات و مكروهات الاستنجاء و الوضوء و الغسل و التيمم و الصلوة، و ليصلوا (۱۳) لله بحضور القلب بسنة (۱۴) الأنبياء و المرسلين و المخلصين. (۱۵)

-
- (۱) م: كما قوله تعالى.
 (۲) القيامة ۷۵ : ۳۲ .
 (۳) م: كما قال، "ثم ذهب، الآية .
 (۴) م: و يتمطى .
 (۵) القيامة ۷۵ : ۳۲ .
 (۶) م: و المضلين "أولى لك"، ح: و المضلين كما قال "أولى لك .
 (۷) القيامة ۷۵ : ۳۴ ، ۳۵ .
 (۸) م، ح: و كان و يلهم فى اربع مكان .
 (۹) م، ح: بعد من اداه .
 (۱۰) م، ح: بتقليد .
 (۱۱) م، ح: بعد من تثبية .
 (۱۲) م، ح: يدخلون فى عمل الصلوة الجائز حتى يرون و يجدون و يعملون و يعرفون فرائض و واجبه و سنة الخ .
 (۱۳) م، ح: ثم يصلون .
 (۱۴) م: لسنة .
 (۱۵) م: المخلصين .

أما إذا قاموا الى الصلوة ، فليذكروا (١) اسم الله كما قال الله تعالى (٢) ”وذكر اسم (٣) ربه فصلى“ . (٤) أى قولوا : بسم الله الرحمن الرحيم .

حديث قال عليه السلام ”كل أمر ذى بال لم يبدأ باسم الله فهو أبتر.“ (٥) قال على كرم الله وجهه : (٦) ”كلمة ، بسم الله ، راتقة للفتوق ، و مسهلة للوعود (٧) و مجنة للشرور و شفاء لما فى الصدور وأمن فى يوم النشور“ . (٨)

ثم ليصلوا (٩) ويعبدوا بعناية الحق و مدده (١٠) كقوله تعالى : (١١) ”إياك نعبد و إياك نستعين“ ، (١٢) ثم ليعلموا و ليعرفوا فرض تكبير التحريمة و واجبه و سنته ، (١٣) أما قول ”الله“ فى التكبير الاول فهو فرض (١٤) و قول ، ”أكبر“ ،

(١) م ، ح ، فيذكرون .

(٢) م : كما قوله تعالى .

(٣) م : ”و اذكر اسم“ .

(٤) الا على ٨٧ : ١٥ .

(٥) لم اجده فى الحديث .

(٦) هو الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين .

(٧) ح : و مسلة للمذعور .

(٨) م : و امان اليوم الشود . ملحوظة : لم اهد الى مأخذه .

(٩) م : ح : ثم يصلون .

(١٠) م : و يعبد بهعاية و بمدد الحق ح : و يعبدون بعناية و بمدد الحق .

(١١) م : كما قال ح : كما قوله تعالى .

(١٢) الفاتحة ١ : ٤ .

(١٣) م : م : ح : ثم يعلم و يعرف فرض و واجب و سة ما كان فى تحريمة .

(١٤) م ، ح : اما فى تكبير الاول قول الله كان فرض .

واجب، (۱) و رفع اليدين سنة (۲) و إصابتها (۳) إلى الأذنين مستحب. (۴)
 ثم ليدخلوا (۵) في العبادة، و لكن لا تصح العبادة إلا بالتوبة فقدم
 التوبة على العبادة قوله تعالى: (۶) "التائبون العابدون"، (۷) و التوبة
 تقبل بيد المرشد الكامل و بمتابعته (۸) فليتعلموا (۹) عنه العبادة الظاهرية
 و الباطنية، أما العبادة الظاهرية فكانت الفرض الموقوت كفرض العمر و الفرائض
 الخمسة (۱۰) و فرض الشهر و الفرض العشري (۱۱) و فرض السنة.

أما فرض العمر فهو على وجهين: أحد هما ان يقول الانسان بعد البلوغ: (۱۲)
 "لا اله الا الله محمد رسول الله"، (۱۳) مرة واحدة، و تكرارها سنة. (۱۴)

(۱) م، ح: كان واجب.

(۲) م، ح: كان سنة.

(۳) م: و اصاب.

(۴) م، ح: على الأذنيه كان مستحب. ٤

(۵) م، ح: ثم يد حلون.

ملحوظة: عله يقصد بالتوبة الرجوع الى الله و هو المعنى اللغوي للتوبة، و الا فليست التوبة شرطا
 لعبادة كما زعم بانزيد الانصارى.

(۶) م: كما قوله تعالى.

(۷) التوبة ۹: ۱۱۲.

(۸) م، ح: يقبل بيد مرشد از الكامل و بمتابعة.

ملحوظة: عله يعنى يقبول التوبة الدوام عليها اذ صحبتة المرشد الكامل تمنع الانسان عن المعاصى-

(۹) م، ح: و يعلم عه.

(۱۰) م، ح: كان فرض الموقوت هو كان فرض العمر و فرض الخمس.

(۱۱) م، ح: و فرض العشر.

(۱۲) م، ح: كان وجهين اولها ان يقول بعد البلاغة.

(۱۳) م: فى كلمة اسم محمد صلى الله عليه وسلم ح: لا اله الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(۱۴) م، ح: احد مرة و كان تكرار الاخرى سنة.

و ثانيهما (١) زيارة الكعبة كما أمر بها الله، (٢) ان كان له استطاعة، و الفرائض الخمسة كانت (٣) صلوات الاوقات الخمسة، (٤) و فرض الشهر كان صوم رمضان، و الفرض العشرى هو ان يؤتى الفقراء من محصول الارض العشرية العشر (٥) من كل أصناف الطعام، (٦) و فرض السنة هو الزكاة الشرعية و هو أن يؤتى (٧) الفقراء زكوة المال و البدن و الايمان.

ثم ليقرأوا فاتحة الكتاب، (٨) قوله تعالى : ” و لقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم .“، (٩)

قال الشافعي (١٠) رحمة الله عليه : ” لا صلوة إلا بفاتحة الكتاب .“، (١١)
ثم ليصلوا (١٥) لله كما قال الله تعالى : ” قل إن صلاتي ونسكي ومحياي و مماتي لله رب العالمين .“، (١٣)

-
- (١) م، ح : الثاني .
 (٢) م، ح : كما امر الله .
 (٣) م، ح : و فرض الخمس كان .
 (٤) م : صلوة الجائز خمس الوقت ح : صلوة خمس اوقات .
 (٥) م، ح : و فرض العشر ان يؤتى على الفقراء من ارض العشر عشره .
 (٦) م : ان كان من كل طعام ح : من كل طعام .
 (٧) م، ح : كان زكوة الجائز ان يؤتى .
 (٨) م : ثم يقرون ح : ثم يقرء فای كتاب .
 (٩) الحجرات ١٥ : ٨٧ .
 (١٠) هو القتيه الكبير من أهل حجاز اشتهر مذهبه في مصر، و مات بفسطاط سنة ١٢٠٠ . ٨٢٠ م
 انظر: تاريخ المسلمين لبرو كلمان ص ١٢٧ .
 (١١) الهداية باب صفة الصلوة ص ٨٧ احرجه الترميذي و ابن ماجة بمعناه .
 (١٢) م، ح : ثم يصلون .
 (١٣) الانعام ٦ : ١٦٣ .

بيان وقت الصلوة كان، أولاً إذ أن المؤمن مأمور بالصلوة قوله تعالى: (١)
 "فاذا اطمأنتم فأقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً"، (٢)
 و بطاعة الله و رسوله يبدأ عليه الرحمة كقوله تعالى: (٣) "و أقيموا الصلوة
 و آتوا الزكاة و أطيعوا الرسول لعلكم ترحمون"، (٤)

و ليذكروا (٥) في الصلوة ذات الله كقوله تعالى: (٦) "و اقم الصلوة
 الصلوة لذكرى"، (٨)

أما بعض الناس (٩) فهم يحسبون أن (١٠) ذكر اسم الله ذكر الله، ولكن
 تفسير الذكر على نوعين، و هما ذكر الاسم و ذكر الذات، تمثيل ذلك (١١)
 ان الانسان بغير رؤية الكعبة و بغير معرفتها يذكر اسم الكعبة فقط، و لكنه (١٢)

(١) م، ح: الاول كان بيان صلوة الوقت انهم مأمور به قوله تعالى.

(٢) النساء ٤ : ١٠٣ .

(٣) م: عليه رحمة قوله تعالى ح: قلبه رحمة قوله تعالى.

(٤) النور ٢٤ : ٥٦ .

(٥) م، ح: و يذكرون.

(٦) م، ح: كما قوله تعالى.

(٧) م، ح: "اقم الصلوة"،.

(٨) طه ٢٠ : ١٤ .

(٩) م، ح: بعض الانسان يحسبون.

(١٠) م: ذكر اسم الله ذكر الله و لكن تفسير ذكر كان نوعين ذكر اسم و ذكرت ذات.

ح: ذكر اسم و ذكر ذات الله.

ملحوظة: العبارة المذكورة انما تشير الى ان مخطوطة ح قد نقلت عن مخطوطة م ذلك ان الناسخ

يترك و ينسى اثناء نقله بعض العبارة كما نراه هنا.

(١١) م، ح: تمثيل اما بغير رؤية بغير معرفة الكعبة يذكر اسم الكعبة.

(١٢) م: و برؤية و بمعرفة الكعبة ح: او برؤية او بمعرفة الكعبة.

بعد رؤية الكعبة و معرفته اياها يذكر اسم الكعبة و ذاتها معاً كما قيل: (۱)
 ”المثال مسبب الاقبال.“، (۲)

أما أمر الرسول المقبول (۳) فخر الانبياء المصطفى (۴) صلى الله عليه وسلم فهو أنه قال: (۵) ”صلوا (۶) كما رأيتموني أصلي (۷) و من لم يكن صلاته مثل صلوتي فهي مردودة.“، و سأله بعض الصحابة: (۸) ”كيف تكون صلاتنا مثل صلاتك يا رسول الله؟ فتلا عليه السلام هذه الآية: (۹) ”يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و اسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين.“، (۱۰)

و قال صلى الله عليه وسلم: ”إذا قمتم إلى الصلوة فاستبقوا الوضوء (۱۱)

(۱) م، ح: اسم و ذات الكعبة كما قال.

(۲) لم اهد الى ماخذه.

(۳) م، ح: رسول مقبول.

(۴) م: مصطفى.

(۵) م، ح: و سلم قال.

(۶) م، ح: فصلوا.

(۷) م، ح: صلى من لم يكن.

(۸) م، ح: مثل بعضهم كيف صلوتنا.

(۹) م: قال صلى الله عليه وسلم ”يا أيها الذين“.

(۱۰) المائدة ۵: ۶.

ملحوظة: لا توجد هذه الآية في مخطوطة ح.

(۱۱) م: و اذا قمتم الى الصلوة فاستبقوا الوضوء باستكملوا الفرائض ثم استقبلوا القبلة

ح: قال صلى الله عليه وسلم: ”إذا قمتم الى الصلاة فاستقبلوا القبلة فكبر ثم اقروا الوضوء بالاستكمال و الفرائض و الفرائض فاستقبلوا الوضوء بالاستكمال و الفرائض ثم استقبلوا القبلة فكبر و ثم اقروا ما تيسر من القرآن الخ.

و استكملوا فرائضه ثم استقبلوا القبلة، فكبروا، ثم اقرءوا ما تيسر من القرآن، (١)
 ثم اركعوا حتى تطمئنوا راکعين، ثم قوموا (٢) حتى تستووا قائمين، ثم
 اسجدوا حتى تطمئنوا ساجدين، ثم اجلسوا حتى تطمئنوا جالسين، ثم اسجدوا حتى
 تطمئنوا ساجدين، ثم قوموا حتى تستووا قائمين، ثم اكملوا بحضور القلب
 الصلوة كلها.، (٣)

حديث قال عليه السلام: (٤) ” لا تجزى صلوة لا يقيم الرجل صلبه في
 الركوع و السجود.، (٥) و تقبل الصلوة (٦) بحضور القلب، حديث قال عليه السلام:
 ” لا صلوة إلا بحضور القلب.، (٧) بل لعن الله من صلى بغير حضور القلب، (٨)
 حديث قال عليه السلام: ” لعن الله من كان جسده قائماً في عبادة الله و ليس معه
 حضور قلبه.، (٩)

- (١) م : ثم اقرءوا ما ييسر من القرآن .
 (٢) م : ثم ركع حتى تطمئن راکعاً ثم رفع ح : ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع .
 (٣) م، ح : حتى تستوي قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم ارفع حتى
 تستوي قائماً ثم افعل بحضور القلب في صلوة كلها . ملحوظة هذا الحديث مروى بالمعنى مع
 تليل من التفسير . انظر الهداية ص ٩٢ .
 (٤) ملحوظة : هذا الحديث و هو لا تجوز الصلاة مع الحديثين التاليين الى كلمة كل ليس معه حضور قلبه
 قد ورد في مخطوطة م بعد مفسدات الصلاة اعنى بعد قوله و الخامس ان يتحدث تصدأ، و لكن في
 مخطوطة ح و رد هنا اعنى قبل مفسدات الصلاة و قد رأيت ترتيب مخطوطة ح او ثق و أنسب لذلك
 اتبعت ترتيبها غير انه توجد في مخطوطة ح تبيل هذه الاحاديث العبارة التالية : قال عليه السلام
 رب تال القرآن اعن اذا لا حضور القلب كل . ولا معنى لها همنا لذلك لم اضعمها في متن الكتاب .
 (٥) انظر : الهداية باب صفة الصلوة ٩٣ .
 (٦) م، ح : و لكن يقبل الصلاة .
 (٧) لم اجده بهذا اللفظ و لكنه يوجد بالمعنى في احياء العلوم جزء كتاب اسرار الصلوة ص ١٥١ .
 (٨) م : بل يلعن الله عليه من ح : بل لعن الله على من .
 (٩) يوجد بالمعنى في احياء العلوم كتاب اسرار الصلوة جزء ص ١٥١ .

اما مفسدات الصلاة، و المفسد هو الناقض للعمل المشروع فيه، فحكمه (١) العقاب بالفعل عمداً و عدمه سهواً، اما مفسدات الصلاة فهي خمسة اشياء على سبيل (٢) العموم في كل صلاة و في حق جميع المصلين. (٣)

الاول هو الكلام الذي (٤) يكون مثل كلام الناس سواء قاله (٥) بالعمد أو بالنسيان، من الغضب أو من الفرحة، (٦) في النوم أو في اليقظة، (٧) قلباً كان أو كثيراً، (٨) حقيقة كان أو حكماً، (٩)، كان يكون المصلي في صلاة الفجر أو المغرب أو العشاء (١٠) و يكون عنده رجل جالس يسمى يحيى و قد وضع عنده كتاب، (١١) فلو قرأ (١٢) المصلي بالجهر "يا يحيى خذ الكتاب"، تفسد صلاحته ان قصده بهذا الخطاب. (١٣)

و الثاني هو الضحك أو التهتة، (١٤) و لكن التهتة (١٥) في الصلاة تفسد

-
- (١) م : و حكمه ح : حكمه .
(٢) م : ح : كان خمسة اشياء ني سبيل .
(٣) م : و في جميع المصلين .
(٤) م ، ح : الاول كلام الذي .
(٥) م : و لو يقولون ح : و لو يقول .
(٦) م ، ح : بالغضب او بالفرحة .
(٧) م : بالنوم او بالا ستيقضى ح : بالنوم او باليقظة .
(٨) م : ان كان قليلا او كثيراً ح : كان قليلا او كثيراً .
(٩) م : ان كان عن جهه الحقيقة او حكمية ح : و كان عن جهه الحقيقة او حكمية .
(١٠) م : كما كان مصلي في صلاة الفجر او مغرب او عشاء ح : كما كان الصلي في صلاة الفجر او المغرب او العشاء .
(١١) م ، ح : و كان جالس عنده رجل و يكون اسمه يحيى و وضع عنده كتاب .
(١٢) م ، ح : و لو قرأ .
(١٣) م ، ح : و ان قصده .
(١٤) م ، ح : كان ضحك او تهته .
(١٥) م ، ح : و لكن بالتهته .

الصلاة و الوضوء، و الثالث هو العمل الكثير (١) ثلاث مرات بغير أن يكون فيه صلاح الصلاة، أو يكون من جنس الصلاة، (٢) العمل الذي فيه صلاح الصلاة هو ان يأخذ الامام الخليفة بسبب الحدث العارض، او يشغل بقتل الحية، (٣) و الرابع ان يترك فرض من فرائض الصلاة بلاعذر، و الخامس ان يتحدث قصداً. (٤)

فينبغي (٥) للمؤمنين ألا يتركوا الصلاة (٦) حتى لا يصيروا كافرين، (٧) حديث قال عليه السلام: "من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر."، (٨) حديث آخر (٩) قال عليه السلام: "الفرق بين المؤمن (١٠) والكافر ترك الصلاة."، (١١) وألا ينسوا (١٢) صلاة الظاهر و الباطن حتى لا يدخلوا (١٣) في الويل. و في الطب

-
- (١) م : كان عمل الكثير ح : كان عملاً كثيراً.
 (٢) م، ح : و هو ثلاثة مرارة بغير صلاح الصلاة ان لم يكن بجنس الصلاة و صلاح الصلاة و الذي .
 (٣) م، ح : بسبب الحديث او شغل بقتل الحية.
 (٤) م، ح : ان حديث بالقصد .
 ملحوظة : فيه رد على من يقول : "ان المصلي اذا تحدث عمداً بعد اتمام التشهد لا تفسد صلاته."،
 (٥) م، ح : ينبغي .
 (٦) م، ح : ان لا يتركوا صلوة .
 (٧) م، ح : لا يصير كافر .
 (٨) لم اجده في الحديث .
 (٩) م، ح : حديث الاخرى .
 (١٠) م : بين عبد المؤمن .
 (١١) لم اجده في الحديث .
 (١٢) م، ح : ولا ينسون .
 (١٣) م، ح : لا يدخلون .

الثانى ينادى سلك و يقول : (١) "ويل للمصليين الذين هم عن صلاتهم ساهون،، (٢) و ألا يصلوا (٣) كالمنافقين الاولين بالكسل و رياء الناس (٤) بلا حضور القلب و بالرسم و العادة. (٥)

ثم أنزل الله هذه الآية أن يحذر المؤمنین عن عبادة المنافقين المردودة. (٦) كما قال الله تعالى : "إن المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم و إذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس و لا يذكرون الله إلا قليلا مذبحين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء و من يضلل الله فلن تجد له مبيلا.،، (٧)

و كان فى هذه الآية الاخرى بيان خلقهم، (٨) قال عزو جل : "المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمررون بالمنكر و ينهون عن المعروف و يتبصرون أيديهم نسوا الله فَنسيهم، ان المنافقين هم الفاسقون.،، (٩)

و كان فى هذه الآية أيضا بيان خلقهم، (١٠) قوله تعالى : "و من الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به، و إن أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين.،، (١١)

-
- (١) م : و نى طبق الثانى ينادى ملك يقول .
 (٢) الماعون ١٠٧ : ٤ ' .
 (٣) م ، ح : ولا يصلون .
 (٤) م : برباء الناس ح : و برباء الناس .
 (٥) م : برسم و العادة .
 (٦) م ، ح : عن رد عبادة و اعمالهم .
 (٧) النساء ٤ : ١٤٢ ' ١٤٣ .
 (٨) م ، ح : باية الاخرى كان بيان .
 (٩) التوبة ٩ : ٦٧ .
 (١٠) م ، ح : باية الاخرى كان بيان .
 (١١) الحج ٢٢ : ١١ .

فينبغي أن ينظر (١) كل أحد الى خلقه و عمله فان كان موافقا مع خلقهم و عملهم (٢) فعليه أن يحذر عن أخلاقهم.

المصلي يجتنب بسبب الصلاة عن الفحش و المنهى كقوله تعالى: "ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر و لذكر الله اكبر."، (٣)

فكل مصلي لا تمنعه الصلاة (٤) في الدنيا عن المعصية، فكيف تمنع عنه العقوبة؟ (٥) حديث قال عليه السلام: "هي أعمال حسبوها حسنات فوجدوها في كفة السيئات."، (٦)

أما بعد أداء الصلاة كاملة فينبغي (٧) للمؤمنين أن يطلبوا (٨) بالصدق علم الصوم، ليروا و يجدوا و يعلموا و يعرفوا الأوامر و النواهي التي وردت في الصوم، و ليدخلوا (٩) في عمل الصوم بالاخلاص حتى يصير صومهم جائزاً (١٠) كصوم الأنبياء و المرسلين.

حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله أمر المؤمنين بما أمر به

(١) م، ح : ان يرى.

(٢) م : الى خلق و عملهم ان كان موافق مع خلق و عملهم ح : الى خلق و عملهم ان كان.

(٣) العنكبوت ٢٩ : ٤٥ .

(٤) م : ان لا يمنع صلوة ح : لا يمنع صلوة.

(٥) م، ح : يمنعه عن العقوبة.

(٦) ام اجده في الحديث.

(٧) م، ح : صلوة الجائز يبغي.

(٨) م، ح : ان يطلبون.

(٩) م، ح : ان يرون و يجدون و يعلمون و يعرفون او امر و النواهي ما كان في الصوم و يدخل.

(١٠) م، ح : صومه جائز.

المرسلين.، (١) إن الأنبياء والمرسلين كانوا صائمين (٢) عن الأكل والشرب والجماع، (٣) وكانوا يجنبون أعضاءهم (٤) عن الحرام في جميع المقامات.، (٥) و فرض (٦) على المؤمن صوم رمضان مع النية، و نية الصوم تجوز في الليل و من نسيها في الليل فيجوز له ان ينوي الصوم قبل الزوال، و ليقل وقت الافطار "اللهم لك صمت و بك آمنت و عليك توكلت و على رزقك أفطرت.، (٧) و ليقل وقت نية الصوم (٨) "نويت الصوم الفرض غدا.،"

الصوم (٩) فرض على المؤمنين كما فرض على الأنبياء و المرسلين، تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم.، (١٠)

في الآية الأخرى كان بيان صفتهم، قال عز و جل: (١١) "و الصائمين

(١) أم اجله في الحديث .

(٢) م : كانوا صائمون .

(٣) م : و عن الاجماع .

(٤) م ، ح : و يجنبون اعضاءهم .

(٥) م : من حرام جميع المقام ح : من جميع المقام .

(٦) م ، ح : ثم فرض .

(٧) و من نسي نجاز قبل الزوال يقول قبل عن نية : "اللهم لك صمت، الخ .

ح : و من نسيها نجاز قبل و يقول قبل : "اللهم لك صمت، الخ .

(٨) م ، ح : و بعد الافطار يقول : "بصوم، الخ .

(٩) م : الصوم كان فرض ح : كان فريض .

(١٠) البقرة ٢ : ١٧٣ .

(١١) ح : في آية الأخرى قوله تعالى .

و الصائمات.،، (۱) فی حدیث قدسی قال اللہ تعالیٰ : (۲) ”من صام لی فأنا (۳) أجزی به.،، (۴) حدیث قال علیہ السلام : ”للصائم فرحتان فرحة عند فطره (۵) و فرحة عند لقاء (۶) ربه.،، (۷)

و فی صفة (۸) الصوم قال علیہ السلام : ”الصوم جنة من النار كجنة أحدکم من القتال.،، (۹)

انما الصوم يمنع الصائم عن الاكل و الشرب و عن الجماع بغير اللیل، قوله تعالیٰ : ”أحل لكم لیلة الصیام الرفت إلى نساءکم هن لباس لكم و أنتم لباس لهن.،، (۱۰)

لا یفسد الصوم الفرض و لا النفل بالا کل و الشرب و الجماع نسیانا ولا بالاحتلام و القی (۱۱) إلا إذا كان القی بالقصد بغير العذر. (۱۲)

-
- (۱) الا حزاب ۳۳ : ۳۵ .
 (۲) م : حدیث قدسی قوله تعالیٰ ح : حدیث قدسی .
 (۳) ح : الی انا .
 (۴) لم اجده بهذا اللفظ بل جاء فی هذا المعنی فی مشکاة کتاب الصوم ص ۱۷۳ کالتالیٰ : ”کل عمل ابن ادم یضاعف الجسة بعشر امثالها الی سبعمائة ضعف، قال اللہ تعالیٰ : ”
 ”الا الصوم فانه لی و انا اجزی به.،،
 (۵) م : افطاره .
 (۶) م، ح : لقاءه .
 (۷) مشکاة کتاب الصوم ص ۱۷۳ .
 (۸) م، ح : و صفه .
 (۹) الترغیب و الترهیب ج ۲ ص ۸۳ .
 (۱۰) البقره ۲ : ۱۸۷ .
 (۱۱) م، ح : لا یفسد صوم الفرض ولا نفل بسیان الا کل و الشرب و بالجماع و بالقی ولا بالاحتلام .
 (۱۲) م : الا بالقصد بغير عذر ح : الا بالقصد و القصد بغير عذر .

حديث قال عليه السلام: "يفطر صوم الصائمين خمسة أشياء: الكذب، والغيبة، والنميمة، واليمين الكاذب، والنظر بشهوة."، (١)

و ان ابتلع الصائم الحصة (٢) أو الحديد أو النورة أو قاء بالقصد (٣) أو لمس زوجته و خرج منه المنى (٤) ينقض صومه ولا يوجب عليه الكفارة، و بغير خروج المنى منه لا ينقض صومه. (٥)

الصوم ينقض بالاكل و الشرب و بالجماع بالقصد (٦) بغير عذر مع وجوب الكفارة عليه، (٧) وكفارة الصوم اعتاق رقبة (٨) في سبيل الله و إن لم يقدر فصيام شهرين متتابعين، فان لم يستطع فعليه أن يؤتي صدقة لستين مسكينا. (٩)

وهي صاع من الشعير ونصف صاع من البر أو قيمة أحد هما، (١٠) قوله تعالى: "فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتعاسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا."، (١١)

-
- (١) لم اجده في الحديث.
 (٢) م: اما الصائم ان ابتلع ح: اما الصائم تبلع.
 (٣) ح: قصداً.
 (٤) م، ح: او اذا لمس مع زوجته ان يخرج العى.
 (٥) م، ح: خروج العى لا يقض.
 (٦) م: و بالجماع القصد.
 (٧) م، ح: فيوجب عليه اكفارة ملحوظة: قيد بغير عذر يتعلق بالكفارة فقط.
 (٨) م: كان رقبة العبد ح: كان رقبة عبد.
 (٩) م، ح: على ستين مسكياً.
 (١٠) م، ح: بصاع من شعير، او نصف صاع من بر او قيمتها.
 (١١) المجادلة ٥٨: ٣.

قال عليه السلام: "ونار المعصية لا ترفع إلا بالصدقات."، (۱) الصوم على الحائض و النفساء كان حراما، (۲) ولا يدخل الصائم الدهن في الاذن والانف ولا يغرغر ولا يبالح في الاستنجاء ولا يقيم عن الاستنجاء حتى ينشف عضوه الخاص بخرقه لاجل الاحتياط لئلا يدخل الماء في دبره. (۳)

و يجوز الافطار للمسافر (۴) و المرأة ان كان في الصوم خوف على الحمل، (۵) و للمريض (۶) الذي يزداد بسبب الصوم مرضه، (۷) و للشيخ الذي لا يطيق (۸) كما قوله تعالى: "فمن كان (۹) منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين"، (۱۰).

و اذا بلغ الصبي او صار الكافر مسلما او صح واحد من الاغماء او من الجنون في رمضان فيصوم الباقي ولا يقضى ما مضى. (۱۱)

-
- (۱) لم اجده في الصحاح .
 (۲) م، ح : كان حرام .
 (۳) م، ح : الصائم لا يدخل الدهن في الاذن و الاستشاق و لا غرغرة و لا مبالغة في الاستنجاء ولا يقوم عن الاستنجاء حتى شفى عضوه بخرقه ان لا يدخل الماء في دبره لاجل الاحتياط .
 (۴) م : اما يجوز الانظار على المسافر ح : اما يجوز الانظار على المسافر و على المريض .
 (۵) م : ان كان خوف الحمل .
 (۶) م : و على المريض .
 (۷) م، ح : الذي ان زاد .
 (۸) ح : و على الشيخ الذي ان لا يطيق .
 (۹) م : "فمن منكم"، الآية .
 (۱۰) البقرة ۲ : ۱۸۴ .
 (۱۱) م : اما اذا بلغ الصبي او صار كافر مسلم او اغماء عليه او صار مجنون في رمضان فصام بعدها ولا يقضى ما مضى
 ح : اما اذا بلغ صبي او صار كافر مسلم او اغمى او صار مجنون في رمضان فصام ما بعدها ولا يقضى ما مضى .

و من أكل على ظن ان الفجر لم يطلع او ان الشمس قد غربت ثم تبين ان الفجر قد طلع او ان الشمس لم تغرب (۱) فعليه قضاء يوم واحد ولا كفارة عليه. (۲)

ولا يجوز للصائم أن يمضغ العلك أو الطعام للصبي أو يقبل المرأة أو يلاعبها كما قال الله تعالى: (۳) "كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهًا،، (۴) .

ينبغي أن ينظر كل أحد من العقلاء إلى الهلال في اليوم التاسع (۵) و العشرين (۶) من شعبان فان رآه (۷) صام و ان لم يره لم يصم (۸) حتى يكمل عدة شعبان ثلاثين يوماً، و من رأى هلال رمضان وحده صام، (۹) و يقبل الاسام شهادة الواحد العدل (۱۰) ان كان في السماء علة، قوله تعالى: "فمن شهد منكم الشهر فليصمه.،، (۱۱)

حديث قال عليه السلام: "إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة و غلقت

(۱) م: من يا كل بظمان السحر او مغرب ثم يتبين الفجر و لم تغرب الشمس.

ح: من يا كل بظن السحر او المغرب ثم تبين الفجر او يغرب الشمس.

(۲) م، ح: قضى يوم الاحد بمكانها ولا يوجب عليه الكفارة.

(۳) م: او تمضغ العلك او للصبي الطعام او قبل او لعب به ان لا يجوز عايه كما قال

ح: لو تمطع العلك او للصبي الطعام او قبل او لعب بالساء يجوز عليه كما قوله تعالى.

(۴) بنى اسرائيل ۱۸ : ۳۸ -

(۵) م، ح: كل احد من عاقل الى هلال في يوم.

(۶) م: و عشرين .

(۷) م: ح: فان يره.

(۸) م، ح: لم يره لاصام.

(۹) م، ح: الشعبان من راى واحد هلال رمضان.

(۱۰) م: شهادة الواحد لعدل يقبل امام ح: شهادة الواحد العادل يقبل الامام.

(۱۱) البقره ۲ : ۱۸۵ .

ابواب جهنم (۱) و سلسلت الشياطين،، (۲)

و ان لم يكن (۲) في السماء علة لا يقبل شهادته (۴) حتى يراه جمع كثير، (۵)
و من رأى هلال الفطر وحده لم يفطر. (۶)

و إن (۷) كان في السماء علة لا يقبل في هلال الفطر (۸) الاسام (۹)
الا شهادة رجلين او رجل و امراتين، و ان لم يكن في السماء علة لا يقبل
الاسام الا شهادة جمع كثير. (۱۰)

قوله تعالى : ”قل كل يعمل على شاكلته.“، (۱۱) حديث قال عليه السلام :
”ملاك الدين الورع و الورع سيد العمل.“، (۱۲)

أما صوم رمضان فكان فرضاً. (۱۳) ، ينبغي للمؤمنين ألا يتركوا الفرض (۱۴)

(۱) م : النار و صفة مرادات الشياطين ح : الار و خضعت مرادات الشياطين.

(۲) مشكاة المصابيح كتاب الصوم ص ۱۷۳ .

(۳) م ، ح : اما ان لم يكون.

(۴) م : لا يقبل شهادة .

(۵) م ، ح : يرى كثير الا نسان .

(۶) م ، ح : واحداً لم يفطره .

(۷) م : ان كان .

(۸) م ، ح : لا يقبل هلال .

(۹) م : امام .

(۱۰) م ، ح : الا شهادة كثير الانسان .

(۱۱) بي اسرائيل ۱۷ : ۸۴ .

(۱۲) ام اجده في الصحاح .

(۱۳) م ، ح : كان فرض .

(۱۴) م ، ح : ان لا يتركوا فرض .

حتى لا يدخلوا (١) في الكفر، و أن يجتنبوا (٢) من صوم المنافقين، فان المنافقين كانوا يصومون (٣) عن الأكل و الشرب و عن الجماع، و لم يكونوا يمنعون اعضاءهم من الحرام في كل المقامات ولا ألسنتهم من الكلام السي في حق الناس. (٤)

و في الطبقة الثالث ملك ينادى: "ويل لكل همزة لمزة"، (٥) كل مؤمن (٢) إن كان صومه مثل صوم المنافقين الاولين (٧) فلا هو صائم ولا صوم له. (٨)

قال عليه السلام: "كم من صائم (٩) ليس له من صيامه إلا الظم (١٠) وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر"، (١١) بل يصير (١٢) صومه و بالا عليه، حديث قال عليه السلام: "كم من صائم يكون صومه و بالا عليه يوم القيامة"، (١٣)

-
- (١) م، ح: لا يدخلون.
(٢) م، ح: و يجتوبون.
(٣) م، ح: ان المنافقين كانوا صائمون.
(٤) م، ح: ولا يمنعون من حرام جميع المقام اعضاءهم ولا من سوء الكلام على الاساسانهم.
(٥) الهمزة ١٠٣: ١ بعد ها "الذي جمع مالا و عدده".
(٦) م: اكلا مؤمن.
(٧) م: الاول.
(٨) م، ح: لا هو صائم ولا صام له.
(٩) م، ح: رب صائم.
(١٠) م، ح: الا الجوع و انعطش و صلوة مراني.
(١١) مشكاة المصابيح، كتاب الصوم ص ١٤٤.
(١٢) م، ح: بل صار.
(١٣) لم اجده في الصحاح.

أما بعد أداء الصوم كاسلاً فينبغي (۱) للمؤمنين أن يطلبوا (۲) بالصدق علم الزكاة ليروا و يجدوا و يعرفوا ما كان فيه من الاوامر (۳) و النواهي حتى يجوز زكاتهم، و أن يؤتوا (۴) زكاة المال و البدن و الايمان.

و الانسان بايتاء الزكاة مأسور بأية القرآن، قوله تعالى: (۵) ”و يقيموا الصلوة.“ (۶) و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة.“ (۷)

و قوله تعالى: ”و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أقرضوا الله قرضاً حسناً و ما تقدسوا (۸) لا ننسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً و اعظم اجراً.“ (۹) قال جل جلاله: ”سن آسن بالله و اليوم الاخر و اقام الصلوة (۱۰) و آتى الزكاة

(۱) م: اما بعد اداء صوم الجائز ينبغي ح: اما بعد عن اداء صوم الجائز ينبغي.

(۲) م، ح: ان يطلبون.

(۳) م، ح: ان يرون و يجدون و ليملون و يعرفون ما كان فيه اوامر.

(۴) م، ح: و يوتون.

(۵) م: كما قوله تعالى.

(۶) م: ”و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و ذلك دين القيمة.“

(۷) البية ۹۸: ۵.

(۸) م: قوله تعالى ح: ”و ذلك دين القيمة و ما تقدسوا، الاية.

(۹) المزمّل ۷۳: ۲۰.

ملحوظة: في مخطوطة ح، أوتى باليتين المذكورتين هنا كآية واحدة، كما ترك فيها صدر الاية

الثانية و هو: ”و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اقرضوا الله قرضاً حسناً، قرضاً حسناً، كما يوجد

و ترى في مخطوطة م، ان قطعة من وسط الاية الثانية قد تركت و هي: ”و أقرضوا الله فيها الخطأ

في صيغ الاية الاولى اذ جاء فيها: ”و اقيموا الصلوة و آتوا الزكاة و ذلك دين القيمة.“

و هذه الاخطاء في الصيغ و ذلك النسيان و السهو في الايات قد صدرت من الناسخ كما أرى.

(۱۰) م: و اقاموا الصلاة ح: و اما و اقا الصلاة.

و لم يخش إلا (۱) الله فعسى أولئك ان يكونوا (۲) من المهتدين .،، (۳)

و بعد أداء الزكاة يصير (۴) من المتصدقين و المتصدقات، و قد أمر الرسول عليه السلام باداء الزكاة إذ قال : ”أدوا زكاة أسوالكم و أدوا زكاة أبدانكم و أدوا زكاة إيمانكم .،، (۶)

سأله بعض الصحابة عن (۷) زكاة المال و البدن و الايمان، قال عليه السلام : (۸) زكاة المال هو واحد على الاربعين من الغنم، (۹) و زكاة البدن هو ان يمنع (۱۰) سائر البدن و الأعضاء عن جميع الحرام، و زكاة الايمان إفناء الجسد (۱۱) في توحيد الرحمن .،، (۱۲)

ينبغي للمؤمنين ألا يتركوا (۱۳) الزكاة حتى لا يصيروا بتركها كافرين، و ألا يدخلوا في الويل، (۱۴) و في الطبقة (۱۵) الرابع ملك ينادى :

(۱) م : الى الله .

(۲) م : ان يكون .

(۳) التوبة ۹ : ۱۸ .

(۴) م، ح : باداء الزكاة يصير .

(۵) م، ح : و يجوز اداء الزكاة بامر رسول الله عليه السلام قال .

(۶) لم اجله في الحديث .

(۷) م، ح : مثل بعضهم علمي .

(۸) م : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(۹) م، ح : كان احد من اربعين .

(۱۰) م، ح : البدن ان يمنع .

(۱۱) م، ح : فناء الجسد .

(۱۲) لم اجله في الصحاح .

(۱۳) م : لا يتركون ح : ان يتركون .

(۱۴) م، ح : زكاة حتى لا يصير بتركها كافر ولا يدخلون .

(۱۵) م، ح : و في طبق .

”وويل (۱) للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون.“ (۲)

حديث قال عليه السلام : ”من وجبت عليه الزكاة ولم يدفعها (۳) فهو ملعون“، (۴) حديث قال عليه السلام : ”لا إيمان لمن لا صدقة له (۵) ولا صلاة (۶) لمن لا زكاة له.“ (۷)

ينبغي للمؤمنين الا يتركوا الزكاة كالكافرين، (۸) والايؤتوها (۹) كالمنافيين الاولين، ان المنافيين كانوا يؤتون (۱۰) زكاة المال ولم يكن عندهم خبر من زكاة (۱۱) البدن والايمان و كانت عبادتهم المقرونة بالمعصية رسماً و عادة. (۱۲) المؤمن إذا آتى الزكاة (۱۳) كالمنافيين الاولين صارت له (۱۴) وبالا (۱۵)

(۱) م، ح : ”فويل للذين لا يؤتون“ الآية.

(۲) حم السجدة ۴۱ : ۶ - ۷.

(۳) م، ح : ولم يدفع.

(۴) لم اجده في الصحاح.

(۵) م : لا ايمان له لمن.

(۶) م : لا صلاة له لمن. ملحوظة : لم اجده في الصحاح.

(۷) م، ح : ان لا يتركوا زكاة.

(۸) م، ح : ولا يؤتون.

(۹) م : الاول.

(۱۰) م، ح : ان المنافيين يؤتون.

(۱۱) م، ح : ولا يخبرون من زكاة.

(۱۲) م، ح : و كان عبادتهم مع المعصية برسم و العادة.

(۱۳) م : ان يؤتى الزكاة ح : يؤتى زكاة.

(۱۴) م، ح : فصار له.

(۱۵) م : او بالا و لا ثوابا.

لا ثواباً، قال عليه السلام: "كم من متصدق تكون زكاته و صدقاته وبالا (١) عليه يوم القيامة."، (٢)

أما من يغسل و يطهر بأداء الزكاة المال (٣) فهو كمن يغسل و يطهر بزوال النجاسة البدن و الثوب، (٤) و من يغسل و يطهر بزوال الوسواس (٥) القلب فهو كمن يغسل و يطهر (٦) بزوال ما سوى الله، و بترك وصف البشرية الروح، (٧) فيصير (٨) من المتصدقين و المتصدقات.

و بعد أداء الزكاة الواجبة (٩) ينبغي للمؤمنين ان يطلبوا (١٠) بالصدق علم الحج حتى يروا و يجدوا و يعرفوا (١١) ما كان فيه من الاوامر والنواهي (١٢) حتى يصير حجهم جائزاً، (١٣) و ان يزوروا بيت الله وفق سنة الانبياء و المرسلين. (١٤) و حج البيت (١٥) فرض على الحر العاقل البالغ ان كان له زاد و راحلة (١٦)

-
- (١) م : اوبالا.
 (٢) لم اجله في الصحاح.
 (٣) م : مالا يغسل ح : المال و يغسل.
 (٤) م : بدن و ثوب يغسل و يطهر ح : البدن و الثوب و يغسل و يطهر.
 (٥) م : بزوال و الوسواس.
 (٦) م : قلب يغسل و يطهر ح : القلب يغسل و يطهر.
 (٧) م : روح.
 (٨) م، ح : ثم صار.
 (٩) م : اما بعد اداء زكاة الجائز ح : اما بعد اداء الزكاة الجائز.
 (١٠) م، ح : ان يطلبون.
 (١١) م، ح : حتى يرون و يجدون و يعرفون.
 (١٢) م : او امر و النواهي ح : من الامر و النهي.
 (١٣) م، ح : حجه جائز.
 (١٤) م، ح : ثم يزورون حج البيت بسنة.
 (١٥) م، ح : و زيارة الحج.
 (١٦) م : و الراحة.

و نفقة العیال، و كان الطريق مأسوناً (۱) قوله تعالى: "و الله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً."، (۲)

و ليس للنساء ان يحججن بغير المحرم، (۳) ولا يجوز لهن ان يتجاوزن عن البيوت بغير المحرم، (۴) و ليعملوا (۵) في طريق الحج ما امرهم الله به. (۶) ينبغي للمؤمنين الا يتركوا الحج حتى لا يصيروا كافرين، (۷) قوله تعالى: "و من كفر فان الله غنى عن العلمين."، (۸)

ولا يحجوا (۹) كالمنافقين الاولين الذين كانوا يعملون (۱۰) في طريق الحج السوء و الفسق و الجدل، (۱۱) و نهى (۱۲) الله المؤمنين من خلقهم او اعمالهم (۱۳) قوله تعالى: (۱۴) "الحج اشهر معلوبات فمن فرض فيهن الحج فلا رث

-
- (۱) م، ح: و الطريق الامان.
 (۲) آل عمران ۳: ۹۷.
 (۳) م: ليس للنساء ان يحج بغير محرم ح: و ليس للناس حج بغير محرم.
 (۴) م: لا يجوز عن يتجاوزها بغير محرم لاهل المدينة ح: ولا يجوز ان يتجاوز عن البيوت بغير محرم.
 (۵) م: يعمل ح: ثم يعمل.
 (۶) م، ح: ما امر الله.
 (۷) م: ان لا يتركوا حج لا يصير كافرين ح: ان يتركوا الحج حتى يصيروا كافرين.
 (۸) آل عمران ۳: ۹۷.
 (۹) م: و يزارون ح: ولا يزورون.
 (۱۰) م، ح: الا و ابن يعملون.
 (۱۱) م، ح: سوء و فسقا و جدالا.
 (۱۲) م، ح: ثم ينهى.
 (۱۳) م، ح: من خلق و اعمالهم.
 (۱۴) م: كما قوله تعالى.

ولا فسوق ولا جدال في الحج.،، (۱)

اما علم الشريعة فهو علم البناء الخمس (۲) و عالم الشريعة المجازية (۳) هو عالم الناسوت، و كانت صفتهم (۴) كثرة الطعام و اللباس (۵) مع الاسراف و كان كلامهم الكذب (۶) و اللغو و الفحش و الشرك، و كان قياسهم و سيرهم و نومهم في الغفلة كالانعام. (۷)

و يظهر قدر المقامات من هذا الحديث التالي، قال عليه السلام: (۸) "الشريعة مثل الليل، و الطريقة مثل النجوم، و الحقيقة مثل القمر، و المعرفة مثل الشمس (۹)، ليس فوق الشمس شيء.،، (۱۰)

يا بني! ينبغي للمؤمنين ان يتركوا صفة الناسوت (۱۱) و ان يستقيموا (۱۲) في عمل الشريعة حتى (۱۳) يجدوا مغفرة الحق بالاستقامة كقوله تعالى: (۱۴)

(۱) البقرة ۲ : ۱۹۷ .

(۲) م : كان علم بناء الخمس ح : كان بقاء الحمس .

(۳) م ، ح : الشريعة المجاز كان .

(۴) م ، ح : و كان و صفتهم .

(۵) م : كثير الطعام و اللباس ح : تزيير الطعام و الشراب و اللباس .

(۶) م ، ح : مع الكذب .

(۷) م ، ح : و كان قيام و سير و نومهم مع الغفلة كما كان لانعام .

(۸) م ، ح : بهذه الحديث كما قال عليه لسلام .

(۹) م ، ح : الشريعة كمثل الليل ، و الطريقة كمثل النجوم

و الحقيقة كمثل القمر و المعرفة كمثل الشمس .

(۱۰) لم اجده في الصحاح .

(۱۱) م ، ح : ان يتركوا وصف الخ .

(۱۲) م ، ح : و استقاموا .

(۱۳) م : وجلت معرفت الحق ح : بالالاص حتى وجدوا مغفرة الحق .

(۱۴) م ، ح : كما قوله تعالى .

”فاستقيموا إليه و استغفروه“، (۱) و ان يخلصوا في العمل كقوله تعالى : (۲)

”وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين“، (۳)

أما بعد أداء البناء الخمس (۴) فيصير المؤمن عالماً و عارفاً علم الشريعة

و عالمها، (۵) و تارك الخبائث و ثابت الكلام و اهلاً للشريعة. (۶)

ينبغي لاهل الشريعة (۷) ألا يتركوا علم الشريعة و عملها (۸) حتى

يتم إيمانهم حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم : ”لا يتم الايمان الا بقبول

الفرائض ولا يفسد الا بجحود الفرائض“، (۹)

فمن نقص منها (۱۰) بغير الجحود عوقب علينا (۱۱) و من تمت له الفرائض

و جبت له الجنة أما الفرض و الواجب في الشريعة (۱۲) فهو كما قال صاحب خلاصة

الكيداني : (۱۳) ”و الواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة و حكمه حكم الفرض (۱۴) عملاً

ع

(۱) حم السجدة ۴۱ : ۶ .

(۲) م : و يعملون عملاً بالاخلاص قوله تعالى . ح : و يعملون عملاً قوله تعالى .

(۳) البينة ۹۸ : ۵ .

(۴) ح : اما بعد من أداء بناء الخمس .

(۵) م ، ح : يصير عالم و عارف علم و عالم الشريعة .

(۶) م ، ح : و اهل الشريعة .

(۷) م ، ح : ينبغي على .

(۸) م ، ح : ان يتركوا علم و عمل الشريعة .

(۹) لم اجده في الصحاح .

(۱۰) م : نكث منه ح : نقص منه .

(۱۱) م : عوقب عليه ح : عوقب عليه .

(۱۲) م ، ح : اما في شريعة كان فرض و اوجب .

(۱۳) م ، ح : كما قال .

(۱۴) م : شبهة و حكم الفرض .

لا اعتقاداً حتى لا يكفر جاحده.،، (١)

قال عليه السلام: "ترك الشريعة رأس (٢) الضلالة.،، (٣) قال حسن النورى (٤) رحمة الله عليه "ليس لله مع عبده (٥) مقام و لا حال و لا معرفة يسقط فيها (٦) آداب الشريعة.،، (٧) و آداب الشريعة حلقة فادرية، (٨) و الله لا يبيع تعطيل الجوارح من التحلى بمحاسن الآداب. (٩)

قال حسن البصرى (١٠) عليه الرحمة: "من لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد له.،، (١١) قال بايزيد المسكين (١٢) رحمة الله عليه: " الشريعة مثل (١٣) جلد الشجر و الشجر بغير الجلد يصير (١٤) يابساً و يهلك ثمرة.،،

أما المعصية فى الشريعة فهى عمل يخالف الشريعة. (١٥)

-
- (١) و هو كتاب صغير فى الفقه بين فيه الفرائض و الوجبات و السنن و المستحبات.
 (٢) م، ح: كان راس .
 (٣) لم اجله فى الصحاح .
 (٤) لم يعرف .
 (٥) م: الله فى عبده ح: لله فى عبده .
 (٦) م، ح: ان يسقط معها .
 (٧) لم اعثر عليه .
 (٨) م، ح: كان حلقة الظاهر .
 (٩) م، ح: من تحلى .
 (١٠) كان حسن البصرى رجلاً متديناً (٧٢٨/١١٠) عاش فى عهد عمر بن عبد العزيز .
 (١١) لم اعثر عليه .
 (١٢) م: قال بايزيد مسكين ح: قال مسكين .
 ملحوظة: عبر بايزيد عن نفسه بصيغة الغائب و اطلق على نفسه لفظ المسكين مجازاً و انكساراً .
 (١٣) م، ح: كمثل .
 (١٤) م، ح: صار .
 (١٥) م، ح: اما معصية الشريعة كان عملاً بمخالفة الشريعة .

أما بعد الاستقامة (١) في الشريعة فينبغي لأهل الشريعة ألا يتركوا علم الشريعة و عملها، و إلا يسكنوا فيها دائماً، و ان يرفعوا (٢) أقداسهم الى الطريقة حتى لا يصيروا محجوبين عن علم الطريقة و عالمها و عملها، و ان يطلبوها (٣) بالصدق حتى يروا و يجدوا و يعرفوا (٤) علم الطريقة و عالمها و عملها. (٥)

واعلم ان علم الطريقة و عالمها و عملها كان فوق علم الشريعة و عالمها و عملها، فليفعلوا علم الطريقة و عملها الى علم الشريعة و عملها، ذلك ان يضموا الى كلمة التوحيد التسبيح و قراءة القرآن (٦) و الصدق و حسن الكلام، و ان يضموا الى الصلاة صلاة النفل، و الى الصوم صوم النفل، و الى الزكاة السخا و الصدقة، و الى الحج طلب الشيخ الكامل. (٧)

اي ان يضموا الى ثبت اللسان (٨) تزكية الجسد كقوله تعالى: (٩)

ع

(١) م، ح: اما بعد من استقامت .

(٢) م، ح: ان لا يتركوا علم و عمل الشريعة ولا يسكنون فيه ابدا يرفعون .

(٣) م: الى الطريقة حتى لا يصير محجوب من علم و عالم و عمل الطريقة يطلبون .

(٤) م: حتى يروا و يجدوا و يعرفون ح: حتى يروا و يعرفون .

(٥) م، ح: علم و عالم و عمل الطريقة .

(٦) م: و اعلم علم و عالم و عمل الطريقة كان فوق علم الشريعة، يضم علم و عمل

الطريقة مع علم و عمل الشريعة، اما يضم مع كلمة تسبيحات و القراءة

ح: و اعلم علم و عالم و عمل الشريعة، اما يضم مع كلمة تسبيحات و القراءة .

(٧) م، ح: و يضم مع الصلاة صلاة النفل و مع الصوم النوافل و مع الزكاة

سخاوت و الصدقات و مع الحج طلب شيخ الكامل .

(٨) م، ح: اي يضم مع تثبيت اللسان .

(٩) م، ح: كما قوله تعالى .

”للذين (١) أحسنوا الحسنی و زیادة“، (٢).

شعر الشريعة: (٣)

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| البناء الخمس و العمل بالشريعة (٥) | الشريعة كانت قال احمد (٤) |
| يقول المؤمن الصدق في الشريعة (٧) | محمد قال و كلامه صدق (٦) |
| لمن يقول الصدق في الشريعة (٩) | يحصل تثبيت اللسان مطلقا (٨) |
| يدخل بالصدق المؤمن في الشريعة (١١) | الصدق كان وصف المؤمنين (١٠) |
| هو الكذاب في عالم الشريعة (١٣) | من لم يترك كلام الكذب (١٢) |
| عليه يكشف علم الطريقة (١٤) | من استقام في عمل الشريعة |

(١) م : ”الذين احسن“ الآية .

(٢) يونس ١٠ : ٢٦ .

(٣) م : شعر الشريعة ملحوظة : في مخطوطة ح : لا توجد كلمة ”شعر الشريعة“ .

(٤) م : شريعة كان قد اقوال احمد .

(٥) م ، ح : بناء الخمس عملا في شريعة .

(٦) م ، ح : محمد قال من كلام صدق .

(٧) م ، ح : يقول صدق مومن في شريعة .

(٨) م : يحصل تثبيت لسان مطلق .

(٩) م ، ح : لمن يقول صدق في شريعة .

(١٠) م ، ح : صدق .

(١١) م ، ح : يصير بصدق مومن في شريعة .

(١٢) م ، ح : كلام كذب .

(١٣) م ، ح : في عالم شريعة .

(١٤) تشبيه : يظهر ن بايزيد الانصاري هو الذي انشد هذه الاشعار .

الفصل الخامس عشر (١)

بيان العلم و معرفة الطريقة و الاستقامة و الامتحان (٢) و تزكية الجسد :
 قوله تعالى : ” و إن لو استقاموا على الطريقة لأؤمنناهم ماء غدقا لنفتنهم
 فيه .“ (٣) حديث قال عليه السلام : ” لا سبل الى الله الا بالبلاء .“ (٤) اما علم
 الطريقة فكان (٥) علم القلب و عالم الطريقة هو عالم الملكوت (٦) و عمل الطريقة
 هو متابعة عالم الملكوت فى العمل . (٧)

و عفا الله تعالى (٨) لابن آدم ذنوبه حتى البلوغ، و اذا صار الانسان
 بالغاً فيبلغ على سبيلين، و زعم بعض الناس ان هذين السبيلين كانا سبيلين على
 الارض يمشى عليهما الناس يوم القيامة بالاقدام و زعمهم ذلك خطأ اذ انهما كانا
 سبيلي الشقاوة و السعادة فى القلب، (٩) و الشقى كان عالم حزب الشيطان و السعيد
 كان عالم حزب الملائكة .

أما سبيل عالم حزب الشيطان الى القلب فهو بالجانب الشمال يدخل (١٠)

-
- (١) م : فصل الخامس و عشر بيان .
 (٢) م : استقامة و امتحانه ح : و استقامة و امتحانه .
 (٣) الجن ٧٢ : ١٥ - ١٦ .
 (٤) لم اجده فى الحديث .
 (٥) م ، ح : كان علم القلب .
 (٦) م ، ح : كان عالم الملكوت .
 (٧) م ، ح : كان عملاً بمتابعة عالم الملكوت .
 (٨) م ، ح : اما عفا الله تعالى .
 (٩) م ، ح : و اذا يصير بالغ ثم يبلغ على سبيلين و بعض الانسان يزعمون كان سبيلين على الارض و يعيشون
 عليه الناس يوم القيامة بالاقدام و ذلك زعمهم خطأ و لكن سبيل شقاوت و السعادة كان فى القلب .
 (١٠) م ، ح : كان الى القلب بجانب الشمال و يدخل فيه بفتة .

فيه الشيطان بغتة لأجل وسوسة الانسان و يذكره (١) أعمال السوء كالحسد و البغض و العداوة و الصفات المذمومة، (٢) و يأمره بان يعمل هذه الاعمال (٣) و يمنع من الاعمال الحسنة و الطاعة و من الصفات المحمودة (٤)

فينبغي للعتلاء ان يحذروا من صحبة عالم حزب الشيطان و من متابعة عالم حزب الشيطان لأجل منفعة إيمانهم.

أما سبيل عالم حزب الملائكة (٦) صلوات الله عليهم إلى القلب فهو بالجانب الأيمن يدخل فيه الملك بغتة لأجل مخالفة عالم حزب الشيطان و يذكره أعمال الثواب و الطاعة و الصفات المحمودة. (٨)

فينبغي للعتلاء ان يكونوا في صحبة عالم حزب الملائكة (٩) و متابعة عالم حزب الملائكة لأجل منفعة دينهم.

أما عالم (١٠) حزب الشيطان و عالم حزب الملائكة فهما يتحاربان (١١)

(١) م، ح : و من صفات المذمومات .

(٢) م : و يأمر له ان يعمل كان هذه الاعمال خيرا ح : و يأمر له ان يعمل هذه الاعمال .

(٣) م، ح : من اعمال الحسنات و الطاعات و من صفات المحمودات .

(٥) م، ح : ان يحذر من صحبة و من متابعة عالم حزب الشيطان .

(٦) ح : حزب الملائكة.

(٧) م، ح : كان الى القلب بجانب اليمنى يدخل فيه بغتة .

(٨) م، ح : و يذكر لهم من اعمال الثواب و الطاعة و صفات المحمودات .

(٩) م، ح : للعامل ان يكون في صحبة و متابعة عالم حزب الملائكة .

(١٠) م، ح : اما العالم .

(١١) م، ح : و العالم حزب الملائكة كان في القلب حرب .

في القلب دائماً حتى يغلب حزب أحدهما (١) على الحزب الآخر، اما كل قلب غلب عليه عالم حزب الشيطان فعلامته ان يدخل (٢) في الحسد و البغض و الظلم و الفتنة و العداوة و في الصفات المذمومة، والامور غير الشرعية (٣) و في الخسران، ثم يصير صاحبه من حزب الشيطان (٤) كما قال عز و جل :
 "اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون."، (٥)

و حزب الشيطان هو اصحاب الشمال قوله تعالى: (٦) "و اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال."، (٧) وايضا آية أخرى: (٨) "و اصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة."، (٩)

و في رواية ان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج و في يده كتابان فقال مشيراً الى الذي في شماله: (١٠) "هذا كتاب من رب العلمين فيه أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلايزاد فيهم (١١) ولاينقص منهم أبداً."، (١٢)

(١) م، ح: أحد على حزب الأخرى.

(٢) م، ح: اما في كل قلب ان يغلب عالم حزب الشيطان كان علامته ان يدخل .

(٣) م، ح: و في صفات المذمومات و غير الشرائع .

(٤) م، ح: ثم صار من حزب .

(٥) المجادلة ٥٨ : ١٩ .

(٦) م، ح: كان من اصحاب الشمال قوله تعالى .

(٧) الواقعة ٥٦ : ٤١ .

(٨) الواقعة ٥٦ : ٩ .

(٩) م، ح: و آية الأخرى .

(١٠) م، ح: و في رواية قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و في يده كتابان فقال الذي في شماله .

(١١) م، ح: فلا يزيد فيهم .

(١٢) لم اعثر على ماخذه .

اما كل قلب غلب عليه عالم الملائكة فأيته ان يدخل في طاعة الله و عبادته و ان يخالف حزب الشيطان و يتصرف بصفة الملائكة و يصير مفلحا و مزكى الجسد، حتى يصير مسمى باسم (١) الغازى و الشجاع المحارب (٢) الغالب بجنود الباطن، قوله تعالى: "وأيده بجنود لم تروها."، (٣) قيل: "قدر الشجاع يظهر عند الحرب."، و قيل ايضا: (٥) "ان الله خلق للحرب رجالا و للقصة و الثريد رجالا."، ثم يصير مفلحا و مزكى (٦) فى عالم الظاهر و الباطن، قوله تعالى: "قد أفلح من تزكى."، (٧) و فى (٨) آية اخرى قال الله تعالى: "قد أفلح من زكاه و قد خاب من دساها."، (٩)

و قيل: (١٠) "الكريم اذا وعد وفى، و اذا قدر عفا، و اذا كدر صفا، و اذا حاسب سامح."، (١١) قال النبى عليه السلام: "خذ ما صفا و دع ما كدر."، (١٢)

- (١) م، ح: اما فى كل قلب ان يغلب فيه عالم الملائكة كان آية ان يدخل فى طاعة و عبادة الله و فى مخالفة حزب الشيطان و فى وصف الملائكة و فى الفلاح و فى تزكية الجسد حتى صار اسمه مسمى مع.
- (٢) م، ح: الحارب .
- (٣) التوبة ٩ : ٤٠ .
- (٤) م، ح: كما قال قدر شجاع .
- (٥) ايضا قال ح: ايضا قال .
- (٦) م: مفلح و مزكى .
- (٧) الا على ٨٧ : ١٤ .
- (٨) م: آية الاخرى ح: آية الا قوله تعالى .
- (٩) الشمس ٩١ : ٩ - ١٠ .
- (١٠) م، ح: كما قال .
- (١١) لم اعثر على ماخذه .
- (١٢) لم اجده فى الحديث .

و يحصل على محبة الحق (۱) بالتوبة و الطهر كما قال الله تعالى : (۲)
 ”ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين.“، (۳) و فى آية (۱۶) أخرى
 قال الله تعالى : (۴) ”ان أولياءه الاالمتقون.“، (۵) قال عليه السلام : (۱) ”ان الله
 طيب لا يقبل الا الطيب.“، (۷) فى حديث آخر (۸) قال عليه السلام :
 ”بنى الاسلام على النظافة.“، (۹)

أما صفة الملائكة فهى القيام (۱۰) و الركوع و السجود و القعود و التسبيح
 و التهليل، اما كل اللسان و العضو الذى يشتغل بالتسبيح و العبادة فهو
 أفضل من اللسان و العضو الذى يشتغل بالكلام و العمل اللغو و الامور
 غير الشرعية .

و ليجتهد المؤمنون فى تكثير العبادة و مزيد الايمان حتى يزداد إيمانهم (۱۲)

ع

- (۱) م، ح : و صار محبة الحق .
- (۲) م : كما قال : ”ان الله“ .
- (۳) البقرة ۲ : ۲۲۲ .
- (۴) م، ح : و فى آية الاخرى قوله تعالى .
- (۵) الانفال ۸ : ۳۴ .
- (۶) م : حديث الاخرى قال عليه السلام .
- (۷) لم اجده فى الصحاح .
- (۸) م، ح : حديث الاخرى .
- (۹) ام اجده فى الصحاح .
- (۱۰) م، ح : كان قيام .
- (۱۱) م، ح : اما كل لسان و أعضاء ان كان شاغل بالتسبيح و العبادة كان افضل من اللسان و من اعضه
 الذى ان كان شاغل بكلام و عمل اللغو و غير الشريعة .
- (۱۲) م، ح : و يجهد فى تكثير العبادة و مزيد الايمان حتى زاد ايمان مع ايمانهم .

كما قال الله تعالى : ”و يزداد الذين آمنوا إيماناً .“ (١) و قوله تعالى : (٢) ”فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً .“ (٣) حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم : ”أصل الايمان لا يزيد ولا ينقص، و نكن له حدا فان نقص فقى حده نقص، و ان زاد فقى حده زاد .“ (٤) و أصله شهادة ”ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله .“

وحده الصلوة و الصوم و الزكوة و الحج و الغسل عن الجنابة، (٥) فمن زاد في إحسانه زادت حسناته، و من نقص منه نقص ثوابه .

أما بسبب مخالفة حزب الشيطان و بسبب الاجتناب عن العصيان (٦) و بسبب متابعة حزب الملائكة و بسبب عمل الفلاح (٧) و الاحسان فيصير المؤمن مستقيماً في الطريقة . (٨) و يجد مغفرة الحزن بالاستقامة كما قال الله تعالى : ”فاستقيموا إليه و استغفروا .“ (٩) و يصير المؤمن بالاستقامة في الطريقة مفلحاً و مزكياً و عبداً و أهلاً للطريقة .

أما المعصية في الطريقة فهو عمل يخالف الطريقة، (٩) و بعد الاستقامة (١٠) في الطريقة يجربه الله بالبلاء و الجفاء و الفتنة، فوله تعالى : ”و ان لو استفتاوا

-
- (١) المدثر ٤٧ : ٣١ .
 (٢) م، ح : قوله تعالى .
 (٣) التوبة ٩ : ١٢٤ .
 (٤) لم اجده في الصحاح .
 (٥) م : و غسل الجنابة و الحج ح : و الحج و غسل الجنابة .
 ملحوظة : ارى ان لفظ ”غسل الجنابة“ من وضع الناسخ .
 (٦) م، ح : و بسبب اجتناب العصيان .
 (٧) م، ح : بعمل .
 (٨) م، ح : يصير مستقيماً .
 (٩) م، ح : اما معصية الطريقة كان عملاً بمخالفة الطريقة .
 (١٠) م : و لكن بعد استقامة ح : و لكن بعد الاستقامة .

على الطريقة لا سقينا هم (۱) ماء غدقا لنفتنهم فيه .،، (۲) و كقوله تعالى : (۳)
 ”لمن شاء منكم ان يستقيم و ماتشاهون الا ان يشاء الله رب العالمين .،، (۴)
 حديث قال عليه السلام : ”ان الله يجرب المؤمن بالبلاء كما يجرب أحدكم
 الذهب (۵) بالنار .،، (۶)

و الطالب يصير صابراً ببلاء الله و جفائه حتى يصير حبيب الله، حديث :
 ”اذا أحب الله تعالى عبداً ابتلاه ببلاء لا دواء له فان صبر اجتباها، و ان رضى
 اصطفاه .،، (۷)

أما بعد الاحسان و الفلاح فتصير محسنا و مفلحاً (۸) و من حزب الله، كما قال
 الله تعالى : ”أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون .،، (۹)

و حزب الله يكون من اصحاب الميمنة كما قال الله تعالى : (۱۰) ”و اصحاب
 الميمنة ما اصحاب الميمنة .،، (۱۱) و قوله تعالى : (۱۲) ”ثمة من الاولين و ثمة من
 الاخرين .،، (۱۳) قال جل جلاله : ۱۴ ”واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين .،، (۱۵)

-
- (۱) لا سقينا هم .
 (۲) الجن ۷۲ : ۷۱ ، ۱۶ ، ۷۱ .
 (۳) م : كما قال ح : كما قول تعالى .
 (۴) التكوير ۸۱ : ۲۸ - ۲۹ .
 (۵) م، ح : ذهب .
 (۶) لم أجده في الصحاح .
 (۷) م أجده في الصحاح .
 (۸) م : يصير محسن و مفلح ح : يصير محسنا مفلحاً .
 (۹) المجادلة ۵۸ : ۲۲ .
 (۱۰) م : كما قال .
 (۱۱) الواقعة ۵۶ : ۸ .
 (۱۲) م : كما قوله عزوجل ح : قوله تعالى
 (۱۳) الواقعة ۵۶ : ۳۹ - ۴۰ .
 (۱۴) م : قال جل جلال جلاله : ”واصحاب، الخ قال جل جلاله : ”اما ان كان، الخ .
 ملحوظة : تركت آية ”واصحاب اليمين، في مخطوطة ح و الخطاء من الكاتب كما ارى .
 (۱۵) الواقعة ۵۶ : ۲۷ .

قال عزو جل : ”واما ان كان (۱) من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين.“، (۲)

حديث قال صلى الله عليه وسلم : ”الايمن يمانى (۳) و الحكمة يمانية، و عن عبدالله (۴) بن عمر رضى الله عنه أنه قال : (۵) ”خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و فى يده كتابان فقال مشيرا الى الذى فى يده اليمنى : (۶) هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة و اسماء آبائهم و قبائلهم ثم أجعل على آخرهم، فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا.“، (۷)

فينبغى للمؤمنين ان يستقيموا فى الطريقة (۸) بعمل الطريقة بالاخلاص.

قوله تعالى : ”انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون

اول المسلمين.“، (۹)

(۱) م، ح : ”اما ان كان“، الخ .

(۲) الواقعة ۵۶ : ۹۰ - ۹۱ .

(۳) م : الايمن يمان .

ملحوظة : عل المؤلف يعنى بهذا الحديث ان المؤمن يأخذ كل شىء و يعطى كل شىء باليد اليمنى، لان اليد اليمنى للأكل و الشرب بينما كانت اليد اليسرى للاستنجاء و ازالة النجاسة من الاعضاء المخصوصة . ويجوز أنه بقصد بهذا فضيلة اصحاب اليمين على اصحاب الشمال .

(۴) هو الصحابى الكبير و راوى الاحاديث مات سنة ۴/ ۵۷/ ۶۳ م

(۵) م، ح : و رضى الله عنه قال الخ .

(۶) م، ح : فقال الذى فى يده اليمنى .

(۷) لم أجده فى الحديث .

م، ح : ان استقاموا فى الطريقة .

(۹) الزمر ۳۹ : ۱۱ - ۱۲ .

اما بسبب مخالفة حزب الشيطان والاجتناب عن العصيان (۱) و بسبب
متابعة حزب الملائكة و بسبب عمل الفلاح (۲) و الاحسان فيصير المؤمن مستقيماً
في الطريقة و يجد (۳) مغفرة الحق بالاستقامة كما قال الله تعالى: (۴) "فاستقيموا
اليه و استغفروه."، (۵) و يصير المؤمن بالاستقامة في الطريقة مفلحاً و مزكياً
و عابداً و اهلاً للطريقة. (۶)

أما المعصية في الطريقة فهو عمل يخالف الطريقة، (۷) كما قيل: (۸)
"الاستقامة فوق الكرامة."، قال المصنف (۹) عليه الرحمة: "عبادة التقي المزكى
مقبولة و عبادة الشقي المجرم مردودة."، (۱۰)

ينبغي لاهل الطريقة (۱۱) الا يتركوا علم الطريقة و عملها، و الا
يسكنوا فيها ابداً و ان يرفعوا (۱۲) أقدامهم الى الحقيقة ليضموا علم الحقيقة (۱۳)

(۱) م، ح: و اجتناب العصيان .

(۲) م، ح: و بعمل الفلاح .

(۳) م: يصير مستقيماً في الطريقة وجدت ح: يصير مستقيماً و جده .

(۴) م: كما قوله تعالى .

(۵) حم السجدة . ۴ : ۶ .

(۶) م، ح: باستقامة في طريقة يصير مفلح و مزكى و عابد و اهل الطريقة .

(۷) م، ح: اما معصية الطريقة كان عملاً بمخالفة الطريقة .

(۸) م: كما قال

(۹) م: قال مصنف .

ملحوظة: لم يذكر بايزيد الانصارى اسم المصنف عليه يعني به احد مشايخ الطريق

الذين لهم اقوال و كتب في التصوف .

(۱۰) م، ح: كان مردود .

(۱۱) م، ح: على اهل الطريقة .

(۱۲) م، ح: ان لا يتركوا علم و عمل الطريقه ولا يسكنون فيه ابدا يرفعون .

(۱۳) م، ح: بضم علم و عمل الحقيقة مع علم و عمل الطريقة، اي يضم مع .

و عملها الى علم الطريقة و عملها اى ان يضموا الى تزكية الجسد تصفية القلب حتى لا يصيروا محجوبين عن علم الحقيقة و عالمها و عملها، (١) و ان يطلبوا (٢) الحقيقة بالصدق حتى يروا و يجدوا و يعرفوا علم الحقيقة و عالمها و عملها، (٣) قوله تعالى: (٣) "و الذين اهتدوا زادهم هدى و آتاهم تقوهم."، (٥) و اعلم ان علم الحقيقة و عالمها و عملها كان فوق علم الطريقة و عالمها و عملها. (٦)

شعر الطريقة: (٧)

الطريقة كانت افعال احمد (٨)	يفعل الحق احمد فى الطريقة (٩)
امة احمد قد تفعل (١٠)	كما فعل محمد فى الطريقة (١١)
بطاعة الملائكة كل عمل	هو قد كان من اعمال الطريقة (١٢)
يشغل بالتسبيح و بالعبادة (١٣)	بلا حرام فى عالم الطريقة (١٤)

- (١) م، ح: حتى لا يصير محجوب من علم و عالم و عمل الحقيقة .
 (٢) م: يطلبون ح: و يطلبون .
 (٣) م، ح: حتى يروا و يجدون و يعرفون علم و عالم و عمل الحقيقة .
 (٤) م: كما قوله تعالى ح: قوله تعالى .
 (٥) محمد ٤٧ : ١٧ .
 (٦) م، ح: و اعلم علم و عالم و عمل الحقيقة كان فوق من علم و عالم و عمل الطريقة .
 (٧) م: شعر الحقيقة ح: شعراً .
 (٨) م، ح: طريقة كان من افعال احمد .
 (٩) م، ح: يفعل حق احمد فى طريقته .
 (١٠) م، ح: يفعلون .
 (١١) م، ح: كما يفعل محمد فى طريقته .
 (١٢) م، ح: من عمل .
 (١٣) ح: و بالعادة .
 (١٤) م، ح: فى عالم طريقته .

يحصل تزكيه الجسد مطلقاً (۱) لمن استقام في الطريقة (۲)
من استقام في الطريقة (۳) عليه يكشف علم الحقيقة

الفصل السادس عشر (۴)

بيان العلم و معرفة الحقيقة و الذكر و اليقين (۵) و تصفية القلب :

اما علم الحقيقة فكان علم الروح (۶) و عالم الحقيقة هو عالم الجبروت، (۴)
و عالم الجبروت هو عالم الروح، (۸) و علامة عالم الروح هي ان يكون على
علم من معرفة التوحيد (۹) و ان يدعو الناس الى المعرفة، (۱۰) قوله تعالى : ” و اتبع
سبيل من انا اب الى .“، (۱۱) حديث قال عليه السلام : ”من طلب شيئاً غير الله (۱۲)
فهو جاهل .“، (۱۳)

- ع
- (۱) م : مطلق .
 - (۲) م، ح : في طريقه .
 - (۳) م، ح : في طريقته .
 - (۴) م : فصل السادس و عشر بيان العلم .
 - (۵) م : ذكر و يقين .
 - (۶) م، ح : كان علم الروح :
 - (۷) م، ح : كان عالم الجبروت .
 - (۸) م، ح : كان عالم الروح .
 - (۹) م : هو الذي ان يعملون من ح : هو الذي ان يعملون من .
 - (۱۰) م، ح : و يدعون الناس الى معرفة .
 - (۱۱) لقمان ۳۱ : ۱۵ .
 - (۱۲) م، ح : من طلب غير الله شيئاً .
 - (۱۳) لم اجده في الحديث .

أما علم الحقيقة فكان الذكر الخفى (١) فى القلب بالنفس، و هو ان يدخل و يخرج (٢) كل نفس بذكر الله، قوله تعالى : ”يا أولى الالباب الذين (٣) آمنوا قد أنزل الله اليكم (٤) ذكرا.،، (٥)

و الانسان مأمور بالذكر الخفى، (٦) قوله تعالى : ”ادعوا ربكم تضرعاً و خفية انه لا يحب المعتدين.،، (٧) و كما قال جل جلاله فى آية اخرى : (٨) ”و اذكر ربك فى نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الاصال ولا تكن من الغافلين.،، (٩)

و كانت النجاة من الظلمات بالتضرع و بالذكر الخفى، (١٠) قوله عزوجل : ”قل من ينجيكم من ظلمات البر و البحر تدعونه تضرعاً و خفية.،، (١١) أما الانسان فهو مأمور بالذكر الكثير، (١٢) و نور الفلاح (١٣) يحصل به، قوله تعالى : (١٤) ”يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً و سجوه بكرة و أصيلاً هو الذى

(١) م، ح : كان ذكر الخفى.

(٢) م، ح : ان يدخلون و يخرجون .

(٣) م : ”يا ايها الذين.،،

(٤) م : قد انزل عليكم .

(٥) الطلاق ٦٥ : ١٠ .

(٦) م، ح : و مأمور بذكر الخفى .

(٧) الاعراف ٧ : ٥٥ .

(٨) م، ح : و بلاية الاخرى كما قال جل جلاله .

(٩) الانفال ٨ : ٢٠٠ .

(١٠) م، ح : و كان نجاة من ظلمات بالتضرع و بذكر الخفى .

(١١) الانعام ٦ : ٦٣ .

(١٢) م : اما الانسان مأمور بكثير الذكر ح : اما الانسان مأمور بتكثير الذكر .

(١٣) م : و نور الفلاح .

(١٤) م : كما قوله تعالى .

یصلی علیکم و ملائکتہ لیخرجکم من الظلمات الی النور.،، (۱) حقا یحصل الفلاح (۲)
 بالذکر قوله تعالیٰ : ”و اذکروا اللہ كثيراً لعلکم تفلحون.،، (۳)
 حدیث قال علیہ السلام : ”افضل العباد عند اللہ من یذکر اللہ كثيراً.،، (۴)
 و امر الرسول علیہ السلام، (۵) بالذکر الحامد و قال : (۷) ”اذکر اللہ ذکراً
 حامداً.،، (۷) قیل : ”یا رسول اللہ ! ما هو (۸) الذکر الحامد،؟ فقال : (۹)
 ”الذکر الخفی.،، (۱۰) حدیث قال علیہ السلام : (۱۱) ”خیر الذکر الذکر
 الخفی، (۱۲) و خیر الرزق (۱۳) ما یکفی.،، (۱۴) كما قیل (۱۵) : ”افضل الذکر (۱۶)

-
- (۱) الاحزاب ۳۳ : ۴۱ ، ۲۴ ، ۴۳ .
 (۲) م ، ح : یعق فلاح .
 (۳) الانفال ۸ : ۴۵ .
 (۴) لم اجده فی الصحاح .
 (۵) م ، ح : و امر رسول .
 (۶) م ، ح : بذکر الحامد كما قال .
 (۷) لم اجده فی الصحاح .
 (۸) م ، ح : ما ذکر الحامد ؟
 (۹) م ، ح : قال ذکر الخفی .
 (۱۰) لم اجده فی الحدیث .
 (۱۱) م : حدیث كما قال علیہ السلام ح : حدیث قال .
 (۱۲) م ، ح : ذکر الخفی .
 (۱۳) م : و خیر رزق .
 (۱۴) رواه احمد و ابن حبان انظر التشریح بمعرفة آحادیث التصوف ص ۶۲ .
 (۱۵) م ، ح : كما قال .
 (۱۶) م ، ح : ذکر الخفی .

الذكر الخفى.،، (۱) و الذكر الخفى يتعلم عن المرشد الكابل، (۲) قوله تعالى: (۳) ”فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون.،، (۴)

سأل بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير و الشر، (۵) فقال عليه السلام: ”الخير كله فى ذكر الله و فى معرفة التوحيد و الشر كله فى حب الدنيا و فى الغفلة (۶) عن الحقى.،، (۷) ليس للمؤمنين ان يشتغلوا (۸) بالمال و الاولاد، ولا ان يخرجوا (۹) عن ذكر الله قوله تعالى: ”ياايها الذين آمنوا لاتلهكم أسواكم ولا أولادكم عن ذكر الله و من يفعل ذلك فأولئك هم الخسرون.،، (۱۰) قال بايزيد المسكين (۱۱) رحمة الله عليه: ”الذكر نور و طاعة و الغفلة ظلمة و معصية.،، و يجد (۱۲) صاحب الذكر بنور الذكر الهداية (۱۳)

-
- (۱) له عشر على مصدره.
 (۲) م: و ذكر الخفى يعلم عن مرشد ح: ذكر الخفى يتعلم عن مرشد.
 (۳) م، ح: كما قوله تعالى.
 (۴) البقره ۲: ۲۳۹.
 (۵) م، ح: مثل بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن خير و شر.
 (۶) م: و فى غفلة.
 (۷) لم اجده فى الصحاح.
 (۸) م: ان يشتغلون ح: ان يشغلون.
 (۹) م، ح: ان يخرجون.
 (۱۰) المنافقون ۶۳: ۹.
 (۱۱) م: قال بايزيد مسكين ح: قال ابابيزيد المسكين.
 ملحوظة: عبر بايزيد عن نفسه بصيغة الغائب عجزاً و انكساراً و يحتمل انه يعنى به بايزيد البسطامى الصوفى الكبير الذى مات سنة ۵۷۰هـ.
 (۱۲) م، ح: وجد.
 (۱۳) م: هداية ح: هداية.

ثم يبلغ الى منزله و يحصل على مقصوده ولا يجد (۱) صاحب الغفلة بظلمة (۲)
الغفلة الهداية (۳) ولا يبلغ الى منزله ولا يحصل على (۴) مقصوده.

و أوحى (۵) الله تعالى الى موسى فقال : "يا موسى ! اذكرنى (۶) كثيراً
فاذا ذكرتنى شكرتنى (۷) و اذا نسيتنى كفرت بى .،، (۸) قال الله تعالى :
"ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم و آمنتم .،، (۹) قال عبدالله بن عباس (۱۰)
رضى الله عنه : "من يطع (۱۱) فلا يعصى و من يشكر فلا يكفر و من
يذكر فلا ينسى .،، (۱۲)

أما مكونة قلوب (۱۳) المؤمنين فهي بذكر الله، (۱۴) قوله تعالى : "الذين
آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب .،، (۱۵)

(۱) م، ح : و يحصل مقصوده ولم يجد.

(۲) م : بالظلمة.

(۳) م، ح : هداية.

(۴) ولا يحصل مقصوده.

(۵) م، ح : فأوحى.

(۶) م : ذكرتنى.

(۷) م، ح : اذا ذكرتنى.

(۸) م، ح : كفرتنى.

(۹) النساء : ۱۴۷.

(۱۰) هو ابن عم النبى عليه السلام و هو مفسر القرآن و راوى الا حادىث.

(۱۱) م : من اطاع ح : من اطاعه.

(۱۲) لم اعثر على ماخذ.

(۱۳) م : القلوب.

(۱۴) م، ح : كان بذكر الله.

(۱۵) الرعد ۱۳ : ۲۸.

و ذکر انخائین (۱) یورث الکریم و ذکر الراجین یورث الطلب و ذکر المحبین یورث الطرب، و قیل فی قوله تعالیٰ: ”فا ذکرونی اذکرکم.“، (۲) ان معناه، اذکرونی (۳) بالتذلل فاذکرکم بالتفضل، و قیل: ان معناه اذکرونی (۴) بالمعذرة اذکرکم بالمفغرة، و قیل: ان معناه، اذکرونی (۵) بالارادة اذکرکم بالافادة، قوله تعالیٰ: ”فاذکرونی اذکرکم و اشکروا لی ولا تکفرون.“، (۶) ای اذکرونی باللسان و اشکروا لی بالاعمال (۷)

قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم: ”ان اللہ تعالیٰ یقول: (۸) انا جلیس من (۹) ذکرنی.“، (۱۰) قال بعض المفسرین فی تفسیر، فاذکرونی (۱۱) اذکرکم، ان معناه، اذکرونی (۱۲) فانی قد ذکرتمکم.“، (۱۳) و ذکر اللہ ایاہم اکبر

(۱) ح: و قیل ذکر.

(۲) البقرة ۲: ۱۰۲.

(۳) م، ح: ای فاذکرونی.

(۴) م، ح: او قیل اذکرونی.

(۵) م، ح: و قیل اذکرونی.

(۶) البقرة ۲: ۱۰۲.

(۷) م، ح: فا ذکرونی ای باللسان و اشکروا بالاعمال.

(۸) م، ح: یقول اللہ تعالیٰ.

(۹) م، ح: مع من.

(۱۰) لم اجلہ فی الصحاح.

(۱۱) م: قال بعضهم تفسیر فاذکرونی.

(۱۲) م، ح: کان ذلك اذکرونی.

(۱۳) لم اعثر علی ماخذہ.

من ذکرهم اياه، (۱) فقد كان اثر ذکر الله اياهم انه ادخلهم (۲) في ذکر الله. (۳)

ولا يمن الطالب على الله بذكر الله بل الله يمن عليه (۴) اذ هداه الى

ذكر الله، كما روى ان الله تعالى قال: (۵) "اربحوا عني ولا اربحن عنكم." (۶)

قيل: "الذاكرون يكونون دائماً (۷) في ذكر الله ولا ينسونه طرفة العين."،

و تكون حياتهم (۸) باسمه و فرحتهم بذكره و راحتهم بوصفه كما قال الشاعر:

الله يعلم أنى لست اذكره و كيف اذكره اذا لست انساه

عجبت لمن يقول ذكرت ربي و هل انسى فاذا ذكر ما نسيت

شربت الحب كأساً بعد كأس فما حد للشراب ولا رويت (۱۰)

و الطالب يخرج من بدنه (۱۱) وصف النار ثم يدخل في ذكر الجبار (۱۲)

سأل بعض الصحابة النبي عليه السلام و قالوا: (۱۳) "هل في بدن ابن آدم

من خصال النار ام لا؟"، قال عليه السلام: "ان في بدن ابن آدم تسعة أنواع

(۱) م، ح: قال ذكر الله اكبر من ذكركم.

(۲) م، ح: ان يد خلقك.

(۳) م: في ذكر الله ح: في ذكر

(۴) م، ح: و الطالب لا يمن على الله بذكر الله بل بذكر الله بمن الله.

(۵) م: كما قال الله تعالى ح: قوله تعالى.

(۶) لم اعثر على ماخذه.

(۷) م، ح: قال بعضهم الذاكرون يكون دائماً.

(۸) م، ح: بطرفة العين و كان حياتهم.

(۹) م: كما قيل شعر.

(۱۰) لم اعثر على ماخذه.

(۱۱) م، ح: عن بدنه.

(۱۲) م: في وصف الجبار.

(۱۳) م، ح: سئل بعضهم عن النبي قالوا.

من النار لا ترفعها الا تسعه أشياء، و تلك الانواع هي : نار الشهوة، (١) و نار الحرص، و نار النظر، و نار الغفلة، و نار الجهل، و نار البطن و نار اللسان، و نار المعصية، و نار الفرج.

أما نار الشهوة فلا ترفع (٢) الا بالصوم، و نار الحرص لا ترفع الا بذكر الموت، و نار النظر لا ترفع الا بذكر القبور، و نار الغفلة لا ترفع الا بذكر الله، و نار الجهل لا ترفع الا بسماع العلم، و نار البطن لا ترفع الا بأكل الحلال، (٥) و نار اللسان لا ترفع الا بالصدق و ثابت الكلام، و نار المعصية لا ترفع الا بالتوبة و الاجتناب عن العصيان، (٣) و نار الفرج لا ترفع الا بالنكاح (٤) الحلال .، ثم سأله (٦) عن ذكر الله فقال عليه السلام: (٧) "الذكر على سبعة أوجه، ذكر اليدين و ذكر الرجلين و ذكر العينين و ذكر الاذنين و ذكر اللسان و ذكر القلب و ذكر الروح.

أما ذكر اليدين فهو إعانة الضعفاء، (٨) و ذكر الرجلين صلة الارحام، و ذكر العينين بكاء من خشية الله، و ذكر الاذنين استماع كلام الله، و ذكر اللسان لا اله الا الله و ذكر القلب فكر الله، و ذكر الروح اشتياق الى

(١) م، ح : الا بتسعة اشياء نار الشهوة .

(٢) م، ح : لا ترفع .

(٣) م : و اجتناب .

(٤) م، ح : الا بنكاح الحلال .

(٥) لم اجده في الصحاح .

(٦) م : ثم يسألون ح : ثم سألوا .

(٧) م : قال عليه السلام ح : قال .

(٨) م، ح : اما ذكر اليدين اعانة الضعفا .

رؤية الله تعالى (١).

و الطالب يجتهد حتى يوصل ذكر اللسان الى ذكر القلب و ذكر القلب الى ذكر الروح و ذكر الروح الى ذكر السر. (٢)

أما ذكر "لا اله الا الله محمد رسول الله"، فهو ذكر اللسان، و هو يجوز في الشريعة، (٤) و ذكر "لا اله الا الله"، هو ذكر القلب و هو يجوز في الطريقة (٥) و ذكر "الا الله"، هو ذكر الروح و ترك الظن (٦) و هو يجوز في الحقيقة، (٧) و ذكر "الله"، هو ذكر السر وهو يجوز في المعرفة، و ذكر "هو"، هو ذكر الغيب و هو يجوز في القربة، (٩) و ذكر "لا انا الا انت"، هو ذكر غيب الغيب وهو يجوز في الوصلة، (١٠) و الاسم الاعظم هو ذكر المذكور وهو يجوز في الوحدة. (١١)

فاعلم ان جميع الاذكار اذا نظر عليها الذاكر يصير لسانه ذاكرًا، فاذا

٤

(١) لم اجده في الصحاح.

(٢) م، ح : و الطالب يجتهد حتى اصاب ذكر اللسان الى ذكر القلب و ذكر القلب اصاب الى ذكر الروح و ذكر الروح اصاب الى ذكر سر.

(٣) م، ح : اما "لا اله"،.

(٤) م، ح : كان ذكر اللسان فهو يجوز في شريعت.

(٥) م، ح : كان ذكر القلب فهو يجوز في طريقت.

(٦) م : كان للروح و ترك الظمان ح : كان ذكر الروح و ترك الظن.

(٧) م، ح : فهو يجوز في الحقيقة.

(٨) م، ح : كان ذكر سر فهو-

(٩) م، ح : كان ذكر الغيب فهو.

(١٠) م، ح : كان الغيب الغيب فهو.

(١١) م، ح : و اسم الاعظم كان ذكر المذكور فهو.

تم تثبيت اللسان بالذكر (٢) يصير قلبه ذاكراً فيسمع صوته في ذكره (٢) و قد يسمع من عنده، (٣) ثم يترقى الى ذكر الروح (٤) و السر و الخفى (٥). قال عليه السلام: (٦) "ذكر اللسان لثلاثة، (٧) و ذكر القلب وسوسة، (٨) و ذكر الروح مشاهدة، (٩) و ذكر السر معائنة، (١٠) و ذكر الخفى (١١) مغائبة، و بين كل واحد درجات و حالات يعرفها أهلها.

و اعلم ان للذكر (١٢) أربع درجات، الدرجة الاولى هي ذكر اللسان (١٣) بان يكون ذاكراً باللسان و غافلاً (١٤) في القلب، و هذا ذكر ضعيف (١٥) و لكن لم يكن بلا اثر، لاجل ذلك كل لسان يشغل (١٦) بذكراته افضل (١٧) من اللسان

-
- (١) م: فاذا يتم تثبية اللسان عن الذكر ح: فاذا يتم لسانه الذكر.
 (٢) م: صوتي في ذكره ح: صوت ذكر.
 (٣) م: عله يعني به انه يسمع صوت قلبه عند ما يكون ذاكراً بالقلب و قد يسمع صوت الذكر من نفسه بدون ان يكون ذاكراً باللسان او بالقلب.
 (٤) م، ح: الى الروح.
 (٥) م: و سر و الخفى.
 (٦) م: كما قال.
 (٧) م: و الذكر باللسان.
 (٨) م: و ذكر بالقلب.
 (٩) م: و ذكر بالروح.
 (١٠) م: و ذكر بالسر ح: و ذكر سر.
 (١١) م: و ذكر بالخفى.
 (١٢) م: و اعلم كان لذكر ح: و اعلم كان الذكر.
 (١٣) م: و درجة الاول كان لذكر اللسان ان يكون ح: الدرجات الاون كان الذكر باللسان ان يكون.
 (١٤) م: عافل.
 (١٥) م، ح: و كان هذا ضعيف ذكر.
 (١٦) م: ان كان شاغل ح: كان شاغلاً.
 (١٧) م، ح: كان افضل.

الذى يشغل (١) بكلام اللغو و الفحش و الشرك او يكون معطلا. (٢)

و الدرجة الثانية هي ان يكون ذا كراً بالقلب (٣) و لكن لا يسكن فيه ذكره بسبب عفة النفس و كلاسها (٤).

و الدرجة الثالثة هي ان يكون الذكر ساكناً في قلبه، لا يغفل عنه و ان اشتغل بكلام الدنيا و عملها. (٥)

حديث قال عليه السلام: "الذكر ارتفاع الغفلة و اذا ارتفع (٦) الغفلة فانت ذاكر و ان سكت.،، (٧)

و الدرجة الرابعة هي ان يذكر في قلبه ذاته المذكورة، و ان لا يكون فيه غير المذكور لا الذكر و لا الذاكر. (٨)

قال الله تعالى: "اننى انا الله لا اله الا انا.،، (٩)

و ذكر المذكور هو الذكر الكامل، فهو سؤد الى الاسم الاعظم، (١٠) والاسم

(١) م : ان كان شاغل ح : كان شاغلا.

(٢) م : او كان معطل ح : او كان معطلا.

(٣) م : و درجة الثانية ان كان ذاكر ح : و الدرجة الثانية ان كان ذاكراً.

(٤) م ، ح : و كلامه.

(٥) م : و درجت الثالث ان كان ذكر ساكن في قلبه ا و ن يشغل بكلام و عمل الدنيا لا يغفل

ح : و الدرجة الثالث ان كان الذكر ساكناً في قلبه و ان يشتغل بعمل الدنيا لا يغفل.

(٦) م : و اذا ارتفع.

(٧) لم اجده في الصحاح.

(٨) م ، ح : و درجة الرابع ان يذكر في قلبه مذكور ذاته و لم يكن فيه ذكر و الذاكر بغير المذكور.

(٩) طه ٢٠ : ١٤ .

(١٠) م ، ح : كان كامل الذكر فهو اضافة على اسم الاعظم و اسم الاعظم كان.

الاعظم هو جامع الاسماء يزيل الشرك (١) و وصف البشرية و يزيد علم التوحيد (٢) و وصف الربوبية .

و الذاكر يدخل و يخرج كل نفس بذكر الله و يوقن (٣) بذكره ، ولا يحسب (٤) بالصدق ماسوى الله، و يهلك الشرك و الظن الباطل به ، (٥) كقوله تعالى : (٦) ” قل انما ادعو ربي و لا اشرك به احداً .“، (٧)

و لكن اكثر الظن (٨) كان للشياطين و للمشركين و للمناقين الاولين ، و الشياطين يحسبون انفسهم بالظن الباطل (٩) المشايخ الكاملين بسبب العلم و المشيخة (١٠) و يفترون على الناس و يأخذون منهم الاموال و الايمان و يضلونهم بسبب الدعوة الى غير الله، ولا يستجيب الغير لدعائهم بل يغفل عن دعائهم، (١١) قوله تعالى : ” و من اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون و اذا حشر الناس كانوا

(١) م، ح : به اشرك .

(٢) م، ح : به التوحيد .

(٣) م : و يقن ح : يتيقن .

(٤) م، ح : لا يحسب .

(٥) م : و ظمان الباطل .

(٦) م : كما قوله تعالى .

(٧) الجن ٧٢ : ٢٠ .

(٨) م : و لكن اكثر ظمان ح : اكثر الظن .

(٩) م : بظمان الباطل .

(١٠) ح : بسبب العلم بلا عمل و مشيخة .

م، ح : يفترون و يتخذون عن الانسان مال و ايمانهم و يضلون بسبب دعوة غير الله

(١١) و لا يستجيبون بل ينفلون بدعائهم .

لهم أعداء و كانوا بعبادتهم كافرين.،، (١)

و الخامسة (٢) حضرة الاشواء والاضلال و ذلك صفة الشيطان، فالنفس صورة تجلى فيها خفية الصفة الشيطانية (٣) لأنه هو المفضل والمنوى بصفه النفس (٤) كما أن المهادي يتجلى بصفة النبوة والخلافة، (٥) قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا ان كثيراً من الاحبار و الرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل و يصدون عن سبيل الله.،، (٦)

و المشركون (٧) يحسبون بالظن (٨) الباطل دعاءهم عند الله مقبولاً، و يحسبون أنه يبلغ على الانسان بدعاءهم منفعة و آفة، (٩) و يزيد و ينقص ملك الانسان و ماله (١٠) بدعاءهم و يصير عزيزاً و ذليلاً بدعاءهم (١١) قوله عزوجل: "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء.،، (١٢)

٤

- (١) الاحقاف ٤٦ : ٥٠ .
- (٢) ملحوظة: ذكر المؤلف بعد دريات الذكر الاربعة المذكورة آتفا درجة خامسة و هي حضور الشيطان في قلب الانسان بصورة النفس الانسانية.
- (٣) م، ح: تجلى الخفى بصفة.
- (٤) م، ح: في طور النفس.
- (٥) م، ح: كما ان المهادي بطور النبوة و الخلافة.
- (٦) التوبة ٩ : ٢٣ .
- (٧) م، ح: و المشركين.
- (٨) م: نظامان.
- (٩) م: و يحسبون يبلغ على الانسان بدعاءهم منفعة و آفة.
- (١٠) م: يزيد و ينقص ملك و ماله.
- (١١) م: يصير عزيز و ذليل بدعاءهم.
- (١٢) آل عمران: ٢٦٣ .

يخوفون (۱) بدعاءهم أولياءهم، يفترون و يأخذون (۲) عنهم ما لهم،
والمناقون (۳) يحسبون بالظن الباطل ان اعمال (۴) الشياطين
والمشركين حقة. (۵)

ان الشياطين والمشركين والمناقين وبعض العوام يزعمون ويظنون ان
ذات الله تعالى كان على العرش (۶) و يحسبون ان كل شىء يفرق (۷) عن ذات الله،
ولا يزعمون ان ذات الله كان واحداً مع كل شىء (۸) بل يزعمون ان مع الخلائق (۹)
علمه و نظره و قدرته، لاذاته، و ان ذاته كان على العرش، (۱۰) و يزعمون ان
علمه (۱۱) و نظره و قدرته كان متفرقا (۱۲) عن ذات الله، و كان ذلك الزعم و الظن
والاعتقاد خطأ و عاطلا و باطلا و كانوا فى السهو العظيم. (۱۳)

أما العلم (۱۴) و النظر و القدرة فهى من صفات الله (۱۵) و صفاته لا هو
ولا غيره.

-
- (۱) م، ح : يخوفون به.
(۲) م، ح : و يتخذون.
(۳) م، ح : المناقون.
(۴) م : بظمان الباطل اعمال ح : بنلمان الباطل اعمال.
(۵) م : حق ح : حقا.
(۶) م، ح : و يظنون ذلك كان ذات الله تعالى على العرش.
(۷) م : و يحسبون ذلك كل شىء تفرق ح : و كل شىء تفرق.
(۸) م : ذلك ذات الله كان بكل شىء واحد ح : كان كل شىء واحد مع الله.
(۹) م : بل يزعمون ذلك مع الخلائق ح : ولا يزعمون ان مع الخلائق.
(۱۰) م، ح : و لا ذاته، و ذاته كان.
(۱۱) م : و يزعمون ذلك.
(۱۲) م : كان تفرق.
(۱۳) م : و كان ذلك زعم و ظمان و اعتقادهم خطأ عاطل و باطل و كانوا فى سهو العظيم.
(۱۴) م، ح : اما علم.
(۱۵) م، ح : كان من صفات الله.

و اعلم (۱) انه ليس لذات الله تعالى بداية ولا نهاية
 ولا حد و لاجهة ولا مثل ولا ضد ولا ند ولا شبه ولا شريك، و ليس (۲) الطريق
 الى المشرق ولا الى المغرب (۳) ولا الى اليمين ولا الى الشمال ولا الى الاعلى
 ولا الى الاسفل بل هو طريق الحق، (۴) و الصراط (۵) المستقيم كان
 في وجود الانسان و في قلبه، (۶) قوله تعالى : ”ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
 او القى السمع و هو شهيد.“، (۷) واشير الى العرش في الحديث التالي، (۸)
 قال عليه السلام : ”قلب المؤمن عرش الله تعالى.“، (۹) كما قال الله تعالى
 ”الرحمن (۱۰) على العرش استوى.“، (۱۱)

ينبغي للطالبيين ان يكونوا محافظين لألسنتهم من الكذب (۱۲) و اللغو و الفحش
 و الشرك و من سوء الكلام، و ان يحفظوا (۱۳) أجسادهم و لباسهم من النجاسة

-
- (۱) م، ح : و اعلم ليس.
 (۲) م، ح : ليس.
 (۳) م، ح : و المغرب.
 (۴) م، ح : بل طريق الحق.
 (۵) م : و صراط.
 (۶) م، ح : كان في وجود و في قلوب الانسان.
 (۷) ق ۵۰ : ۳۷ .
 (۸) م، ح : اشارت العرش كان ذكر في الحديث.
 (۹) لم اجده في الصحاح.
 (۱۰) م : كما قال : ”الرحمن“، الخ ح : ”الرحمن“، الخ .
 (۱۱) طه ۲۰ : ۵۰ .
 (۱۲) م : ان يكون في المحافظة لسانهم من كذب
 ح : ان يكون في المحافظة لسانهم من الكذب .
 (۱۳) م، ح : و يحفظون.

فى الشريعة، (١) و ان يحفظوا (٢) قلوبهم عن وسوسة الشيطان و عن متابعتة
 فى الطريقة، (٣) و ان يحفظوا انفسهم عن الغفلة و عن الظن الباطل (٤)
 فى الحقيقة، و ان يدخلوا و يخرجوا (٥) كل نفس بذكر الله تعالى، و ان يوقنوا (٦)
 بالصدق بذكرهم حتى يهلكوا به الظن الباطل، و ان يفنوا به (٧) ماسوى
 الله و ان يثبتوا به ذاته تعالى، (٨) و ان لا يذكروا الله (٩) كالمناقين الاولين
 باللسان قليلاً، قوله تعالى "ولا يذكرون الله الا قليلاً"، (١٠) و كانت قلوبهم (١١)
 فى الغفلة وهم يأسرون الناس الاخرين ان يتخذوا خصالهم، (١٢) اى يدعونهم الى الغفلة
 و المنكر و اعمال الشر (١٣) فمنع الله الناس من متابعة رسمهم و عاداتهم، (١٤)
 قوله تعالى: "ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فرطاً"، (١٥)

(١) م : ي شريعة .

(٢) م ، ح : و يحفظون .

(٣) م : عن وسواس و عن متابعة الشيطان فى طريقة ح : عن الوسواس و عن متابعت الشيطان فى الطريقة .

(٤) م : و يحفظون انفسهم عن الغفلة و عن ظمان الباطل ح : و عن الغفلة و عن الظن الباطل .

(٥) م : و يدخلون و يخرجون ح : يدخلون و يخرجون .

(٦) م : و يقنون ح : و يتيقنون .

(٧) م : يهلك به ظمان الباطل و يفنى به ح : يهلك به الظن الباطل و يفنى به .

(٨) م : و يثبت به ذاته ح : و يثبت به ذات الله .

(٩) م : ولا يذكر الله ح : ولا يذكروا الله .

(١٠) النساء ٤ : ١٤٢ .

(١١) م ، ح : و كان قلوبهم .

(١٢) م : الانسان الاخرى الى خصالهم ح : للانسان الاخرى خصالهم .

(١٣) م : اى الى الغفلة و المنكر و شر اعمالهم ح : و المنكر من اعمالهم .

(١٤) م ، ح : ثم يمنع الله الناس من متابعة و رسم و عاداتهم .

(١٥) الكهف ١٨ : ٢٨ .

و من نسي ذكر الله فيغلب عليه الشيطان ثم يصير من حزبه، كما قال الله تعالى: "استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون."، (١) و منع الله المؤمنين من الغفلة و من أعمال الشر، (٢) قوله تعالى: "ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم."، (٣)

و اعلم ان الله خلق لجهنم (٤) كثيراً من الثقلين (٥) الذين ذكر (٦) الله وصفهم في القرآن، قوله عزوجل: "و لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون."، (٧)

و كان بيان الغافلين في قوله تعالى: (٨) "أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم أولئك هم الغافلون لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون."، (٩)

يا بني! بعض الناس (١٠) يزعمون ان ذكر اللسان مع عفة القلب (١١)

(١) المجادلة ٥٨ : ١٩ .

(٢) م، ح : و يمنع الله المؤمنين من غفلة و شر اعمالهم .

(٣) الحشر ٥٩ : ١٩ .

(٤) م : ينذر لجهنم .

(٥) م، ح : من ثقلين .

(٦) م : ان يذكر ح : يذكر .

(٧) الاعراف ٧ : ١٧٩ .

(٨) م، ح : كما كان بيان الغافلين قوله تعالى .

(٩) النحل ١٦ : ١٠٨ - ١٠٩ .

(١٠) م، ح : بعض الانسان .

(١١) م، ح : ذلك ذكر اللسان و غفلة .

مقبول يحصل به المقصود، (۱) و لكن صفة صاحب ذلك الذكر (۲) قد بينت في حديث الرسول المقبول، (۳) كما قال عليه السلام : ”من يذكر الله و قلبه ساه عن الله فالله خصمه يوم القياسة.“، (۴) وقد ورد وفق هذا الحديث حديث قدسى قال الله تعالى فيه : ”من يذكرنى (۵) بغفلة أثناء الليل نجعل ذكره لعنة (۶) عليه.“، (۷) و في حديث قدسى آخر وصف الذكر بالطاعة كما قال الله تعالى : (۸) ”الذكر طاعة والغفلة معصية فمن دخل (۹) فى طاعتى أدخلته (۱۰) فى راحتى.“، (۱۱) و لكن ذكر الانسان كان بالشر و ذكر الله كان بالخير، كما قال الله تعالى : (۱۲) و ”يدع الانسان بالشر دعاءه بالخير و كان الانسان عجولا.“، (۱۳) قال النبى صلى الله عليه وسلم : ”صلاتكم (۱۴) معكم و فيكم و عليكم.“، (۱۵)

-
- (۱) م، ح : كان ذكر المقبول و يحصل به مقصود.
(۲) م : وصف صاحب ذلك ذكر ح : وصف ذلك الذكر.
(۳) م، ح : كان بيان بحديث رسول المقبول.
(۴) لم اجده فى الصحاح.
(۵) م، ح : موافق لما الحديث حديث قدسى قال الله تعالى ”من يذكر، الخ .
(۶) م، ح : بلعنة.
(۷) لم اجده فى الصحاح.
(۸) م : بحديث الاخرى يذكر صفة الذكر بطاعة كما قال الله تعالى
ح : بحديث آخر يذكره صفة الذكر كما قال الله تعالى.
(۹) م، ح : من دخل -
(۱۰) م : يد خلنا له.
(۱۱) لم اجده فى الصحاح.
(۱۲) م : كما قوله تعالى.
(۱۳) بنى اسرائيل ۱۷ : ۱۱
(۱۴) م : الصلوة كم مع كم فى كم على كم.
(۱۵) لم اجده فى الصحاح ملحوظة : لم تات مخطوطه ح بهذا الحديث السالف .

أما وصال الحق فهو بالذكر الدائم، (۱) حديث قال عليه السلام: "الذكر طريق الحق ولا يصل احد الى الله الا بالذكر" (۲) الدائم.،، (۳) فهو إضافة على الصلاة (۴) الدائمة، كما قال الله تعالى: "إلا المصلين الذين (۵) هم على صلواتهم دائمون.،، (۶) و كما قال الله تعالى: "و الذين هم على صلواتهم يحافظون.،، (۷) حديث قال عليه السلام: "المنتظر الى الصلوة (۸) كأنه في الصلوة.،، (۹) و المؤمنون (۱۰) يحافظون على صلواتهم، حديث قال عليه السلام: "إذا (۱۱)

(۱) م : اما وصاله الجن كان بذكر الدائم ح : اما وصاله كان بذكر طريق الحق ملحوظة لم تصرح بخطوة ح ان المذكور حديث، و نصها : "اما وصاله كان بذكر طريق الحق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر

(۲) م الا بدوام الذكر.،،

(۳) م أجده في الصحاح

(۴) م : على صلوة.

(۵) ملحوظة : يوجد الخطأ هنا في كتابا المخطوطتين و هذا نص كل واحدة منهما : م : كما قال الله تعالى : "والذين هم على صلواتهم دائمون و الذين هم على صلواتهم يحافظون.،، .

ح : كما قال تعالى : "إلا المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون، يحفظون صلواتهم، و هذا الخطأ البين في الآية قد صدر حتما من النسخ.

(۶) المعارج ۷۰ : ۲۲ ۳۲ .

(۷) المعارج ۷ : ۳۴ .

(۸) ح : للصلوة في الصلاة.

(۹) لم أجده في الصحاح.

(۱۰) م : و يحفظون صلواتهم ملحوظة : لا توجد العبارة السالفة في مخطوطه ح هنا بل ان هذه العبارة تليت الآية المذكورة في رقم ۷ من تعليقات هذه الصفحة.

(۱۱) م : حديث قال عليه السلام : "متى لم ادت فرض الدائم لم يقبل الله تعالى فرض الموقت،،

ح : اما فرض الوقت يقبل الله بفرض الدائم من لم يود فرض الدائم لن يقبل الله تعالى فرض الوقت.،، .

لم تؤد الفرض الدائم لم يقبل الله تعالى منك الفرض الموقت.،، (١)
 أما الذكر الدائم فهو عند الله (٢) أحب الاعمال، حديث قال النبي
 صلى الله عليه وسلم: (٣) "أحب الاعمال الى الله أدومها و ان قل.،، (٤)
 و بالذكر (٥) الدائم و بترك الفتن (٦) يصير المؤمن مستقيما في
 الحقيقة و يجد (٧) مغفرة الحق بالاستقامة، كتوله تعالى: (٨) "فاستقيموا اليه
 و استغفروه.،، (٩)
 ينبغي على (١٠) أهل الحقيقة ان يستقيموا (١١) في الحقيقة بعمل الاخلاص،
 قوله تعالى: "قل الله أعبد مخلصا له ديني.،، (١٢) و سعوية الحقيقة كانت عملا
 يخالف عمل الحقيقة. (١٣)
 أما بعد أداء عمل الحقيقة فيصير المؤمن عارف علم الحقيقة و ذاكر (١٤)

-
- (١) لم اجده في الصحاح.
 (٢) م، ح: ذكر الدائم عند الله.
 (٣) ح: قال رسول صلى الله عليه وسلم.
 (٤) لم اجده في الصحاح.
 (٥) م، ح: اما يذكر.
 (٦) م: الظمان.
 (٧) م، ح: يصير مستقيم في الحقيقة وجدت.
 (٨) م: كما قوله تعالى: "فاستقيموا، الخ ح: "فاستقيموا، الخ.
 (٩) حم السجدة ٤١: ٦.
 (١٠) م: على اهل.
 (١١) م: ح: ان استقاموا.
 (١٢) الزمر ٣٩: ١٤.
 (١٣) م: كان عملا بمخالفة عمل الحقيقة ح: لان عملا بمخالفة الحقيقة.
 (١٤) م، ح: من اداء عمل الحقيقة صار عارف علم الحقيقة و الذكر.

الله و تارك الظن و صافى القلب و سن أهل الحقيقة. (۱)

ينبغي لأهل (۲) الحقيقة ألا يتركوا (۳) علم الحقيقة و عملها ، (۴)
كما ذكر في الفتوحات المكية: (۵) ”ذكر الله تعالى فرض على
الطالبين المحبين.،، (۶)

قال ابن عباس (۷) رضى الله عنه : ”إيتوا بالذكر (۸) بالليل و النهار
في البر و البحر و السفر و الحضر و الغناء و الفقر و المرض و الصحة
و السر والعلانية.،، (۹)

قيل: (۱۰) ”لم يفرض الله على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما
ينتهي اليه و يعذر (۱۱) اهلها في سائر الاحوال الا الذكر فانه تعالى لم يجعل له
حدا معلوما ينتهي اليه و لم يعذر احداً في تركه الا من كان مغلوباً في عقله.،، (۱۲)

ع

- (۱) م : و تارك الظمان و صفى القلب و اهل الحقيقة ح : و تارك المظان وضع القلب و اهل الحقيقة.
(۲) م ، ح : على اهل.
(۳) م : ان لا يتركون.
(۴) م ، ح : علم و عمل الحقيقة.
(۵) م : كذا ذكره في المكية ح : كما ذكره في الفتوحات المكية.
(۶) لم أعثر عليها في الفتوحات المكية.
(۷) ابن عباس.
(۸) م ، ح : اتى بالذكر.
(۹) لم اعثر على مأخذه.
(۱۰) م ، ح : قال بعضهم.
(۱۱) م : و عذر.
(۱۲) لم اعثر على مأخذه.

و لو عذر احد (۱) فى ترك الذكر لعذر زكريا عليه السلام، قال الله تعالى: (۲)
 "قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا و اذكر ربك (۳) كثيراً،،، (۴)
 و الا يسكنوا (۵) فيها (۶) ابدآ، و ان يضموا علم المعرفة و عملها الى علم
 الحقيقة و عملها، اى ان يضموا تجلية الروح الى تصفية القلب (۷) حتى لا يصيروا
 محجوبين من علم المعرفة و عالمها، (۸) و ان يطلبوه بالصدق حتى يروا و يجدوا
 و يعرفوا علم المعرفة و عالمها و عملها.
 و اعلم ان علم المعرفة و عالمها و عملها كان فوق علم الحقيقة
 و عالمها و عملها. (۹)

شعر الحقيقة ! (۱۰)

الحقيقة قد كانت من حال احمد (۱۱) و كان احمد صفيًا فى الحقيقة (۱۲)
 ذكر الحاسد بكل نفس هو قد كان من عمل الحقيقة

-
- (۱) م : احدآ.
 (۲) م : قال "ايتك"، الخ ح : "آيتك"،.
 (۳) م، ح : قال الله تعالى "و اذكر ربك"، الخ.
 (۴) آل عمران ۳ : ۴۱.
 (۵) م، ح : ولا يسكنو ملحوظة : هذا عطف على قوله "ينبى لا هل الحقيقة"،.
 (۶) م، ح : فيه.
 (۷) م، ح : يضم علم و عمل المعرفة مع علم و عمل الحقيقة اى يفم تجلية الروح مع.
 (۸) م، ح : لا يصير محجوب من علم و عمل و عالم المعرفة.
 (۹) م، ح : و اعلم علم و عالم و عمل المعرفة كان فوق من علم و عالم و عمل الحقيقة.
 (۱۰) م : شعر الحقيقة ح : شعراً.
 (۱۱) م، ح : حقيقت كان قد من حال احمد.
 (۱۲) م، ح : و كان صفيًا احمد فى الحقيقة.

ينبغي على امة محمد
 و ان يدخلوا ويخرجوا كل نفس (۲)
 فكن على اليقين ذاكرًا بالتلقين (۵)
 يحصل تصفية القلب مطلقاً
 من استقام في عمل الحقيقة
 ان يخلصوا (۱) في عمل الحقيقة
 بذكر الله دائماً (۳) في الحقيقة (۴)
 ولا تحسب سوى الله في الحقيقة
 لمن استقام في عمل الحقيقة (۶)
 عليه يكشف علم المعرفة

الفصل السابع عشر (۷)

بيان العلم و معرفة علم المعرفة (۸) و البصيرة و تجلية الروح :

قوله تعالى : ” وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . “ (۹) اي ليعرفوني (۱۰)

حديث قال عليه السلام : ” طلب الله فرض قبل كل فريضة . “ (۱۱)

أما علم المعرفة فهو علم عن الله، (۱۲) ان الانبياء يعلمون الانسان معرفة

ع

(۱) م، ح : ان يخلصون .

(۲) م : يدخلون و يخرجون كل نفس .

(۳) م : دائماً .

(۴) تنبيه : جاء هذا الشعر في مخطوطه ” ح “، بعد الشعرين التاليين .

(۵) م : فكن يقين بالتلقين ذاكر ح : فكن بتيقن بايتلقين ذاكرًا .

(۶) م، ح : من استقام الخ .

(۷) م : فصل السابع و عشر بيان .

(۸) م، ح : و معرفة و عمل معرفة الله .

(۹) الذريات ۵۱ : ۵۶ .

(۱۰) م، ح : اي ليعرفون .

(۱۱) لم اجده في الصحاح .

(۱۲) م : كان علم عن الله ح : كان علم عند الله .

ذات الله كما قال الله تعالى : ”ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود، و الذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله .“ (۱)

و ذكر (۲) لصاحب العلم درجة، قوله تعالى : ”و الذين أوتوا العلم درجات .“ (۳) فهو علم لدني، قوله تعالى : ”فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علماً .“ (۴)

أما الخاشعون لله فكانوا العلماء، (۵) قوله تعالى : ”انما يخشى الله من عباده العلماء .“ (۶)

أما وصف العلم فكان بيانه في الحديث، (۷) قال عليه السلام : ”ان من العلم كهينة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله تعالى، ”فاذا نطقوا به،“ (۸) لم يجهله الا اهل الاقرار بالله (۹) تعالى .“ (۱۰) و هذا من وصي الرسول، قال عليه السلام : ”أنا أعلمكم بالله و أخشاكم منه .“ (۱۱)

(۱) ابراهيم ۱۴ : ۹ .

(۲) م : و كان ذكر .

(۳) المجادلة ۵۸ : ۱۱ ملحوظة : تركت كلمة ”والذين“ في المخطوطين و الخطاء من الكاتب كما أرى .

(۴) الكهف ۱۸ : ۶۵ .

(۵) م : اما و الخاشعون عن الله كان عالم : اما الخاشعون عن الله كانوا عالمين .

(۶) فاطر ۳۵ : ۲۸ .

(۷) م، ح : كان في بيان الحديث .

(۸) م : الا علماء بالله ح : الا العلماء بالله .

(۹) م : لم ينكره الا اهل الغرة بالله ح : لم ينكره اهل الغرة .

(۱۰) احياء علوم الدين ج ۱ ص ۲۷ من حديث ابي هريرة باسناد ضعيف .

(۱۱) لم اجده في الصحاح .

أما عالم المعرفة فكان عالم العارفين، (۱) و عمل المعرفة كان رؤية ذات الله بلا مثل بعين القلب، اي ان يرى في (۲) كل جهة ذاته بلا مثل، قوله تعالى: "ليس (۳) كمثل شئ" و هو السميع البصير. (۴)

أما اذا نظر العارف الى الشئ (۵) الظاهر بعين الظاهر فهو يرى في كل شئ ظاهر (۶) ذات الله بين الباطن .

ولا أنا متيقن ان المعدوم (۷) يرى لعدمه، فلما ثبت ان المعدوم لا يرى لعدمه ثبت ان الموجود يرى لوجوده، فان قيل: "ان الموجود اذا كان ذا جهة فيرى في الجهة مع الجهة، فان الله تعالى موجود بلا جهة فكيف يرى؟"،

قلنا: ذو جهة (۸) انما يرى لا يكونه ذا جهة (۹) بل انما يرى لكونه موجوداً، فان الله (۱۰) تعالى يرى لانه موجود، و نقول (۱۱) ان كان الموجود ذا جهة يرى مع الجهة فان لم يكن ذا جهة يرى بغير جهة فان الله تعالى موجود بجهة و بلا جهة فهو يرى بغير جهة و جهة.

(۱) م، ح: كان عالم .

(۲) م: ان يرى الى .

(۳) م، ح: "هو الذي ليس"، ملحوظة: و أرى ان هذا الخطا في الاية من النسخ .

(۴) الشورى ۴۲: ۱۱ .

(۵) م، ح: نظر الى شئ .

(۶) م: يرون بكل ظاهر ح يرى بكل ظاهر .

(۷) م: ولا انا تيقنا ان .

(۸) م: قلنا الجهة .

(۹) م: لا كونها جهة .

(۱۰) م: لكونها موجودة فانه .

(۱۱) م: يقول .

و اعلم ان مع كل مخلوق (۱) كان ذات الخالق و مع كل عابد كان ذات
المعبود و مع كل مرزوق كان ذات الرازق و مع كل مربوب كان ذات الرب و مع
كل عدد كان ذات الاحد، و يرى العارف كل شىء واحداً مع الاحد، (۲) فمن
صار مستقيماً (۳) بهذه الاعمال صار عارفاً واجداً. (۴)

فينبغي للعارف الواجد ان يرى (۵) بعين القلب مع كل مخلوق ذات الخالق
و مع كل عابد ذات المعبود و مع كل مرزوق ذات الرازق و مع كل مربوب ذات
الرب و مع كل عدد ذات الاحد.

و يحسب العارف الواجد (۶) كل علم من علم الله و كل قوة من قوة الله (۷)
و كل جميل من جمال الله و كل جليل من جلال الله.

أما اذا رأى العارف (۸) مع المخلوقات ذات الله تعالى فينبغي له ألا يصيب
المضرة على المخلوقات بغير حق لاجل رضاء الله تعالى، و ان يكظم غيظه (۹)
بالحلم، قوله تعالى: "و الكاظمين الغيظ و العاقين عن الناس."، (۱۰) و ان

-
- (۱) م، ح: و علم مع كل مخلوق.
(۲) م، ح: و يرون كل شىء واحد مع الاحد.
(۳) م، ح: من صار مستقيماً.
(۴) م، ح: فصار عارف الواجد.
(۵) م: على عارف الواجد يرى. ح: على عارف الواجد ان يرى -
(۶) م، ح: عارف الواجد.
(۷) من الله.
(۸) م، ح: اذا يرى عارف.
(۹) م: و يكظم غيظه ح: و يكظم غيظاً.
(۱۰) آل عمران ۳: ۱۳۴.

يمنع أيديه من العمل المهلك، (۱) كما قال الله تعالى: (۲) ”ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة.“، (۳)

حديث قدمي يقول الله تعالى فيه: (۴) ”ياغوث الاعظم طوبى لك ان كنت غفوراً على بريتي ثم طوبى لك ان كنت رءوفاً على بريتي.“، (۵)

حديث قال عليه السلام: ”وجبت محبة الله لمن اغضب فحلم.“، (۶)
 حديث (۷) قال عليه السلام: ”من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه ملائكة الله تعالى قلبه بالامن و الايمان.“، (۸)

و درجة الصبر و الحلم ذكرت في الحديث، (۹) قال عليه السلام: ”ما تجرع عبد افضل عند الله عز و جل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله.“، (۱۰)
 تعالى، (۱۱) و المصيبة ردها بالصبر و الغضب رده بالحلم. (۱۲)

(۱) م، ح: و يمنعون ايديكم من عمل الهلاك

(۲) ح: كما قوله تعالى.

(۳) البقرة ۲: ۱۹۵.

(۴) م: حديث قوله تعالى ح: ايضاً حديث قدمي قوله تعالى.

(۵) لم اجده في الصحاح ملحوظة: يظهر ان بايزيد الانصارى يقصد بالغوث الاعظم الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني صاحب الطريقة في التصوف المعروف باسم الغوث الاعظم.
 (۷۱-۵۶۱) انظر نفحات الانس ص ۴۵۴.

(۶) و رد بهذا المعنى احياء العلوم فضيلة كظم الغيظ ص ۳ ص ۱۷۱.

(۷) ح: ايضاً حديث.

(۸) و رد بهذا المعنى حديث في احياء العلوم ”فضيلة العلم“، ج ۳ ص ۱۴.

(۹) م، ح: و كان درجة الصبر و الحلم ذكر في الحديث.

(۱۰) م، ح: جرعة احب الى الله من جرعة الصبر على المصيبة.

(۱۱) مشكاة باب الظلم ص ۴۳۴.

(۱۲) م: و المصيبة ردها بالصبر او جرعة الغضب و الغضب ردها بالحلم.

و كل عارف في كل مكان و في كل زمان (١) اذا نظر الى شئ يرى معه بعين القلب ذات الله تعالى بغير مثل، قوله تعالى: "وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة."، (٢)

نقل من الامالي (٣) شعر: (٤) "يراه المؤمنون بغير كيف و إدراك و ضرب من مثل."، (٥) وقال في موضع آخر: (٦) "ما رأيت شئاً الا قد رأيت الله فيه."، (٧) وقد أشار الشيخ ابو سعيد (٨) رحمة الله عليه الى هذا بقوله: "إذا اردت ان تبصر الحق في قلبك سوجوداً فطهر قلبك عن غيره فان الملك لا يدخل في بيت فيه (٩) اهل الحرفة و الاقمشة، و انما يدخل في بيت فارغ ليس فيه الا هو ولا تكون انت معه فيه."، (١٠)

والعارف لا يحضر (١١) في القلب سوى الله و يحسب غير الله حراماً

- (١) م، ح: اما كل عارف ان كان في مكان و في كل ساعة.
 (٢) القيامة ٧٥ : ٢٢ : ٢٣.
 (٣) عله يقصد به، اما لي الصفوة من أشعار العرب، لابي القاسم فضل ابن محمد البصري (النجوى) المتوفى سنة أربع و أربعين و أربعمئة (٤٤٤). انظر كشف الظنون عن أسام الكتاب و الضنون الجزء الاول صفحة ١٦٥.
 (٤) نقل من امالي كما قال.
 (٥) لم اعثر على مصدره.
 (٦) م، ح في موضع أخرى قال.
 (٧) لم اعثر على ماخذه.
 (٨) يوجد بهذا الاسم صوفيان احد هما ابو سعيد الحراز احمد بن عيسى من اهل بغداد، قيل: انه اول من تكلم في علم الفناء و البقاء مات سنة ٥٢٧ هـ، و ثانيهما هو ابو سعيد بن الاعرابي احمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي بصري الاصل سكن بمكة و كان في وقته شيخ الحرم و مات بها سنة ٥٤١ هـ كل و المرجح ان بايزيد الانصاري يقصد هذا الاخير راجع طبقات الصوفية ص ٢٢٨ . ٤٢٧.
 (٩) م: في بيتا في الحزفات و لا قمشة.
 (١٠) لم اعثر على ماخذه.
 (١١) م، ح: لا يعد.

حدیث قال علیہ السلام : ”قلب المؤمن حرم الله و حرام علی حرم الله ان یولج
فیه غیر الله.“ (۱)

قال المصنف (۲) علیہ الرحمة : ”القلب طاهر و یطهر بذات الله و اذا
دخل فیه غیر الله یصیر نجساً.“ (۳)

أما برؤية ذات الله تعالى بعین القلب بغير مثل و الفرحة به، (۴) و بالذكر
الذی یهلك به ما سوى الله و یثبت به ذاته، (۵) و بمخالفة النفس و الشیطان فیصیر
العارف مستقیماً فی المعرفة. (۶)

و یجد (۷) مغفرة الحق بالاستقامة كقوله تعالى : (۸) ”فاستقیموا الیه
و استغفروه.“ (۹) أما معصية المعرفة فكانت عملاً یخالف عمل المعرفة. (۱۰)
ینبغی للعارفین ان یستقیموا (۱۱) فی المعرفة بعمل المعرفة بالاخلاص،
قوله تعالى : ”فاعبد الله مخلصاً له الدین.“ (۱۲)

-
- (۱) لم ابدہ فی الصحاح.
(۲) عل بایزید الانصارى اقتبس هذه العبارة من كتاب احد الصوفية و یحتمل انه یعنى بالمصنف نفسه.
(۳) لم اعثر علی ماخذہ.
(۴) م : و بفرقة برویت القلب ح : و بفرقة.
(۵) م : و بذکر الذی ان یهلك به ما سوى الله و یثبت به ذاته
ح : و بذکر الدین یهلك ما سوى الله و یبق به ذاته.
(۶) م، ح : یصیر مستقیماً فی المعرفة -
(۷) م، ح : و وجدت.
(۸) م، ح : كما قوله تعالى.
(۹) حم السجدة ۱ : ۴۶.
(۱۰) م، ح : كان عملاً بمخالفة.
(۱۱) م، ح : استقاموا.
(۱۲) الزمر ۲۹ : ۲.

أما بعد أداء عمل المعرفة (١) فيصير عارف الحق و عالم المعرفة و تارك
 ماسوى الله، و متجلى الروح و صاحب البصيرة و اهلاً للمعرفة. (٢)

ينبغي لاهل المعرفة (٣) ألا يتركوا علم المعرفة و عملها، و ألا
 يسكنوا فيه ابدأ، (٤) و ان يرفعوا (٥) أقدامهم الى القربة حتى لا يصيروا
 محجوبين من علم القربة و عالمها و عملها، (٦) و ان يطلبوه بالصدق (٧) حتى يروا
 و يجدوا و يعرفوا علم القربة و عالمها و عملها. (٨)

و اعلم ان علم القربة و عالمها و عملها هو فوق علم المعرفة و عالمها
 و عملها (٩) و ان يضموا علم القربة و عملها الى علم المعرفة و عملها. (١٠)

شعر المعرفة : (١١)

كانت المعرفة معرفة الله مطلقاً (١٢) و بالأسرار قد كانت البصيرة

-
- (١) م، ح : اما بعد من أداء .
 (٢) م، ح : يصير عارف و عالم المعرفة و عارف الحق و تارك سوى الله
 و تجلى الروح و صاحب البصائر و اهل المعرفة .
 (٣) م، ح : على اهل .
 (٤) م، ح : ان لا يتركوا علم و عمل المعرفة و لا يسكنوا فيه ابدأ .
 (٥) م، ح : يرفعون .
 (٦) م : لا يصير محجوب من علم و عالم و عمل القرب : لا يصير محجوباً من علم و عالم القرب .
 (٧) م، ح : يطلبون بالصدق .
 (٨) م، ح : تى يرون و يجدون و يعرفون علم و عالم و عمل القرب .
 (٩) م، ح : اعلم و علم و عالم و عمل القرب كان فوق من علم و عالم و عمل المعرفة .
 (١٠) م، ح : يضم مع علم و عمل القرب مع علم و عمل المعرفة .
 (١١) م : شعر المعرفة ح : شعر .
 (١٢) م : كان معرفت معرفة الله مطلق ح : المعرفة كان معرفة الله مطلقاً .

برؤية الله كل عمل (۱) قد عمل محمد في المعرفة (۲)
 أمة احمد قد يفعلون كما فعل محمد في المعرفة (۳)
 رؤية الله بالأسرار مطلقا هو قد كان من عمل المعرفة
 يحصل تجلية الروح مطلقا لمن استقام في المعرفة
 من استقام في المعرفة عليه يكشف علم القربة (۴)

الفصل الثامن عشر: (۵)

بيان العلم و معرفة القربة و السماع و الفرحة : (۶)

قوله تعالى : ” و اذا سألك عبادى عنى فانى قريب .“ (۷) و قوله (۸) تعالى :

” و نحن أقرب اليه من جبل الوريد .“ (۹) حديث قدسى يقول الله تعالى فيه : (۱۰)

” يا عبدى أنا أقرب إليك منك .“ (۱۱)

تمثيل : البعيد يرى ولا يسمع صوته، و القريب (۱۲) يرى و يسمع صوته

(۱) م، ح : بروية يعمل كل عمل .

(۲) م، ح : فقد يعمل محمد في المعرفة .

(۳) م، ح : كما يفعل محمد في معرفت .

(۴) م، ح : علم قربت .

(۵) م : فصل الثامن و عشر .

(۶) م : و كشف سماع و فرقة .

(۷) البقرة ۲ : ۱۸۶ .

(۸) م : كيف ” و نحن“ ، الآية .

(۹) ق ۵۰ : ۱۶ .

(۱۰) م : حديث قوله تعالى ح : حديث قدسى قوله تعالى .

(۱۱) لم ابده في الصحاح .

(۱۲) م، والقريب ترى .

والا قرب يسمع صوته و يدرك لفظه، قال عز و جل : ”فأما ان كان من المقربين فروح وريحان و جنة نعيم.“ (۱) كما قيل: (۲) ”حسنات الأبرار سيئات المقربين.“ (۳)

قوله تعالى : ”و السابقون السابقون، أولئك المقربون.“ (۴)

يا بنى! علم القربة كان علم الأصوات (۵) و عالم القربة كان عالم المقربين و السامعين و عمله كان معرفة الأصوات و إدراك تسبيحها (۶)

ينبغي للمقربين ان يحسبوا بالصدق ان كل صوت مع تسبيح الله، (۷) و ان كان بعض الأصوات من الغضب و البعض الآخر من رحمة الله لان الغضب و الرحمة كانا متحدين عند ذات الله. (۸)

و اعلم انه لا يبدأ الصوت من الشيء بغير الحركة ولا يتحرك الشيء بغير القوة و كل قوة من قوة الله فكل صوت يقول تسبيح الله (۹) ولا يدركه غير (۱۰)

(۱) الواقعة ۵۶ : ۸۸ - ۸۹ .

(۲) م : كما قال .

(۳) لم اعثر على مأخذه .

(۴) الواقعة ۵۶ : ۱۰ - ۱۱ .

(۵) م : علم عن الأصوات .

(۶) م، ح : تسبيحه .

(۷) م : ان يحسبون بالصدق كل صوت ج : ان يحسبون الأصوات و ادراك بالصدق كل صوت .

(۸) م، ح : ولكن كان بعض الأصوات من الغضب و بعض من رحمة الله الغضب و الرحمة كان واحد مع ذات الله .

(۹) م، ح : و اعلم لا يبدأ صوت من شيء بغير الحركة ولا يحرك شيء بغير القوة كل صوت يقول تسبيح الله .

(۱۰) م : ولا يدركى به بغير .

اهل القربة، كقوله تعالى: (۱) ”انهم عن السمع لمعزولون.“، (۲)

ينبغي لاهل القربة ان يكونوا في المحافظة و ان يحفظوا تسبيح الاصوات (۳)
و ان يفرحوا بادراكها حتى يصيروا سامعين لصوت الحق (۴) و ان يحذروا (۵)
من صوت الصاخة حتى لا يصيروا به صما.

و الصاخة تصم (۶) الاذان بسمع صوت الباطل، كما روى مسلم
و البخارى (۷) عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: ”دخل رسول صلى الله عليه
وسلم في البيت مع ابي بكر الصديق و عندي جاريتان تضربان بالدف والناي
فمنعني (۸) الصديق، فمنعه الرسول عليه السلام قال: ”دعهن في حالهن لأن
اليوم يوم العيد.“، (۹)

أما المعصية في مقام القربة فهو عمل يخالف عمل القربة، بالأ يحسب
كل صوت مع تسبيح الله (۱۰) من لم يحسب كل صوت مع تسبيح الله فصار بعيداً

(۱) م: كما قال.

(۲) الشعراء ۲۶ : ۲۱۲.

(۳) م، ح: على اهل القربة ان يكون في المحافظة و يحفظون تسبيح الاصوات.

(۴) م: و يفرحون بادراك حتى يصير سامع بصوت الحق.

ح: بادراكه حتى يصيروا سامعا لصوت الحق.

(۵) م، ح: و يحذرون.

(۶) م: تصيح.

(۷) م: كما روى المسلم البخارى ح: كما روى عنها المسلم و البخارى.

(۸) م: منعني ح: فمنعها.

(۹) رواه البخارى و مسلم راجع احياء العلوم ج ۲ ص ۲۷۰.

(۱۰) م، ح: اما معصية القرب كان عملاً بمخالفة القرب ان لا يحسب كل صوت تسبيح الله.

من قربة الله، و من لم يفهم تسبیح (۱) الاصوات فصار اصم من ادراك تسبیحها. (۲)
و لكن بمعرفة الاصوات و بترك صوت الصاخة و بادراك التسبیح (۳) يصير
مستقيماً (۴) في القربة و يجد (۵) معرفة الحق بالاستقامة، قوله تعالى: "فاستقيموا
إليه و استغفروه،،، (۶)

يا بني ينبغي للمقربين ان يستقيموا في القربة (۷) بعمل التربة بالاخلاص،
قوله تعالى: "فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون،،، (۸)

أما بعد أداء (۹) عمل القربة فيصير الانسان عارف علم القربة و التقرب (۱۰)
و تارك الصاخة و صاحب الادراك و السماع و من أهل القربة. (۱۱)

فينبغي لأهل (۱۲) القربة ان لا يتركوا علم القربة و عملها و أليسكنوا (۱۳)
فيه أبداً، و ان يرفعوا (۱۴) أقدامهم إلى الوصلة حتى لا يصيروا محجوبين عن

-
- (۱) م، ح : بتسبیح .
(۲) م : صم من ادراك تسبیحها .
(۳) م، ح : تسبیح .
(۴) م : مستقیم .
(۵) م، ح : وجدت .
(۶) حم السجدة ۴۱ : ۶ .
(۷) م، ح : ان استقاموا .
(۸) المؤمن ۴۰ : ۱۴ .
(۹) م، ح : بعد من أداء .
(۱۰) م، ح : يصير عارف علم القرب و المقرب .
(۱۱) م، ح : و السامع و اهل القرب .
(۱۲) م، ح : على اهل .
(۱۳) م : ان لا يتركون علم و عمل القرب و لا يسكنون ح : ان لا يتركون علم و عمل القرب و لا يسكنوا .
(۱۴) م، ح : يرفعون .

علم الوصلة و عالمها و عملها، (۱) و ان يطلبوا بالصدق علم الوصلة و عالمها
و عملها (۲) حتى يروا و يجدوا و يعرفوا علم الوصلة و عالمها و عملها، (۳)
كما قوله تعالى: ”للذين (۴) احسنوا الحسنی و زیادة.“، (۵)
یا بنی علم الوصلة و عالمها و عملها كان فوق علم القربة
و عالمها و عملها. (۶)

شعر القربة : (۷)

قد كانت القربة قربة الله (۸) قربة احمد كانت قربة الله (۹)
معرفة الاصوات و ادراك التسبيح (۱۰) هو قد كان من أعمال القربة (۱۱)
و احسب كل صوت مع التسبيح (۱۲) كما حسبه محمد في مقام القربة (۱۳)
ليست الاصوات بغير التسبيح (۱۴) و يدركها المقرب في مقام القربة (۱۵)

- (۱) م، ح : حتى لا يصير محبوب عن العلم و العالم و عمل الوصلة .
(۲) م : يطلبون بالصدق علم و عالم و عمل الوصلة حتى -ح: و يطلبون بالصدق .
(۳) م، ح : يرون و يجدون و يعرفون علم و عالم و عمل الوصلة .
(۴) م : ”و الذين احسنوا و زیادة“ .
(۵) يونس ۱۰ : ۲۶ .
(۶) م، ح : یا بنی علم و عالم و عمل الوصلة كان فوق من علم و عالم و عمل القرب .
(۷) ح : شعر .
(۸) م، ح : قربت كان قد من قربت الله .
(۹) م، ح : كان قربت احمد قد في قربت .
(۱۰) م، ح : تسبيح .
(۱۱) م، ح : قربت .
(۱۲) م، ح : مع تسبيح يحسب كل صوة .
(۱۳) م، ح : كما يحسب محمد قد في قربه .
(۱۴) م، ح : ليس الاصوات بغير تسبيح .
(۱۵) م، ح : و يدركي به في مقام قربت .

- أمة أحمد قد يسمعونها (١) كما قد سمعها محمد في مقام القربة (٢)
 من لم يدرك تسبيح الأصوات (٣) فكان صما في مقام القربة (٤)
 يحصل سماع الاذنين مطلقا (٥) لمن استقام في مقام القربة (٦)
 من استقام في مقام القربة (٧) عليه يكشف علم الوصلة (٨)

الفصل التاسع عشر (٩)

بيان العلم و معرفة الوصلة و ذكر القرين و وصاله : (١٠)

قوله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسيلة."، (١١)
 حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم : "من لم يكن للوصال أهلا فكل
 إحسانه ذنوب."، (١٢)

أما علم الوصلة فكان علم وصال الله تعالى، (١٣) و عمله كان كل عمل

-
- (١) م، ح : قد يسمعون.
 (٢) م، ح : كما يسمع محمد في قربة.
 (٣) م، ح : بالتسبيح اصوات.
 (٤) م، ح : فكان صم في مقام قوبت .
 (٥) م، ح : يحصل السماع الا ذنين مطلق .
 (٦) م، ح : في مقام قربت .
 (٧) م، ح : في مقام قربت .
 (٨) م، ح : من علم وصلت .
 (٩) م : فصل التاسع و عشر .
 (١٠) م : و معرفت الوصلة ذكر قرين و وصاله ح : و معرفة وصلة و ذكر قرين و وصاله .
 (١١) المائده ٥ : ٣٥ .
 (١٢) لم اجده في الصحاح .
 (١٣) م، ح : كان علم من وصاله الله تعالى .

يتعلق بذات الله وبترك الوجود، و عالم الوصلة كان عالم الواصلين، كما قيل: (۱) "الذات الخفية تتجلى و تبرز بصورة الروح بصفة المحبوب، و ليس للمحب في طور المحبة (۲) أثر ولا خبر لأن المحب في حكم المحبوب محو، ليس له اختيار (۳) سوى اختيار المحبوب."، (۴)

فهو لا يتكلم (۵) الا باختياره و إرادته ولا يمشى إلا بإرادته ولا يضحك إلا باختياره و لا يبكي إلا بإرادته، ولا يتحرك ولا يسكن (۶) باختيار نفسه كما قال عز وجل: "ألا إلى الله تصير الأمور."، (۷) و كما قال الله تعالى: (۸) "قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك."، (۹)

يرى الواصلون ذات الله بعين الله، كما قيل: (۱۰) "رأيت ربي بعين ربي"، (۱۱) و يعرفون (۱۲) ذات الله بذات الله، كما قيل: (۱۳) "عرفت ربي بربي."، (۱۴)

-
- (۱) م: كان كل عملا بذات الله و بترك الوجود و عالم الوصلة كان عالم الواصلين كما قال ح: كان عملا بذات الله و ترك الوجود كما محتمل.
- (۲) م، ح: الخفى تجلى و تبرز في الصورة الروح بصفة المحبة و ليس من المحب في طور المحبة.
- (۳) م: ليس اختيار.
- (۴) لم اعثر على مصدره.
- (۵) م، ح: و حيث لا يتكلم.
- (۶) م: لا يحرك ولا يسكن ح: ولا يسكن.
- (۷) الشورى ۴۲: ۵۳.
- (۸) م: كما قال ح: ايضا قوله تعالى.
- (۹) آل عمران ۳: ۱۵۴.
- (۱۰) م، ح: يرون ذات الله بعين الله كما قال.
- (۱۱) يوجد هذا المعنى عند ابن العربي راجع فصول الحكم لا بن العربي ص ۳۲۴.
- (۱۲) لا توجد هذه العبارة وهي "و يعرفون"، الى كلمة "بربي"، في مخطوطة ح:
- (۱۳) م: كما قال.
- (۱۴) الكلام بهذا المعنى شائع عند الصوفية.

و يسمعون صوت الله باذن الله، و يذكرون (۱) ذات الله بالذكر الذي يذكرون فيه (۲) ان الموجودات واحدة مع ذات المعبود، و يقولون، الكلام الحق (۳) بضم الله، (۴) و يعملون كل عمل يتعلق بترك الوجود و بذات المعبود حتى انهم يرون علامة هذه الآية في وجودهم : (۵) ”كل شئ هالك الا وجهه.“، (۶) كما قال الشاعر : (۷)

ها أنا أم أنت هذان الالهان (۸) حاشاك حاشاك عن اثبات الاثني (۹)

فأين ذاتك حيث كنت أرى قدبان ذاتي حيث لا أنا (۱۰)

كما قيل: (۱۱) ”من أثبت الله نفى النفس و من أثبت النفس نفى الله.“،

قال عليه السلام : ”من رأى (۱۲) نفسه فقد أشرك.“، (۱۳)

(۱) م : و يذكر.

(۲) م : بذكر الذي ان يذكرون ح : يذكر الذي يذكر.

(۳) م، ح : كلام الحق.

(۴) م : بضمه الله.

(۵) م، ح : كل عمل بترك الوجود و بذات المعبود و حتى يرون علامة هذه الآية في الوجود.

(۶) القصص ۲۸ : ۸۸.

(۷) م : كما قال الشاعر شعر.

(۸) م، ح : هذا الا لهين.

(۹) م، ح : عند اثبات اثني.

(۱۰) م، ح : قد بين ذاتي حيث حيث لا اين.

ملحوظة : لم أشر على مأخذ هذين البيتين.

(۱۱) م، ح : كما قال.

(۱۲) م، ح : من يرى.

(۱۳) لم اجده في الصحاح.

أما اكل (۱) و اصل بعد فناء الحياة و فناء الوجود فتحصل له حياة
المعبود و بقاءه، و لكن في حالة الفناء يرى علامة "كل من عليها فان"، في وجوده
و في حالة البقاء يرى علامة "و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام"، في قلبه. (۲)
أما المخالفة عن عمل الوصلة فكانت معصية في الوصلة. (۳)

و اعلم انه برؤية (۴) ذات الله بعين الله و بمعرفة الله بذات الله و بترك
الوجود و بطلب ذات المعبود (۵) يصير الانسان مستقيما (۶) في الوصلة و يجد (۷)
مغفرة الحق بالاستقامة، قوله تعالى: "فاستقيموا اليه و استغفروه."، (۸)

ينبغي للواصلين ان يستقيموا (۹) في الوصلة بعمل الوصلة بالاخلاص،
قوله تعالى: "فادعوه مخلصين له الدين."، (۱۰) أما بعد أداء (۱۱) عمل
الوصلة فيصير الانسان عارف (۱۲) علم الوصلة و صاحب الوصال و تارك الفصال

ع

(۱) م، ح: اما لكلا.

(۲) م، ح: يحصل له حياة و بقاء المعبود و لكن في حالة الفناء يرون علامة "كل من عليها فان"،
في الوجود، و في حالة البقاء يرون علامة "و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام"، في القلوب

(۳) م، ح: اما مخالفة عمل الوصلة كانت معصية الوصلة.

(۴) م، ح: و اعلم بروية.

(۵) م، ح: و بذات المعبود.

(۶) م: صار مستقيم ح: صار مستقيما.

(۷) م، ح: وجدت.

(۸) حم السجدة ۴۱: ۶.

(۹) م، ح: ان استقاموا.

(۱۰) المؤمن ۳۰: ۱۴.

(۱۱) م: اما بعد ادای ح: اما من بعد اداه.

(۱۲) م، ح: يصير عارف.

وأهلاً للوصلة. (۱)

فينبغي لأهل الوصلة (۲) ألا يتركوا علم الوصلة و عملها وألا
يسكنوا فيه ابداً و ان يرفعوا (۳) أقدامهم الى الوحدة حتى لا يصيروا (۴) مجبورين
من علم الوحدة و عالمها و عملها، و ان يطلبوه (۵) بالصدق حتى يروا
و يجدوا و يعرفوا علم الوحدة و عالمها و عملها. (۶)

و اعلم ان علم الوحدة و عالمها و عملها كان فوق علم الوصلة و عالمها
و عملها، (۷) و ان يضم علم الوحدة و عملها الى علم الوصلة و عملها. (۸)

شعر الوصلة :

قد كانت الوصلة وصال الله (۹) وكان الوصال لاحمد في مقام الوصلة (۱۰).
ترك الوجود و طلب ذات المعبود (۱۱) هو قد كان من أعمال الوصلة (۱۲).

(۲) م، ح : و اهل الوصلة.

(۲) م، ح : على اهل.

(۳) م، ح : ان لا يتركوا علم و عمل الوصلة ولا يسكنون فيه ابداً يرفعون.

(۴) م : حتى لا يصير.

(۵) م، ح : من علم و عالم و عمل التوحدت يطلبون.

(۶) م، ح : حتى يروا و يجدون و يعرفون علم و عالم و عمل الوحدة.

(۷) م، ح : و اعلم علم و عالم و عمل الوحدة كان فوق من علم و عالم و عمل الوصلة.

(۸) م : يضم علم و عمل الوحدة مع علم و عمل الوصلة شعر الوصلة

ح : و يضم علم و عمل الوحدة مع علم و عمل الوصلة.

(۹) م : وصلت كان قد وصال الله ح : وصلت قد كان وصلت الله.

(۱۰) م : و كان الوصل لاحمد في وصال ح : و كان الوصال لاحمد في وصلت.

(۱۱) م، ح : بترك الوجود عملاً بذات معبود.

(۱۲) م، ح : وصلت.

- ينبغي لأمة محمد (۱) ان يخلصوا في أعمال الوصلة (۲)
 بان يعملوا بترك الوجود (۳) وبطلب ذات الله في مقام الوصلة (۴)
 و ان يذكروا ان وجودهم واحد مع الله عند ذكرهم في مقام الوصلة
 و ان يحسبوا احد مع الله كل وجود (۵) بالصدق و اليقين في مقام الوصلة (۶)
 يحصل تجلية التوحيد مطلقا لمن استقام في مقام الوصلة (۷)
 من استقام في مقام الوصلة (۸) عليه يكشف علم الوحدة. (۹)

الفصل العشرون (۱۰)

بيان العلم و معرفة الوحدة و أسرارها :

قوله تعالى : ”إلهكم (۱۱) إله واحد“، (۱۲) كما قيل : (۱۳) ”الله واحد في ذاته و صفاته و أفعاله“، أما كونه واحداً في ذاته فلا ن ذات كل شيء إما جوهر و إما جسم، و ذات الله تعالى ليس بجوهر و لا جسم (۱۴)

- (۱) م، ح : على امت.
 (۲) م، ح : ان يخلصون في اعمال وصلت.
 (۳) م، ح : بترك الوجود يعلمون عملا.
 (۴) م، ح : بذات الله في مقام وصلت.
 (۵) م، ح : يحسب واحد.
 (۶) م، ح : باليقين في مقام وصلت.
 (۷) م، ح : وصلت.
 (۸) م، ح : وصلت.
 (۹) م، ح : من علم وحدت.
 (۱۰) م : فصل العشرين.
 (۱۱) م، ح : ”انما الهكم اله واحد“، و الخطأ من الكاتب كما أرى.
 (۱۲) النحل ۱۶ : ۲۲.
 (۱۳) م : كما قال واحد ح : كما قال الله واحد.
 (۱۴) م، ح : اما لذات كل شيء جوهر و جسم و لذات الله تعالى ليس جوهر و لا جسم.

و أما كونه واحداً في صفاته فلائن صفت كل شئ عرض له، و صفات الله تعالى ليست بعرض له. (١)

و أما كونه واحداً في أفعاله فلائن أفعال كل أحد محتاجة الى الالة و المخالطة و فعل الله تعالى لا يحتاج الى شئ من ذلك. (٢)

أما علم الوحدة فكان عدم التوحيد (٣) و عالم الوحدة كان عالم اللاهوت و عمل الوحدة هو ان يذكر كل موحد وجوده بذكر الاسم الاعظم كالمذكور لا كالذاكر. (٤)

أما الاسم الاعظم فكان جامع الأسماء (٥) يهلك به الشرك و وصف البشرية و يحصل به عدم التوحيد و وصف الربوبية، و لكن لا يجوز ان يقوله بالجهر. (٦)
ثم لينظر الموحد بكل النظر الى وجوده و لير نفسه و ليقل الاسم الاعظم في نفسه حتى يسمع صوت وجوده، (٧) ثم لينظر و لير و ليحسب ان كل شئ واحد

(١) م، ح : و واحد في صفاته اما صفات كل شئ له كان عرض و صفات الله تعالى ليس بعرض.
(٢) م : و واحد في افعاله اما فعل كل احد احتياج الالة و المخالطة و فعل الله لا احتياج الى شئ
ح : و واحد فعاله اما فعل كل احد محتاج الى الالة و المخالطة و افعال الله تعالى لا احتياج لها الى شئ من ذلك.

(٣) م، ح : كان علم التوحيد.

(٤) م : هو الذي ان يذكر كل موحد وجوده بذكر اسم الاعظم كالمذكور ولا كالذاكر
ح : هو الذي ان يذكر كل موجود وجوده و يذكر اسم الاعظم كالمذكور لا كالذاكر.

ملحوظة : قصد بايزيد الانصارى هو ان الانسان اذا وصل في الذكر الى درجة التوحيد و المساعدة فهو يذكر وجوده وقت ذكر ذات الله تعالى كأنه مذكور في ذات الله تعالى تبعاً و عرضاً لان وجوده متحد مع ذات الله تعالى فاذا استحضر ذات الله تعالى في قلبه استحضر معه وجوده بالتبع.

(٥) م، ح : كان جامع الاسماء.

(٦) م : و لكن لا يكون يظهره بقول الجهرة ح : و لكن لا يجوز ان يقول الجهر.

(٧) م، ح : ثم لينظر بكل نظر الى وجوده و يرى نفسه و يتول مع الوجود و يسمع صورة الوجود.

مع ذات الله تعالى. (۱)

مثل عمر رضى الله عنه (۲) عن قال : "بأن الله تعالى لا يرى نفسه ولا يسمع كلام نفسه، هل يحكم بكفره أم لا؟ قال : "نعم، لأنه يصير واصف الله تعالى بالعدم". (۳) فمن قال : "بأنه لا يرى"، فقد أنكر من التنزيل (۴) و من أنكر من التنزيل (۵) فهو كافر، قوله تعالى : "ان الله مبيع بصير". (۶)

قال المشايخ : (۷) "إن الخالق يرى نفسه مع جميع المخلوقات واحد الوجود". (۸)

و الموحد لا يشرك وجوده مع ذات المعبود حتى لا يصير مشركاً. (۹) كما قال عليه السلام : "من رأى (۱۰) نفسه فقد أشرك". (۱۱) وكما قال الله تعالى : "إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار". (۱۲) (۱۳)

ع

- (۱) م : ينظر و يرى و يحسب كل شئ وما كان مع ذاته واحد الوجود
ح : ثم ينظر و يرى و يحسب كل شئ وما كان و من كان واحد الوجود.
(۲) م : مثل رضى الله عنه.
(۳) لم اعثر على ماخذه.
(۴) م، ح : من تنزيل.
(۵) م، ح : من تنزيل.
(۶) الحج ۲۲ : ۷۵.
(۷) عله يقصد بالمشايخ مشايخ الطريق الصوفية.
(۸) لم اعثر على ماخذه.
(۹) م، مشرك.
(۱۰) م، ح : من يرى.
(۱۱) لم اجده فى الصحاح.
(۱۲) م : "من يشرك"، الآية.
(۱۳) العائدة ۵ : ۷۲.

و كقوله تعالى : (١) ”فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذنين“ . (٢)
ثم يترك صفة العابد و يتخذ صفة المعبود و يقول بعد ذلك كلام الصدق
و الحسن و كلام التوحيد و يحذر عن كلام الكذب و الشرك و عن كلام التفريق -
أما كلام الصدق و التوحيد فكان من سنة الله، (٣) كما قال الله تعالى :
”و من أصدق من الله قيلاً“، (٤) وكما قال الله تعالى : (٥) ”و من أصدق من
الله حديثاً“، (٦) وقوله تعالى : (٧) ”والله يقول الحق وهو يهدي السبيل“، (٨)
إن الأنبياء و المخلصين كانوا متحدين (٩) مع الله و هم يكونوا متفرقين
عنه، (١٠) و من يحسب الأنبياء متفرقين عن الله (١١) فعليه خوف الكفر .
قوله تعالى : ”ان الذين يكفرون بالله و رسله و يريدون ان يفرقوا بين

(١) م : كما قوله تعالى .

(٢) الشعراء ٢٦ : ٢١٣ .

تنبيه : لم تذكر الآية المذكورة في مخطوطة ح .

(٣) م ، ح : كان من .

(٤) النساء ٤ : ١٢٢ .

(٥) م : كما قال ح : قوله تعالى .

(٦) النساء ٤ : ٨٧ .

تنبيه : توجد في مخطوطة م ، بعد الآية المذكورة العبارة التالية : ”قوله عز و جل ،
اذ قال الله و الله يقول الحق“ ، و أظنها من وضع الناسخ اذ ليس الجزء الاول منها آية
كما زعم بينما ذكر الجزء الاخير منهما في الآية المذكورة بعده .

(٧) م : كما قال .

(٨) الاحزاب ٣٣ : ٤ .

(٩) م : كانوا واحد ح : كانوا واحدين .

(١٠) م ، ح : و لم يكن تفريق .

(١١) م ، ح : تفريق عن الله .

الله ورسله.،، (١) و كانوا طيبين بطيب القول و العمل، (٢) قوله تعالى: (٣)
 ”و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات،،. (٤)

و المخالفة عن عمل الوحدة كانت معصية في مقام الوحدة. (٥) أما كلام
 الكذب و اللغو و الفحش و الشرك فكانت من سنة الشياطين (٦) و الكافرين و المنافقين
 و المشركين. و المشركون كانوا نجسا (٧) بكلام الشرك، قوله تعالى (٨): ”انما
 المشركون نجس،،. (٩) و كانوا خبيثاء (١٠). يخبث القول و العمل، قوله تعالى:
 ”الخبيثات للخبِيثين و الخبيثون للخبِيثات،،. (١١) و قوله تعالى: (١٢) ”و جعل (١٣)
 كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة الله هي العليا،،. (١٤)

(١) النساء ٤ : ١١٥ .

(٢) ح : بطيب القول و العمل و الفعل .

ملحوظة : ليس معنى الآية ان الله و رسله متحدون في الذات كما زعم بايزيد
 الا اذا قلنا ان الموجودات مظاهر لله تعالى .^٤

(٣) م : كما قوله تعالى .

(٤) النور ٢٤ : ٢٦ .

(٥) م، ح : و مخالفة عمل الوحدة كان معصية الوحدة .

(٦) م، ح : كان من سنة .

(٧) م : و المشركين كانوا نجس .

(٨) م : كما قوله تعالى .

(٩) التوبة ٩ : ٢٨ .

(١٠) م : خبيث ح : خبيثا .

(١١) النور ٢٤ : ٢٦ .

(١٢) م، ح : الآية الاخرى قوله تعالى ح : آية الاخرى .

(١٣) م، ح : ”و كلمة الذين،، الآية .

ملحوظة : أرى أن مثل هذا الخطأ الفاحش في الآية قد صدر من الناسخ .

(١٤) التوبة ٩ : ٣٠ .

أما باسم الأَعْظَم و بذكر الوجود و بترك الشرك الخفى (١) و بوصف
المعبود يصير الانسان مستقيماً (٢) فى الوحدة و يجد (٣) مغفرة الحق بالاستقامة،
قوله تعالى: (٤) "فاستقيموا اليه و استغفروا"، (٥)

ينبغى للموحدين ان يستقيموا (٦) فى الوحدة بعمل الوحدة بالاخلاص
قوله تعالى: "فادعوا الله مخلصين له الدين"، (٧)

أما بعد أداء عمل الوحدة فيصير الانسان عارف علم الوحدة، (٨) و تارك
الشرك و من اهل الوحدة، (٩) ينبغى لأهل (١٠) الوحدة ألا يتركوا علم الوحدة
و عملها و ألا يسكنوا فيه ابدأ، و ان يرفعوا (١١) أقداسهم الى السكونة و ان
يطلبوه (١٢) بالصدق حتى لا يصيروا محجوبين عن علم السكونة و عالمها و عملها. (١٣)
و اعلم ان علم السكونة و عالمها و عملها كان فوق علم الوحدة و عالمها

(١) م: و بترك شرك الخفى ح: و بترك الخفى.

(٢) م، ح: يصير مستقيم.

(٣) م، ح: وجدت.

(٤) م: كما قوله تعالى.

(٥) حم السجدة ٤١: ٦.

(٦) م، ح: ان استقاموا.

(٧) المؤمن ٤٠: ١٤.

(٨) م، ح: يصير عارف.

(٩) م، ح: و اهل الوحدة.

(١٠) م، ح: على اهل.

(١١) م، ح: ان لا يتركوا علم و عمل الوحدة ولا يسكنون فيه ابدأ يرفعون.

(١٢) م، ح: و يطلبون.

(١٣) م، ح: لا يصيروا محجوباً عن علم و عمل السكونة.

و عملها، (۱) ينبغي لأهل الوحدة ان يضموا علم السكونة و عملها الى علم الوحدة و عملها. (۲)

شعر الوحدة: (۳)

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| كان محمد موحداً في مقام الوحدة (۵) | كانت الوحدة توحيد الله مطلقاً (۴) |
| بترك الشرك في مقام الوحدة (۷) | أحمد قال من كلام التوحيد (۶) |
| قال محمد في مقام الواحدة (۸) | أنا أحمد بلا سيم |
| كان باطنا قد احد في مقام الوحدة (۹) | كان اسمه ظاهراً محمداً |
| بلا ريب في مقام الوحدة (۱۱) | يحسب الموحّد الوجود أحداً (۱۰) |
| امن استقام في مقام الوحدة (۱۳) | يحصل سلامة القلب مطلقاً (۱۲) |
| عليه يكشف علم السكونة | من استنام في مقام الوحدة (۱۴) |

- (۱) م، ح : و اعلم علم و عالم و عمل السكونة كان فوق من علم و عالم و عمل الوحدة.
- (۲) م، ح : ينبغي على أهل الوحدة ان يضم علم و عمل السكونة مع علم و عمل الوحدة.
- (۳) ح : شعر.
- (۴) م، ح : و دت كان توحيد الله مطلقاً.
- (۵) م، ح : موحد كان محمد في وحدت.
- (۶) م : من كلام لتوحيد.
- (۷) م، ح : وحدت.
- (۸) م، ح : محمد قال في مقام وحدت.
- (۹) م : بباطن كان احد في وحدت ح : بباطن كان في وحدت.
- (۱۰) م : يحسب قد وجود احد موحد ح : يحسب الوجود احد موحد.
- (۱۱) م، ح : وحدت.
- (۱۲) م : يحصله سليم القلب مطلق.
- (۱۳) م : من استقام في مقام وحدت ح : لمن استقام في وحدت.
- (۱۴) م، ح : وحدت.

الفصل الواحد و العشرون (۱)

بيان العلم و معرفة السكونة و فضيلتها و راحتها. (۲)

قوله تعالى: "هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم"، (۳) حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم أحيني مسكيناً و أمتي مسكيناً و احشرنى فى زمرة المساكين"، (۴)

يا بنى! علم السكونة كان مكونة الله تعالى و عالم السكونة كان عالم المساكين و عمل السكونة هو ان يسكن روحه (۵) فى سكونة الله (۶) و ان يزداد فيه وصف الربوبية (۷) و ان يزول عنه وصف البشرية. (۸)

أما بالجسد (۹) فياكل و يشرب و يلبس و يقوم و يمشى (۱۰) و يتحرك و يسكن، (۱۱) و بالروح لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يقوم (۱۲) ولا يمشى ولا يجلس ولا يتحرك. (۱۳)

(۱) م: فصل احدى و عشرين ح: الفصل الاحدى و العشرون .

(۲) م: فضيلة و راحة ح: و فضيلة و راحته .

(۳) الفتح ۴۸ : ۴ .

(۴) التوميدى و ابن ماجه، راجع احياء العلوم ج ۳ ص ۱۸۹ .

(۵) م: هو الذى ان يسكن ح: هو الذى يسكن .

(۶) م: مع السكونة .

(۷) م، ح: و يزيد وصف .

(۸) م: و يذيب وصف .

(۹) م: اما بالجسد ياكل ح: اما الجسد ياكل .

(۱۰) م: قام و جلس .

(۱۱) م: و حرك و سكن .

(۱۲) م: ولا قام .

(۱۳) م: ولا يعرك .

و بالجسد يشغل بوصف العبودية و بالروح يشغل بوصف الربوبية و يحسب (۱) بالحق جسده في صفة العابد و المخلوق و يحسب روحه في صفة الخالق و المعبود، يحسب في جسده صفة الضعيف و العاجز (۲) و يحسب في روحه صفة القوى و القادر، (۳) يحسب حياة الجسد مع الموت و الفناء و يحسب حياة الروح بلا موت و مع البقاء، و يحسب صفة جسده فقيراً و حقيراً و يحسب صفة روحه غنياً و عزيزاً. (۴) يحسب للجسد بداية و نهاية ولا يحسب لروحه بداية و لانهاية، يحسب لجسده مثلاً و نظيراً و ضدّاً و ندّاً (۵) ولا يحسب (۶) لروحه مثلاً و نظيراً و ضدّاً و ندّاً، (۷) يحسب لجسده قدراً و حدّاً و جهةً ولا يحسب لروحه قدراً و لاحداً و لاجهةً.

يحسب و يرى ذات الله و عظمته و مكوئته و قوته و قدرته و عزته (۸) و غناه و صمديته و يحسب كل وصف الله لروحه .

أما العالم الموحد (۹) فهو يعرف المشركين بكلام الشرك و التفريق (۱۰).

-
- (۱) م : يحسب .
(۲) م : جسده في وصف صف و العاجز، ح : جسده في صفة الضعيف و العاجز. تنبيه : لا توجد عبارة "و يحسب روحه في صفة الخالق و المعبود"، في مخطوطة ح و هذا من سهو الكاتب غالباً.
(۳) م، ح : روحه في صفة القوى و القادر .
(۴) م، ح : وصف جسده فقير الحقيير، و يحسب وصف روحه غني العزيز.
(۵) م : مثل و نظير و ضد و ند.
(۶) م : لا يحسب .
(۷) م : مثل و نظير و ضد و ند.
(۸) م : و قدرته عزته .
(۹) م : أما من عالم الموحد ح : أما العالم التوحيد.
(۱۰) تنبيه : التفريق في اصطلاح بايزيد الانصاري هو ان يحسب الانسان ذات الله تعالى متفرقا عن الموجودات لأن بايزيد يعبل الى مذهب وحدة الوجود الذي يثبت ان ذات الله تعالى متحد مع المخلوقات،

كذلك عالم المساكين (١) يعرف (٢) الموحدين بكلام الخطأ و بوصف البشرية و هو (٣) يحسب راحة روحه (٤) وصف الله.

و المساكين يجتهدون في الاحسان حتى يزداد إيمانهم و إحسانهم مع إيمانهم و إحسانهم (٥) قوله تعالى : "للذين أحسنوا الحسنى و زيادة"، (٦) و المساكين يقولون في السكونة (٧) كلام التقوى، قال الله تعالى : "فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألبسهم كامة التقوى"، (٨)

أما بعد استقامة في السكونة و بعد تخلقه (٩) بأحلاق الله تعالى يسكن عن طلب شيء فان، (١٠) فلا يريد بقاء أكثر من بقاء الله، (١١) ولا يريد مالا و ملكا أكثر من ماله و ملكه، (١٢) ولا يريد علما و قوة و قدرة أزيد من علمه و قوته

(١) م : كذلك من عالم.

(٢) ح : يعلم.

(٣) م، ح : و لكن.

(٤) م : روح.

(٥) م : سيجهدون حتى زاد ايمان مع ايمانهم و احسان مع احسانهم ح : حتى زاد ايمانه مع ايمانهم و احسانه مع احسانهم.

(٦) يونس ١٠ : ٢٦.

(٧) م : يقول في سكونة.

(٨) الفتح ٣٨ : ٢٦.

(٩) م، ح : اما بعد من استقامة في سكونة و بعد من تخلق.

(١٠) م : عن طلب ليس ح : من مال.

(١١) م : وولا يديد اكثر البقايت الله ليس ح : ولا يريد اكثر البقاء من بقاء الله.

(١٢) م : ولا يريد اكثر من مال و ملكه ليس ح : ولا يريد اكثر من ماله و ملكه.

و قدرته ، (۱) ولا يريد صفة و عزة و سلطاناً أفضل من صفته و عزته
و سلطانه، (۲) و ان أراد فلا يجده أبداً. (۳)

يا بنی! ليس من مقام السكونة مقام أفضل و أرفع. (۴) إن الأنبياء يريدون
درجة أمة محمد و يريد محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم (۵) درجة المساكين كما
قال: "اللهم أحييني مسكينا و أمتني مسكينا و احشرنى فى زمرة المساكين"، (۶)
قال بايزيد المسكين: "من وجد سكونة الله صار (۷) غنيا و صمداً يتحرك (۸)
جسده ظاهراً ولا يتحرك روحه باطنا أبداً.

أما المخالفة عن عمل السكونة فهو معصية فى مقام السكونة، (۹) يا بنی!
ينبغى للمساكين ان يستقيموا فى السكونة بعمل الاخلاص ليجدوا مغفرة الحق
بالاستقامة (۱۰) كما قال الله تعالى: "فاستقيموا اليه و استغفروه"، (۱۱) و كقوله
تعالى: (۱۲) "ألا لله الدين الخالص"، (۱۳)

ع

- (۱) م: ولا يريد زياده من علم و قوت و من قدرته ليس ح: ولا يريد زياه من علمه و قوته و قدرته.
(۲) م: ولا يريد افضل من صفته و عزته و سلطانه.
(۳) م: يريد لا يجد ابداً ح: يريد لا يجد.
(۴) م: السكونة افضل و فوق المقام ح: سكونة افضل.
(۵) م: و يريد عليه السلام.
(۶) رواه للترميدى و ابن ماجه، راجع احياء علوم الدين ج ۲ ص ۱۸۹.
(۷) م، ح: فصار.
(۸) م: يحرك.
(۹) م، ح: اما مخالفة عمل السكونة كان معصية السكونة.
(۱۰) م: ان استقاموا فى السكونة وجدت ح: ان استقاموا فى السكونة بعمل الاخلاص وجدت.
(۱۱) م: حم السجدة ۴۱: ۶.
(۱۲) م: بعمل الاخلاص قوله تعالى "اللاه"، الاية ح: "اللاه"، الاية.
(۱۳) الزمر ۳۹: ۳.

أما بعد أداء عمل السكونة فيصير (١) عارف علم السكونة و مسكيناً (٢) و تارك وصف البشرية و صاحب وصف الربوبية و من أهل السكونة ينبغي لأهل (٣) السكونة ألا يتركوا علم السكونة و عملها (٤) حتى يصيروا علماء كاملين. (٥)

شعر السكونة: (٦)

- | | |
|---|-----------------------------------|
| كان احمد مسكيناً في السكونة (٨) | كانت السكونة مكونة الله (٧) |
| و روحه بوصف الرب في السكونة (١٠) | شغل جسد احمد في العبادة (٩) |
| و كان للروح راحة في السكونة (١٢) | كانت السكونة وصف الله مطلقاً (١١) |
| و زاد وصف الرب في السكونة (١٣) | ذ ا ب و صف ا لبشرية |
| يريد احمد درجة المساكين في السكونة (١٤) | يريد الانبياء درجة أمة محمد |

(١) م، ح : اما بعد من اداء عمل السكونة صار.

(٢) م، ح : و المسكين.

(٣) م، ح : على اهل.

(٤) م : ان لا يتركون علم و عمل السكونة ح : ان لا يتركوا علم و عمل السكونة.

(٥) م : يصير عامل الكامل ح : يصيروا عارفا و عالما كاملا.

(٦) ح : شعر.

(٧) م، ح : سكونة كانت من سكونت الله.

(٨) م، ح : احمد كان مسكين في سكونة.

(٩) م، ح : يشغل جسد احمد في عبادة.

(١٠) م، ح : و روحه بوصف رب في سكونة.

(١١) م، ح : سكونت كان وصف الله مطلقا.

(١٢) م، ح : و كان لروح راحة في سكوت.

(١٣) م، ح : في سكونت.

(١٤) م، ح : يريد درجة المساكين احمد في سكونة.

يعرف الواحد المشركين (۱) بقول الشرك في مقام الوحدة. (۲)
 يعرف المسكين الموحدين (۳) بقول الغطاء في السكونة (۴)
 من استقام في السكونة (۵) وجد وصف الربوبية (۶)
 راحة الروح يحسب كل مسكين (۷) بالتخلق (۸) بأخلاق الله في السكونة (۹)
 و المسكين يصير مستقيماً ظاهراً و باطناً، (۱۰) أي ظاهراً بالجسد و باطناً
 بالروح (۱۱) حتى أنه يصير العالم الكامل (۱۲) و صاحب علم الشريعة و الطريقة
 و الحقيقة و المعرفة و القربة و الوصلة و الوحدة و السكونة كما قال الله تعالى :
 "قل كل يعمل على شاكلته"، (۱۳) و يعلم أهله (۱۴) حتى يصيروا علماء (۱۵) و حتى
 يخرجوا (۱۶) من الظلمات (۱۷) الى النور أي من ظلمة الكفر الى نور الايمان (۱۸)

-
- (۱) مشركين.
 (۲) م، ح : وجدت.
 (۳) م : موحدين.
 (۴) م، ح : في سكونت.
 (۵) م، ح : في سكونت.
 (۶) فوجد وصف الربوبية.
 (۷) م، ح : راحت روح.
 (۸) م : تخلقوا ح : يتخلق.
 (۹) م، ح : في سكونت.
 (۱۰) م : صار مستقيماً ظاهراً و باطناً.
 (۱۱) م : ظاهر بالجسد و الباطن بالروح.
 (۱۲) م : حتى صار عالم الكامل ح : حتى صار عالماً كاملاً.
 (۱۳) بنى إسرائيل ۷۱ : ۴۸
 (۱۴) م : و عمله على اهل ح : و اعلم على اهله.
 (۱۵) م، ح : يصير عالماً.
 (۱۶) م، ح : يخرجون.
 (۱۷) م : من ظلمات.
 (۱۸) م : الى النور.

و من ظلمة المعصية الى نور الطاعة و من ظلمة الغفلة الى نور الذكر و من ظلمة العمى (١) الى نور البصيرة و من ظلمة البعدة الى نور القربة و من ظلمة الفصيلة الى نور الوصلة و من ظلمة الشرك الى نور الوحدة و من ظلمة الحركة و وصف البشرية الى نور السكونة و وصف الربوبية، قوله تعالى: (٢) ”الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور، و الذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات“، (٣)

و من ترك (٤) طلب العلم و لا يعلم أهله (٥) فهو أخسر الناس، حديث قال عليه السلام: ”أخسر الناس من جهل نفسه و أهله“، (٦)
يا بني ! كان في بدن ابن آدم أربعة عوالم مختلفة : (٧) عالم النفس، و عالم الشيطان، و عالم القلب، و عالم الروح.

و كان لكل عالم غذاء و صحة و حياة و مرض و موت، (٨) أما غذاء البدن (٩) فكان الطعام و الماء، (١٠) و غذاء عالم النفس كان محبة الدنيا و الحرص، و غذاء عالم الشيطان (١١) كان محبة الصفات المذمومة، (١٢) و غذاء عالم القلب

-
- (١) م : العمية.
(٢) م : كما قوله تعالى.
(٣) البقرة ٢ : ٢٥٧.
(٤) م : و من و من ترك.
(٥) م، ح : ولا يعلم على أهله.
(٦) لم اجله في الصحاح.
(٧) م، ح : اربع عالم مختلف.
(٨) م : و الصيحة و الحياة مرض و موت.
(٩) ح : غذاء البدن.
(١٠) م : كان طعام و الماء ح : كان الطعام و الماء .
(١١) تنبيه : لا توجد عبارة ”و غذاء عالم الشيطان هو محبة الصفات المذمومة“، في مخطوطة ح.
(١٢) م : محبة مع صفات المذمومات.

كان محبة الجنة و الطاعة (۱) و العبادة و التسبيحات (۲) و غذاء عالم الروح كان محبة الله تعالى و الذكر (۳) و فكر الحق و الصفات المحمودة. (۴)
 أما علامة (۵) المريض فهي (۶) أنه إذا غلب عليه مرضه يصير رغبته فيه قليلة الى غذائه. (۷)

ينبغي لكل أحد ان ينظر الى نفسه ليرى أى عالم فيها صحيح وحي ، (۸) و أى عالم فيها مريض و ميت (۹) قوله تعالى : ” بل الانسان على نفسه بصيرة و لو ألقى سعاذيره،، (۱۰) اما ان كان فيها (۱۱) محبة الدنيا و الحرص كثيراً، و محبة الجنة و الطاعة و العبادة قليلا فكان عالم النفس فيها صحيحا و حيا و عالم القلب مريضا و ميتا. (۱۲)
 و ان كان فيها (۱۳) محبة الجنة و الطاعة و العبادة كثيراً و محبة الدنيا و الحرص

-
- (۱) م : و طاعة.
 (۲) م : و تسبيحات.
 (۳) م، ح : محبة مع الله تعالى و كان ذكر.
 (۴) و صفات المحمودات.
 (۵) ح : علامة.
 (۶) م، ح : هو الذى.
 (۷) ح : الى غذاء.
 (۸) م، ح : ان اى عالم فيه صيحة و حياة.
 (۹) م، ح : فيه مريض و مات.
 (۱۰) القيامة ۷۵ : ۱۴ - ۱۵.
 (۱۱) ح : ان كان فيه.
 (۱۲) م : كان صيحة و حياة فيه عالم نفسه و مريض و مات فيه عالم قلبه.
 ح : كان فيحه صيحة و حياة عالم نفسه و مريض و ما فيه عالم قلبه.
 (۱۳) م، ح : فيه.

قليلاً فعالم القلب فيها صحيح وحي و عالم النفس فيها مريض وسيت، (١) و ان كان فيها محبة المعصية (٢) و الصفات المذمومة كثيراً و محبة الله و الذكر (٣) و فكر الحق و الصفات المحمودة (٤) قليلاً فكان عالم الشيطان فيها صحيحاً و حياً و عالم الروح فيها مريضاً و سيطاً ، (٥) و ان كان فيها محبة الله والذكر (٦) و فكر الحق كثيراً و محبة المعصية و الصفات المذمومة (٧) قليلاً فعالم الروح فيها صحيح وحي و عالم الشيطان فيها مريض وسيت. (٨)

فمن كان فيه عالم القلب و الروح صحيحاً و حياً و عالم النفس و الشيطان مريضاً و سيطاً فطوبى له (٩) ثم طوبى له ، فانه قد استعد (١٠) للراحة (١١) الأعلى والافضل، و من كان فيه عالم النفس و الشيطان صحيحاً و حياً و عالم القلب و الروح مريضاً و سيطاً فويل له ثم ويل له (١٢) فانه قد استعد للعذاب الأسفل. (١٣)

-
- (١) م، ح : صيحة حيوة فيه عالم قلبه مريض و مات فيه عالم نفسه .
 (٢) م : و ان كان فيه محبة ح : و ان كان محبة .
 (٣) م، ح : و ذكر .
 (٤) م، ح : و صفات المحمودات .
 (٥) م : كان صيحة و حيوة فيه عالم الشيطان مريض و مات فيه عالم الروح
 ح : كان فيه صحة و حيوة عالم الشيطان و مريض و مات فيه عالم الروح .
 (٦) م، ح : فيه محبة الله و ذكر .
 (٧) م، ح : و صفات المذمومات .
 (٨) م : صيحة و حيوة فيه عالم الروح مريض و مات فيه عالم الشيطان
 ح : فيه صحة و حيوة عالم الروح مرض و مات فيه عالم الشيطان .
 (٩) م : ان كان فيه عالم القلب و الروح صيحة و حياة عالم النفس و الشيطان فيه و مات طوبى له .
 ح : ان كان فيه لعالم النفس و الشيطان مرض و مات فطوبى له .
 (١٠) م، ح : فقد كان استعد .
 (١١) م : الى الراحة .
 (١٢) م : و ان كان فيه عالم النفس و الشيطان صيحة و حيوة عالم القلب مريض و مات ويل له .
 ح : وان كان فيه لعالم القلب و الروح مرض و مات فويل له .
 (١٣) م : فقد كان استعد الى العذاب ح : فقد كان استعد للعذاب .

اما بيان الغزو (۱) و السخاوة ، فيا بنى ! كل أحد (۲) إذا كان فيه عالم النفس (۳) و الشيطان شعباً وقوياً و غالباً ، و كان فيه عالم القلب و الروح جائعاً و عطشاً و ضعيفاً و عاجزاً، و كان إيمانه عريانا، (۴) فعليه ان يدخل بالصدق و الاخلاص في الغزو و الحرب (۵) مع النفس و الشيطان ، و ان يأخذ (۶) من النفس و الشيطان ما كان غذاء هما (۷) رضاً لله حتى يصير عالم النفس و الشيطان ضعيفاً و عاجزاً، (۸) و ان يقتلها (۹) بسيف المخالفة و المجاهدة (۱۰) حتى يصير بهذه الاعمال غازياً و محارباً و شجاعاً ، (۱۱) و كان ذلك أفضل الحرب و الشجاعة و الغزو. (۱۲)

حديث، روى على كرم الله وجهه : ”لما رجعنا من غزوة خيبر قال النبي عليه السلام : ”رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر“، قيل له : ”وما

ع

- (۱) م، ح : الغزاء.
- (۲) م، ح : يا بنى فى كل احد.
- (۳) م : علم النفس ح : لعالم النفس.
- (۴) م : شائع قوى و غالب و يكون فيه عالم القلب و الروح جوع و عطش ضعيف و عاجز كان ايمانه عريان ح : شبع و قوت و غلبة يكون فيه لعالم القلب و الروح جوع و عطش و صف و كان ايمانه عريانا.
- (۵) م، ح : فى الغزاء و الحرب.
- (۶) م، ح : و يتخذ.
- (۷) م : من نفس و الشيطان لله ما كان غذاء هم.
- (۸) م : ضعيف و عاجز.
- (۹) م : و يقتلونهم ح : و يقتلهم.
- (۱۰) م، ح : بسيوف المخالفات و المجاهدات.
- (۱۱) م : غازى و هارب و شجاع ح : غازيا و شجاعا.
- (۱۲) م : و شجاع و الغزاء ح : و الشجاعة و الغزاء.

الجهاد الاكبر يا رسول الله،؟ (۱) قال : ”انه جهاد النفس“، (۲)

ثم عليه أن يعطى (۳) عالم القلب و الروح ما كان طعامهما و شرابهما، (۴) وهو ان يعطى عالم (۵) القلب الطاعة و العبادة و التسيبجات. (۶) و أن يعطى عالم الروح (۷) محبة الله و ذكره و فكره و ذوقه و شوقه و معرفة التوحيد و التخلق بأخلاق الله، (۸) و ان يعطى إيمانه لباس التقوى و زينة الحياء (۹) حتى يصير سخياً.

و من أعطى (۱۰) الجائع طعاماً و العطاش ماء و العريان لباساً يصير بهذه الأعمال سخياً و يجد ثواب سخاوته، (۱۱) ثم يصير فيه عالم القلب و الروح قوياً و غالباً (۱۲) على عالم النفس و الشيطان كما قال الله تعالى: (۱۳)

-
- (۱) م : يا رسول الله عليه السلام.
 (۲) رواه البيهقي مع تغير الالفاظ، راجع احيا العلوم ج ۲ ص ۶۳.
 (۳) م : ثم عطى على ح : ثم اعطى على.
 (۴) م : طعامهم و شرابهم - ح : طعامهم و شرابهم.
 (۵) م : عطى على عالم - ح : و اعطى على عالم.
 (۶) م : طاعة و العبادة و تسيبجات.
 (۷) م : و عطى على ح : و اعطى على.
 (۸) م : ذكر و فكر ذوق و شوق و معرفة التوحيد و تخلقوا.
 (۹) م : و عطى على ايمانه لباس التقوى و زينة بالحياء ح : و اعطى على لباس التقوى و زينة بالحياء.
 (۱۰) م : من عطى ح : من اعطى.
 (۱۱) م، ح : على الجائع طعام و على العطاش ماء و على العريان لباس فصار بهذه الاعمال سخياً فوجد ثواب سخاوة.
 (۱۲) م : قوى غالب.
 (۱۳) ح : قوله تعالى.

وإن جندنا لهم الغالبون»، (۱) قال عز وجل: ”وأيده بجنود لم تروها»، (۲) وفي الآية الأخرى قال الله تعالى: (۳) ”وأثابهم فتحاً قريباً»، (۴) و كما قيل: (۵) ”إن الله خلق للحرب رجالاً و للقصة و الثريد رجالاً»، (۶)

يا بنی! كان في الانسان بعض العالم بصورة عالم الانسان و عالم الجن و عالم الشيطان (۷) و عالم الملكوت و عالم اللاهوت إن أردت، أن أعلمك كل عالم مفصلاً فهو: (۸) أما في كل أحد إذا غلب عليه وصف (۹) عالم الجن فيصير (۱۰) بسبب وصف الجن جنّاً، ثم يصير ناطقاً بنسانه جن و الانسان يحسبه انسا، (۱۱) و في كل أحد إذا غلب عليه وصف (۱۲) عالم الشيطان يصير بسبب

(۱) الصفات ۳۷ : ۱۷۳ .

(۲) التوبة ۹ : ۳۰ .

(۳) م : وفي الآية الأخرى ”وأثابهم، ح : وفي الآية الأخرى قوله تعالى : ”وأثابهم“ .

(۴) الفتح ۴۸ : ۱۸ .

(۵) م، ح : كما قال .

(۶) لم اعثر على ماخذه .

(۷) م : بصورت الانسان و لكن انسان يحسبهم انس عالم الجن .

(۸) م : ان اردت علمك هه عالم مفصلاً .

(۹) م : فيه من وصف - ح : عليه من وصف .

(۱۰) م، ح : يصير .

(۱۱) م : و انسان يحسبه انس .

(۱۲) م : فيه من وصف ح : عليه من وصف .

وصف الشيطان شيطاناً ثم يصير ناطقاً بلسانه شيطان و الانسان يحسبه انساً. (١)
 و في كل أحد إذا غلب عليه وصف (٢) الملائكة يصير بسبب وصف الملائكة
 ملكاً، ثم يصير ناطقاً (٣) بلسانه ملك و الانسان يحسبه انساً، (٤) و في كل
 أحد إذا غلب عليه وصف (٥) عالم اللاهوت يصير بسبب وصف عالم اللاهوت
 من عالم اللاهوت، ثم يصير ناطقاً (٦) بلسانه مالك (٧) الحق و الانسان
 يحسبه انساً. (٨)

كذلك بوصف الأنعام يحسب نعماء، (٩) و بوصف السباع (١٠) سباعاً،
 و بوصف الانسان انساً. (١١)

و كذلك يحسبهم الله بوصفهم لا بنسبهم، (١٢) قوله تعالى: فاذا
 نفخ (١٣) في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون، (١٤)

-
- (١) م : و انسان يحسبه انس.
 (٢) م : فيه من وصف - ح : عليه من وصف.
 (٣) م، ح : ناطق.
 (٤) م : و انسان يحسبه انس.
 (٥) م : فيه من وصف ح : عليه من وصف.
 (٦) م، ح : ناطق.
 (٧) ح : ملك.
 (٨) و انسان يحسبه انس.
 (٩) م : كذلك بوصف الأنعام يحسب انعام ح : كذلك بوصف الحق حقا و بوصف الأنعام انعاماً.
 (١٠) م، ح : سباع.
 (١١) م : و بوصف الانسان انسان ح : و بوصف الانسان.
 (١٢) م : كذلك يحسب الله بوصفهم ولا بنسبهم ح : كذلك يحسبهم الله بمحبة و بوصف لا بنسبهم.
 (١٣) م : "يوم ينفخ"، الآية.
 (١٤) المؤمنون ٢٣ : ١٠١.

حدیث قال علیہ السلام : ”الجنة للمطیع (۱) و ان كان عبداً حبشياً
و النار للعاص (۲) و ان كان ميماً قريشياً،، (۳)

تمت هذه الرسالة المسماة (۴) بمقصود المؤمنين من تصنيف بايزيد
الانصارى (۵) رحمة الله عليه بخط (۶) يد العبد الضعيف راجياً (۷) شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم (۸) في يوم أربعة عشر
من شهر الربيع الثاني (۹) حررت سنة ۱۲۲۴هـ (۱۰)

اللهم اغفر لكتبه و لمن نظر فيه آمين يارب العالمين .

يلوح الخط في القرطاس دهرآ و كتبها رسيم في التراب . (۱۱)

(۱) م : للمطعين .

(۲) م : للعاصى .

(۳) لم اجده في الصحاح .

(۴) م : مسمى .

تنبیه : تختلف عبارة النسختين بعد كلمة ”قريشياً،، في الحديث السالف لذلك ، رأيت من الصواب
ان أضع عبارة مخطوطة م،، في المتن و عبارة مخطوطة ”ح،، في الذيل وهى : ”برحمتك يا ارحم
الراحمين و الحمد لله على تمامه و كماله و نسأل الله حسن التوفيق و يتقبل الله منا و يوفقنا به
العمل الصالح في الحياة و فى الممات ياربنا آمين لنا و لجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين
و كان الفراغ من نسخته لعله بيوم الجمعة و خمس عشر خلت من شهر رجب الصب فى ۱۲۲۵
و ذلك على الفقير راجى عفوا ربه من الذنوب و التقصير سعيد بن ابى بكر بن رويح بن على بن مخير
غفر الله له و لجميع المسلمين اجمعين امين ثم آمين،، -

(۵) م : انصارى -

(۶) م : بدست خط عبد -

(۷) م : راجعى الى -

(۸) تنبيه : حرر الكاتب هنا اسمه و اسم جده و اسم جد جده ثم شطبها بقلم الحبر فلا تقرأ، عله خطر
له فيما بعد ان يخفى اسمه و نسبه لمصلحة ما، و الذى شطب هذه الاسماء هو نفس الكاتب لان
الحبر واحد وهو دليل قاطع على ان الشاطب هو الكاتب لا غير .

(۹) م : فى يوم اربع و عشر من شهر ربيع الثانى .

(۱۰) م : تحرير يافت .

(۱۱) لم اعثر على ماأخذه .

فهرس الآيات

فهارس الكتاب :

تنبيه : اخذنا اول حرف من الاية الواردة في مقصود المومنين -

١٥٠	ان في ذلك لايات لقوم يعقلون	١٤٤	أتأمرون الناس بالبر
٣١٢'٢١١	ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب	٢٧٢	أحل لكم ليلة الصيام
٢٢٦	ان كيد الشيطان كان ضعيفا	١٧٦'١٨٤	اذا زلزلت الأرض زلزالها
٣٤٠	ان الله سميع بصير	١٤٨	ادع الى سبيل ربك
١٣٤	ان الله لا يهدي	١٤٨	افلا يتدبرون القرآن
٢٩٢	ان الله يحب التوابين	٣٣٤	ألا الى الله تصير الأمور
٢٣٠	ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين	٣٤٨	الا لله الدين الخالص
٢٢٤	ان الذين كفروا و صدوا عن	٣٣٨	اليكم اله واحد
١٦٤	ان الذين لا يرجون لقاءنا	٣١٦	الا المصلين الذين هم على
٢٤١	ان الذين يباعدونك انما	١٦٨	الله الذي خلق سبع سموات
٣٤١	ان الذين يكفرون بالله ورسوله	٢٢٨	الله الذي خلقكم ثم رزقكم
٢١٦	انما الحياة الدنيا لعب و لهو	٣٥١	الله ولى الذين آمنوا
١٥٥	انما المؤمنون الذين آمنوا بالله	١٥٠	الله يتوفى الا نفس
٣٤٢	انما المشركون نجس	١٩٥	الله يستهزى بهم ويمدهم
٣٢١	انما يخشى الله من عباده العلماء	١٩١	الم اعهد اليكم يا بنى آدم
٢٤٦	ان المتقين فى جنات و نهر	١٨٩	الم انهكما عن تلكما الشجرة
٢٦٩	ان المنافقين يخادعون الله و هم	٣٢١	الم ياتكم نبؤ الذين من قبلكم
٣٠٨	اننى انا الله لا اله الا نا	١٤٠	اليه ادعوا و اليه ماب
١٣٢	ان هذه تذكرة	١٤٩	ام تحسب أن أكثرهم
٣٣٠	انهم عن السمع لمعزولون	١٨٦	أنا خير منه
١٦١	انهم لفى سكرتهم	١٢٩	ان اردنا الا احسانا
٣٤٠	انه من يشرك بالله فقد	٢٩٢	ان اولياؤه الا المتقون
٢٣٨	انه هو التواب الرحيم	١٣٢	انا نحن نزلنا الذكر
١٨٥	انى اعلم ما لا تعلمون	٢٠٥	ان الحسنات يذهبن السيئات
٣٢٣'٢٦٥	انى امرت ان اعبد الله	١٤٩	ان شر الدواب
٢٩٠	اولئك حزب الشيطان ألا	٢٠٣	ان الشيطان لكم عدو
٢٩٤	اولئك حزب الله ألا	٢٧٠	ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و المنكر
٣١٤	اولئك الذين طبع الله على قلوبهم	١٣٥	ان علينا جمعه
١٣٢	اولئك الذين هدى الله	١٥٠	ان فى ذلك لايات لاولى النهى
٢٦٠	اولى لك فأولى		
١٦١	اينما تكونوا يدرككم الموت		

۱۹۰	ربنا ظلمنا انفسنا	۲۶۱	اياك نعبد واياك نستعين
۳۱۲	الرحمن على العرش استوى		
۱۹۸	رسلا مبشرين		
	ز	۱۷۹	بأن ربك أوحى لها
		۲۴۳	براءة من الله ورسوله الى الذين
۲۱۶	زين للناس حب الشهوات	۳۵۲	بل الانسان على نفسه بصيرة
	س	۲۲۰	بل تؤثرون الحياة الدنيا
		۲۰۳، ۱۷۴	بل عباد مكرمون
۱۸۶	استكبر و كان من الكافرين		
۱۶۹	سنريهم آياتنا فى الافاق		
	ص	۲۶۲	التائبون العابدون
		۲۲۱	تلك الدار الآخرة
۱۶۲	الصراط المستقيم صراط الذين		
۱۵۰	صم بكم عمى		
	ف	۲۹۴	ثلة من الاولين و ثلة من الاخرين
۱۸۴	فاذا سويته و نفخت فيه	۱۹۰	ثم اجتباه ربه
۲۶۴	فاذا اطماً ننتم	۲۵۱	ثم جعلناك على شريعة
۳۵۷، ۱۷۴	فاذا نفخ فى الصور	۲۶۰	ثم ذهب الى اهله يتمطى
۱۷۴	فاذا هم خامدون	۱۷۸	ثم نفخ فيه أخرى
۲۲۷	فأعرض عن من تولى عن ذكرنا	۱۷۱	ثوابا من عند الله
۱۸۸	فأ كلا منها فبدت		
۳۲۹	فأما ان كان من المقربين		
۲۹۳، ۱۵۴	فأما الذين آمنوا فزادتهم	۱۳۶	جزاء بما كانوا يعملون
۱۶۲	فأما من ثقلت موازينه	۱۳۶	جزاء بما كانوا يكسبون
۱۹۲	فأما يا تينكم منى هدى		
۱۶۵	فأمة هاوية		
۱۵۴	فان آمنوا بمثل ما آمنتم به	۲۷۲	الحج اشهر معلومات
۳۴۷	فانزل الله سكينته على رسوله		
۲۰۸	فانك لا تسمع الموتى	۳۴۲	الخبيثات للخبيثين
۱۹۳	فان له معيشة ضنكا	۲۰۱	الخناس الذى يوسوس
۲۳۹	فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات		
۱۴۷	فأين تذهبون		
۱۸۶	فبعزتكم لاغوينهم	۱۴۸	ادع الى سبيل ربك
۱۸۶	فاخرج منها فانك رجيم	۲۹۹	ادعوا ربكم تضرعا وخفية
۲۴۵	فادخلى فى عبادى و ادخلى		
۳۴۳، ۳۳۱	فا دعوا الله مخلصين له الدين ولو كره		
۳۳۶	فا دعوه مخلصين له الدين	۲۲۸	رب المشرق و المغرب

۲۶۳	قل ان صلاتی و نسکی	۳۰۱	فا ذکر والله كما علمکم ما
۱۶۱	قل ان الموت الذی تفرون منه	۳۰۳	فا ذکرونی اذ کرکم
۳۰۹	قل انما ادعو ربی ولا اشرك	۳۱۷'۲۹۶'۲۸۴	فا ستقیموا الیه و استغفروه
۳۵۰'۲۷۶'۲۲۲	قل کل يعمل علی شاکلته	۳۴۸'۳۴۳'۳۳۶'۳۳۱'۳۲۶'	فسجد الملائکة کلهم
۳۱۷	قل الله اعبد مخلصا له دینی	۱۸۵	فا عبد الله مخلصا له الدین
۳۱۰	قل اللهم مالک الملك	۳۲۶	فقالوا ابشر یهدوننا
۱۳۶	قل لن یصیبنا	۱۴۷	فقلنا یا آدم ان هذا عدوک
۱۲۸	قل لو کان البحر مدادا	۱۸۷	فلا تدع مع الله الها آخر
۲۹۹	قل من ینجیکم من ظلمات البر	۳۴۱	فلا صدق و لاصلی
۲۴۹	قل هل ننبئکم بالاکسرین	۲۶۰	فلهم عذاب جهنم
۱۸۱	قل یا عباد الذین اسرفوا	۱۶۲	فمن تبع هدای
	ک	۱۹۲	فمن شهد منکم الشهر فلیصمه
	کلا انها لظی	۲۷۵	فمن کان منکم مریضا
۱۶۵	کلا انهم عن ربهم	۲۷۴	فمن کان یرجو لقاء ربه
۱۷۱	کل ذلك کان سیئة عند	۱۶۳	فمن لم یجد فصیام
۲۷۵	کل شیء هالک الا وجهه	۲۷۳	فمن يعمل مثقال ذرة
۳۳۵	کل من علیها فان	۱۸۱	فنجعل لعنة الله علی الکاذبین
۳۳۶	کنتم خیر أمة اخرجت للناس	۲۵۴	فوجدنا عبدا من عبادنا
۲۴۱'۱۳۳		۳۲۱'۱۴۰	فورب السماء و الارض
	ل	۲۳۰	فوسوس الیه الشیطن
	لا تعمی الابصار	۱۸۸	فویل للقاسیة قلوبهم
۱۹۴	لا یحب الله الجهر بالسوء	۲۰۹	فیعذبه الله العذاب الاکبر
۲۵۳	لا یعصون الله ما أمرهم	۱۶۲	فی قلوبهم مرض
۲۰۳	لترکبن طبقا عن طبق	۲۰۸	
۱۶۶	لخلق السموات و الارض		ق
۱۷۰	الذین آمنوا و تطئن قلوبهم	۳۹۱	قال آیتک الا تکلم الناس
۳۰۲	الذی عاهدت منهم	۱۹۴	قال رب لم حشرتنی اعمی
۲۴۰	الذین یرتجون الحیوة الدنیا	۱۹۴	قال كذلك اتک آياتنا
۲۲۳	لقد خلقنا الا نمان	۱۸۴	قالوا أتجعل فیها من یفسد فیها
۱۳۷	تبه الواحد القهار	۱۹۱	قال اهبطا منها جمیعا
۱۷۵	للذین احسنوا الحسنی و زیادة	۲۹۱	قد افلح من تزکی
۳۴۷'۳۳۲'۲۸۷	لما سمعوا الذکر	۲۹۱	قد افلح من زکاه
۱۴۷'۱۳۲	لمن شاء منکم ان یرتقیم	۱۵۰	قد بینا الايات
۲۹۴	لمن الملك الیوم	۱۴۹	قد بینا لکم الايات
۱۷۵	لیروا اعمالهم	۱۳۵	قل اغیر الله تأمر و نئی
۱۸۰	لیستخلفنم فی الارض	۲۴۱	قل ان کنتم تحبون الله
۱۴۰	لیس کمثله شیئی	۳۳۴	قل ان الامر کلہ لله
۳۲۲			

م

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
ما سلككم في سقر
ما نهيكم ربكم عن هذه الشجرة
ما هذا الا بشر مثلكم
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
مثل الذين حملوا التوراة
المنافقون و المنافقات
من آمن بالله و اليوم الآخر
من ذا الذي يشفع عنده
من قتل نفسا بغير نفس
من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى

ن

انظر كيف فضلنا بعضهم

و

و انا انهم فتحا قريبا
و اخرجت الارض اثقالها
و اذا سألك عبادي عني
و اذا القبور بعثت
و اذا قال ربك للملائكة
و ازلفت الجنة للمتقين
و اصحاب الشمال ما اصحاب
و اصحاب المشئمة ما اصحاب
و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
و اقل لكما ان الشيطان
و اقم الصلوة لذكرى
و اقيموا الصلوة و آتوا الزكوة
و اقيموا الصلوة و آتوا الزكوة و اقرضوا
و اما ان كان من اصحاب اليمين
و اما من خاف مقام ربه
و ان تؤمنوا و تتقوا
و ان اعبدون هذا صراط
و ان لو استقاموا
و ان جنودنا لهم الغالبون
و ان جهنم لمو عدتهم اجبعين
و ان ربك لشديد العقاب

و ان الساعة آتية
و ان عليك لعنتي
و ان الله يبعث من في القبور
و انه لذكر لك
و ان يوما عند ربك كالف سنة
و ايده بجنود لم تروها
و ابتغ فيما آتاك الله
و برزت الجحيم للغاوين
و اتبع سبيل من انا اب الى
و اتقوا الله و يعلمكم الله
و توكل على الحي الذي لا يموت
و توبوا الى الله جميعا
و جاءت سكرة الموت
و جعل كلمة الذين كفروا السفلى
و جوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
و ادعوه خوفا و طمعا
و اذكر ربك في نفسك تضرعا
و ذكر اسم ربه فصلى
و اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
و ربك الاكرم الذي علم
و ربك يخلق ما يشاء
و زين لهم الشيطان
و السابقون السابقون
و سيصلون سعيرا
و الصائمين و الصائمات
و الصادقين و الصادقات
و طفا يخصفان عليهما
و الطيبات للطيبين
و اعبدوا الله ولا تشركوا
و عصي آدم ربه
و على الله فتوكلوا
و قا سمهما اني لكما
و قال الانسان مالها
و قال الذين او توا العلم و الايمان
و قلنا يادم اسكن انت
و الكاظمين الغيظ
و كذلك نجزي من اسرف
و كذلك اليوم تنسى
ولا تطع من اغفلنا قلبه

۱۹۲	ومن اعرض عن ذكرى	۳۱۴	ولا تكونوا كالذين نسوا الله
۲۳۷	ومن تاب و عمل صالحا	۳۲۴	ولا تلقوا
۱۷۳	ومن كان في هذه أعمى	۳۱۳	ولا يذكرون الله الا قليلا
۲۸۲	ومن كفر فان الله غنى	۲۵۳	و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون
۱۴۱	ومن لا يجيب داعي الله	۳۴۱	و الله يقول الحق
۲۶۹	ومن الناس من يعبد الله على	۲۵۷	و الذين آمنوا بالله و رسله
۱۵۴	ومن يؤمن بالله يهد قلبه	۲۴۵	و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لندخلنهم
۱۵۴	ومن يتبدل الكفر بالايمان	۳۲۱، ۱۴۳	و الذين اوتوا العلم درجات
۲۱۰	ومن يعظم شعائر الله	۲۲۱	و الذين صبروا ابتغاء وجه
۱۹۳	و نحشره يوم القيامة أعمى	۲۹۷	و الذين اهتدوا زادهم هدى
۳۲۸	و نحن اقرب اليه من حبل الوريد	۳۱۶	و الذين هم على صلاتهم
۱۳۶	و نعم اجر العاملين	۲۰۸	و الذين يدعون من دون الله
۱۳۴	و ننزل من القرآن ما هو شفاء	۱۶۳	و لعذاب الآخرة اشد و ابقي
۱۶۲	و الوزن يومئذ الحق	۲۶۳	و لقد آتينا سبعا من المثاني
۲۳۷	و هو الذي يقبل التوبة	۱۴۱	و لقد ارسلنا رسلا
۲۵۰	و يتعلمون ما يضرهم	۳۱۴، ۲۰۹	و لقد ذرأنا لجهنم
۳۱۵	و يدع الانسان بالشر دعاءه بالخير	۱۸۸	و لقد عهدنا الى آدم من
۲۹۳، ۱۵۴	و يزداد الذين آمنوا	۱۳۷	و لقد كرمتنا بنى آدم
۲۱۳، ۲۰۳	و يسألونك عن الروح	۱۴۵	و لقد يسرنا القرآن
۱۵۳	و يستجيب الذين آمنوا	۱۳۶	و لكل درجات
۲۷۸	و يقيموا الصلوة و يؤتوا الزكاة	۲۸۲	و لله على الناس حج البيت
۲۷۷	و يل لكل همزة	۱۹۸	ولو انا اهلكناهم بعذاب
۲۸۰	و يل للمشركين الذين	۲۴۰	و ليست التوبة للذين يعملون
۲۶۹	و يل للمصلين الذين هم عن صلواتهم	۱۹۸، ۱۷۳	وما ابرى نفسى
۲۵۴	و يل يومئذ للمكذبين	۱۶۵	وما ادراك ما الحطمة
	هـ	۱۴۱	وما ارسلنا من رسول الا
		۲۱۶	وما او تيتم من شئى فمتاع
۱۳۳	هذا بصائر للناس	۱۲۹	وما توفيقى الا بالله
۱۴۶	هذا ذر من معى	۲۱۶	وما الحياة الدنيا الا لعب و لهو
۱۵۳	هل ادلكم على تجارة	۳۲۰، ۱۳۷	وما خلقت الجن و الانس الا
۳۴۵	هو الذي انزل السكينة	۲۳۰	وما من دابة فى الارض الا على الله
		۲۵۴	وما هم يحاملين من خطاياهم
		۱۴۷	وما هو الا ذكر للعالمين
		۱۴۸	و من احسن قولا
		۱۷۱	و من احياها فكانما
۱۸۶	يا ابليس ما منعك	۳۴۱	و من اصدق من الله حديثا
۲۹۹	يا اولى الالباب الذين آمنوا	۳۴۱	و من اصدق من الله قولا
۱۴۵	يا ايها الرسول بلغ	۳۰۹	و من اضل ممن يدعون من دون الله
۲۵۴	يا ايها الرسول لا يحزنك الذين		
۲۵۶	يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم		

۲۵۷	یثبت الله الذین آمنوا	۲۶۵	یا ایها الذین آمنوا اذا قمتم
۱۷۲	یصلح لکم أعمالکم	۳۱۰، ۲۰۲	یا ایها الذین آمنوا ان كثيرا من الاحبار
۱۳۸	یعبدوننی لا یشرکون	۳۳۳	یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وابتغوا
۲۱۹	یعلمون ظاهرا من الحیاة	۲۵۷	یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقین
۱۶۰	یمنون علیک ان اسلموا	۲۹۹	یا ایها الذین آمنوا اذکروا الله
۱۷۹	یومئذ تحدث اخبارها	۱۴۵	یا ایها الذین آمنوا قوا
۱۶۳	یومئذ لا تنفع الشفاعة	۲۷۱	یا ایها الذین آمنوا کتب علیکم
۱۸۰	یومئذ یصدر الناس	۳۰۱	یا ایها الذین آمنوا لا تلهکم اسوالکم
۲۱۱	یوم لا ینفع مال ولا بنون	۱۳۵	یا ایها الذین آمنوا لم تقولون
۱۵۷	یوم یأتی بعض آیات ربک	۱۳۴	یا ایها الناس قد جاء تکم موعظة
۲۵۷	یوم ینفع الصادقین صدقهم	۱۹۱	یا ایها الناس کأوا ممانی الارض
		۲۴۲	یا قومنا اجیبوا داعی الله



فهرس الاحاديث

٢٠٨	ان المؤمن من اخذ دينه		
٣٢١ ١٤٠	ان من العلم كهيئة المكنون	٣١٣	أحب الاعمال الى الله
١٦١	ان الموت اشد من الطبخ	٣٥١ ١٤٤	اخسر الناس من جهل
٢٩٥	الايمان يمانى و الحكمة يمانية	٢٧٩	ادوا زكاة اموالكم
	ب	٢٩٤	اذا احب الله تعالى عبدا
١٤٥	ابدأ النصيحة بنفسك	٢٧٥	اذا دخل رمضان فتحت
٢٥٩	البر حسن الخلق	٢٦٥	اذا قمتم الى الصلوة
٢٩٢	بنى الاسلام على النظافة	٢٤٧	اذا كان الرجل فى صحبة الاشرار
	ت	٣١٦	اذا لم تؤد الفرض
٢٣٧	التائب من الذنب كمن	٢٣٩	الارادة ترك العادة
٢٨٥	ترك الشريعة رأس الضلالة	٢٥٤	اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
٢٥١	ترك الشريعة كان رأس الضلالة	١٣٤	اشد الظالمين هو
	ج	١٣٥	اشد الناس عذابا
٣٥٨	الجنة للمطيع و ان كان عبدا حبشيا	٢٩٣	اصل الايمان لا يزيد
٢٣٨	جهلاء الناس مرضى	٢٥٠	اعوذ بك من علم لا ينفع
	خ	٣٠٠	افضل العباد عند الله من
٢٩١	خذ ما صنا ودع ما كدر	٣٤٨ ٣٤٥	اللهم احينى مسكينا و امتنى مسكينا
١٤١	الخليفة مظهر دعوة	٢٥٩	اللهم انى اسألك الصحة
٣٠٠	خير الذكر الذكر الخفى	٢٤٦	اللهم انى اعوذ بك من الشرك الجلى
٣٠١	الخير كله فى ذكر الله	١٧١	اللهم مهما عدت بتنى
	د	٣٢١	انا اعلمكم بالله و اخشاكم منه
٣٣٠	دعهن فى حالهن لأن اليوم يوم العيد	٣٠٣	انا جليس من ذكرنى
١٣٥	دايل الانبياء	٢١٣	انا جعلنا قلب الانسان مكان
٢٢١	الدنيا حرام على أهل الآخرة	٢١٩، ١٤٠	ان الدنيا حلوة
٢٢٠	الدنيا داحة ليس فيها راحة	٢٠٣	ان الشيطان جاثم على قلب
٢٢٠	الدنيا دار المجانين	٣٠٤، ١٧٣	ان فى بدن ابن آدم تسعه انواع من النار
٢٢٠	الدنيا يوم و انما فيها صوم	٢١٢	ان فى بدن ابن آدم لمضغة
٢٥٨	دولة المؤمن فى الصبر	٢٧٠	ان الله أمر المؤمنين
		١٣٧	ان الله تعالى اذا
		٢٩٢	ان الله طيب لا يقبل الا الطيب
		٢٩٤	ان الله يجرب المؤمن
		٢٢٣	ان الله يجب على الهمم

ذ

۱۵۱	العقل نور في القلب		
۱۳۸	عمر الانسان يمشى		
	ف	۳۰۸	الذكر ارتفاع الغفلة
		۳۱۵	الذكر طاعة و الغفلة
۲۶۸	الفرق بين المؤمن و الكافر	۳۱۶	الذكر طريق الحق
۱۸۱	افعل ما شئت فقد غفرلك	۳۰۵	الذكر على سبعة اوجه
	ق	۳۰۰	اذكروا الله ذكرا حامدا
		۳۰۷	ذكر اللسان لقلقة

ر

۳۲۶ ۲۱۱	قلب المؤمن حرم الله تعالى		
۳۱۲	قلب المؤمن عرش الله تعالى		
۲۱۰	القلوب على ثلاثة انواع	۱۳۵	رب قال القرآن
	ك	۳۰۴ ۱۶۰	اربحوا عنى
۲۶۱	كل امر ذى بال	۲۵۵	رجعنا من الجهاد الا صغر
۱۹۴	كما تعيشون تموتون	۲۵۹	رحم الله من كف لسانه
۲۷۷	كم من صائم ليس له	۲۱۳	الروح على ثلاثة انواع
۲۷۷	كم من صائم يكون صومه		
۲۸۱	كم من متصدق تكون		
۲۲۵	كن مع الخلق و مع الحق	۲۱۹	الزاهد بلا علم كالحمار فى الظاحون
۱۵۳	الكيس من دان نفسه	۲۷۹	زكاة المال هو
		۲۱۸	الزهد فى الدنيا يريح القلب

ز

ش

۱۲۸	لا أحصى ثناء عليك		
۲۸۰	لا ايمان لمن لا صدقة له	۱۹۴, ۱۷۴	شر العمى عمى القلب
۲۳۴	لا بد للطالبين من المجاهدة كما لا بد لهم من	۲۰۰, ۱۹۸	شر النفس اشد من شر الشيطان
۲۶۶	لا تجزى صلاة لا يقيم الرجل	۲۸۳	الشريعة مثل الليل
۲۳۴	لا تحزن لأجل الرزق	۲۴۱	الشيخ فى قومه كالنبي فى أمته
۲۸۸	لا سبيل الى الله الا بالبراء		
۲۶۶	لا صلاة الى بحضور القلب		
۲۸۴	لا يتم الايمان الا بقبول	۲۴۷	الصحة تؤثر
۲۵۵ ۱۶۰	لا يستقيم ايمان أحدكم	۳۱۵	صلاتكم معكم و فيكم و عليكم
۲۷۲	للصائم فرحتان	۲۶۵	صلوا كما رأيتمونى
۲۶۶	لعن الله من كان جسده	۲۷۲	الصوم جنة من النار
۱۹۳	لو كان لا بن آدم واديان		
۲۳۵	لو لم تأتها لا تتك		

ص

ط

		۱۴۳	طلب العلم فريضة
		۳۲۰	طلب الله فرض قبل كل فريضة
۳۲۴	ما تجرع عبد افضل عند الله عزوجل	۱۹۸	العبد مخير بين الحسنات و السيئات
۲۲۲	ما من شىء احب الى	۱۵۱	العقل كل كرامة

۳۱۵	من يذكر الله و قلبه ساه	۲۵۸	المؤمن كان بين خمس شدائد
۳۱۵	من يذكرني بغفلة انا الليل	۱۳۶	ما منكم من أحد
	ن	۲۵۸	المؤمن لا يكذب
۱۸۱	الناس كلهم موتى	۲۵۸	المؤمن يدرك بحسن الخلق
	و	۲۲۷	ما نهاكم عن ذكر الله فهو حرام
		۲۲۷	المحجوبون عنى كثيرون فى كل زمان
۲۰۶	و جيت على محبة من	۱۹۹	مطيع النفس عدوى
۳۲۴	و جيت محبة الله لمن أغضب	۲۷۶	ملاك الدين الورع
۱۸۲	ولا تغروا ولا تعجبوا	۲۵۵	من أخرج كلام الكذب
۲۴۰، ۱۳۲	و الذى نفس محمد بيده	۲۴۴	من اذنب ذنبا
۲۷۴	و نار المعصية لا ترفع	۲۴۶	من أراد ان يجلس مع الله
	هـ	۲۶۸	من ترك الصلوة متعمدا
		۲۱۹	من تزهد بغير العلم جن
۲۹۵، ۲۹۰	هذا كتاب من رب العلمين	۳۱۶	المنتظر الى الصلوة
۲۴۸	هلاك امرى بثلاثة أشياء	۱۴۲	من تعلم علم الدين
۲۷۰، ۲۵۰	هى اعمال حسبوها حسنات	۱۳۵	من جهل نفسه
	ى	۲۵۹	من حفظ ما بين لحيته
		۱۶۰	من خاف الله
		۳۴۰، ۳۳۵	من رأى نفسه فقد أشرك
۲۰۰	يا أحمد اعدى عدوك	۲۲۸	من سره ان يكون اغنى الناس
۱۳۳	يا أحمد جيبك	۲۷۲	من صام لى فانا اجزى
۱۶۳	يا أمتى لا تتكثروا	۲۹۸	من طلب شيئا غير الله فهو جاهل
۱۴۵	يا ابن مريم عظم	۱۴۲	من طلب العلم
۱۳۸	يأتى الموت بغتة	۱۳۹	من عمل بما علم
۱۹۹	يا داؤد اقرب الى	۱۳۳	من قدم المقدم
۳۲۸	يا عبدى انا اقرب اليك منى	۱۵۶	من كان على السنة
۱۷۲	يا عبدى منى	۳۲۴	من كظم غيظا وهو يقدر
۳۲۴	يا غوث الاعظم طوبى لك	۱۷۰	من لم يحمد الناس
۱۶۳	يا فاطمة ! اتقى الله	۳۳۳	من لم يكن للوصال أهلا
۱۹۹	يا موسى ان اردت رضائى	۲۱۷	من انقطع الى الله كفاه الله
۲۷۳	يفطر صوم الصائمين خمسة أسباه	۲۸۰	من وجبت عليه الزكاة



فهرس الأسماء والكتب

الأسماء

ا

ابراهيم بن ادھم :
ابو بكر الطمستاني :
ابو الحسن التھمی :
ابو سعید :
ابو محمد الرقیم :
ابى طالب :

ب

بايزيد البسطامی :
ابن عباس :
ابن عمر :
ابن مسعود :

ج

خواجه اوليس :

ح

حسن البصرى :
حسن النورى :

ذ

ذوالنون المصرى :

ش

الشافعى رحمة الله عليه :
الشيخ سرى السقطى :
الشيخ عمر :

ع

عبد الله القاضى :
على كرم الله وجهه :
عمر رضى الله عنه :
عيسى عليه السلام :

ف

الفضيل بن عياض :

ق

قاسم الفصار :

م

محمد الدينورى :

الكتب

ا

الامالى :

ح

الحضرات الخمسة :

خ

خلاصة الكيدانى :

ف

فتاوى سراجى :
الفتوحات المكية :



كشف المصطلحات الصوفية

تسييح الاصوات ٣٣١	١	الابرار ٣٢٩
توحيد الاخضاء ١٤٣ ، ١٤٤		الاحبار ٣١٠
توحيد الخواص ١٤٣ ، ١٤٤		الاسم الاعظم ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩
توحيد العوام ١٤٣		الاولياء ١٢٩ ، ١٧٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢
ج		ابليس ١٨٥
الحجاب ١٧١		احبار ٢٠٢
حزب الشيطان ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣		اصحاب الصراط السوي ١٩٨
٣١٤ ، ٢٩٦		أهل الحق ٤٤
حزب الله ٣١٤		أهل الحقيقة ١٧٧ ، ٣١٧ ، ٣١٨
حزب الملائكة ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦		أهل السكونة ٣٤٩
حضرة الجبار ١٨٩		أهل الشريعة ١٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
خ		أهل الطريقة ١٧٧
الخلافة (١٤١ ، ٢١٢ ، ٣١٠)		أهل القربة ٣٣٠ ، ٣٣١
خليفة (١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢)		أهل المعرفة ١٧٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٧
د		أهل الوحدة ٣٤٣
الداعي (١٤١ ، ١٧٩ ، ١٨٠)		أهل الوصلة ٣٣٧
الدعوة (١٤٧ ، ١٤٨)		اولياء ١٧٢
درجات التوحيد ١٩٠		ب
ذ		البصراء ١٨٠
الذكر الخفي (٢٣٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١)		البصيرة (١٣١ ، ١٨٠ ، ١٩٤)
الذكر الدائم (٢٣٨ ، ٣١٦ ، ٣١٧)		البعث ١٨٠
ذكر الروح (٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧)		البقاء ٣٤٦
ذكر السر (٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧)		ت
ذكر الغيب ٣٠٦		التسييح (١٣٨ ، ٢٠١ ، ٢٨٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢)
ذكر القرآن ١٩٣		التفريق (١٩٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦)
ذكر القلب (٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧)		التقوى ١٥٨
ذكر الله (٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧)		التوحيد (١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٣)
ذكر المذكور (٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨)		(١٥٧ ، ١٧٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠)
		(٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤)

الطالبین ۳۱۲
طریق التوحید ۲۲۳
طریق الحق ۱۹۰، ۳۱۶

ع

العارف ۱۷۷، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷
العارفین ۲۰۰، ۳۲۶
العالم الصغير ۱۶۵
العالم الكبير ۱۶۵، ۱۶۸
العبادة الظاهرية و الباطنية ۲۶۲
عارف ۳۱۷، ۳۲۵، ۳۴۹
عارف الحق ۱۷۷، ۳۲۷
عالم الانسان ۳۵۶
عالم الجبروت ۲۹۸
عالم الجن ۳۵۶
عالم الحقيقة ۲۹۷، ۲۹۸
عالم الروح ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵
عالم السكونة ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵
عالم الشريعة ۲۸۶، ۲۸۷
عالم الشيطان ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶
عالم الطريقة ۲۸۶، ۲۸۸
عالم العارفين ۳۲۲
عالم القرية ۳۲۷، ۳۲۹
عالم القلب ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵
عالم اللاهوت ۳۲۹، ۳۵۶، ۳۵۷
عالم المساكين ۳۴۵، ۳۴۷
عالم المعرفة ۳۱۹، ۳۲۲، ۳۲۷
عالم المقربين ۳۲۹
عالم الملكوت ۲۸۸، ۳۵۶
عالم الناسوت ۲۸۳
عالم النفس ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵
عالم الواصلين ۳۳۴
عالم الوحدة ۳۳۷، ۳۳۹، ۳۴۳
عالم الوصلة ۳۳۲، ۳۳۴، ۳۳۷
عالم حزب الشيطان ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۳، ۲۹۶
عالم حزب الملائكة ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۳، ۲۹۶
علم التوحید ۳۳۷، ۳۳۹

ر

الربانية ۱۹۹
الربوبية ۱۵۳، ۳۰۹، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۵۰، ۳۵۱
الرهبان ۲۰۲، ۳۱۵
الروح ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۶۸، ۱۷۸، ۲۰۳، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۵۲، ۲۹۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۲، ۳۵۳
الرياضة ۱۳۸
رهبان ۲۰۲

ز

الزاهد ۲۱۹، ۲۴۲
الزهاد ۱۳۹، ۲۲۷
الزهد ۱۳۸، ۲۱۸، ۲۲۷، ۲۳۹

س

السكونة ۱۳۲، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸
۳۵۱، ۳۵۰، ۳۴۸
السماع ۱۳۱، ۲۸۰، ۲۴۴، ۳۲۸، ۳۳۱، ۳۳۳
سكونة ۳۰۲، ۳۴۵، ۳۴۸، ۳۴۹

ش

الشرك الجلي ۲۴۲، ۲۴۶
الشرك الخفي ۱۷۹، ۲۴۲، ۲۴۶، ۲۴۳
الشرك الظاهر و الباطن ۲۴۶
الشيخ الكامل ۲۳۸، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۴
الشيخ الناقص ۱۳۵، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۹

ص

الصراط المستقيم ۱۹۲، ۳۱۲
الصلحاء ۱۳۹
صاحب البصيرة ۲۲۶، ۳۲۷
صراط المستقيم ۱۹۲
صلاة الظاهر و الباطن ۲۶۸

ط

الطالب ۱۳۲، ۱۳۹، ۱۷۶، ۲۰۶، ۲۲۶، ۲۴۲، ۳۰۴، ۳۰۶

المراقبة ٢.٧
 المشائخ الكاملين ٣.٩
 المساكين ١٥٩، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩
 المسكين ١٣٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ٢٢٥، ٢٨٥
 ٣٠.١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠
 الموت الحقيقي ١٧.
 الموت المعنوي ١٧.
 المؤحد ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٦
 المؤحدين ١٤٤، ١٨٠، ٣٤٧، ٣٥٠
 محجوبون ١٧١
 مقام الجبروت ١٤٧
 مقام الروح ٢١٤
 مقام القربة ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣
 مقام الوحدة ٣٤٢، ٣٤٤
 مقام الوصلة ٣٣٧، ٣٣٨
 ملكوت الارض ١٨٨
 ملكوت السماء ١٨٨
 مناجاة القلوب ١٧٢

ن

النفس الامارة ٢.٠
 النفس المطمئنة ٢.٣
 النفس الملهمة ٢.٢
 النفس اللوامة ٢.٠

و

الواصلين ١٨٠، ٣٣٤، ٣٣٦
 الوحدة ١٣٢، ١٨٠، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣
 ٣٤٤
 الورع ١٥٨، ٢٠٩، ٢٣٩
 الورعين ١٨٠
 الوصال ٢٤٤، ٣٣٧
 الوصلة ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨
 وصف الربوبية ٣٣٩

علم الباطن ١٤٢، ٢٤٥
 علم الحقيقة ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٧
 ٣١٨، ٣١٩
 علم السكونة ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩
 علم الشريعة ٢٨٦
 علم الطريقة ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧
 علم الظاهر ١٤٢، ٢٤٥، ٢٥٠
 علم القربة ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢
 علم المعرفة ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٧
 علم الوحدة ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤
 علم الوصلة ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٧
 عمل الحقيقة ٢٩٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠
 عمل السكونة ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩
 عمل الشريعة ٢٨٦، ٢٨٧
 عمل الطريقة ٢٨٦، ٢٨٨
 عمل القربة ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢
 عمل المعرفة ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨
 عمل الوحدة ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٧٢، ٣٤٣، ٣٤٤
 عمل الوصلة ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧

ف

الفاصلين ١٨٠
 الفصل ٢٤٤
 الفصل ١٩٥
 الفصلة ١٨٠
 الفناء ٣٤٦

ك

الكشف ٣٢٨
 كرامة ١٥١

م

المحجوبون ٣٢٧
 المرشد الكامل ١٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٨
 ٣٠١، ٢٤٩



ثبت المراجع

المراجع العربية

- ١ - احياء علوم الدين، أربعة اجزاء، للغزالي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٢/١٩٦٢
- ٢ - جامع الترمذى، للإمام أبى عيسى الترمذى، مكتبة رحيمية الواقعة بديوبند، يوبى ١٣٧١/١٩٧٢ .
- ٣ - الهداية مع الدراية، للشيخ برهان الدين المرغينانى، مطبعة دين محمدى، لاهور
- ٤ - حياة محمد، لمحمد حسين هيكل، مطبعة مصر القاهرة، ١٩٤٧ م .
- ٥ - حلية الاولياء، عشرة أجزاء، للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني، مطبعة معادة بمصر، ١٣٧١/١٩٣٢ .
- ٦ - طبقات الصوفية، لابي عبد الرحمن السلمى، مطبعة دارالكتب بمصر، ١٣٧٢/١٩٥٣ .
- ٧ - محاضرات فى التاريخ، للاستاذ محمد مصطفى النجار، مطبعة الازهر، ١٣٧٢/١٩٦٢ .
- ٨ - المنجد فى اللغة و الاداب و العلوم، للاب لويس معلوف اليسوعى، ١٩٥٦ م -
- ٩ - مشكوة المصابيح، للشيخ ولى الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزى، مطبعة نور محمد، دهلى، ١٣٥٠/١٩٣٢ .
- ١٠ - فصوص الحكيم، لابن عربى مع تعليقات أبى العلائفى، مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر، ١٣٦٥/١٩٤٦ .
- ١١ - الفتوحات المكية، لابن عربى .
- ١٢ - القاموس المحيط، للفيروز آبادى، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٣٧٣/١٩٥٤ .
- ١٣ - الرسالة القشيرية، للإمام أبى القاسم عبدالكريم القشرى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٩ م .
- ١٤ - الرسالة الغوثية، (مخطوطة) تحت رقم ١٠٣٦، مكتبة دارالعلوم الاسلامية بجامعة بشاور، باكستان .
- ١٥ - تهافت الفلاسفة، للإمام الغزالي، دارالمعارف بمصر، ١٩٥٨ م .
- ١٦ - تفسير الكشاف، للزمخشري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٦٧/١٩٤٩
- ١٧ - تاريخ الفكر العربى، للدكتور عمر فروخ، المكتب التجارى للطباعة، بيروت، ١٣٨٢/١٩٦٢ .
- ١٨ - الترغيب والترهيب، أربعة اجزاء، للإمام الحافظ ذكى الدين عبد العظيم المنذرى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٧٣/١٩٥٤ .
- ١٩ - التشرف بمعرفة أحاديث التصوف مع ترجمته الى الأردية، لمولانا أشرف على تهانوى، مكتبة نشاة ثانية، حيدرآباد، الهند، ١٣٥٢ هـ .

المراجع الفارسية

- ١ - ارشاد الطالبين، لآخوند درويزه، مطبعة محمد، بشاور، ١٣٨٧ هـ .
- ٢ - دبستان المذاهب .
- ٣ - طبقات اصفوية أمالى، لشيخ الاسلام خواجه عبدالله الانصارى الهروى مع تعليقات عبد الحى جيبى، طبعه أنجمن وزارة المعارف، أفغانستان، ١٩٦٢ م .

- ۴ - نفعات الانس، لمولانا عبدالرحمن جامی، مطبعة نول كشور، لكهنؤ، ۱۹۱۵ م .
- ۵ - صراط التوحيد، لبايزيد الانصارى، رتبه محمد عبد الشكور و نشره ادارة اشاعت سرحد، بشاور، ۱۹۵۲ م .
- ۶ - تذكرة الابرار و الاشرار، لاخوند درويزه، مطبعة محمدى، بشاور، ۱۲۸۷ هـ .
- ۷ - ذخيرة الخوانين، للشيخ فريد بكهرى، نقحه الدكتور معين الحق و نشره جمعية التاريخ، باكستان كراتشى، ۱۹۶۱ م .

المراجع الاردية

- ۱ - گلشن ابراهيمى، لمحمد قاسم فريشة .
- ۲ - مجلة الكلية الشرقية، مايو، فبرورى، ۱۹۵۵ م .
- ۳ - مکتوبات مجمدد ألف ثانى، ترجمه محمد عبدالکريم، و نشره ملك فضل دين و زملاؤه، تاجران كتب قومى، لاهور .
- ۴ - منتخب التواريخ، لملا عبدالقادر بدايونى، ترجمه محمود أحمد فاروقى، و نشره الشيخ غلام على، لاهور، ۱۹۶۲ م .
- ۵ - التنبیه الطربى فى تنزيه ابن عربى، لمولانا أشرف على تهانوى، مطبعة منصور، لاهور، ۱۹۶۱ م .
- ۶ - تاريخ فريشة، ترجمه مولوى محمد فداعلى، مطبعة جامعة عثمانية، حيدرآباد دکن ۱۹۳۲ م .
- ۷ - تذکره صوفیائى سرحد، لاعجاز الحق قدوسى، نشره مرکزى اردو بورد، لاهور، ۱۹۶۶ م .

المراجع البشتوية

- ۱ - بايزيد روشن، لقيام الدين خادم الافغانى .
- ۲ - داملامى فكر مأخذ، للسيد مظفرالدين الندوى، ترجمه الى اللغة البشتوية قاضى هداية الله، و نشره دائرة المعارف البشتوية بجامعة بشاور، مطبعة خير ميل بشاور، ۱۹۶۷ م .
- ۳ - گلشن روه، لکپتان راورتى، مطبعة سستيون آستين هر تفرد، ۱۸۶۰ م .
- ۴ - مقالة عبدالقدوس، فى مجلة دائرة المعارف البشتوية بجامعة بشاور، النشرة نمبر ۱، ۱۳۷۷/۵، ۱۹۵۷ م .
- ۵ - مخزن الاسلام، لاخوند درويزه، مطبعة فيض عام (؟)
- ۶ - روشانيان دمغلو تاريخيان، لعبد الاكبرخان اكبر، ۱۹۶۶ م .
- ۷ - خير البيان، لبايزيد الانصارى، نشره دائرة المعارف البشتوية، بجامعة بشاور، مطبعة خير ميل، ۱۹۶۷ م .

المراجع الانجليزية

1. A Literary History of the Arabs by R. A. Nicholson, (1953).
2. An article by Dharma Bhanu in the First All Pakistan History Conference (1951), printed at The Times Press, Karachi.
3. Elias' Modern Dictionary - English-Arabic-(1954) by Elias A. Elias & Ed. E. Elias, tenth edition printed by Elias Modern Press, Cairo.

4. Encyclopaedia of Islam Vol. I, New Edition (1959), printed in the Netherlands P. 1121 - 1124
5. Grammer of the Pushto by C. H. G. Raverty,
6. The Holy Qur'an, translation & Commentary by Abdullah Yusuf Ali printed by Murray Com. Cambridge, Massachusetts. (1352-1934)
7. Introduction to Comparative Mysticism by Jacques Morguette, (1965).
8. Kashf al-Mahjub by al-Hujwiri, translated by R. A. Nicholson, (1959).
9. The Meaning of the Glorious Qur'an by Marmaduke Pickthal, The Taj Com. Ltd., L. K. D.
10. The Mystics of of Islam by R. A. Nicholson, (1909).
11. The Pathans by Olaf Caroe, (1958).
12. The Pocket Oxford Dictionary of Current English compiled by F. G. Fowler & H. W. Fowler fourth edition, Oxford at the Clarendon Press.
13. Studies in Early Mysticism in the Near & Middle East by Margaret Smith M. A. Ph. D. (1931).
14. Studies in Islamic Mysticism by R. A. Nicholson, (1921).
15. Sufism by A. G. Arberry.
16. Translation of the Holy Qur'an by Mohammad Ali M. A., LL. B., printed at the Ripon Printing Press, Lahore.



تصويب الأخطاء الواقعة في التصدير

صوابه	الخطأ	السطر	الصفحة
الهادئة	الحادثة	٣	٧
بيتور	بييتور	٨	٩
خاص	خاصة	٤	١١
و ألوا	و أتوا	١١	١٨
بل أنه	بل نه	٣	٢٨
و أشداء	و أشدء	١٧	٥١
يشرحهما	يشرهما	١١	٥٢
علاجه و مات سنة	علاجه سنة	١١	٥٤
البختونية	أبختونية	١١	٦٨
مشور	منشور	١٧	٦٩
المؤنين	الوئين	٢	٧٢
والاستقامة	ولاستقامة	١٤	٨٩
بالذكر	والذكر	١٥	٩٠
ابن	بن	١٧	١٠٠
لاوارية	لاموارية	١٥	١٠٢
الفتوحات	الفتوہات	٤	١٠٤
الشرعية	الشرعة	٦	١١٠
يستند	بستند	١٧	١٢٢
الحق	الحلق	١٥	١٢٥

تصويب الأخطاء الواقعة في مقصود المؤمنین

لأحصى	لأحضى	٣	١٢٨
قوله تعالى	قوله الله تعالى	٦	١٣٧
ذرية	زرية	١٠	١٤١
خلفاء	حلفاء	٦	١٤٥
أسيرا	أسرا	٢	١٥٢
قوله تعالى	قول تعالى	٣	١٦٢

الصفحة	السطر	الخطأ	صوابه
١٦٥	٥	عظمتها	عظمتها
١٦٩	٦	والبصر	والصبر
١٨٥	٢	و يرفع و درجاته	و يرفع درجاته
٢٠٩	١	فانخذ	فاتخذ
٢١٤	٥	للاشجار	للاشجار
٢١٦	٤	فروها	فروعها
٢٣٣	٤	لا يخالف	لا يخلف
٢٣٤	١١	مقدر	مقدراً
٢٥٣	٦	والسواء	والسوء
٢٧١	٧	والمرسلين تعالى	والمرسلين قوله تعالى
٢٨٢	٩	أوعمالهم	وأعمالهم
٢٨٦	٦	فليفعلا	فليضموا
٢٩٤	١	لاستقينا هم	لاستقينا هم
٢٩٩	١١	سجوه	سبحوه
٣٢٩	١١	تسبح	تسبيح
٣٣٩	١	صفت	صفة
٣٥٠	١	المواحد	المؤحد
١٨٠	٢	—	قوله تعالى : "يوسئذ يصدرو الناس اشتاتاً،
٢٩٣	١٠	—	ويجد مغفرة الحق بالاستقامة كما قال
			الله تعالى : "فاستقيموا اليه واستغفروه،،
			(٩) و يصير المؤمن بالاستقامة في الطريقة
			مفلحاً و مزكياً و عابداً و اهلاً للطريقة
٣٢١	٩	—	"فاذا نطقوا به،،